

الجمهورية التونسية
وزارة التربية

رؤى

كتاب النصوص
للامتحنة الرابعة من التعليم الثانوي
شعب علمية

المؤلفان

عبد الستار شبّوح

أستاذ أول فوق الرتبة

رضا الكشتبان

أستاذ أول فوق الرتبة

المقيّمان

محمد ادريس

متفقد أول

للمدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية

رضا بن سعيد

متفقد أول

للمدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية

المركز الوطني البيداغوجي

مقدمة الكتاب

هذا الكتاب لتلاميذ السنوات الرابعة من الشعب العلمية والاقتصادية بالتعليم الثانوي، وقد سعينا جهدنا لكي يكون موافقاً لروح البرامج الرسمية ومقاصدها بما هي دراسة للنصّ خطاباً ذا وجوه أضحي الفصل بينها منهجياً. فلا الشكلُ وعاءً لضمون ولا المضمون منفكٌ عن الشكل كما تبيّن مختلف مناهج النّقد وتحليل الخطاب. وإنما النّصّ اليوم تظافر مكونات وتقاطع مستويات وتدخل خصائص لخدمة مقاصد وإبلاغ رسائل قد تكون جمالية أو أدبية أو فكرية أو حضارية، وقد تكون حاجية أو تفسيرية.

ويغدو النّصّ بهذا المنظور بنية عمادها أفكار تجلّيها أدوات اللغة وفنون الإنشاء. ولا بد للدارس/القارئ من توخيّ أقوام المسالك وأدقّ المسارات للكشف عن خصائص الخطاب التفسيري ومقومات الخطاب الحجاجي، ولا بدّ من كفاية قرائية لدى المبادر لهذه النّصوص حتّى يلج أسرارها ويتابع مسارات تكوّنها، وهذه الكفاية تأخذ بعين الاعتبار مكتسبات التلميذ في مستويات سابقة، وتستأنس بما يمدّه به هذا المؤلّف في عباته وحواشيه وملاحقه من إضاءات وإغناءات حتّى يكتسب التلميذ المهارة المأموله للتّعامل مع هذه النّصوص قراءة وتفكيرًا وتصنيفاً وتجنيساً.

إنّ هذه الثقافة النّهجية مدخل ضروريّ للمتعلم للتّعامل مع هذه النّصوص التي تنوعت عصورها ومشاربها وأنماطها وأجناسها وأغراضها. وهذه النّصوص المشكّلة لعمدة هذا الكتاب تتراوح بين ما هو مصدر وما هو مرجع موزّعة على قسمين. أمّا القسم الأول، فقوامه محوار. في المحور الأول اعتمدنا نصوصاً في التّفكير العلميّ القديم ونصوصاً عن التّفكير العلميّ القديم؛ الأولى بمثابة مصدر معرفة في فنّ من الفنون والثانية قراءة لها هي منها بمثابة الكلام على الكلام. وإذا كانت المصادر قديمة فإنّ مراجعها من وضع كُتاب معاصرین اشتغلوا بهذا الإنتاج العربيّ تأريخاً وتقويمها ونقداً.

أمّا نصوص المحور الثاني من القسم الأول فهي تغاير نصوص المحور الأول من حيث مضامينها الفكرية إذ مدارها على الفنّ والأدب ولكنّها تمثلها من حيث ثنائية التّحقيق (قديم / حديث)، ومن حيث ثنائية (المصدر / المرجع).

أمّا في القسم الثاني من الكتاب فإنّا انتخباً نصوصاً مدارها معاصر (شواغل الإنسان العربيّ المعاصر) وأصحابها معاصرنون والجامع بينها مقاصد الحجاج والتّفسير، ووجه الاختلاف فيما بينها نوع القضايا المطروقة "في حوار الحضارات" من ناحية و"في الفكر والفنّ" من ناحية أخرى. فما الخيط النّاظم لهذه النّصوص المتعددة، المتنوعة، المتبااعدة زماناً وغرضًا وجنساً ونمطاً؟ إنّ هذا الخيط النّاظم لذو وجهين متكمالين: معرفيّ من ناحية وتربيويّ من ناحية أخرى، لذا فإنّا نستهدف:

- أ - دراسة النّصّ الحجاجي والنّصّ التفسيري بما هما نمطان من الخطاب فيما يتحقّق العمل القولي الحجاجي والعمل القولي التفسيري.
- ب - إكساب التلميذ مهارة التّمييز بين هذين النّمطين من الخطاب شرحاً وتحليلاً وتصنيفاً وذلك بالوقوف:
 - عندلهم من الإبداع العربي الإسلامي القديم في مجال إنتاج المعرفة العلمية ومجال التّفكير في جماليات الأدب والفنّ.
 - عند بعض تجلّيات تفكير الإنسان العربي المعاصر في مسألة حوار الحضارات (نحن / الآخر). وفي مسائل تشغله راهنه من قضايا فكرية وفنية.

• عند الخصائص المعجمية والتركيبيّة والبنيوية والأسلوبية النشئة لهذين النمطين الخطابييْن (الحجاجي/ التفسيري).

على أننا صادفنا صعوبات وجّب تنبئه القارئ إليها وتمثل أساساً في مسألة من صميم دراسة أنجاش الخطاب، ألا وهي عسر التمييز بين الحجاجي والتفسيري في النص الواحد بل في الفقرة الواحدة أحياناً لما يعتري أي نص من تراكب النمطين وتدخلهما، ولذا وجّب بيان حدود كلّ منهما وحظّ هذا الجنس الخطابي من كلّ نص يُدرّس.

وقد اجتهدنا في تقديم هذه النصوص في صيغة تربويّة ميسورة إذ توخيـنا الدقة في انتقاءها، فمهـدنا لكلّ نص بتقديم ينـبه إلى القضية الأساسية أو يساعد على التذكـير بها، واقتصرنا في الشـروح المعجمية على المعاني السـيـاقـيـة في حواشيـنـ النـصـ تـقـرـيبـاـ للمـعـنـىـ. وـذـيـلـنـاـ كلـ نـصـ بـجـهاـزـ بـيـداـغـوـجيـ يـقـرـبـهـ منـ تـلـمـيـذـ الشـعـبـ العـلـمـيـةـ:

1 - **تعريفات**: تتعلـقـ بالـؤـلـفـ وأـهـمـ الأـعـلـامـ وـالـمـدـنـ وـالـأـثـارـ وـتـوـثـيقـ الشـوـاهـدـ منـ آـيـاتـ وـأشـعـارـ وـمـصـطـلـحـاتـ قدـ تصـحـ أـحـيـانـاـ «ـبـصـورـ موـافـقـةـ»ـ.

2 - **الفـهمـ وـالـتـحلـيلـ**: وـهـمـ قـائـمـانـ عـلـىـ مـجـمـوعـةـ مـخـتـارـةـ مـوـظـفـةـ فـيـ سـيـاقـ الـحـجـاجـ وـالـتـفـسـيرـ، وـكـثـيرـاـ ماـ يـكـونـ لـلـسـؤـالـ الـأـوـلـ صـلـةـ بـبـنـيـةـ النـصـ حـيـثـ يـوـجـهـ التـلـمـيـذـ إـلـىـ مـاـ يـعـيـنـهـ عـلـىـ ذـلـكـ. أـمـاـ السـؤـالـ الـثـانـيـ فـيـنـبـهـ إـلـىـ الـخـصـائـصـ الـأـسـلـوبـيـةـ وـيـكـونـ مـاـ بـعـدـ ذـلـكـ مـتـلـقـاـ بـالـضـمـونـ حـسـبـ الـحـاورـ وـاحـدـاـ وـاحـدـاـ.

3 - **التـفـكـيرـ وـابـدـاءـ الرـأـيـ**: فـيـ قـضـيـةـ مـنـ قـضـيـاـ النـصـ أـوـ التـفـكـيرـ فـيـمـاـ يـمـاثـلـهـ إـلـىـ اـتـخـاذـ مـوـقـفـ وـتـعـلـيـلـهـ بـمـاـ يـنـاسـبـ مـنـ الـحـجـجـ حتـىـ يـفـهـمـ بـنـفـسـهـ وـيـفـكـرـ بـفـكـرـهـ وـيـدـلـيـ بـرأـيـهـ.

4 - **الـإـنـتـاجـ الـكـاتـبـيـ**: يـدـعـيـ فـيـهـ التـلـمـيـذـ إـلـىـ إـنـشـاءـ فـقـرـةـ قـصـيـةـ تـرـاـوـحـ بـيـنـ عـشـرـةـ أـوـ عـشـرـينـ سـطـراـ يـتوـخـيـ فـيـهـ النـزـعـةـ الـحـجـاجـيـةـ أـوـ الـمـسـلـكـ التـفـسـيرـيـ توـسـعـاـ أـوـ تـلـخـيـصـاـ أـوـ تـحلـيـلاـ.

5 - **الـتـافـذـةـ الـلـغـوـيـةـ**: تـرـكـزـ عـلـىـ ظـاهـرـةـ لـغـوـيـةـ أـوـ بـلـاغـيـةـ أـوـ صـيـاغـةـ أـوـ ضـرـبـ منـ التـرـاكـيـبـ يـقـعـ تـوـظـيفـهـاـ لـلـحـجـاجـ وـالـتـفـسـيرـ إـدـماـجـاـ وـمـمارـسـةـ مـنـ خـلـالـ أـنـشـطـةـ تـدـعـمـ الـظـاهـرـةـ الـمـدـرـوـسـةـ.

6 - **الـإـغـنـاءـ**: إـنـ نـصـاـ قـدـ يـغـنـيـ نـصـاـ. لـذـلـكـ نـوـعـنـاـ مـنـ الـمـوارـدـ وـالـعـارـفـ (التـارـيـخـيـةـ، الـعـجمـيـةـ، وـالـحـضـارـيـةـ...ـ)ـ الـتـيـ تـضـعـ النـصـ فـيـ إـطـارـ يـسـاعـدـ عـلـىـ خـلـقـ وـضـعـيـةـ تـعـلـيمـيـةـ مـنـاسـبـةـ تـسـاعـدـ عـلـىـ الـفـهـمـ. وـأـحـيـانـاـ يـتـجاـزـ إـلـىـ الـإـغـنـاءـ النـصـ إـلـىـ صـورـةـ مـرـافـقـةـ»ـ.

7 - **الـوـرـقـاتـ الـمـنهـجـيـةـ**: تـسـاعـدـ التـلـمـيـذـ عـلـىـ اـسـتـيعـابـ بـعـضـ المـفـاهـيمـ الـفـنـيـةـ وـالـأـفـكـارـ الـمـؤـسـسـةـ لـلـمحـورـ، وـتـصـنـفـ إـلـىـ نـوـعـيـنـ: نـوـعـ فـنـيـ مـجـالـهـ التـفـسـيرـ وـالـحـجـاجـ وـالـآـخـرـ مـضمـونـيـ يـرـتـبـطـ بـالـسـائـلـ الـحـضـارـيـةـ.

8 - **الـوـرـقـاتـ الـلـغـوـيـةـ**: تـقـدـمـ ظـواـهـرـ لـغـوـيـةـ مـنـطـلـقـاتـهـاـ مـنـ النـصـ وـتـخـصـ بـعـضـ الـسـائـلـ الـمـسـاعـدـةـ عـلـىـ تـوـظـيفـ الـمـكتـسـبـاتـ الـلـغـوـيـةـ فـيـ إـطـارـ يـنـسـجـمـ وـطـبـيـعـةـ الـكـتـابـ.

9 - **نـشـاطـ تـقـيـمـيـ وـتـأـلـيفـيـ**: يـدـعـيـ إـلـيـهـ الـتـعـلـمـ قـصـدـ اـخـتـارـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ الـفـهـمـ وـالـتـقيـمـ وـالـتـالـيفـ.

10 - **الـنـصـوصـ الـمـسـاعـدـةـ (ـتـمـهـيـدـيـةـ وـتـكـمـلـيـةـ)**: لـتـأـطـيرـ قـضـيـاـ الـمـحـورـ وـتـحـدـيدـ مـفـاهـيمـهـ.

نـرجـوـ أـنـ نـكـونـ قـدـ وـفـقـنـاـ فـيـ مـاـ سـعـيـنـاـ إـلـيـهـ وـنـعـبـرـ عـنـ صـادـقـ شـكـرـنـاـ لـكـلـ مـنـ سـاعـدـنـاـ عـلـىـ إـنجـازـ هـذـاـ الـكـتـابـ اـحـتفـاءـ بـالـغاـيـةـ الـتـيـ مـنـ أـجـلـهـاـ وـضـعـ فـيـ سـبـيلـ عـقـلـ علمـيـ مـسـتـنـيرـ.

لوحة مفصلة لكتاب العربية (الشعب العلمية والاقتصادية)

الحجاج والتفسير

القسم الأول: جوانب من الحضارة العربية الإسلامية قديما.

المحور الأول:						
الصفحة	الورقات	الصفحة	النافدة اللغوية	الصفحة	المؤلف	النص
18	منهجية : النص التفسيري	21	النفي والاستدراك	19	التوحيدى	نسبة المعرفة الحسية
29	لغوية : الخبر وأنواعه	25 26	- إنشاء الأمر - نفي أفعال المقاربة «كاد»	22	الجاحظ	الشك طريق إلى اليقين
		33	إما والفعل المضارع	31	ابن الهيثم	طريقة البحث العلمي عند ابن الهيثم
		37	التركيب الدال على التفصيل أما ف... أما ف...	35	ابراهيم بن مراد	التّشريح والدّورة الدّمويّة الصّغرى
		43	تركيب الحصر	40	ابن خلدون	فضل علم التاريخ
51	- منهجية : تطبيق على نص «المفاضلة بين الحساب والبلاغة» - لغوية : التفضيل	48	التّضاد	45	التوحيدى	المفاضلة بين الحساب والبلاغة
52		56	التعريف بتحديد الماهية هي وهو	54	ابن خلدون	في علوم اللسان
		60	الاستفهام بالهمزة	58	محمد السّوسي	إضافة العالم العربي
		64	التعريف والتّقسيم	62	الجزري	مضخة الجزمي

المحور الثاني:

في الفن والأدب

الصفحة	الورقات	الصفحة	النافذة اللغوية	الصفحة	المؤلف	النص
89	- منهجية : تطبيق على نص طموح أهل الفضل - منهجية : خطاطة النص الحجاجي (1) :	87	تركيب الشرط : من... فـ	83	ابن المقفع	طموح أهل الفضل
90	طبيعته وأطرافه					
97	منهجية : خطاطة النص الحجاجي (2) : البنية والروابط والعوامل	93	جملة الخبرية المنفيّة	91	المعري	آدم والشعر
103	- منهجية : خطاطة النص الحجاجي (3) : الأساليب والوظائف الحجاجية - لغوية : الشرط	100	الكلمات الأضداد	98	ابن الرومي	كم قليل مستطاب
104		108	البدل		ابن رشيق	حد الشعر وبنيته
115	لغوية : الاستثناء والحصر	112	التفصيل باستعمال مِنْ	106	الأ بشيهي	أثر الغناء في النفس
		119	الاسم الموصول للتَّوسيع	111	البهنسي	العمارة العربية الإسلامية
		124	وَجَدْ : مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ	117 121	فضل زيادة	فن الرسم في الثقافة العربية الإسلامية
132	منهجية : نماذج من الفنون عند العرب والمسلمين	130	من أدوات التأكيد : إنّ	126	الحبيب بيدة	الخط والتجريد

القسم الثاني: بعض شواغل الإنسان العربي المعاصر

المحور الثالث:

في حوار الحضارات

الصفحة	الورقات	الصفحة	النافذة اللغوية	الصفحة	المؤلف	النص
156	منهجية : الحوار الحضاري	153	أسلوب التوكيد بالتكرار	151	منجي الشملي	الترجمة سبيل إلى حوار الحضارات
		160	على أن	157	مصطفى المصمودي	حتّى ندخله آمنين
167	منهجية : مواصفات الفقرة الحاجية والتفسيرية	165	النعت	164	الشاذلي القليبي	أمة تواجه عصراً جديداً
		172	لأن / إذن	169	توفيق بن عامر	احتمالية الحوار في عصر العولمة
180	منهجية : تطبيق على نص «حضارة متجردة»	177	إنما	175	توفيق الحكيم	حضارة متجردة
185	لغوية : الأدوات : العاملة / الرابطة	183	بل	181	يحيى حقي	صدام أم ذوبان ؟
190	لغوية : عمل الاستفهام	188	المفعول المطلق	186	الطيب صالح	الغرب في مرآة الذات
		194	معاني حروف الجر: من / عن / على / في / ب / ل ...	192	طه حسين	حية الفرنسي

المحور الرابع:

في الفكر والفن

الصفحة	الورقات	الصفحة	النافذة اللغوية	الصفحة	المؤلف	النص
		212	استعمال «كلّ» في الحاج	209	توفيق الحكيم	السيف والقانون
218	لغوية : في الاستئناف البياني	215	«في» الزمانية	214	محمد السيد عبد السلام	التكنولوجيا الحديثة
225	منهجية : الحجج وأنواعها	222	العدد الربعي	219	عبد الرحمن منيف	الديمقراطية أولاً
		228	لام» التعليل	226	عزت حجازي	التعليم والمستقبل
		232	كاف التشبّيه في معنى التمثيل	230	حمادي صمود	استشراف المستقبل
		239	النفي بـ «لا» في الجملة الخبرية	236	عبد العزيز المقالح	فضائيات الصخب
246	منهجية : تطور الفنون عبر الزمن	244	المفعول لأجله	241	محمد مندور	المسرح بين التشكيف والتسلية
		251	«قد» للتأكيد في الجملة الخبرية	248	عبد السلام المسدي	السينما

المحور الرابع	المحور الثالث	المحور الثاني	المحور الأول	
الكمبيوتر ودوره في الحياة المعاصرة : نبيل علي ص 258	شروط الحوار : توفيق بن عامر ص 201	الغناء من العفوية إلى التقعيد : الجاحظ ص 140	التراث العلمي : ابراهيم بن مراد ص 76	دراسة نص
ص 254	ص 197	ص 138	ص 72	نشاط تقييمي وتأليفي
ص 260	ص 203	ص 142	ص 78	ببليوغرافيا

الجِمَاعُ وَالتَّفْسِيرُ

القسم الأول

جوانب من الحضارة العربية الإسلامية قديماً

المحور الأول

في التفكير العلمي

نهج
المربي

نظريّة الحِجاج



الحجاج يكون في مواطن الخلاف، ويكون بين متكلّم ومخاطب حاضر في المقام أو مقدّر، ويقوم الحجاج على مبدأ التوجيه، توجيه الحُجّة أو الملفوظ أو المعطى نحو النتيجة، وتكون هذه النتيجة إما صريحة أو ضمنية غير مذكورة. ويؤدي إليها ذلك المعطى، ويسمّهم في تقوية توجيه الملفوظ نحو تلك النتيجة ما يمكن أن تشتمل عليه الحُجّة أو الملفوظ من عوامل أو روابط حجاجية، وما يمكن أن تشتمل عليه من ألفاظ تكون صفات تحمل حُكم قيمة أخلاقية أو عاطفية، وما يمكن أن يقوم عليه ذلك الملفوظ أو الحجّة من استعارة أو مجاز عامّة.

1/ **العوامل الحجاجية** : من نحو : إنّما، إنْ ... إلا، مَا... إلا، إنَّ ولام الابتداء...

مثال (1) : إنّما هُوَ أخوك (المعطى) ← إنْ أُنجدُه (النتيجة) ← (النتيجة = ن) حيث يزيد إقحام «إنّما» الملفوظ قوّة في التوجيه نحو (ن) ليست له بدونها، بل إنّ عراء الملفوظ عن «إنّما» (بقولنا هو أخوك) من شأنه أن يخرج الجملة من باب الحجاج و يجعلها أدخل في باب الوصف والإخبار.

2/ **الروابط الحجاجية** : من نحو : لكنْ، بلْ، حتّى، الواو، الفاء...

مثال (2) : هُوَ حاصلٌ عَلَى البَكَالُورِيَا وَحَتَّى عَلَى الإِجَازَةِ (معطى) ← إنْ انتدبه (النتيجة). يأتي الرابط الحجاجي «حتّى» منظماً للسلّم الحجاجي المفضي إلى النتيجة فهو يقوّي توجّه الملفوظ السابق له نحو تلك النتيجة. ويشترط في الحجّتين اللّتين تجمع بينهما «حتّى» أن تكونا من قسم حجاجي واحد، على أن تكون الثانية أقوى من الأولى والعكس لا يصحّ.

3/ **الصّفة التّقويمية** : (حُكم قيمي)

مثال (3) أ : هَذَا الْكِتَابُ حَسَنٌ (المعطى) ← إنْ فَاقْرَأَهُ (النتيجة)
أو ب : هَذَا السُّلُوكُ قَبِيحٌ (المعطى) ← إنْ فَتَجَنَّبَهُ (النتيجة)

4/ **المجاز** :

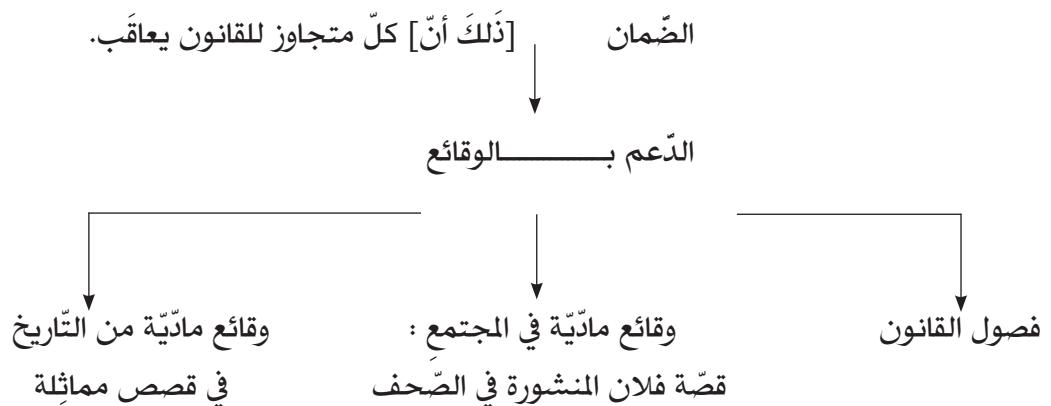
مثال (4) : هُوَ أَسَدٌ (المعطى) ← إنْ هُوَ شُجَاعٌ (النتيجة) ويكون المجاز (الأسد هنا) أقوى توجيها نحو النتيجة من الحقيقة (شُجاع مثلاً). فالحجّتان وإن كانتا تنتميان إلى قسم حجاجي واحد في هذه الحالة فإنّ الأسد أقوى من شجاع فنقول : هُوَ شُجَاعٌ بَلْ هُوَ أَسَدٌ فاحذر، ولا يمكن أن يُقال : هُوَ أَسَدٌ بَلْ شُجَاعٌ فاحذر.

على أنّ ما يشغل علماء الحجاج دائمًا هو كيفية العبور من الملفوظ الحجاجي أو المعطى إلى النتيجة بمعنى آخر كيف نضمن أن يكون المعطى مؤدياً إلى النتيجة على نحو مستساغ معقول.

إنّ من وسائل هذا العبور ما يسمّى **بالضمان** وهو عبارة عن ملفوظات عامّة افتراضية تكون ضمنية

وتضمن العبور من (م) إلى (ن) وهو غير الموضع كما سنراه. ويحتاج الضمان نفسه إلى ما يدعمه مثل الواقع التاريخية والفصول القانونية وشهود الإثبات، وغير ذلك مما يقوم مقام الحجّة الداعمة.

مثال (5) : فلان جاوز القانون (المعطى) ← إذْ يُنْبَغِي مُعاقبَتُه (النتيجة)

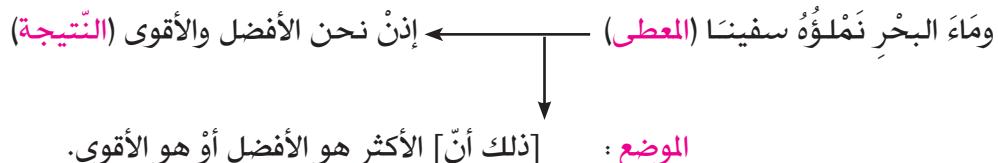


ومن وسائل العبور من المعطى إلى النتيجة :

المواضعُ : جمُّ مَوْضِعٍ، وهو فكرة عامة أكثر تجريداً من الضمان تحظى بالإجماع لدى مجموعة بشرية معينة، ويكون ضمنياً ويأتي ليوفر وجه المعقولة في تتبع المفظات.

مثال (6) : قول الشاعر الجاهليّ:

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا



غير أن الموضع قد تكون نسبة أحياناً، إذ ربما انقلبت لدى بعض الأمم أو بعض الأقلّيات في أمّة من الأمم فأصبح الموضع المعتمد لديها موضع «الأقلّ أفضل»، فيكون هذا جسر عبور واصلاً بين المعطى والنتيجة.

مثال (7) : قول الشاعر العربيّ القديم :

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا *** فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ

حيث نجد :

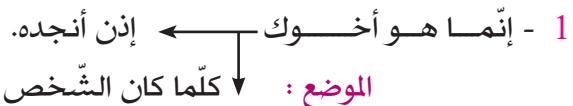


وهكذا انقلب موضع الكثرة إلى موضع قلة وفي الحالتين جميعاً مثل الموضع جسر عبور بين الحجّة والنتيجة أو الأطروحة.

واذن فالحجاج يقوم على ملفوظ أول صريح يؤدي بفضل ما يشتمل عليه عادة من وسائل تقوية التوجيه لغوية (شأن الروابط والعوامل) إلى ملفوظ ثان يليه يكون إما صريحاً مثله أو ضمنياً، ويمثل النتيجة أو الأطروحة التي يدافع عنها التكلم ويروم إثباتها. وينهض الضمان أو الموضع بصنع وجه العقولية في ترابط ذينك المفظيين فهو دعامة لهما.

على أن الموضع أعمّ من الضمان وأشمل إذ يمكن أن يكون العبور من المعطى إلى النتيجة في جميع أمثلتنا

1 - 7) محكوماً بموضع كما هو الشأن في المثالين 1 و 3.



3- بـ هذا السُّلُوكُ قَبِيَحٌ ← إِذْنُ فَتَجَنَّبَهُ .
الْوَضْعُ : ↓ كُلَّمَا كَانَ الْأَمْرُ قَبِيحاً وَجَبَ تَجَنَّبَهُ .

فكأنّ الموضع إذن يستدعيه المعنى المتداول الذي للوحدة المعجمية نفسها، إذ من المعانى الملزمة للأخ ضرورة "نجدته"، ومن المعانى الملزمة للقب ضرورة تجنبه . وقس على ذلك سائر الأمثلة. معنى هذا أنّ الحجاج قائم في جوهر اللغة، وتبعاً لذلك فخطاباتنا اليومية وحتى الأدبية والعلمية خطابات حجاجية إن لم تكن كلّها فجلّها على الأقلّ. على أنها في جميع الأحوال خطابات محكومة بضرب من العقلانية المستمدّة من الحضور الضمني فيها.

عن عبد الله صولة من كتاباته له مختلفة في الحجاج 2001-2006

عبد الله صولة: من مواليد 1952 بقرية نقة (قبلية). باحث وأستاذ المناهج والدلالة بكلية الآداب بمنوبة. من مؤلفاته "الحجاج في القرآن من خلال أهمّ خصائصه الأسلوبية". وله مقالات متعددة في نظريات الحجاج. منها: "الحجاج أطروه ومنطلقاته وتقنياته". في كتاب مصنف في الحجاج: البلاعة الجديدة لبيرلان وتيتكاه، منشور ضمن كتاب "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أسطوالي اليوم". إشراف حمادي صمود (منوبة 1998).

محاور الاهتمام

- أساس الحجاج قضية خلافية، طرفاها متكلّم ومخاطب (حاضر أو مقدر).
- دور الروابط والعوامل الحجاجية في تقوية العبور إلى النتيجة.
- مكانة الموضع في تقوية الحجّة وفي تسليم المخاطب بالنتيجة المترتبة عليها.
- كيف يكون الحجاج قائماً في اللغة؟

النص التفسيري

موضوعه	حضراري، علمي، أدبي...
طرفاه	مفسّر له دونه علما في ذاك الموضوع ←
بنيته	الإجمال ← التفصيل. التركيب ← التفكير. العرض ← الاستنتاج.
التمثي التفسيري	العرض : للنظريات أو المفاهيم أو لمنهج العمل أو لنجزات علمية أو صناعية... التوسيع والتعليق : بالشرح والمقارنة وإيراد المثال والتعرّيف والتجربة... الاستنتاج : ويكون نظرياً علمياً أو منهجياً فكرياً أو عملياً تجريبياً...
أدواته	معجمية : معجم من سجل ما يقع تفسيره : علم، دين، صناعة، اجتماع... - الإنشاء : الاستفهام، التعجب، الأمر، النهي... - الخبر : التقرير، النفي، التشكيك... - التشبيه، الاستعارة...
نحوية	نحوية : النعت، الحال، المفعول المطلق، التوكيد، العطف... الروابط الدالة إما على الجمع أو الترتيب أو التبوب.
مقاصده وغاياته	الصور الشمسية والزيتية أو المائية أو الكاريكاتورية والرسوم الفنية، والرسوم البيانية والخرائط، والخطاطات واللوحات الإشهارية...
ملاحظة	1 - التأسيس لعلم أو نظرية وتقديم الجديد أو الكشف، وتطوير الموجود، إذا كان صاحبه علما باحثاً أو مكتشفاً... 2 - الشرح والإفهام والتّدقيق ومراجعة السائد من المعرف والمفاهيم، والثبت والتّكوين والتعليم إذا كان صاحب النص من المختصين والمعمّقين الملمين والمحيطين بكل الدقائق والجزئيات... 3 - التّبسيط والإرشاد (مثل الإرشاد الصحي أو الفلاحي) والتّشخيص بتقديم مبادئ عامة وحد أدنى من المعلومات حين يكون صاحب النص من المثقفين أو ممن لهم معرفة إجمالية بالموضوع مثل الصحافيين أو التقنيين...
يرد النص التفسيري في أغلب الأحيان في الموسوعات والقاميس، والكتب العلمية والمتخصصة، والكتب المدرسية والعلمية، ويستعمل في الإشهار والإرشاد والوثائق المصاحبة للأدوية أو الآلات الجديدة للتّعريف بمكوناته وطرق استعمالها...	

نِسْبَيَّةُ الْمَعْرِفَةِ الْحِسَيَّةِ

تمهيد: المَعْرِفَةُ عِنْدَ التَّوْحِيدِيِّ نِتَاجُ الْفَكْرِ الصَّحِيحِ آتِيَةٌ بِالْحَقِّ جَلُوبَةً لِلرَّشَدِ. وَلِلْمَعْرِفَةِ الْأَسَاسِيَّةِ مَصَادِرٌ عِدَّةٌ مِنْهَا:... الْعَقْلُ، فَهُوَ الْمَلِكُ الْمَفْرُوضُ إِلَيْهِ وَالْحَكْمُ الْمَرْجُوُعُ إِلَى مَا لَدَيْهِ... وَمِنْهَا التَّجْرِيَةُ وَالْمَشَاهَدَةُ.

أحمد عبد الفتاح البري، التوحيد بين العلم والمعرفة،
مجلة فصول، مجلد 14، سنة 1995.



قالَ التَّوْحِيدِيُّ فِي الْمُقَابِسَةِ الرَّابِعَةِ وَالسَّتِّينَ مِنْ كِتَابِ
الْمُقَابِسَاتِ:

سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ: قَالَ «أَفَلَاطُنُ»: إِنَّ الْحَقَّ لَمْ
يُصْبِهِ النَّاسُ فِي كُلِّ وُجُوهِهِ، بَلْ أَصَابَ مِنْهُ كُلَّ إِنْسَانٍ جِهَةً.
قَالَ: وَمَثَالُ ذَلِكَ، عُمَيَّانُ انْطَلَقُوا إِلَى فِيلٍ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَارِحةً مِنْهُ،
فَجَسَّسَهَا بِيَدِهِ، وَمَثَلَهَا فِي نَفْسِيهِ، ثُمَّ انْكَفَّوْا.
فَأَخْبَرَ الَّذِي مَسَّ الرَّجُلَ أَنَّ خَلْقَةَ الْفِيلِ طَوِيلَةً، مُدَوَّرَةً، تَشَبِّهُهُ بِأَصْلِ الشَّجَرَةِ وَالنَّخْلَةِ.
وَأَخْبَرَ الَّذِي مَسَّ الظَّهْرَ أَنَّ خَلْقَتُهُ شَبَّهَهُ بِالْهَضَبَةِ وَالرَّابِيَّةِ الْمُرْتَفَعَةِ.
وَأَخْبَرَ الَّذِي مَسَّ مِشْفَرَةَ أَنَّهُ شَيْءٌ لَيْنَ لَا عَظَمَ فِيهِ.
وَأَخْبَرَ الَّذِي مَسَّ أَذْنِيَهُ أَنَّهُ مُبْسَطٌ، رَقِيقٌ، يَطْلُوِهِ وَيَنْسُرُهُ.
فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ أَدَى بَعْضَ مَا أَدَرَكَ، وَكُلُّ يُكَذِّبُ صَاحِبَهُ، وَيَدْعِي عَلَيْهِ
الْخَطَا وَالْغَلَطَ وَالْجَحْدَ فِي مَا يَصْفُهُ مِنْ خَلْقِ الْفِيلِ.
فَانْظُرْ إِلَى الصِّدْقِ كَيْفَ جَمَعُهُمْ، وَانْظُرْ إِلَى الْخَطَا كَيْفَ دَخَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى فَرَقُوهُمْ.

الْحَقُّ: مَا صَحَّ
وَثَبَّتَ وَصَدَّقَ.

مَثَلُهَا: تَصَوَّرُهَا.
انْكَفَّوْا: رَجَعُوا.

الْشَّفَرَ: شَفَةُ
الْفِيلِ.
يَنْسُرُهُ: يَبْسُطُهُ.

الْجَحْدُ: انْكَارُ
الْحَقِيقَةِ رَغْمَ
مَعْرِفَتِهَا.

أبو حيّان التَّوْحِيدِيُّ، المُقَابِسَاتُ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ تَوْفِيقٍ حَسِينٍ،
ط. 2، دارِ الْآدَابِ، بَيْرُوتُ، 1989، ص 220

أعلام:

المؤلف: أبو حيّان التّوحيدي: أديب مفكّر عربيّ (310 هـ / 922 م - 414 هـ / 1023 م) صاحب ثقافةً موسوعيّة، درس على أهمّ شيوخ عصره، وجالس كبار الوزراء. من أهمّ مؤلّفاته: «الإمتناع والمؤانسة»، و«المقابسات».

أبو سليمان السجستاني: (ت. 391 هـ) المعروف بالمنطقى، شيخ التّوحيديّ وهو من علماء بغداد في النطق والحكمة والفلسفة.

أفلاطون: المقصود به أفلاطون، وهو فيلسوف يونياني ولد في أثينا (428 ق.م. - 347 ق.م.) وتلميذ لسocrates ومعلم أرسطاطاليس، عُرف بحواراته الفلسفية، واشتهر بكتاب «الجمهوريّة».

كتب وأثار:

المقابسات: كتاب ألفه التّوحيدي في نهاية القرن الرابع الهجريّ، ضمّنه عدداً كبيراً من الأحاديث والمناقشات والمناظرات التي جرت بين مختلف علماء عصره. والمقابسات مفرداتها مُقابسة (صيغة فَاعل = قَابس)، وهي تدلّ على المبالغة. ويقول محمد توفيق حسن: «معنى المقابسات أن يشترك اثنان أو أكثر من الناس في محاورةٍ علميةٍ، فیأخذ أحدهم العلم من الآخر ويعطيه ما عنده من العلم».

عبد الأمير الأعسم، أبو حيّان التّوحيدي في كتاب المقابسات، ط.3، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986، ص 112

مصطلحات:

الحق :(في النّصّ) خاصيّة القول المعتبر مطابقاً للواقع

- 1- سمعت أبا سليمان يقول: "قال أفلاطون..." حدد أطراف الخطاب الواردة في هذه الجملة مبرزاً ما لمنهج روایة الخبر من قيمةٍ معرفيةٍ إنسانية.
- 2- يقوم بناء النّصّ الحِجاجيّ على: المُعطى والضمّان والنّتيجة، دُلّ على ذلك من النّصّ.
- 3- صرّح التّوحيدي بأطروحة مدعومة. استخرج الأطروحة المدحوضة المضمنة.
- 4- وظّف الكاتب تشابيه محسوسة لتقوية الشّعور لدى المتلقّي بالفكرة وجعل حضورها أقوى ووقعها أشدّ. اختار نماذج من هذه الصّور دالاً على مساحتها في الإقناع.

أقر النّص فكرة نسبية المعرفة الحسّية، فهل ترى هذا الرأي ممكناً في كلّ مجالات المعرفة؟ علّ موقفك بحجج تراها مقنعة.

نافذة لغوية

النّفي والاستدراك

- 1 - إنّ الحقّ لم يصبه النّاس في كلّ وجوهه، بل أصاب منه كلّ إنسان جهة.
 - 2 - إنّ الحقّ يصيبه النّاس في كلّ وجوهه، بل يصيب منه كلّ إنسان جهة.
- بل** للإضراب عما قبلها، والإضراب أن يعتبر المتكلّم ما قبل «بل» مبطلاً. فإذا كان منفيًا أكّدت نفيه وإذا كان مثبتاً جعلته كالمنفي.

نلاحظ أنّ الفرق بين الجملة الأولى والجملة الثانية ليس فرقاً جوهريّاً، والدور الحجاجيّ يمكنني في: حجّة أولى **بل** حجّة ثانية.

فالحجّة الأولى في المثالين (إنّ الحقّ لم يصبه النّاس في كلّ وجوهه / إنّ الحقّ يصيبه النّاس في كلّ وجوهه) مفتنة ومدحوضة بالحجّة الثانية (أصاب منه كلّ إنسان جهة / يصيب منه كلّ إنسان جهة).

- 3 - إنّ الحقّ لم يصبه النّاس في كلّ وجوهه **ولكنْ** أصاب منه كلّ إنسان جهة.
 - تختلف «بل» عن «لَكِنْ»، فـ«لَكِنْ» تبطل ما قد يخطر في ذهن السّامع بعد سماعه للجملة الأولى (إنّ الحقّ لم يصبه النّاس في كلّ وجوهه).
 - 4 - سقط العامل من الطّابق الرابع **لَكِنْ** لم يمت.
- فالجملة الأولى تحدث في ذهن السّامع فكرة موت العامل، فيسرع المتكلّم ويستدركه لمنع ترسّيخ هذه الفكرة في ذهنه.

إغناء

يقول أرسطو: «لا شيء يصل إلى العقل إذا لم يسلك طرق الحواسّ». ولذلك يقول أيضاً: «من فقد حسّا فقد علماً». فالالأصل إذن في نشوء المعرفة العقلية الكلية أنها معرفة حسّية جزئية، والكلّيات تنشأ في النّفس عندما توافر الاختبارات المتشابهة، فتجمع في الذهن الصور المتشابهة، فيضمّ الإنسان بعضها إلى بعض وينشئ منها مفهوماً كلياً بطريق الاستقراء.



عبدة الحلو، الواقي في تاريخ الفلسفة العربية، ط. 1،
دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995. ص 45

الشَّكُ طَرِيقٌ إِلَى الْيَقِينِ

تمهيد: إن الطريقة التي تعتمد «الشك المنهجي» المثمر، وتستند إلى الرواية والتجربة والعقل، طريقة صالحية غنية خلقة بتطوير العلم وتوسيعه، وهي عينها التي سيوضحها الفيلسوف الفرنسي «ديكارت» في «مقالة المنهج».

محمد العلاوي، أشتات في اللغة والأدب والنقد، ط. 1،
دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

زَعَمَ لِي ابْنُ أَبِي الْعَجُوزِ أَنَّ الدَّسَاسَ تَلِدُ. وَكَذَلِكَ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَيْوبِ
ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ، وَخَبَرَنِي بِهِ الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنُ سُلَيْمَانَ فَإِنْ كَانَ خَبْرُهُمَا
عَنْ إِسْحَاقٍ، فَقَدْ كَانَ إِسْحَاقُ مِنْ مَعَادِنِ الْعِلْمِ. وَقَدْ زَعَمُوا بِهَذَا الإِسْنَادِ أَنَّ الْأُرْوَيْةَ
تَضَعُ مَعَ كُلِّ وَلَدٍ وَضَعْتُهُ أَفْعَى فِي مَشِيمَةٍ وَاحِدَةٍ. وَقَالَ الْآخَرُونَ: الْأُرْوَيْةُ لَا تَعْرَفُ
بِهَذَا الْمَعْنَى، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ نَمَرَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَضَعُ وَلَدَهَا وَفِيْ عَنْقِهِ أَفْعَى
فِي مَكَانِ الطُّوقَ وَذَكَرُوا أَنَّهَا تَنْهَشُ وَتَعْضُ وَلَا تَقْتُلُ.
وَلَمْ أَكُتبْ هَذَا لِتُقْرَرَ بِهِ، وَلَكِنَّهَا رِوَايَةً أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْتَمِعَهَا، وَلَا يُعْجِبُنِي الْإِفْرَارُ
بِهَذَا الْخَبَرِ، وَكَذَلِكَ لَا يُعْجِبُنِي الْإِنْكَارُ لَهُ، وَلَكِنْ لِيَكُنْ قَلْبُكَ إِلَى إِنْكَارِهِ أَمْلَ.

وَبَعْدَ هَذَا، فَاعْرُفُ مَوَاضِعَ الشَّكِّ وَحَالَاتِهِ الْمُوجَبَةُ لَهُ، لِتَعْرُفَ بِهَا مَوَاضِعَ الْيَقِينِ
وَالْحَالَاتِ الْمُوجَبَةِ لَهُ؛ وَتَعْلَمُ الشَّكَّ فِي الشُّكُوكِ فِيهِ تَعْلَمَ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ
إِلَّا تَعْرَفُ التَّوْقِفَ ثُمَّ التَّثْبِيتَ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَلَمَّا قَالَ ابْنُ الْجَهْمَ
لِلْمَكِّيَّ: «أَنَا لَا أَكَادُ أُشْكِّ»، قَالَ الْمَكِّيُّ: «وَأَنَا لَا أَكَادُ أُوْقَنُ». فَفَخَرَ عَلَيْهِ الْمَكِّيُّ بِالشَّكِّ
فِي مَوَاضِعِ الشَّكِّ كَمَا فَخَرَ عَلَيْهِ ابْنُ الْجَهْمَ بِالْيَقِينِ فِي مَوَاضِعِ الْيَقِينِ...
وَالْعَوَامُ أَقْلَ شُكُوكًا مِنَ الْخَوَاصِ لِأَنَّهُمْ لَا يَتَوَقَّفُونَ فِي التَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ، وَلَا
15 يَرْتَابُونَ بِأَنْفُسِهِمْ. فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ إِلَّا الإِقْدَامُ عَلَى التَّصْدِيقِ الْمُجَرَّدِ أَوْ عَلَى التَّكْذِيبِ
الْمُجَرَّدِ، وَالْغَوْيُ الْحَالَةُ الْثَالِثَةُ مِنْ حَالِ الشَّكِّ الَّتِي تَشَتَّمُ عَلَى طَبَقَاتِ الشَّكِّ.

الباحث، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط. 3،
المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1969، ج. 6، ص ص 33-37.

1 **الدَّسَاسُ :** أَفْعَى
تَنَدَّسُ فِي الرَّمْلِ.

5 **مَعَادِنُ الْعِلْمِ :** حَفَظَةُ الْعِلْمِ،
لَا يُشَكُّ فِي
عِلْمِهِمْ.
الْأُرْوَيْةُ : الْوَعْلُ
الْمَشِيمَةُ : الغَشَاءُ
الَّذِي فِيهِ الْجَنِينُ
فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

يَرْتَابُونَ :
يَشْكُونَ
طَبَقَاتُ : درَجَاتُ
وَمُسْتَوَيَّاتُ

أعلام:

المؤلف: الجاحظ - أبو عثمان عمرو الجاحظ، (160 هـ - 255 هـ) ولد بالبصرة، وهو موسوعي الثقافة، ألف في شتى ميادين المعرفة، انتهى إلى المعتزلة ثم أنشأ فرقة الجاحظية. من أشهر كتبه «الحيوان»، «البخلاء» و«البيان والتبيين».

- **ابن أبي العجوز**: حواء (مروض أفاع) معاصر للجاحظ.
- **أيوب بن جعفر**: معتزلي عالم بالأخبار والأنساب.
- **إسحاق بن سليمان**: من رجال السياسة العباسية في عهد هارون الرشيد.

مصطلحات

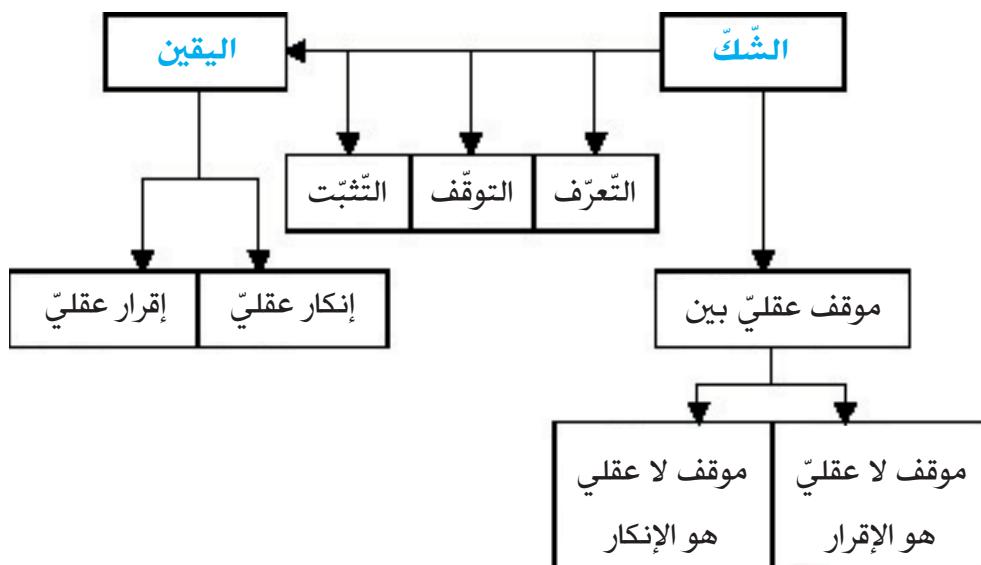
اليقين: العلم المعتقد في صحته بحيث لا يجد الشك إليه مدخل.

التصديق: هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى الخبر.

الشك: هو التردد بين شيئين، سواء استوى طرفاه أو رجح أحدهما على الآخر.

عرف «علي أبو ملحم» في كتابه «الناхи الفلسفية عند الجاحظ» التوقف والثبات:

التوقف: استعمله الجاحظ بمعنى التنبه للأمر وفهمه، واستعمله أيضاً بمعنى الامتناع عن المضي في الأمر أو تعليق الحكم. والتوقف عنده أعلى مرتبة في سلم المعرفة من التذكر والتنبه اللذين يقتصران على الالتفات للأمر دون الوقوف عنده.



التشبّت : التَّأكيد من حقيقة الشيء وصدقه، فهو مرحلة تعقب التّوقف وتنتج عنه...

كتب وأثار:



الحيوان: موسوعة في 7 أجزاء في عالم الحيوان. تحدث فيها الجاحظ عن الحيوان، وضمنها طائفة من المعارف الطبيعية، والمسائل الفلسفية. كما تحدث في سياسة الأقوام والأفراد ونزاع أهل الكلام وسائل الطوائف الدينية، وكثير من المسائل الجغرافية وخصائص كثيرة من البلدان، وفي تأثير البيئة في الحيوان والإنسان والشجر، وبعض الأجناس البشرية، وعرض بعض قضايا التاريخ، وتحدث عن الطب الأماض. كما تحدث عن العرب والأعراب وأحوالهم ومزاعمهم وعلومهم.

الفهم والتحليل

- 1- قسم النّص باعتماد ثنائية الخبر ونقاذه.
- 2- ضع الفقرة الأخيرة من: «والعوام أقل... إلى طبقات الشّك» في بداية النّص، وتتبع ما يترتب عن ذلك في البنية الحجاجية للنصّ.
- 3- تأسيساً لمنهج الشّك في الثقافة العربية الإسلامية عمد الجاحظ إلى أساليب تعليمية مختلفة لترسيخ إضفاء معقولية على النّقولة: اختر نماذج من النّص، وبين دورها في حمل المثلقي على التّسليم بهذا المسلك المعرفي.

التفكير وإبداء الرأي

هل ترى المنهج الجاحظي «أنا أشك فأنا إذن في طريقى إلى اليقين» صالح لأن يطبق على المعرف قديمها وحديثها؟ دعم رأيك بحجج مقنعة.

إنتاج كتابي

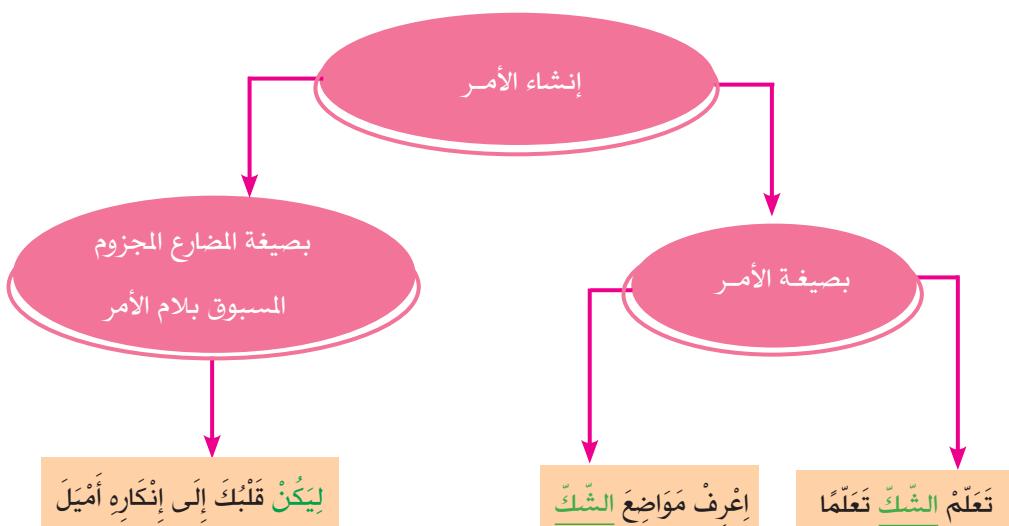
حرر فقرة من عشرة أسطر متوسعاً في قول الجاحظ: «والعوام أقل شكوكاً من الخواص لأنّهم لا يتوقفون في التّصديق والتّكذيب»، مركزاً على ميل عامّة الناس إلى تصديق ما يبلغهم من الأخبار، وقدّم أمثلة على ذلك من الواقع الإعلامي ومن الإشاعات.

إنشاء الأمر

1 - ليكُنْ قلبك إلى إنكاره أميل.

2 - تَعَلَّمُ الشَّكَ في المشكوك فيه تعلماً.

3 - اعرِفْ مواضع الشَّكَ لتعرف مواضع اليقين.



- دعوة إلى تعلم الشَّكَ. (وهو يقتضي أنَّ المخاطبين لا يمارسون

الشَّكَ في مباشرة الأخبار).

- دعوة إلى معرفة مواضع الشَّكَ (وهو يقتضي أنَّهم لا يعرفون

مواضع الشَّكَ في التعامل مع الأخبار).

} هذا الأمر فيه:

الأمر عمل قولٍ يطلب به فعل شيء على سبيل الإلزام أو الالتماس أو العرض أو النّص... وهو سعي من المتكلّم لجعل المخاطب (المتوجّه إليه بالحجاج = المحاج) ينجز عملاً من الأعمال الذهنية أو السلوكيّة...

فالأمر يساهم في توجيه الحاج إلى تبني القضية المطروحة، ويفكّد ذلك بالنّص.

1 - فَلَرُاجِعٌ مَوْاقِفَكَ.

2 - اِحْمِلُوا الْجِبَالَ إِنْ اِسْتَطَعْتُمْ.

3 - عَلَيْكُم بِالشَّكِّ مَنْهَجًا لِإِدْرَاكِ الْيَقِينِ.

حدد طرق صياغة الأمر في الأمثلة السابقة، واذكر المعاني التي أفادها الأمر فيها.

العنوان	طريقة صياغة الأمر	المثال
.....	1
.....	فعل في صيغة الأمر : اِحْمِلُوا	2
النَّصْح	3

2

نفيُ أفعالِ المقاربةِ: « لاَ أَكَادُ »

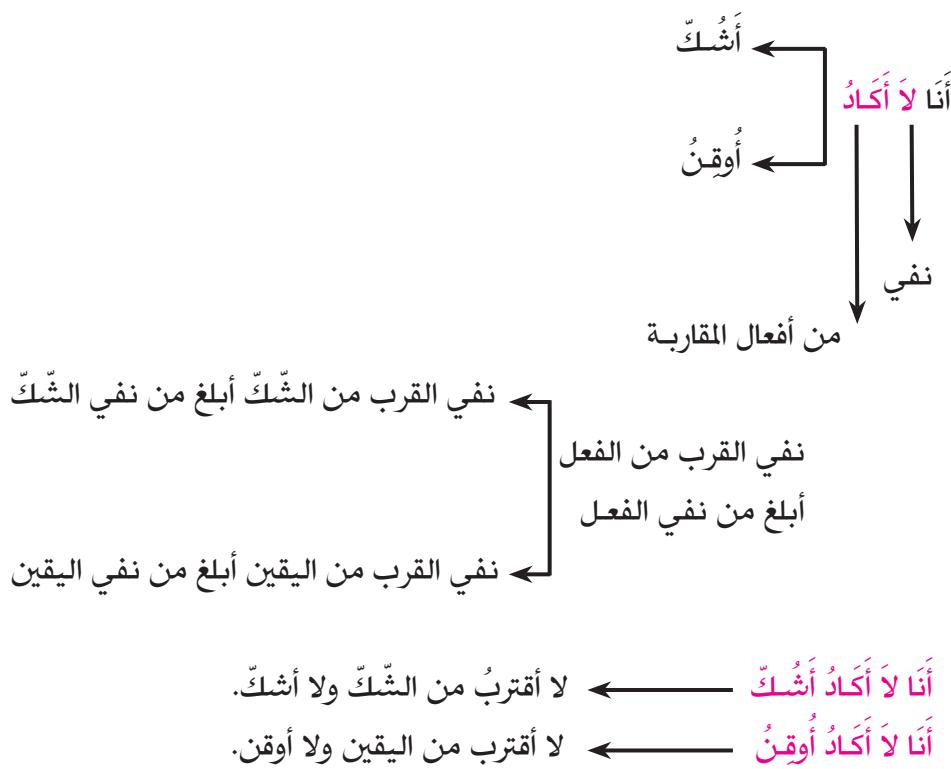
1 - أَنَا لَا أَكَادُ أَشْكُ.

2 - أَنَا لَا أَكَادُ أُوقِنُ.

يعني فعل المقاربة أن الحدث الواقع وقع الاقتراب من حدوثه دون أن يكون حدث.

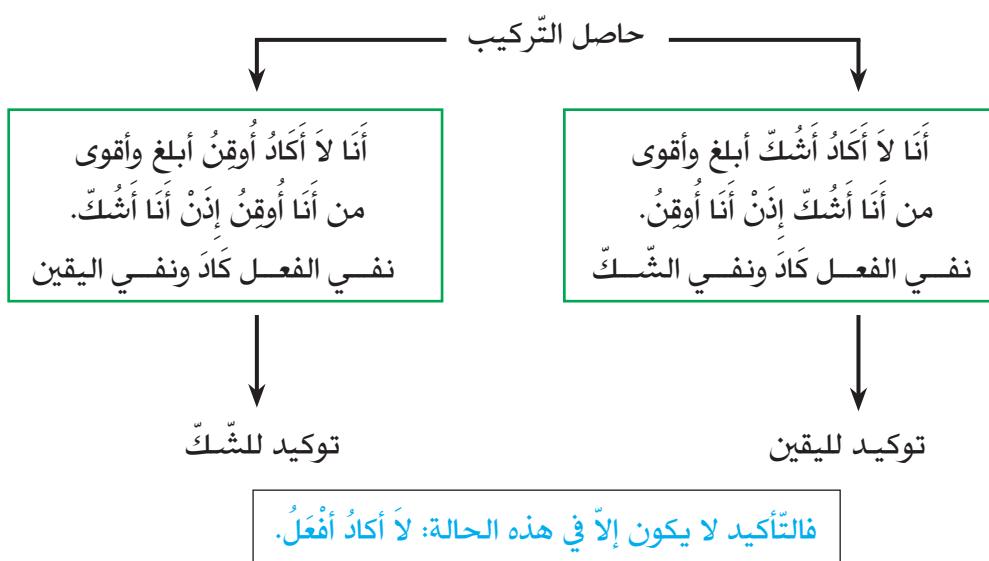
3 - كِدْتُ أُسْقُطُ. ← قاربْتُ السقوط لكنّي لم أُسْقُطُ.

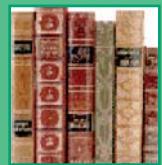
والنفي في المثالين (2+1) هو نفي الاقتراب من الشك أو نفي الاقتراب من اليقين.



4 - لمْ أكدْ أشُكَ: مع «لم» يكون العنوان مختلفاً أي = شككتُ.

5 - لمْ أكدْ سقطْ حتى أسرع الناسُ. (إذن سقطتُ).





1 وصف الغزالى بحثه عن الحقيقة فقال:

أقبلت بجدٍ بلیغ أتأمل المحسوسات والضروریات، وأنظر هل يمكنني أن أشكك في نفسي فيها؟ فانتهى بي طول التشكيك إلى أن لم تسمح نفسي بتسليم الأمان في المحسوسات أيضاً، وأخذ يتسع فيها، ويقول: من أين الثقة بالحواسّ، وأقواها حاسة البصر وهي تنظر إلى الظلّ فتراه واقفاً غير متحرك، وتحكم بنفي الحركة؟ ثم بالتجربة والمشاهدة - بعد ساعة - تعرف أنه متحرك، وأنه لم يتحرك دفعه واحدة بفتحة، بل بالتدريج ذرة ذرّة حتى لم تكن له حالة وقوف. وتنظر إلى الكوكب فتراه صغيراً في مقدار دينار، ثم الأدلة الهندسية تدل على أنه أكبر من الأرض في المقدار. هذا وأمثاله من المحسوسات يحكم فيها حاكم الحسّ بأحكامه، ويكتبه حاكم العقل ويخونه تكذيباً لا سبيل إلى مدافعته. فقلت: قد بطلت الثقة بالمحسوسات أيضاً، فلعله لا ثقة إلا بالعقليات التي هي من الأوليّات، كقولنا: العشرة أكثر من الثلاثة والنفي والإثبات لا يجتمعان في الشيء الواحد، والشيء الواحد لا يكون قديماً، موجوداً، مدعوماً، واجباً محلاً.

أبو حامد الغزالى، المنقذ من الضلال.

تحقيق وتعليق محمد محمد جابر، مكتبة الجندي بمصر، د.ت. ص 9-7

2 وقال الجاحظ:

وذكر صاحب النطق أن الطير الكبير الذي يسمى باليونانية «إغتيولس» يحكم عشه ويتقنه، و يجعله مستديراً مداخلاً كأنه كرة معمولة. وروى أنهم يزعمون أن هذا الطائر يجلب الدارصيني من موضعه فيفرش به عشه ولا يعشش إلا في أعلى الشجر المرتفعة الموضع... ولست أدفع خبر صاحب النطق عن صاحب الدارصيني، وإن كنت لا أعرف الوجه في أن طائراً ينهض من وكره في الجبال، أو بفارس، أو باليمن، فيؤمّ ويعدم نحو بلاد الدارصيني، وهو لم يجاوز موضعه ولا قرب منه. وليس يخلو هذا الطائر من أن يكون من الأوليّات. وإن كان من القواطع فكيف يقطع الصّحّصان الأملس، وبطون الأودية وأهضام الجبال بالتّدويم في الأجواء، وبالمضي على السّمت، لطلب ما لم يره ولم يشمّه ولم يذقه. وأخرى فإنّه لا يجلب منه بمنقاره ورجليه ما يصير فراشاً له ومهداداً، إلا بالاختلاف الطويل. [بعد] ليس بالوطء الوثير ولا هو له بطعم. فأنا وإن كنت لا أعرف العلة [بعينها] فلست أنكر الأمور من هذه الجهة.

الدارصيني :
شجر هندي
يكون بتخوم
الصين ينتفع
بقبشه. (يُعرف
بالقرفة)
الأوليّات : الطير
المقيمة بأرض
صيفاً شتاءً.
الصحّصان :
البرية الواسعة
أهضام : ما دنا
إلى السهل من
أصلها.

الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون.
ط. 3، دار الكتاب العربي، لبنان، 1969 ج. 3، ص. 515-518

الخبر وأنواعه

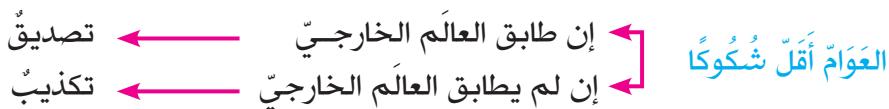
أمثلة

العَوَامُ أَقْلَ شُكُوكًا مِنَ الْخَوَاصَ.

العَوَامُ = مُخْبَرٌ عَنْهُ / أَقْلَ شُكُوكًا مِنَ الْخَوَاصَ = خَبَرٌ عَنْ الْمُخْبَرِ عَنْهُ.

الخبر ما يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب. والحكم في المثال

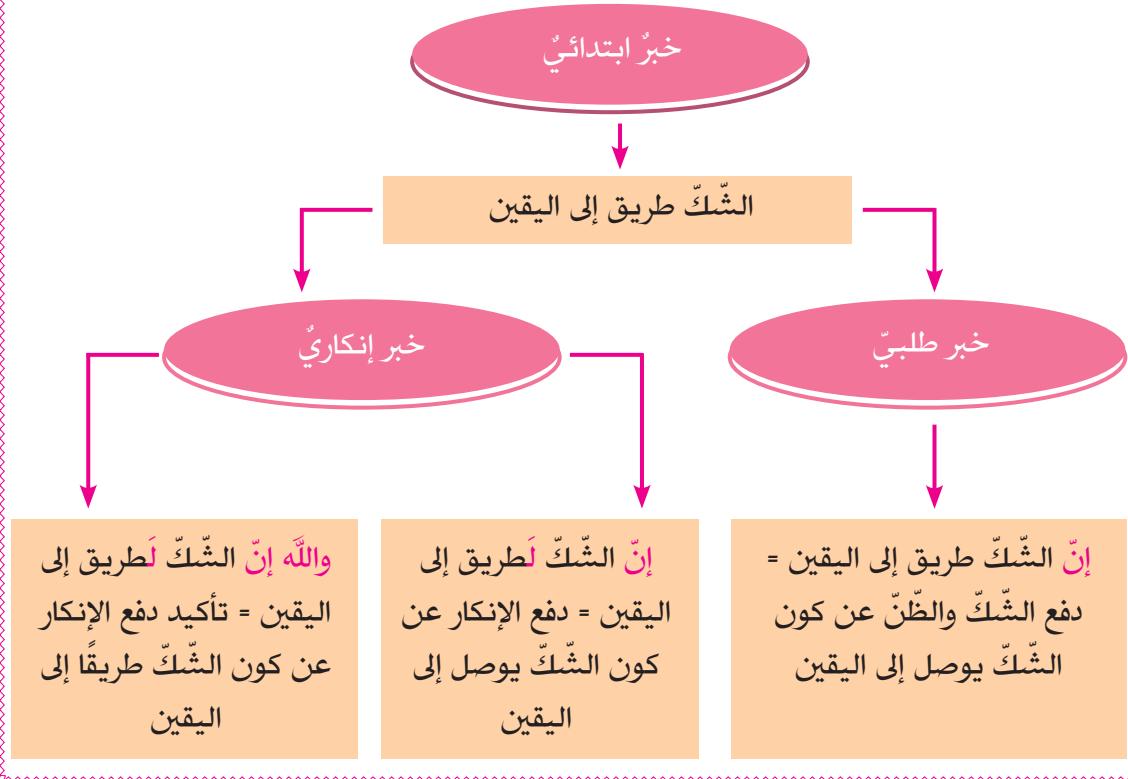
الأول قلة الشك عند العوام.



أمثلة

لاحظ الفرق بين الجمل الثلاثة شكلاً:

- 1 - الشك طريق إلى اليقين. ← خالية من الأدوات المؤكدة.
- 2 - إن الشك طريق إلى اليقين. ← مؤكدة بأداة.
- 3 - إن الشك لطريق إلى اليقين. ← مؤكدة بأداتين.
- 4 - والله إن الشك لطريق إلى اليقين. ← مؤكدة بثلاث أدوات.



- بم تفسّر هذا الاختلاف في المعنى؟

المقام يساهم في تحديد نوع الجملة الخبرية.

- اربط بسهم بين الجملة الخبرية وما يناسبها من مقام المخاطب:

شك في نجاح أخيه

والله لقد نجح أخوك.

قبول خبر نجاح أخيه

نجاح أخوك.

أنكر نجاح أخيه

قد نجح أخوك.

للخبر أدوات عاملة وهي نوعان:

تؤكّد المثبت: إن / إن + لام الابتداء / القسم + إن + لام الابتداء / نونا التوكيد

(الخفيفة والثقيلة) / القصر بـ «إنما» / قد + الماضي / الحصر...

كما يؤكّد الخبر بعض العناصر النحوية كالفعول المطلق. ←

تؤكّد النفي: ما... ب / ليس... ب / ما من... / لم... (قط، البطة، أبدا...)

ما الذي تضيّفه الأدوات والحراف والوسائل المستعملة في الجملتين التاليتين؟

1 - لقد شدد الإسلام على الأخلاق كما شدد على التواضع وعدم التباكي. [البهنسي]

2 - إن هذا الشعب الذي تحسبه جاهلاً **لِيعلم** أشياء كثيرة. [الحكيم]

نلاحظ أن «لقد، إن + اللام» لم يغيّرا مضمون الجملتين بل أكدَا على قوتهما الحجاجية. ←

للخبر غرض رئيسي يتمثل في إخبار المخاطب بمضمون خبر يكون خالي الذهن

منه، وللخبر مقاصد أخرى تستفاد من السياق كالفرح والترغيب والنصح...

قد يتجاوز الخبر مجرد الإخبار ليضطلع بوظيفة تفسيرية.

إذا دخلت المؤكّدات على الخبر يصبح ذا وظيفة حجاجية إقناعية.

بلغك خبر نجاح أصدقائك في امتحان البكالوريا: لاحظ رد فعل كل واحد منهم حال إعلامك له بنجاحه ثم بين الأسلوب الذي ستتوخاه لإخباره.

- من يرى نجاحه طبيعيا لا مجال فيه للاستغراب.

- من يشك في إمكانية نجاحه.

- من يتوقع عدم نجاحه.

أمثلة

أمثلة

طريقة البحث العلمي عند ابن الهيثم

تمهيد: دَاعَتْ بُحُوثُ ابْنِ الْهَيْثَمِ الْبَصَرِيَّةُ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا... وَلَأَنَّ نَظَرِيَّتَهُ فِي الإِبْصَارِ تَحْوُزُ مَعْلُومَاتٍ عَصْرِهِ، وَتَضْبِطُهَا فِي سُنْنٍ، وَتُنَظِّمُهَا فِي قَوَاعِدٍ، وَتُوَحِّدُ بَيْنَهَا وَفَقَ مَعَايِيرٍ مُعَيَّنَةٍ فَقُدْ دَافَعَ عَنْهَا فِي مُجْمَلٍ كُتُبِهِ مِنْ حِيثُ النَّهْجُ، وَامْتَحَنَهَا مِنْ جِهَةِ التَّجْرِيبِ.

فرحات الدرسي، بلاغة الخطاب العلمي العربي، أديكوب للنشر، تونس 1999 ص 26-27

وَكُلُّ مَذَهَبَيْنِ مُخْتَلَفِيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَادِقًا وَالآخَرُ كَاذِبًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا كَاذِبَيْنِ وَالْحَقُّ غَيْرُهُمَا جَمِيعًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا يُؤْدِيَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ الْحَقِيقَةُ. وَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ الْقَائِلَيْنِ بِذِيْكَ الْمَذَهَبَيْنِ قَدْ قَصَرَ فِي الْبَحْثِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى الْغَایِيَةِ فَوَقَفَ دُونَ الْغَایِيَةِ، وَوَصَلَ أَحَدُهُمَا إِلَى 5 الْغَایِيَةِ وَقَصَرَ الْآخَرُ عَنْهَا، فَعَرَضَ الْخِلَافَ فِي ظَاهِرِ الْمَذَهَبَيْنِ، وَتَكُونُ غَايَيْهِمَا عِنْدَ اسْتِقْصَاءِ الْبَحْثِ وَاحِدَةً. وَقَدْ يَعْرُضُ الْخِلَافَ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى الْمَبْحُوتِ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ اخْتِلَافِ طُرُقِ الْمَبَاحِثِ، إِذَا حَقَقَ الْبَحْثُ وَأَنْعَمَ النَّظَرُ ظَاهِرَ الْاِتَّفَاقِ وَانْسَفَ الْخِلَافِ. 10 وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَكَانَتْ حَقِيقَةُ هَذَا الْمَعْنَى مَعَ اطْرَادِ الْخِلَافِ بَيْنَ أَهْلِ النَّظَرِ الْمُتَحَقِّقِينَ بِالْبَحْثِ عَنْهُ عَلَى طُولِ الدَّهْرِ مُلْتَبِسَةً، وَكَيْفِيَّةِ الإِبْصَارِ غَيْرِ 15 مُتَيَّقَّنَةً، رَأَيْنَا أَنَّ نَصْرَفَ الْاِهْتِمَامَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى بِغَايَةِ الْإِمْكَانِ، وَنُخَلِّصُ الْعِنَايَةَ بِهِ، وَنَتَّامِلُهُ، وَنُنَوْقِعَ الْجَدِّ فِي الْبَحْثِ عَنْ حَقِيقَتِهِ، وَنَسْتَأْنِفُ النَّظَرَ فِي مَبَادِئِهِ وَمُقَدَّمَاتِهِ، وَنَبْتَدِئُ فِي الْبَحْثِ بِاسْتِقْرَاءِ الْمُوجُودَاتِ، وَتَصْفَحُ أَحْوَالِ الْبَصَرَاتِ، وَنَمَيِّزُ خَواصَ الْجُزْئِيَّاتِ، وَنَلْتَقِطُ بِالْاِسْتِقْرَاءِ مَا يَخْصُّ الْبَصَرَ فِي حَالِ الإِبْصَارِ مَا هُوَ مُطْرُدُ لَا يَتَغَيِّرُ، وَظَاهِرٌ لَا يَشْتَبِهُ مِنْ كَيْفِيَّةِ الْإِحْسَاسِ؛ ثُمَّ نَرْقِي فِي الْبَحْثِ وَالْمَقَايِيسِ 20 عَلَى التَّدْرِيجِ وَالتَّرْتِيبِ، مَعَ اِنْتِقَادِ الْمَقَدَّمَاتِ وَالْتَّحَفِ فِي النَّتَائِجِ. وَنَجْعَلُ غَرَضَنَا فِي جَمِيعِ مَا نَسْتَقْرِئُهُ وَنَتَصْفَحُهُ اِسْتِعْمَالَ الْعَدْلِ لَا اِتَّبَاعَ الْهَوَى، وَنَتَحرِّى فِي سَائِرِ مَا نَمَيِّزُهُ وَنَنْتَقِدُهُ طَلَبَ الْحَقِّ لَا الْمِيلَ مَعَ الْأَرَاءِ. فَلَعِلَّنَا نَنْتَهِي بِهَذَا الطَّرِيقِ إِلَى الْحَقِّ الَّذِي بِهِ يُثْلِجُ الصَّدْرُ، وَنَصْلُ بِالْتَّدْرِيجِ وَالتَّلْطِيفِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي عِنْدَهَا يَقْعُ الْيَقِينُ، وَنَنْظُرُ مَعَ النَّقْدِ وَالْتَّحْفِظِ بِالْحَقِيقَةِ الَّتِي يَرْوُلُ مَعَهَا الْخِلَافُ وَتَنْحَسِمُ بِهَا مَوَادُ الشُّبُهَاتِ. وَمَا نَحْنُ، مَعَ جَمِيعِ ذَلِكَ، بَرَاءُ مِمَّا هُوَ فِي طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ 25 كَدْرِ الْبَشَرِيَّةِ، وَلَكِنَّا نَجْتَهِدُ بِقَدْرِ مَا هُوَ لَنَا مِنْ الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمِنَ اللَّهِ نَسْتَمِدُ الْمَعْوِنَةَ فِي جَمِيعِ الْأَمْوَرِ.

ابن الهيثم، تنقیح الناظر، جمعه وشرحه کمال الدين الفارسي، ط. الهند، 1347 هـ ج. 1. ص 14-15

الْحَقِيقَةُ: الشَّيْءُ
الثَّابِتُ يَقِيَّا.

يَغْرِضُ الْخِلَافُ:
يَظْهَرُ.

الْاِطْرَادُ:
هُوَ التَّوَاصُلُ
وَالاسْتِمْرَارُ
مُلْتَبِسَةً.

مُخْتَلَطَةُ لَا
تَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا.
نُوقْعُ: نُقْبَلُ عَلَيْهِ
بِهِمَّةِ.

الْعَدْلُ: التَّرْوِيَّ.

الشَّبُهَاتُ:
الْتَّبَاسُ الْأَمْوَرِ
وَتَدَاخُلُهَا.

تعريفات

أعلام

المؤلف: الحسن بن الهيثم - عالم عراقي، ولد بالبصرة (354 هـ / م 965 م 430 هـ / م 1039 م)، شارك في علوم عصره الطبيعية والفلسفية والفيزيائية، وهو مؤسس علم المناظر، وله مساهمات هامة في علم الفلك، وعلم الحيل (ميكانيك). من أهم مؤلفاته «كتاب المناظر»، و«الجامع في أصول الحساب» و«مقالة في الضوء».

مصطلحات:

الاستقراء: هو استدلال منطقي يسير من الأمثلة الجزئية إلى نتيجة عامة. والاستقراء يكثر استعماله في العلوم الطبيعية، لأنّه قائم على مشاهدة الجزئيات بالحسن توصلا إلى القوانين العامة. ونتيجة الاستقراء ليست يقينية.



المناظر: علم يختص بدراسة الضوء (Optique).

المبادئ والمقدمات: المقدمة أعمّ من المبادئ، فالمبادئ هي المقدمات التي تنتهي الأدلة والحجج إليها، وهي التي لا تحتاج إلى البرهان، بخلاف المسائل، فإنّها تثبت بالبرهان القاطع.

Problème : المسألة

Principe : المبدأ

Axiome : المقدمة

الفهم والتحليل

1 - بين أقسام النصّ باعتماد معيار البنية التفسيرية من الإجمال إلى التفصيل.
2 - اعتمد ابن الهيثم لتفسير منهجه في البحث العلمي أساليب لغوية، وأشكالاً تعبيرية متنوعة، منها: (التدريج والشمول والوضوح والتقرير)، استخرج من النصّ شواهد على ذلك.

3 - توالت في النصّ مصطلحات علمية ساعدت على بناء تصوّر ابن الهيثم النهجيّ: بوّبها وادرس ما بينها من علاقات.

قارن طريقة ابن الهيثم في البحث العلمي بطريقة من تعرف من العلماء المعاصرين وأبد رأيك فيها.

التفكير وإبداء الرأي

«ونجعل غرضنا ... استعمال العدل لا اتباع الهوى، ونتحرّى في سائر ما نميّزه وننتقده طلب الحقّ لا الميل مع الآراء»: توسيع في تحليل صفات العالم الموضوعيّ كما تصورها ابن الهيثم في فقرة لا تتجاوز عشرة أسطر.

إِمَّا وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ

نافذة لغوية

1 - وَكُلُّ مَذْهَبٍ مُخْتَلِفٌ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَادِقًا وَالآخَرُ كَاذِبًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا كَاذِبَيْنَ وَالْحَقُّ غَيْرُهُمَا جَمِيعًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا يُؤَدِّيَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ الْحَقِيقَةُ.

إِمَّا : أداة تستعمل للتفصيل والاستقصاء الافتراضات والإجابة عنها حتى قبل أن يشيرها الحاجّ، استنفاداً لإمكانيات المعارضة لديه.

وَإِمَّا تستعمل رابطاً منطقياً مانعاً للجمع، إِمَّا هذَا وَإِمَّا ذاك. إذ لا يمكن أن يكون هذَا ذاك. وفي النّصّ المذكور أعلاه استعملت للفصل بين الصادق والكاذب، فهي هنا رابط منطقيّ له معنى [أو]. إلا أنّ [أو] لا تمنع الجمع فيجوز في قولنا [ص أو ك]، أن يكون أحدهما صادقاً والآخر كاذباً كما يجوز أحياناً أن يكونا صادقين.

أَمَّا «إِمَّا» فلا يجوز أن يكون أحدهما صادقاً، ولذلك قال ابن الهيثم: «وَإِمَّا أَنْ يَكُونَا جَمِيعًا يُؤَدِّيَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ الْحَقِيقَةُ»، وهي حالة ما لا يجوز فيه استعمال «إِمَّا».

- العصفورُ إِمَّا من الطّيور وَإِمَّا من الفقريّات.

← فالاثنان مؤديان إلى معنى واحد وهو أن العصفور من الفقريات، والفقريات بدورها تنقسم إِمَّا إلى طيور وَإِمَّا إلى غيرها.

قال تعالى: «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» [سورة الإنسان - الآية 3]
فَإِمَّا حِيَاةٌ تَسْرُّ الصَّدِيقِ... وَإِمَّا مَمَاتٌ يَغِيظُ الْعِدَى.

ميّز في المثالين السابقين بين «إِمَّا» التي تدلّ على التفصيل و«إِمَّا» التي تدلّ على التّخيير.

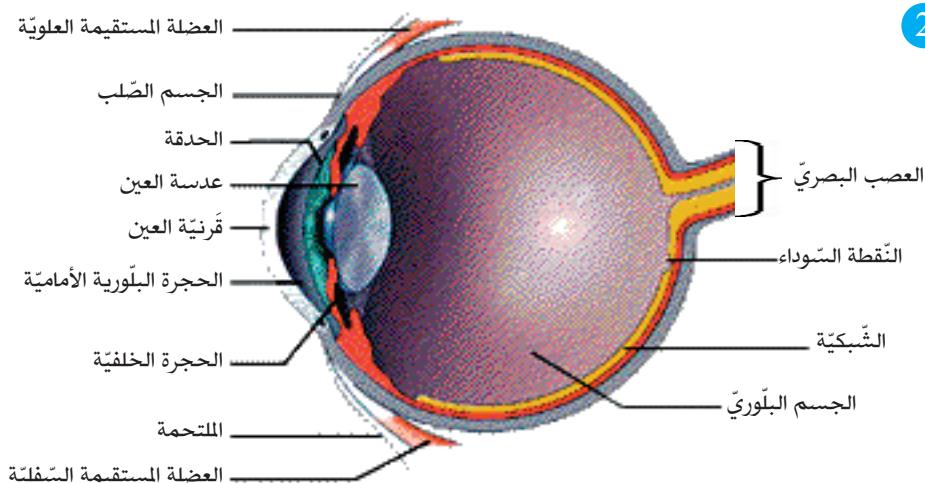
إِغْنَاء



١ ترى [طائفة] أن الشّعاع يخرج من البصر على خطٍ واحد مستقيم إلى أن ينتهي إلى البصر... وطائفة ترى أن الأمر بخلاف ذلك، وأن البصر إذا فتح أ jelفاته قبلة البصر حدث المخروط في الحال دفعه واحدة بغير زمان محسوس. ورأى طائفة من جميع هؤلاء أن الشّعاع الذي يكون به الإبصار هو قوّة نورية تبعث من البصر وتنتهي إلى البصر، وبذلك القوّة يكون الإحساس.

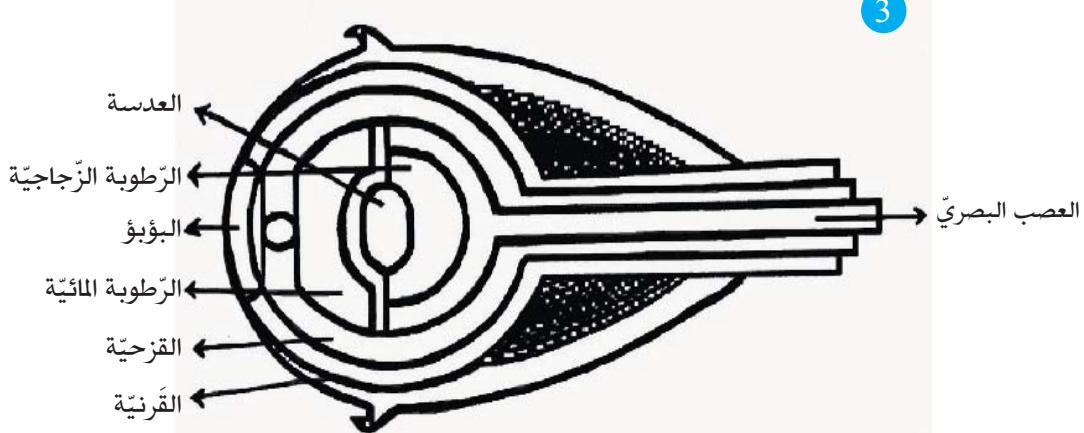
الحسن بن الهيثم، تنقح المناظر.

2



تشريح العين لدى الباحثين المعاصرين. قارن بينه وبين التشريح المولاي لابن الهيثم.

3



تشريح العين لابن الهيثم، عن كتاب المناظر.
عن كتاب "العلوم في الإسلام"، سيد حسين نصر، دار الجنوب تونس، 1978 .

التّشريحُ والدّورة الدّمويّة الصّغرى

تمهيد: إنَّ بعْضَ الْبَاحِثِينَ الْمُعاصرِينَ يَعْتَقِدُ بِأَنَّ الْأَطْبَاءِ الْعَرَبِ الْقَدَامِيِّينَ مَارَسُوا التّشريحَ الْبَشَرِيَّ بِصُورَةِ سِرِّيَّةٍ وَمَحْدُودَةٍ، وَخَاصَّةً تَشْرِيفَ قِسْمٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسْمِ، كَالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ وَالْكَبِيدِ وَعَضَالَاتِ الْأَمْعَاءِ. وَيَسْتَدِلُّونَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كِتَابَاتِهِمُ الْدِقِيقَةِ وَالصَّحِيحَةِ عَنْ تَشْرِيفِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ، وَكَذَلِكَ مِنْ مُخَالَفَتِهِمُ لِكَثِيرٍ مِنْ آرَاءِ الْيُونَانيِّينَ، وَتَأكِيدِ قِسْمٍ مِنْهُمْ أَنَّ التّشريحَ يُكَذِّبُ ذَلِكَ.

عن محمود الحاج قاسم محمد، العراق، «مساهمات الأطباء العرب والمسلمين في علم التّشريح»



1 إنَّ أَهْمَمَ نَظَرِيَّةَ كَذَبَ فِيهَا ابْنُ النَّفِيسِ جَالِينُوسَ وَابْنَ سِينَا، وَأَصَابَ، هِيَ نَظَرِيَّةُ الدّورَةِ الدّمَوِيَّةِ الصَّغِيرَى (الرِّئَوِيَّةِ). فَقَدْ تَفَطَّنَ ابْنُ النَّفِيسِ إِلَى أَنَّ اتِّجَاهَ الدَّمِ ثَابِتٌ وَأَنَّ حَرْكَتَهُ لَيْسَتْ حَرَكَةً مَدًّا وَجَزْرًَ كَمَا كَانَ يُظَنَّ سَابِقًا، وَقَالَ بِأَنَّ الدَّمَ يَنْفُذُ فِي تَجْوِيفِ 5 الْقَلْبِ الْأَيْمَنِ إِلَى الرِّئَةِ حَيْثُ يُخَالِطُ الْهَوَاءَ، ثُمَّ يَعُودُ مِنَ الرِّئَةِ عَنْ طَرِيقِ الْوَرِيدِ الرِّئَوِيِّ إِلَى التَّجْوِيفِ الْأَيْسَرِ لِلْقَلْبِ.

وَلَنَا أَنَّ نَسْأَلَ كَيْفَ يُمْكِنُ لِابْنِ النَّفِيسِ أَنْ يَنْقُضَ نَظَرِيَّةَ جَالِينُوسَ - وَابْنَ سِينَا مِنْ بَعْدِهِ - فِي الدّورَةِ الدّمَوِيَّةِ الصَّغِيرَى بَعْدَ اسْتِقْرَارِ فِي أَذْهَانِ الْعُلَمَاءِ دَامَ حَوَالَيْ أَثْنَيْ عَشَرَ قَرْنًا (مِنَ الْقَرْنِ الثَّانِي إِلَى الْقَرْنِ الْثَالِثُ عَشَرَ الْمِلَادِيَّينِ) لَوْلَمْ

10 يَعْتَمِدَ التّشريحُ الْحَقِيقِيُّ؟

أَمَّا هُوَ نَفْسُهُ فَيَكَادُ يَنْفِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ «وَقَدْ صَدَنَا عَنْ مُبَاشَرَةِ التّشريحِ وَازْعَ الشّرِيعَةِ، وَمَا فِي أَخْلَاقِنَا مِنَ الرَّحْمَةِ، فَلِذَلِكَ رَأَيْنَا أَنَّ نَعْتَمِدَ فِي تَعْرِفِ صُورِ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ عَلَى كَلَامِ مَنْ تَقَدَّمَنَا مِنَ الْمُبَاشِرِينَ لِهَذَا الْأَمْرِ». *

وَأَمَّا الدَّارِسُونَ الْمُحَدِّثُونَ فَقَدْ اعْتَمَدُوا هَذَا القَوْلَ لَهُ، وَقَالُوا إِنَّهُ قَدِ انتَهَى إِلَى 15 نَقْضِ النَّظَرِيَّةِ الْجَالِينُوسيَّةِ بِالاستِدْلَالِ الْذِهْنِيِّ الْمَحْضِ أَوِ الْبُرْهَانِ الْمُجَرَّدِ وَلَيْسَ بِطَرِيقِ التَّجْرِيبِ.

وَأَمَّا نَحْنُ فَنَذَهَبُ إِلَى أَنَّ مَا قَالَهُ عَنْ مُبَاشَرَةِ التّشريحِ مُجَرَّدَ تَقِيَّةٍ، وَمَنْ الأَدَلَّةُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ - عِنْدَ التَّعْقِيبِ عَلَى مَذَهَبِ ابْنِ سِينَا فِي أَنَّ لِلْقَلْبِ ثَلَاثَةَ بُطُونٍ - «وَالتّشريحُ يُكَذِّبُ مَا قَالُوهُ»، فَإِنَّ الَّذِي يُسْتَطِعُ التَّكْذِيبَ لَيْسَ النَّقْلُ أَوِ 20 الْاسْتِدْلَالُ الْمُجَرَّدُ، بَلِ الْمُشَاهَدَةُ وَالتَّجْرِيبُ.

إبراهيم بن مراد، بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ط. 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991 ص. 22-24

التَّجْوِيفُ:
الْبُطَيْنُ

الْوَرِيدُ: الْعَرْقُ
الَّذِي يَحْمِلُ
الدَّمَ الْأَزْرَقَ مِنَ
الْجَمَدِ إِلَى
الْقَلْبِ.

الْوَازْعُ: الْمَانِعُ

الْتَّعْقِيبُ: الرَّدُّ

تعريفات

أعلام

المؤلف: إبراهيم بن مراد- أديب باحث وأستاذ جامعي، من مواليد 21 جانفي 1950 بمنطقة نفزاوة (قلي)، كتب القصة القصيرة والمقالة الأدبية، والبحث العلمي، وخاصة في علوم اللغة (علوم المعجم) وفي تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. من مؤلفاته: «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية»، و«مقدمة لنظرية المعجم»، و«بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب».

ابن النّفيس: علاء الدين القرشي (بفتح القافِ نسبةً إلى مكان بدمشق) الدمشقي (607 هـ / 1213 م - 687 هـ / 1288 م). من أشهر الأطباء العرب، يُعتبر رائد علم وظائف الأعضاء، ومكتشف الدورة الدموية الصغرى. من أهم مؤلفاته: "شرح تشريح القانون"، و "الشامل في صناعة الطب".



جاليونوس: Galien (201 م - 131 م) طبيب يوناني له اكتشافات هامة في التشريح، اعتمد عليه جل الأطباء العرب.



ابن سينا: Avicenne (980 م / 370 هـ - 428 م / 1036 هـ) أبو علي الحسين بن سينا، أو الشّيخ الرّئيسي. من أشهر الأطباء والفلسفه العرب، أشهر مؤلفاته كتاب "القانون في الطب"، وهو من أكبر الموسوعات الطبيّة التي وصلت إلينا من القرون الوسطى، دون فيه معارف القدماء والمعاصرين، إضافة إلى تجاربه وآرائه. وقد درس في جميع كليات الطب في الجامعات الأوروبيّة حتى مطلع العصر الحديث.

مصطلحات:

* **التّقّيّة**: هي عند بعض الفرق الإسلامية إخفاء الحقيقة، وتظاهر بما يرضي الناس والسياسة والشرع، مصانعة وتحرّزا من التّلف وخوفا من الهلاك.

- 1 - قسم النّصّ معتمداً تمشي الكاتب الحجاجي في الرّد على القائلين بأنّ ابن النّفيس لم يعتمد إلى التشريح لإثبات الدورة الدموية الصغرى.
- 2 - راوح الكاتب بين الإثبات والنّفي في تمشيه الحجاجي لدحض ما حاول ابن النّفيس أن يوهم به من تجنب التشريح لأسباب مختلفة وما جاراه فيه بعض المعاصرين. بين ذلك كما ورد في النّص.
- 3- شكك إبراهيم بن مراد في نفي ابن النّفيس أن يكون عمد إلى التشريح، استخرج الحجج التي قدّمها ضماناً للوصول إلى الأطروحة التي تبنّاها.

الفهم والتحليل

واجه التّشيريغ باعتباره مبحثاً علمياً جديداً في عهد ابن النّفيس اختلافاً في الموقف شأن الاستنساخ في عصرنا، حرّر فقرة تدافع فيها عن قبول هذا البحث أو رفضه داعماً ما تذهب إليه بحجج مقنعة.

التركيب الدال على التفصيل:
أَمَّا... فَ... أَمَّا... فَ...

1 - **أَمَّا** الدارسون المحدثون **فَقد** اعتمدوا هذا القول له، **أَمَّا** نحن **فَنذهب** إلى أنّ ما قاله عن مباشرة التّشيريغ مجرد تقية.

2 - **أَمَّا**: أداة تفيد التّفصيل غالباً، وفي هذه الحالة تكرّر مرّتين فأكثراً: (**أَمَّا... فَ...**
أَمَّا... فَ...) أي تفصّل الجمل وتبيّن أجزاءه. وإذا لم تكرّر أفادت التّأكيد والتّفصيل في ما يليها، بالنسبة إلى ما قبلها.

تَتَصَدِّرُ الْأَدَةُ أَمَّا التُّي تُفِيدُ التَّفْصِيلَ هُنَا وَتَرْتَبِطُ بِهَا «الْفَاءُ».

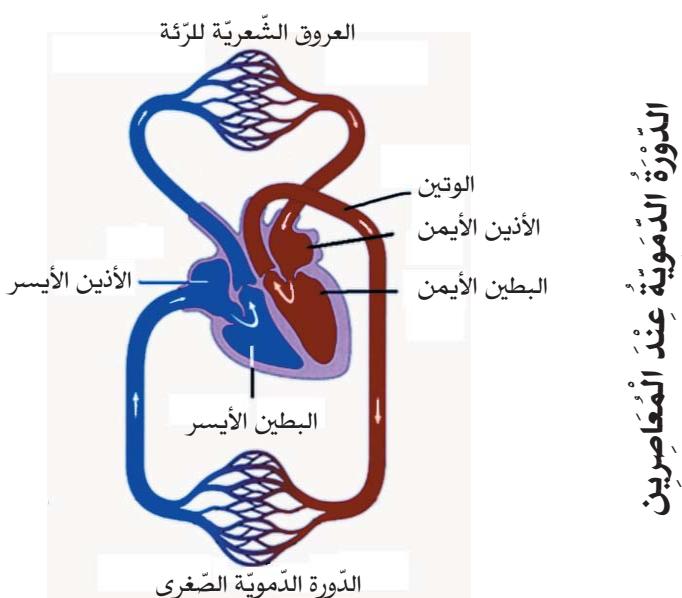
التركيب المتكرّر في الأمثلة الثلاثة السابقة هو «**أَمَّا... فَ...**» وهذا يمكن الكاتب من استعراض مختلف المواقف موقفاً تمهيداً لإثبات ما يذهب إليه في أطروحته.

1 - قال عليّ بن أبي طالب في بعض خطبه: «أَمَّا بعد: فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيَّ حَقّاً: فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فِيْكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَعْلِيمُكُمْ كِيْ لَا تَجْهَلُوا، وَتَأْذِيبُكُمْ كِيْمَا تَعْلَمُوا، وَأَمَّا حَقُّيْ عَلَيْكُمْ فَالْوَلْفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ لِيْ فِيْ الشَّهَدِ وَالْمَغْيَبِ، وَالإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَالظَّاهِعَةُ حِينَ أَمْرُكُمْ». وَضَّحَّ مَعْنَى **أَمَّا... وَأَمَّا فَ...** الْوَارِدُ فِي الْمَثَلِ السَّابِقِ.

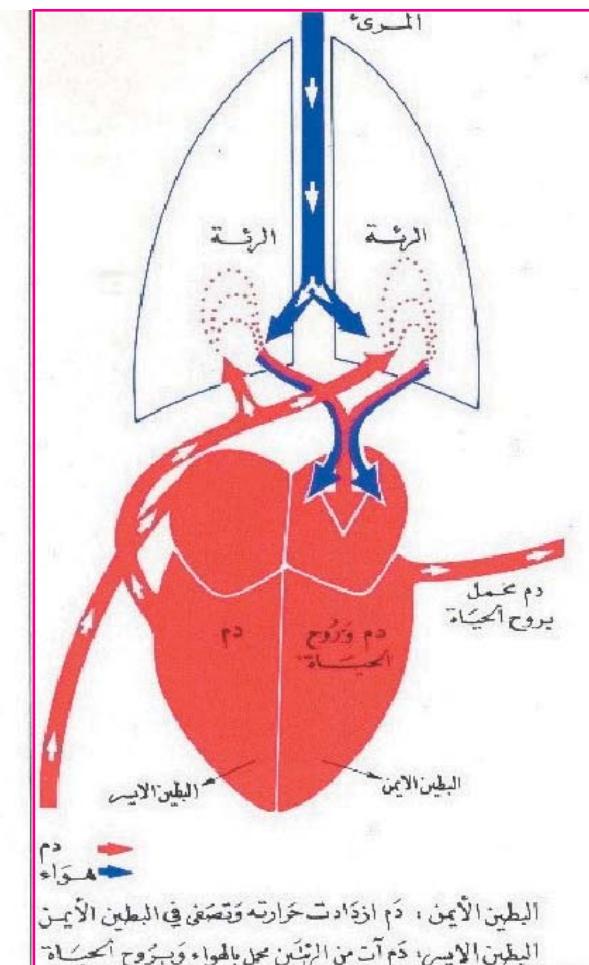
2 - حرّر فقرة قصيرة تتحدّث فيها عن اختلاف مواقف بعض النّاس من التّبرّع بالأعضاء واستعمل فيها: **أَمَّا... فَ...**، **وَأَمَّا... فَ...**

إِغْنَاءٌ

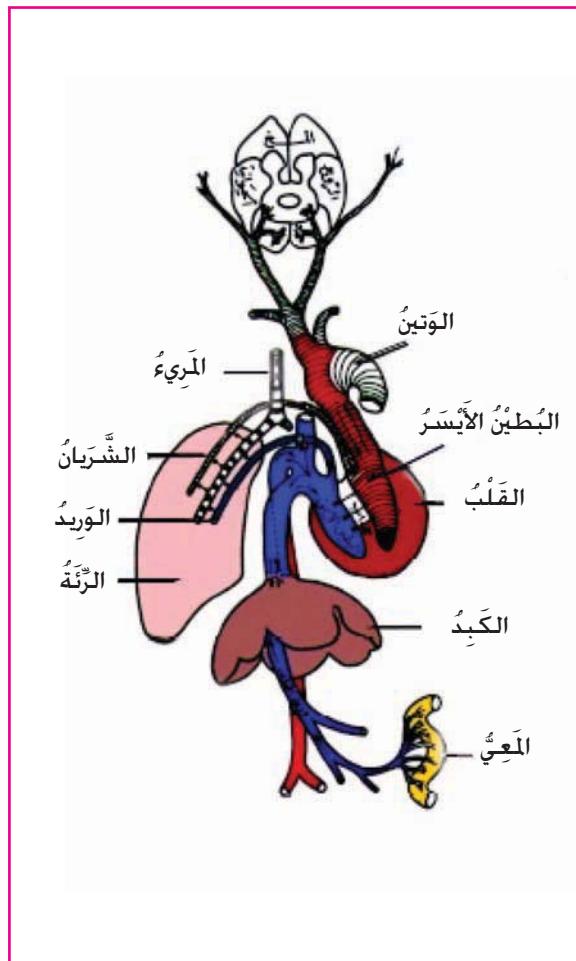
كان الإغريق يعتقدون أن الشريان تخرج من القلب، والأوردة تخرج من الكبد. وكان جالينوس يقول: "إن الدم يتولّد في الكبد، ومنه ينتقل إلى البطين الأيمن في القلب حيث تجري تنقيته وتطهيره من الرواسب في القلب، ثم يسري في العروق إلى أعضاء الجسم لتغذيتها. وأن هناك ثقوبًا في الجدار الحاجز بين البطينين ينفذ منها الدم إلى البطين الأيسر ليختلط بالهواء القادم من الرئتين." وقد ظلت نظرية جالينوس معمولاً بها، لم يعترض عليها الرّازي أو ابن سينا، حتى جاء ابن النّفيس فأعلن بطلانها. واكتشف كذلك أن القلب يتكون أساساً من غرفتين رئيسيتين هما البطينان. وقد كان الإغريق يعتقدون أنه من ثلاثة غرف، وردد ابن سينا رأيهم دون تغيير. وقال ابن النّفيس في ذلك "أما قوله إن فيه ثلاثة بطون فهذا كلام لا يصح، فإن القلب له بطان فقط". وقد كان الإغريق يعتقدون أن وظيفة الشريان الرئوي هي تغذية الرئة بالدم، وقد اكتشف ابن النّفيس خطأ هذه النظرية... وقال في ذلك: "وهذا الرأي عندهنا باطل، فإن غذاء الرئة لا يصل إليها من هذا الشريان لأنّه لا يرتفع إليها من التجويف الأيسر من تجويفي القلب". واكتشف أن الشريان الرئوي ينقل الدم من البطين الأيمن للقلب إلى الرئة لكي يتنقّل هناك ويأخذ الروح (أي الأوكسجين).



الدورة الدموية من جالينوس إلى ابن النفيس



الدورة الدموية عند ابن النفيس
(1286 - 607 هـ / 1213 - 686 هـ)

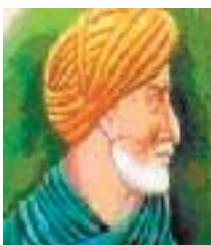


الدورة الدّمويّة عند جالينوس (131 - 201 م) رسم من متحف العلوم بلندن

فضل علم التاريخ

تمهيد: إنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا «مُقْدَمَةً» ابْنِ خَلْدونَ، وَتَدَبَّرُوا مَعَانِيهَا، قَدْ وَجَدُوا فِيهَا مَا يُجَانِسُ التَّصَوُّرَ الْعَصْرِيِّ لِلتَّارِيخِ الَّذِي أُعْجَبُوا بِهِ فِي كُتُبِ الْأَرْوَابِاوِيَّينَ. فَالْتَّارِيخُ لَمْ يَقُ مَقْصُورًا عَلَى مَدْحِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَّارِ، بَلْ أَصْبَحَ يَهْتَمُ بُنُمُّ الْحَضَاراتِ وَتَقْهِيرُهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى اهْتِمَامِهِ بِنَشَأَةِ الدُّولِ وَسُقُوطِهَا.

أحمد عبد السلام، الحياة الثقافية عدد 9، سنة 1980، ص. 143



أَعْلَمُ أَنَّ فَنَّ التَّارِيخِ فَنٌ عَزِيزٌ الْمَذْهَبِ، جَمِّ الْفَوَائِدِ، شَرِيفُ الْغَايَاةِ، إِذْ هُوَ يُوَقِّفُنَا عَلَى أَحْوَالِ الْمَاضِينَ مِنَ الْأَمَمِ فِي أَخْلَاقِهِمْ، وَالْأَنْبِيَاءِ فِي سِيرِهِمْ وَالْمُلُوكِ فِي دُولِهِمْ وَسِيَاسَاتِهِمْ... فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى مَآخذٍ مُتَعَدِّدةٍ، وَمَعَارِفٍ مُتَنَوِّعةٍ، وَحُسْنِ نَظَرٍ

5 وَتَثَبَّتٌ يُفْضِيَانِ بِصَاحِبِهِمَا إِلَى الْحَقِّ، وَيُنَكِّبَانِ بِهِ عَنِ الْمَزَالِّاتِ وَالْمَغَالِطِ، لَأَنَّ الْأَخْبَارِ إِذَا اعْتَمَدَ فِيهَا مُجَرَّدُ النَّقْلِ وَلَمْ تُحَكِّمْ أُصُولُ الْعَادَةِ وَقَوَاعِدُ السِّيَاسَةِ وَطَبِيعَةِ الْعُمَرَانِ * وَالْأَحْوَالِ فِي الْإِجْتِمَاعِ الإِنْسَانِيِّ، وَلَا قِيسَ الْغَائِبِ مِنْهَا بِالشَّاهِدِ، وَالْحَاضِرُ بِالذَّاهِبِ، فَرُبَّمَا لَمْ يُؤْمِنْ فِيهَا مِنَ الْعُثُورِ وَمَزَلَّةِ الْقَدَمِ وَالْحَيْدِ عَنْ جَادَةِ الصَّدْقِ...

10 يَحْتَاجُ صَاحِبُ هَذَا الْفَنِ إِلَى الْعِلْمِ بِقَوَاعِدِ السِّيَاسَةِ وَطَبَائِعِ الْمَوْجُودَاتِ، وَاخْتِلَافِ الْأَمَمِ وَالْبِقَاعِ وَالْأَعْصَارِ فِي السِّيَرِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْعَوَائِدِ وَالنِّحْلِ وَالْمَذَاهِبِ وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ، وَالإِحْاطَةِ بِالْحَاضِرِ مِنْ ذَلِكَ، وَمُمَاثِلَةِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَائِبِ مِنَ الْوَفَاقِ أَوْ بَيْنُ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْخِلَافِ وَتَعْلِيلِ الْمُتَفَقِّ مِنْهَا وَالْمُخْتَلِفِ، وَالْقِيَامِ عَلَى أُصُولِ الدُّولِ وَالْمُلُلِ * وَمَبَادِئِ ظُهُورِهَا وَاسْبَابِ حُدُوثِهَا، وَدَوَاعِي كُونِهَا وَأَحْوَالِ الْقَائِمِينَ بِهَا وَأَخْبَارِهِمْ، حَتَّى يَكُونَ مُسْتَوْعِبًا لِاسْبَابِ كُلِّ حَادِثٍ وَاقِفًا عَلَى أُصُولِ كُلِّ خَبَرٍ. وَحِينَئِذٍ يَعْرِضُ خَبَرُهُ الْمَنْقُولُ عَلَى مَا عِنْدُهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَالْأُصُولِ، فَإِنْ وَافَقَهَا وَجَرَى عَلَى مُقْتَضَاهَا كَانَ صَحِيحًا وَالَّذِي فَهُ وَاسْتَغْنَى عَنْهُ...

وَمِنَ الغَلَطِ الْخَفِيِّ فِي التَّارِيخِ الْدَّهْوُلِ عَنْ تَبَدِّلِ الْأَحْوَالِ فِي الْأَمَمِ وَالْأَجْيَالِ بِتَبَدِّلِ الْأَعْصَارِ وَمُرُورِ الْأَيَّامِ. وَهُوَ دَاءُ دَوَيِّ شَدِيدُ الْخَفَاءِ، إِذْ لَا يَقْعُ إِلَّا بَعْدَ أَخْقَابِ 20 مُتَطَاوِلَةٍ، فَلَا يَكُادُ يَتَفَطَّنُ إِلَيْهِ إِلَّا الْأَحَادِيْمِ الْخَلِيقَةِ. وَذَلِكَ أَنَّ أَحْوَالَ الْعَالَمِ وَالْأَمَمِ

الْعَزِيزُ: مَا قَلَّ
وَنَدَرَ

مَآخذُ: مَنَاهِلُ
وَمَصَادِرُ
يَنْكِيَانُ عَنْ:
يَبْتَعِدُانِ.

الْحَيْدِ: الْمَيْلُ
وَالْأَبْتِعَادُ.

الْأَعْصَارُ: الْأَزْمَانُ.

تَعْلِيلُ: تَقْدِيمُ
الْأَسْبَابِ (الْعِلْمِ).
أُصُولُ: أُسْسِ.

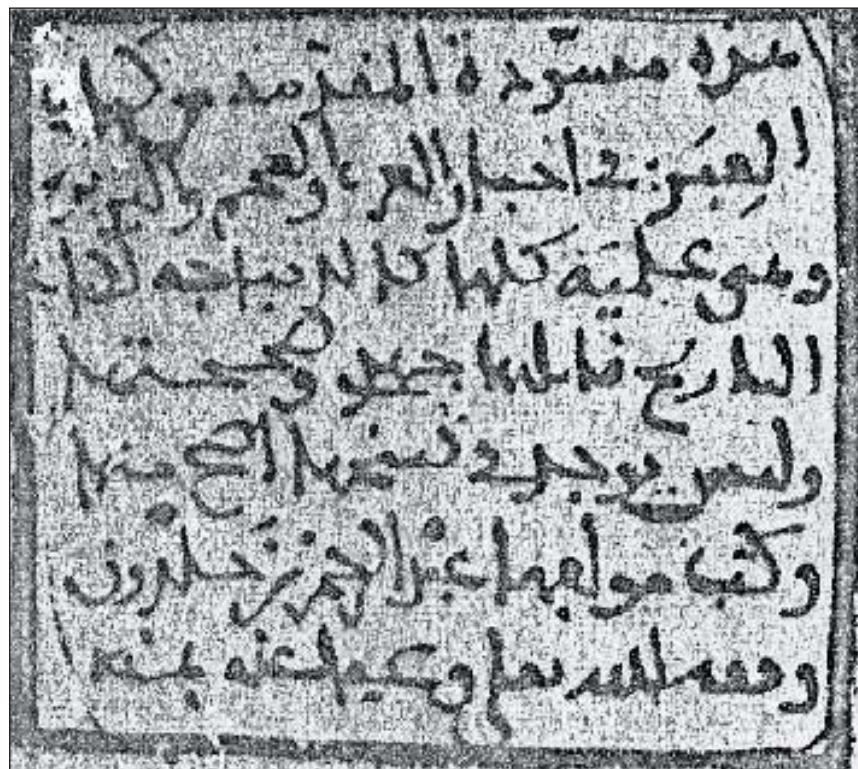
مُقْتَضَاهَا: مَا
يُوَافِقُهُ.
الْدَّهْوُلُ:
الْنِّسْيَانُ.
أَخْقَابُ: أَزْمَانٌ.

الْوَتِيرَةُ، الطَّرِيقَةُ
وَالنَّسَقُ.

وَعَوَائِدُهُمْ وَنَحَلَّهُمْ لَا تَدُومُ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ وَمِنْهَاجٍ مُسْتَقْرٌ. إِنَّمَا هُوَ اخْتِلَافٌ
عَلَى الْأَيَّامِ وَالْأَزْمِنَةِ وَانْتِقَالُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؛ وَكَمَا يَكُونُ ذَلِكُ فِي الْأَشْخَاصِ
وَالْأَوْقَاتِ وَالْأَمْصَارِ، فَكَذَلِكَ يَقْعُدُ فِي الْأَفَاقِ وَالْأَقْطَارِ وَالْأَزْمِنَةِ وَالدُّولِ «سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ».*

ابن خلدون. المقدمة، ط. 2، دار الكتاب اللبنانيّ،

بيروت 1979. ص 42-46



ورقة من المقدمة بخط ابن خلدون تعود إلى سنة 1402 م

تعريفات

أعلام

المؤلف: عبد الرحمن بن خلدون-(732 هـ / 1332 م - 808 هـ / 1406 م) مؤرخ

تونسي، تنقل بين (الجزائر والمغرب والأندلس ومصر...) وتقلىب في مناصب عدّة (تدريساً وقضاء وسياسة). أشهر مؤلفاته: «كتاب العبر» وديوان المبدإ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» في سبعة أجزاء، أهمّها الجزء الأول الذي وردت فيه المقدمة وبها ذاع صيت ابن خلدون.

مصطلحات:

* **الدين والملة:** إن الشّريعة من حيث إنّها تطاع، تسمى: دينا، ومن حيث إنّها تجمع، تسمى: ملة، ومن حيث إنّها يرجع إليها، تسمى: مذهب، وقيل: الفرق بين الدين، والملة، والمذهب: أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرّسول، والمذهب منسوب إلى المجتهد.

كتاب التعريفات للشّريف الجرجاني، طبعة 3، دار الكتب العلمية، بيروت 1988، ص. 105.

* **ال عمران:** علم العمران: من المستحدثات الخلدونيّة، وهو بمعنى التّساقن والاجتماع ويعبّر عن حاجة البشر إلى التّواصل مع العالم الخارجي، ومجاله العلاقات الإنسانية ب مختلف مظاهرها الاجتماعية والطّبيعية.

توثيق الآيات:

* [سورة غافر - الآية 85]

- 1 - قام النّص على محاور ثلاثة: عرض السّائد، ونقدّه، وتأسيس مفهوم علمي جديد للتاريخ، بين ذلك.
- 2 - ما هي الشّروط العلميّة التي يتوجّب على المؤرّخ الاتّصاف بها في نظر ابن خلدون؟
- 3 - لا يخلو النّص من نزعة تعليميّة (تفسيريّة) وظّف الكاتب لتحقيقها تراكيب وأساليب متنوّعة منها الحصر، اذكر ما تجده منها في هذا النّص.

الفهم والتحليل

يرى ابن خلدون أن علم التّاريخ يحتاج صاحبه إلى معارف شتى ودرية محيطة.
وضّح ما في هذا القول من وجاهة تضمن علميّة نتائجه.

إنتاج كتابيٌّ

ختم ابن خلدون فكرته عن تحول الحضارات وتبدلها بحجّة من القرآن تردّ التّحول إلى سنة الله في الخلق. حرر فقرة من خمسة عشر سطراً تفسّر فيها مدى انسجام هذا الموقف مع الطرح العلمي الذي حاول أن يؤسّس عليه منهجه في دراسة التّاريخ.

نافذة لغوية

تركيبُ الحصْرِ

- 1 - (تبدل الأحوال) لا يقع إلا بعد أحقاب متطاولة.
 - 2 - لا يكاد يتقطّن إليه (تبدل الأحوال) إلا الآhad.
- تفيد «لا» النفي، ويمكن إفاده النفي بأدوات أخرى...
أمّا «إلا» فتفيد الإخراج.

الحصْر هو تأليف بين سلبَيْن هو «النفي» بأحد أدواته والإخراج (الاستثناء) بـ«إلا» أو غيرها (سوى/عدا...).



وينتج عن التّوليف بين السّلبَيْن إيجاب («-» × «-» = «+») وهذا ما يعطي للحصْر صفة الإثبات المؤكّد.

إذا قلت: « جاءَ التّلاميذُ إلا علَيْا وصالحاً » ← أخرجت علَيْا وصالحاً من مجموع التّلاميذ. والإخراج كالنفي كلامهما سلبٌ.

ف[لْم يخرج زيد] لها معنى [«-» خروج زيد].
وكذا معنى «إلا»: أربعة إلا ثلاثة (4 - 3).

- تركيبُ الحصْر الأول: استعمله ابن خلدون لجعل وقوع الحدث محصوراً في أزمنة متطاولة بعيدة، (التبير غفلة المؤرخين عن تبدل الأحوال).

- تركيبُ الحصْر الثاني: استعمله ابن خلدون لحصر الفطنة في عدد قليل من الناس. (التبير قلة المنتبهين إلى تبدل الأحوال من الخلقة أي الناس).

وظيفة الحصر في النص هي: التأكيد والتخصيص اللذين يخدمان الحاجة بتقديم الضمان للعبور من المعطى إلى النية، والتبرير الذي يعتمد الدليل المفصل للتفسير.

لَا يفهم الدرس إِلَّا المتبهون من التلاميذ. ← يفهم الدرس المتبهون،
والمتبهون فقط.

استعمل بدلاً من «إِلَّا»، الواردة في الجملة السابقة، «غَيْرُ» ثم «سِوَى» و«عَدَا»... وغير ما يجب تغييره، ثم اذكر إن كان المعنى قد تحول من التأكيد والتدقيق إلى معنى آخر.

إِغْنَاء



الْعُمَرَانُ



أحمد عبد السلام
(2007 - 1922)

لفظ «عُمران» لم يبدعه ابن خلدون، بل وجد في المعجم قبل أن يولد بقرون لكن ابن خلدون قد أكثر من استعماله وجعل له ولعنه منزلة هامة في مقدمته وخصه بمدلولات لم يختص بها من قبل. وجعله موضوعاً لعلم لم يندرج ضمن العلوم المعروفة قبليه، بل قال عنه صاحبه إنه «مستحدث الصنعة غريب النزعة أ عشر عليه البحث وأدى إليه الغوص» فصار للعمaran منذ ألفت «مقدمة» ابن خلدون شأن لم يكن له من قبل حتى أصبح وكأنه – لفظاً ومعنى – من المستحدثات الخلدونية. وفي الحقيقة ما أضافه ابن خلدون إلى المعاني المعجمية لهذا اللفظ إنما هو معنى التساقن والاجتماع، فأصبح «العمaran» مجال العلاقات الإنسانية بمختلف مظاهرها، واتجه إلى «أحواله» وتبنيتها وتطورها.

أحمد عبد السلام، آراء ابن خلدون وتأثيرها في العالم الإسلامي،
الحياة الثقافية عدد 9 سنة 1980 ص 144

من نتائج بحث ابن خلدون في علم التأريخ توصله إلى علم موضوعه العمaran البشري: وكان هذا علم مستقل بنفسه. فإنه ذو موضوع وهو العمaran البشري والمجتمع الإنساني... وكأنه علم مستنبط النشأة. ولعمري لم أقف على الكلام في منحاه لأحد من الخلائق. ما أدرى الغفلة عن ذلك، وليس الظن بهم، أو لعلهم كتبوا في هذا الغرض واستوفوه ولم يصل إلينا.

ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، ط.2، بيروت 1979، ص ص 61-63

المُفاضَلَةُ بَيْنَ الْبِلَاغَةِ وَالْحِسَابِ

تمهيد: يرى التوحيدي أن في المناقشة والجواب ثلاثة أنماط هي: المهاورة، وهي الكلام مع الخصم، التي تنشأ من التنافس واشتراك الغلبة، والمذكرة، والقصود منها طلب الفائدة، والمناظرة، فمتوسط بين المهاورة والمذكرة، قد تفضي إلى المنافسة، وقد توجد بها الفائدة.

أحمد عبد الفتاح البري، فصول، عدد 3، 1995، ص 95

قال [ابن سعدان]: سمعت صياحك اليوم في الدار مع ابن عبيد، ففيما كنتما؟
 قلت: كان يذكر أن كتابة الحساب أنسع وأفضل وأعلم بالله، والسلطان إليه أحوال، وهو بها أغنى من كتابة البلاغة والإنشاء والتحرير، فإذا الكتابة الأولى جد وأخرى هزل؛ لأن ترى أن الشادق والتفيه والكذب والخداع فيها أكثر؛ وليس كذلك الحساب والتحصيل والاستدراك والتفصيل. قال: وبعد هذا فتلك صناعة معروفة بالبداء، موصولة بالغاية، حاضرة الجدوى، سريعة المنفعة؛ والبلاغة زخرفة وحيلة، وهي شبيهة بالسراب، كما أن الأخرى شبيهة بالماء... قال ولو لم يكن من صناعة الإنسان إلا أن الملائكة الغريضة الواسعة يكتفى فيها بمنشئ واحد ولا يكتفى فيها بمائة كاتب حساب... وإذا كانت الحاجة إلى هذا أمسى كانت الأخرى في نفسها أحسن وبعد، فمصالح أحوال العامة والخاصة معلقة بالحساب؛ على هذه الجدية والوتيرة يجري الصغار والكبار والعلية والسفلى، وما زال أهل الحزم والتجارب يحتثون أولادهم ومن لهم به عنایة على تعلم الحساب، ويقولون لهم: هو سلة الخبز. وهذا كلام مستفيض؛ ومن عبر عما في نفسه بلفظ ملحوظ أو محرف أو موضوع غير موضعه وأفهم غيره، وبلغ به إرادته، وأبلغ غيره، فقد كفى...
 قال: هذه ملحمة منكرة؛ فما كان من الجواب؟ قلت: ما قام من مجلسه إلا بعد الذل والقماءة، وهكذا يكون حال من عاب القمر بالكلف، والشمس بالكسوف، وانتحل الباطل ونصر المبطل، وأبطل الحق وزرى على الحق. قلت: أيها الرجل، قوله هذا كان يسلّم لو كان الإنشاء والتحرير والبلاغة بأئنة من صناعة الحساب والتحصيل والاستدراك وعمل الجماعة وعقد المؤامرة. فاما وهي متعلقة بها وداخلة

تفقيق: افتخر وفخم.

حيلة: حنف وقدرة على دقة التصرف في الكلام.

الجديدة: الطريقة.

ملحوظ: ما ترك فيه الصواب في القراءة (الخط).

معركة: معركة كلامية.

القماءة: الذلة.

الكلف: سوء حفي في الحدين.

زرى: عاب وحق.

المؤامرة: المساورة.

فِي جُمْلَتِهَا وَمُشْتَأْمَلَةٌ عَلَيْهَا وَحَاوِيَةٌ لَهَا، فَكَيْفَ يَطْرُدُ حُكْمَكَ وَتَسْلُمُ دَعْوَاكَ؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ أَعْمَالَ الدَّوَّاوِينَ الَّتِي يَنْفَرِدُ أَصْحَابُهَا فِيهَا بِعَمَلِ الْحِسَابِ فَقِيرَةٌ فِي إِنْشَاءِ الْكُتُبِ فِي فُنُونٍ مَا يَصِفُونَهُ وَيَتَعَاطُونَهُ؛ بَلْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْعَمَلِ إِلَّا بَعْدَ تَقْدِيمَةِ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي مَدَارُهَا عَلَى الإِفْهَامِ الْبَلِيجِ وَالْبَيَانِ الْمَكْشُوفِ وَالْأَحْتِجاجِ الْوَاضِحِ.

التّوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج 1، اللّيلة السابعة، ص ص 96-98

تعريفات

أعلام

المؤلف: التّوحيدِي- انظر ترجمته في تعريفات «نَسْبِيَّةُ الْعِرْفَةِ الْحَسِيَّةِ».
ابن سعدان: وزير بويعي سامر التّوحيدِي أربعين ليلة مثبتة في كتاب: «الإمتناع والمؤانسة»، تولى الوزارة سنة 373 هـ.

مصطلحات

الحجاج

إن تحديد مفهوم الحجاج يختلف وتعريفه يتّنّوّع. ولا غرابة في ذلك فموضوع البحث واسع والعوامل التي تساهم في إنتاج الحجاج عديدة. إلا أنّه يوجد محدّدان أساسياً اتفق عليهما كل من درس الحجاج. فالحجاج هو خطاب «إقناعي» أي إنّ هدفه التّأثير في المتلقي إما لتدعيم موقفه وإما لتغيير رأيه، فتبني موقف جديد. سواء كان هذا الموقف يقتصر على الإقناع الذاتي أو يتّضمن فعلًا ما مثلما يفعلونه بالأشكال الخطابية الأخرى كالوصف والسرد. فالنّص الحجاجي لا يمكن أن يعرف من خلال خصائص شكلية لغوية، مثلما يفعلونه بالأشكال الخطابية الأخرى. إنّ الحجاج إذن ليس شكلاً من الأشكال الخطابية إذ أنّه يمكن أن يتواجد مع الوصف أو مع السرد أو مع الشّعر أو غيرها.

أما الإقناع وإن كان محدّد الحجاج الأساسي المتفق عليه، فيختلف منظرو الحجاج من ناحية أخرى في: هل هو إقناع لا يهتم إلا بالوصول إلى الغاية أم هل يلتزم في ذلك بقيم معينة ؟ [هناك] مقابلة بين المصطلحين (Persuader) (الإقناع الذي يأتي من غيرنا) و (Convaincre) (الإقناع الذي ينتج عنه اقتناع ذاتي).

كورنيليا فون راد - صَّوْحِي، عن كتاب الحجاج في المقام المدرسي،
إشراف فريق البحث في البلاغة والحجاج برئاسة حمادي صمود، ص ص 13-14

الفهم والتحليل

- 1 - قسم النّص تقسيماً تبرز فيه التّقابل بين أطروحتي ابن عبيد والتّوحيدِي.
- 2 - يذكر ابن عبيد أن: «صناعة الحساب جد» حدّد النّتائج المترتبة عن هذه الأطروحة، واستخرج مؤيداتها من النّص.
- 3 - ما هي الأساليب الحجاجية التي وظّفها كلّ من الطرفين لدعم أطروحته ودحض نقيضها؟
- 4 - استخرج في جدولين ثلاث حجج لكلّ متناظر وفق المثال التالي وبيّن نوعها:

الْتَّوْحِيدِي		ابن عَبِيد	
النُّوع	الحج	النُّوع	الحج
	صناعة البلاغة مشتملة على صناعة الحساب	واقعية
نفعية	هو سلسلة الخبر
.....
.....

ما زال صدى هذه الماناظرة يتردد في عصرنا الحاضر، فتتعالى أصوات مثمنة قيمة العلم وأخرى مؤكدة ضرورة الفن والأدب. حرر فقرة تتبنى فيها أحد الموقفين مدعاً رأيك بما تراه مناسباً من الحجج.

التفكير
وابداء الرأي

أصبحت الرياضيات عماد كل فروع العلم الحديثة لذلك يحرص بعض الأولياء على دفع طلبة العلم من أبنائهم إلى اختيار هذا المسلك. حرر فقرة من خمسة عشر سطراً تبرز مدى وجاهة هذا التوجه على حساب فروع المعرفة الأخرى.

إنتاج كتابي

التضاد

نافذة لغوية

1 - فإذا الكتابة الأولى جد، والأخرى هزل

2 - على هذه الجديلة والوتيرة يجري الصغار والكبار والعلية والسفالة

تضاد على مستوى الكلمة. ↓ تضاد على مستوى المعنى	{	هزل	≠	جد
		البار	≠	الصغار
		السفالة	≠	العلية

التّضاد هو اشتراك كلمتين في التّعبير عن معنويّن متقابلين تقابل الإيجاب والسلب
[+] ≠ [-] [عدل ≠ ظلم], [خير ≠ شرّ].

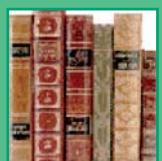
الجمع بين المتصادين في هذا النّص يفيد التّعميم والشّمول. فالّتّعبير كما استعمله التّوحيد يأخذ المجموعة من طرفها: من أدناها (الصّغار، السّفلة) إلى أقصاها (الكبار، العلية)، فيغيّب بذلك الاستثناءات والشّواذ ويقرّب رأيه من القاعدة العامة. والتّضاد يستعمل في المفاضلة والمقارنة لإظهار الفوارق وإبرازها، لإثبات شيءٍ ونفي آخر، وأحياناً لترسيخ مفهوم الشّمول والتّعميم.

ركّب ثلاث جمل (تحدّث فيها عن الشّراء والفقر، وعن اختلاف الأذواق في اللّباس أو الأكل، أو عن انقلاب القيم في العصر الحاضر) تستعمل فيها طباقاً (تضاداً) يدلّ على الشّمول والتّعميم.

1 أمعن [الّتوحيد] النظر في مسائل الفلسفة للّتحليل وتحليل قضايا الإنسان مستضيفاً بالنطق وصدق البصيرة... واغترف من المعرف على اختلاف مصنّفات العلوم، فهو يوفّق بين الحساب والبلاغة وبين النطق والفلسفة وتلك مباحث متشرّبة تتصدّى لها اليوم أعمق الدراساتِ الحديثة.

أنور لوقا: أبو حيّان وشهرزاد، دار الجنوب للنشر، تونس 1999، ص 35

إغناء



2 البلاغة في الأصل هي استعمال قواعد اللغة استعملاً مفيداً في بلوغ المعنى المقصود على أحسن بيان. وقبل أن تصبح الرياضيات في القرون الحديثة لغة رمزية (أي قائمةً على رموز مخصوصة)، كانت مجرد كلام بلغ في بيان العلاقات والنسب بين الأعداد يكتب ويقال بدون رموز، ولهذا السبب اعتبر الحسابُ تابعاً للبلاغة. فالفارق بين الكتابة الرياضية القديمة والكتابة الرياضية الحديثة أنَّ الأولى بلاغية والثانية رمزية صورية.

٣ المربعات السحرية

شغل إخوان الصفا أنفسهم بالمربيعات السحرية وأثبتوا في رسائلهم المربيعات التي خانات أضلاعها 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9. وسأثبتُ أولاً المربع الرباعي الخانات في الضلع، ثم المربع الشمالي الخانات في الضلع. لاحظ في المربع الرباعي الخانات في الضلع: مجموع كل أربعة أعداد طولاً وعرضًا وتوريًا 34. ومجموع الأعداد في الزوايا الأربع 34.

34	4	14	15	1
34	9	7	6	12
34	5	11	10	8
34	16	2	3	13
34	34	34	34	34

ثم أقسم هذا المربع أربعة مربعي صغيرة تجد مجموع الأعداد في كل مربع صغير 34. ومجموع الأعداد في المربع الصغير الأوسط 34. ومجموع العددين الأعلقين في الوسط والعددين الأدنى في الأسفل ... 34

المربعات السحرية

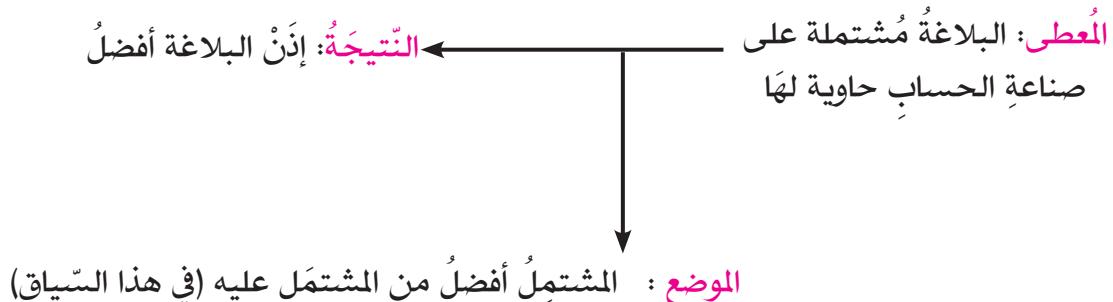
وفي المربع التساعي الخانات في الضلع نجد أن مجموع الأعداد في كل صف طولاً وعرضًا (أفقياً عمودياً) ثم توريًا (ذات اليمين أو ذات الشمال) يبلغ 369. أقسم هذا المربع مربعي صغاراً تساعية الأعداد تجد أن ترتيب الأعداد في كل مربع صغير تتبع في تواليهما توالياً الأعداد في المربع الأصغر الثلاثي الخانات في الضلع. ثم لاحظ أن المربع الأصغر الثلاثي يحتل في هذا المربع الكبير التساعي المربع الصغير الأوسط في الجانب الأيمن.

369	11	16	15	56	61	60	47	52	51
369	18	14	10	63	59	55	54	50	46
369	13	12	17	58	57	62	49	48	53
369	74	79	78	38	43	42	2	7	6
369	81	77	73	45	41	37	9	5	1
369	76	75	80	40	39	44	4	3	8
369	29	34	33	20	25	24	65	70	69
369	36	33	28	27	23	19	72	68	64
369	31	30	35	22	21	26	67	66	71
369	369	369	369	369	369	369	369	369	369

عن كتاب «تاريخ العلوم عند العرب»، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، 1970، ص ص. 147-152

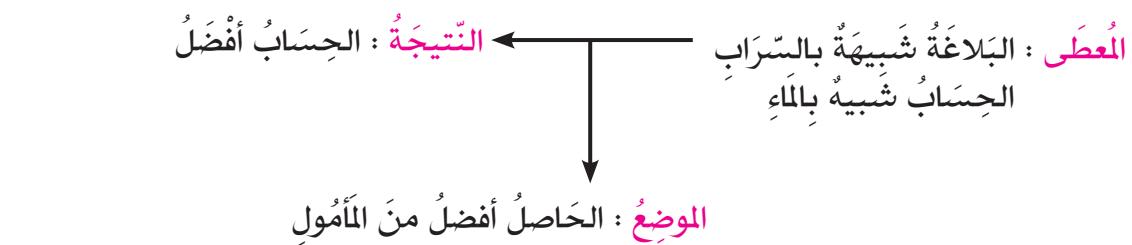
تطبيق الخطاطة الحاجية على «نص المفاضلة بين البلاغة والحساب»

الأطروحة الأولى :



يدعمه في النص قوله : «ألا تعلم أن ... آخر النص». الحجّة واردة في النص وتحيل على الواقع

الأطروحة الثانية :



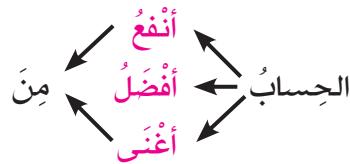
يدعمه في النص قوله : «فَمَصالح أحوال العامة والخاصة معلقة بالحساب» الحجّة واردة في النص وتحيل على الواقع.

التفضيل

مُنْظَّمات:

1 - إن كتابة الحساب **أَنْفَعُ وَأَفْضَلُ وَأَعْلَقُ** والسلطان إليها **أَخْوَجُ وبِهَا أَغْنَى** من كتابة البلاغة.

البلاغة أقل شأنًا من الحساب.



البلاغة < الحساب

صاغ الكاتب «أَنْفَع» و«أَفْضَلُ» و«أَعْلَقُ» على وزن «أَفْعَلُ» لاتصالها بالفعل الثلاثي المجرد فسميت الصيغة «أَفْعَلُ التفضيل». وظفتها المخاطب في مقام حاج للمقارنة فالمفاضلة، وابن عبيد في المثال السابق حاول إقناع خصمه بأفضلية الحساب على البلاغة.

2 - إن الخط **أَعْمَقُ مِنْ** كونه مجرد علامات. [الحبيب بيدة]

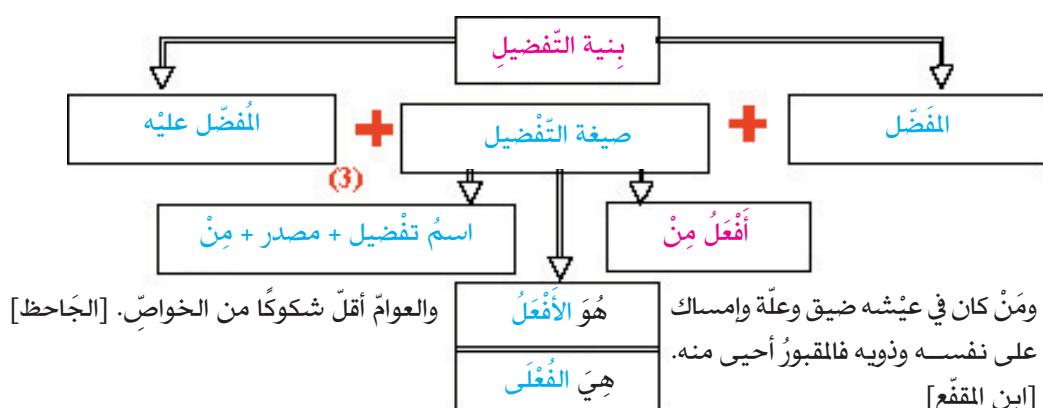
أَفْعَلُ مِنْ ← تفيد المقارنة بين الخط وعلامات.

3 - هذا الرجل **أَشَدَّ استكباراً مِنْ عدوه.**

أَفْعَلُ + مصدر + مِنْ

يرد اسم التفضيل في إطارٍ بُنِيَ يُمْكِن حصرها إجمالاً في الرسم التالي.

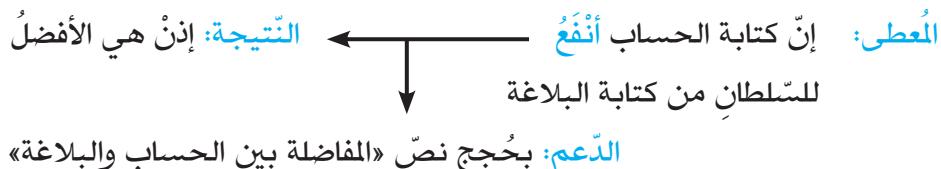
تطبيقات:



”ولَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ“ (قرآن)، آل عمران، الآية 129



● علاقة بنية التفضيل بالعُبور من المعطى إلى النتيجة:



الفضيل ترجيح بالمقارنة أو الإطلاق للمفضل على المفضل عليه فتساهم بنية التفضيل في تقوية حجّة المخاطب وحمل المخاطب على التسليم بالأطروحة المدعومة.

املاً الجدول التالي بالمطلوب منطلقاً من الأمثلة التالية:

1 - إنّ الواسطي الذي يُمثّل خير تمثيل ذلك الاتّجاه. [فضل زيادة]

2 - وكان الإنسان أكثر شيء جدلا. [قرآن، سورة الكهف]

3 - قل هل نبيكم بالأحسرين أعملا؟ [قرآن، سورة الكهف]

4 - ألا أيّها الليل الطوّيل لا انجلِ * * بصبح وما الأصباحُ منك بأمثلٍ.

[امرأة القيس]



المثال 4	المثال 3	المثال 2	المثال 1	المطلوب
				المفضل
				المفضل عليه
				تركيب التفضيل
				معنى التفضيل

في علوم اللسان

تمهيد: في نطاق الاهتمام بالعمران البشري وما يقُولُ عليه من تعامل وتفاعل بين البشر لا يمكن لصاحب المقدمة أن يغفل عن رُكْنٍ من أركان الاجتماع البشري وعامل من العوامل التي لا يتهم بدنها نعني اللغة واللسان.

عبد القادر المهيري، حوليات الجامعة التونسية،
ابن خلدون وعلوم اللسان، عدد 24، سنة 1985، ص 7



أَرْكَانُهُ [علم اللسان العربي] أَرْبَعةٌ، وَهِيَ: **اللغة** وَالنَّحْوُ وَالبَيَانُ وَالآدَبُ، وَمَعْرِفَتُهَا ضَرُورِيَّةٌ... فَلَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الْمُتَعَلِّقةِ بِهَذَا اللِّسَانِ... وَتَتَفَوَّتُ فِي التَّأْكِيدِ بِتَفَوُتِ مَرَاتِبِهَا فِي التَّوْقِيَّةِ بِمَقْصُودِ الْكَلَامِ... وَالَّذِي يَتَحَصَّلُ أَنَّ الْأَهَمَّ مُقْدَمٌ مِنْهَا 5 هُوَ النَّحْوُ إِذْ بِهِ تُتَبَيَّنُ أُصُولُ الْمَقَاصِدِ بِالدَّلَالَةِ فَيُعْرَفُ الْفَاعِلُ

مِنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُبْتَدَأِ مِنَ الْخَبَرِ وَلَوْلَاهُ لَجَهْلُ أَصْلِ الْإِفَادَةِ... فَلَذِكَ كَانَ عِلْمُ النَّحْوِ أَهَمَّ مِنَ الْلِّغَةِ إِذْ فِي جَهْلِهِ الْإِخْلَالُ بِالْتَّفَاهُمِ جُمْلَةً...

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْلِّغَةَ فِي الْمُتَعَارِفِ هِيَ عِبَارَةُ الْمُتَكَلِّمِ عَنْ مَقْصُودِهِ. وَتَلْكَ الْعِبَارَةُ فِعْلٌ لِسَانِيٌّ. فَلَا بُدَّ أَنْ تَصِيرَ مَلَكَةً مُتَقَرَّرَةً فِي الْعُضُوِ الْفَاعِلِ لَهَا، وَهُوَ اللِّسَانُ. وَهُوَ 10 في كُلِّ أُمَّةٍ بِحَسْبِ اصطلاحَاتِهِمْ. وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسنَ الملوك وأوضَحَها إِبَانَةً عَنِ الْمَقَاصِدِ لِدَلَالَةِ غَيْرِ الْكَلِمَاتِ فِيهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَانِي... مِثْلُ الْحُرُوفِ.

فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ... وَخَالَطُوا الْعَجَمَ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْمَلَكَةُ بِمَا أَلْقَى إِلَيْهَا السَّمْعُ مِنَ الْمَخَالَفَاتِ الَّتِي لِلْمُسْتَغْرِبِينَ. وَالسَّمْعُ أَبُو الْمَلَكَاتِ الْلِّسَانِيَّةِ (...). وَخَشِيَ أَهْلُ 15 الْعُلُومِ مِنْهُمْ أَنْ تَفْسِدَ تِلْكَ الْمَلَكَةَ رَأْسًا... فَاسْتَبْطُوا مِنْ مَجَارِي كَلَامِهِمْ قَوَانِينَ لِتِلْكَ الْمَلَكَةِ مُطْرَدَةً شِبْهَ الْكُلِّيَّاتِ وَالْقَوَاعِدِ، يَقِيسُونَ عَلَيْهَا سَائِرَ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ... وَاصْطَلَحُوا عَلَى تَسْمِيَّتِهَا بِعِلْمِ النَّحْوِ.

عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ط.2، دار الكتاب اللبناني،
بيروت، 1979، ص 1055-1057

البيان : في النَّصِّ
هُوَ عِلْمُ الْبَلَاغَةِ
بِجَمِيعِ أَقْسَامِهِ.
التَّوْقِيَّةُ : التَّعْبِيرُ
الْتَّامُ.

أَصْلُ الْإِفَادَةِ :
الْمَعْنَى فِي وَضِعِهِ
الْأُولَى.

عِبَارَةُ : كَلَامٌ
يُتَبَيَّنُ بِهِ مَا
فِي النَّفْسِ مِنْ
الْمَعَانِي.

مَلَكَةُ : اسْتَعْدَادُ
طَبِيعِيٍّ لِلْقِيَامِ
بِعَمَلٍ بِحَدِيقِ
وَمَهَارَةٍ.

الْمَخَالَفَاتُ :
الْأَخْطَاءُ الصَّابِرَةُ
عَنِ الَّذِينَ أَصْبَحُوا
يَتَكَلَّمُونَ
الْعَرَبِيَّةَ مِنْ غَيْرِ
الْعَرَبِ.

الْمُسْتَغْرِبِينَ :
الْدُخُلَاءُ عَلَى
الْعَرَبِ.

تعريفات

أعلام :

المؤلف : عبد الرحمن بن خلدون - انظر تعريفات نص : «فضل علم التّاريخ».

مصطلحات :

الأدب : كل إنتاج ثقافي مكتوب أو شفوي ترجع موضوعاته إلى مشاعر الإنسان وأحساساته وما يعتمل في ذهنه من أفكار تخص الفرد في علاقته بالحياة والأحياء.

اللغة : تُستعمل عبارة لغة في القديم في معنيين مختلفين:

الأول بمعنى عام هو المَكَة الفطرية التي تمكّن الإنسان من التّواصل اللفظي أما الثاني فهو المفردات المكونة للمعجم.

الكلام : المقصود به الأسماء والأفعال.

غير الكلمات : هي الحروف والعلامات [علاقة الإضافة...].

العضو الفاعل : لم يكن القدماء إلى أواخر القرن التاسع عشر يعرفون وظيفة الدماغ في اللغة، لذلك كانت هذه الوظيفة تسند إلى القلب أو إلى العضو المنجز للغة وهو عضلة اللسان.

اللسان : أداة التّواصل عند قوم، وهو ما نعبر عنه اليوم باللغة.

الكليات : Les Universaux هي الخصائص العامة التي تكون في كل لسان.

الفهم والتحليل

- 1 - التفسير في عمومه يكون أحياناً أقرب إلى التعليل الحجاجي وأحياناً أقرب إلى الوصف والوضوح وأحياناً أقرب إلى السرد المفصل. قسم هذا النص تقسيماً يراعي هذا التصور.
- 2 - استخراج الأدوات التي تبرر اعتبار هذا النص نصاً تفسيريّاً.
- 3 - حدد الحجج التي برر بها ابن خلدون ما دفع العرب إلى إنشاء علم النحو وبؤبها حسب معيار قوّة الإقناع.

قال ابن خلدون : «والسمّع أبو الملّكات اللّسانية». ما مدى حداثة هذا الرأي في اكتساب اللغات. دعم رأيك بحجج من واقع تعلم اللغات اليوم.

التفكير وإبداء الرأي

إنتاج كتابي

- حرّرْ فقرة، تراوح كلماتها بين ثلاثينَ وأربعينَ كلمةً، تفسّر فيها أهمّية علم النّحو عند ابن خلدون.

نافذة لغوية

التعريفُ: تحديد الماهية بـ
هي و هو

- 1 - أركانه [علم اللسان] أربعة ، وهي: اللغة والنحو والبيان والأدب.
 - 2 - إنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده.
- الضمير [هو] أو [هي] يفصل لفظاً ما بين المبتدأ والخبر للربط بينهما معنى ربطاً وجودياً.
 - هي، هو: يمكن من التعريف ويساهمان في تحديد الماهيات. ويتوّجّب على ضميري الغيبة «هو» أو «هي» أن يكونا على علاقةٍ منطقيةٍ رابطة بالشيء المعرف الذي نروم تفسيره.
 - هو: قرينةٌ تقوّي المعرفة وتفسّرها وترتبط بين اللفظ المفسّر واللفظ المفسّر به.
 - الماهية: مصدر صناعيٌّ مشتقٌّ من الاستفهام «ما هو؟» أو «ما هي؟»

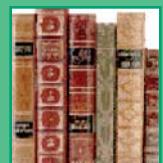
قدم تعريفاً موجزاً للمصطلحات التالية، واستعمل ضميري «هو» و«هي».

العلم

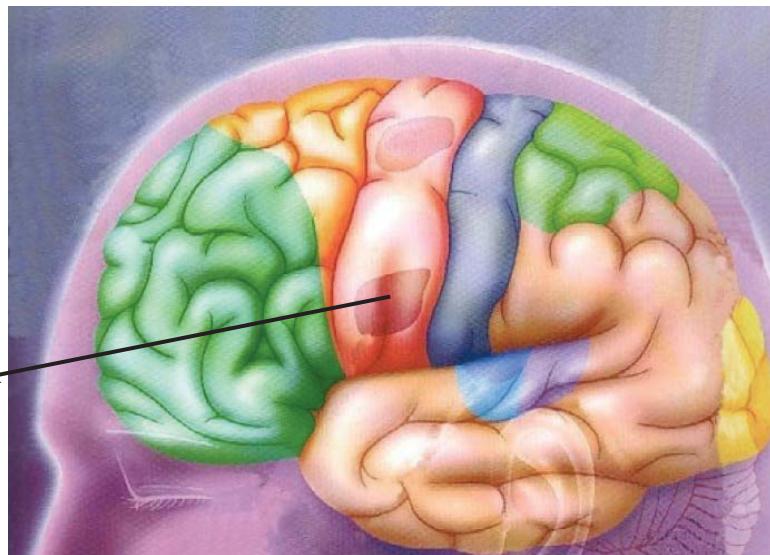
اللغة

الماء

الريح



حيز «بروكا»
يُضطلع بوظيفة
الربط بين الكلمات



يقع التّعرّف على الكلمة المسموعة أو المقرؤة وتأويلها بصورة سليمة حسب السّياق الذي ترد فيه. ولنتمكن من نطق كلمة فإنّ المعلومة من الواجب أن تصل إلى حيز «بروكا» التي تخطّط لعملية النّطق، ثم تواصل الكلمة طريقها حتّى تبلغ القشرة المكلفة بحركة العضلات التي تساعد على النّطق.

إضافة العالم العربي

تمهيد: إن المَحْصُولَ الَّذِي اطَّلَعَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ تِرَاثِ الْأَمَمِ السَّابِقَةِ كَانَ عَظِيمًا. فِي حُدُودِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ أَصْبَحَ تَحْتَ يَدِ الْعَرَبِ مُخْتَلِفُ الْعُلُومِ، وَلَمْ يَمْضِ قَرْنٌ حَتَّى اسْتَوْعَبُوا هَذِهِ الْعُلُومَ اسْتِعْبَابًا، وَعَمِدُوا فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ إِلَى تَصْحِيحِهَا، ثُمَّ إِلَى إِضَافَةِ مَعَارِفٍ جَدِيدَةٍ لِمَمْبَقُهُمْ إِلَيْهَا أَحَدُ السَّيِّدِ نَفَادِي، الْحِضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَجَلَّةُ الْفَكَرِ الْعَرَبِيِّ، عَدْدٌ 63، بَيْرُوت، 1991، ص 106.



يرى بعض المستشرقيين أن العلم العربي تقيد بالنقل والتقليل، واقتصر عمل العلماء العرب على حفظ أقوال المتقدمين. نعم، إنهم كانوا يجلون مصادرهم التي من مナهيلها كرعوا مبادئ العلوم وأصولها، وكانوا يقدرون للعلماء ما قاموا به من جهود لاستقراء ما تجمع لديهم في ميدان المعرف، ويتوهون بما تحلوا به من روح علمية ركيبة نزيهة.

ولكن علماء العرب اعتبروا هذه الحال بالذات لهم أساساً، ولعلمهم مُنطلقاً، فالزموا النفس باستقراء الكائنات وتعقب أحوالها، والبحث عمما يلوح بينها من الأمور المطربة التي لا تختلف ولا تتغير... «فما ثبت لديهم بالخبرة لا الخبر، وصح عندهم بالمشاهدة والنظر ادخروه كنزًا سريًا... وما كان مخالفًا في القوى والكيفية، والمشاهدة الحسية في المنفعة والماهية... نبذوه ظهريًا».¹

ويقول ابن الهيثم كذلك: «الحق مطلوب لذاته، وكل مطلوب لذاته فليس يعني طالبه غير وجوده... فطالب الحق ليس هو الناظر في كتب المتقدمين، المسترسل مع طبعه في حسنه الظن بهم، بل طالب الحق هو المتهم لظنه فيهم، المتوقف فيما يفهمه عنهم، المتبع الحجة والبرهان، لا قول القائل الذي هو إنسان، المخصوص في جلته بضروب الخلل والنقاصان».²

ألم يكن موقف العلم العربي هو موقف العالم الحديث ذاته منذ أن جعل «بيكُن» و«ديكارت» الشك بين قدمي الحقيقة؟ وصار السؤال المهم إذن يتعلق بما صنع علماء العرب بما اعتمدوا من أصول ومصادر، وبالكيفية التي أفسدوا بين مختلف الثقافات السابقة وصهروها في بوتقة حضارة طرifice طلعت على بني الإنسان بسبيل نيرة لاستكشاف أسرار الكون واستكناه الحق.

المشتشفون:
الذين درسوا
الحضارات الشرقية
ومنها العربية.

محمد السوسي، من أعمال محمد السوسي، ط. 1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، قرطاج 2005، ص 361-363.

تعريفات

أعلام

المؤلف: محمد السّوسي- ولد في 21 فيفري 1915 بدار شعبان (من ولاية نابل)، وتوفي في 24 أوت 2007 بتونس، حائز على الإجازة والديبلوم العالي في الرياضيات، وعلى التّبريز ودكتوراه الدولة في اللغة والأدب العربيّة. وهو من رواد الفكر الحديث في مجال البحث العلمي والتّربية. انكبّ على مختلف المؤلّفات الرياضيّة والفيزيائيّة والفلكيّة والطّبّية بالتحقيق لخطوطاتها إحياء لعالم التّراث العلميّ العربيّ وأثاره ولاسيّما التّراث المغربيّ في هذه الميادين. من أشهر مؤلّفاته: «أدب العلماء» (في جزأين)، و«لغة الرياضيات في العربية»...

ابن الهيثم: انظر ترجمته في تعريفات نصّ طريقة البحث العلميّ ص 32.

بيكُنْ فرنسيس BACON Francis (1561-1621 م) فيلسوف إنجليزيّ، نقد المنهج الأفلاطونيّ والأرسططاليسيّ وكشف عن منهجه الذي يلائم عصر التجربة والروح العلميّة الجديدة.

ديكارت ريني DESCARTES René (1596 - 1650 م) فيلسوف ورياضيّ فرنسيّ انطلق من الشّكّ المنهجيّ ليصل إلى الحقيقة الواضحة والمتّميزة. بشر في كتابه «حديث الطّريقة» بإعادة تأسيس العلم على أساس ثابتة ومستمرة، لكي يجعل الإنسان سيدا للطّبيعة وما لا لها.

مصطلحات:

الماهية : انظر النّافذة اللّغویّة الواردة في نصّ: في علوم اللّسان لابن خلدون.

توثيق الشّواهد:

- 1 - عن مقدمة «الجامع لفرادات الأدوية والأغذية» لابن البيطار.
- 2 - ابن الهيثم: مقالة الشّكوك على بَطْلَمِيُوسْ (ويُقرأ كذلك بَطْلَمِيُونْ).
تحقيق د. عبد الحميد صبرة، القاهرة 1971.

1 - بنى السّوسي نصّه على عرض أطروحة المستشرقين ثمّ دحضها بحجج متنوّعة المصادر، منتهيا إلى نتيجة جلية: قطع النّصّ بالاعتماد على هذه الخطة الثلاثيّة مبيّنا حدود كلّ قسم

الفهم والتحليل

2 - تعامل العلماء العرب مع التراث المترجم بفكر نقيّي: استخرج القرائن الدالّة على ذلك، ووضّح خصائص التّفكير العلميّ عندهم.

3 - وظّف الكاتب أعمالاً قولية ذات طاقة حاجيّة غايتها حمل المخاطب على التّسليم بأطروحته: اذكر ثلاثة منها في النّصّ.

ما الذي دفع المستشرقين إلى اعتبار دور العرب يقتصر على حفظ أقوال المتقدّمين ونقلها حسب رأيك؟

التّفكير
وابداء الرأي

حرّر فقرة من خمسة عشر سطراً تحلّل فيها قول ابن الهيثم: «الحق مطلوبٌ لذاته، وكل مطلوبٌ لذاته فليس يعني طالبه غير وجوده» مركزاً على موضوعية هذا العالم.

إنتاج كتابيّ

الاستفهام بالهمزة

نافذة لغوية

ألم يكن موقفُ العلم العربيّ هو موقفُ العالم الحديث ذاته.

أداة استفهام ←

لم ← أداة نفي جازمة ← حاصل الصيغة إقرار واثبات.

يستفهم بالهمزة عن: - **مضمون الجملة** فتفيد طلب التّصديق، أي الإجابة بـ«نعم» أو الإجابة بـ«لا».

- **الكلمة المفردة** فتفيد طلب التّصور.

وليس الاستفهام في هذا السياق لمعرفة الجواب، وإنما هو تذكير بموقف العلم العربيّ.

← **الاستفهام بالهمزة يحث المخاطب (التوجّه إليه بالحجاج) على أن يقرّ بمحتوى السؤال ويشتبه.**

1 - قالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَاهُمْ فلَمَّا أَنْبَاهُمْ بِأَسْمَاهُمْ قَالَ ألم أَقْلُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ
غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبَدِّلُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [سورة البقرة الآية 33]
ماذا تفید «ألم» في الآية السابقة؟

- طلب التّصديق.
 - طلب التّصوّر.
- أشطب الإجابة الخاطئة وعلّ جوابك.

2 - عَبَرْ بأسلوب الاستفهام عن معنى التّقرير، وغيرِ ما يجب تغييره.

- إقرار زميل لك بفضلك عليه وحبك له.
- إقرار أستاذك بدعوك إلى مراجعة دروسك.

إنّ احترام العمل العلمي اليوناني لم يحدّ من ذكاء العلماء العرب ويقصّرهم عند موقف احترام سلبيّ. فقد حاولوا التّثبت بدقة من كلّ ما ورد في كتب الأقدمين وعملوا بدون تعب على تحديد الماهيّة والتّثبت وعلى التّصحيح، ثمّ على التّخفيف... وأخيراً على الاستكمال...

رنيه تاتون، تاريخ العلوم العام (العلم القديم والواسطى)، ط.1، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1988، المجلد الأول، ص 452

إغناء



مضخة الجزي

تمهيد: عَرَفَ الْعَرَبُ عِلْمَ الْمِكَانِيَّا الَّذِي كَانُوا يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ عِلْمَ الْجِيلِ. وَقَدْ نَقَلُوهُ عَنِ الْإِغْرِيقِ وَالرُّومَانِ وَالْفُرْسِ وَالصِّينِيِّيْنَ، وَجَعَلُوهُ عِلْمًا تَطْبِيقِيًّا بَعْدَمَا كَانَ عِلْمًا لِلتَّسْلِيَّةِ وَالسِّحْرِ. لِهَذَا أَطْلَقَ الْعُلَمَاءُ الْعَرَبُ عَلَيْهِ عِلْمَ الْجِيلِ النَّافِعَةِ...

عن كتاب «كيف واجهت الحضارة الإسلامية مشكلة المياه»،
خالد عزب، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم 2006



[مضخة الجزي] هي عبارة عن آلية تدار بقوة الريح أو بواسطة حيوان يدور في حركة دائيرية. وكان الهدف منها أن ترفع المياه من الآبار العميقة إلى سطح الأرض، وكانت تستعمل كذلك في رفع المياه من منسوب النهر إذا كان مُنخفضا إلى الأمان العلني. مثل جبل المقطم في مصر. وقد ورد في المصادر التاريخية أنها تستطيع ضخ المياه إلى أن تبلغ ثلاثة وثلاثين قدمًا، أي ما يعادل ارتفاع مبنى يتكون من ثلاثة أو أربعة طوابق. تُنصب المضخة فوق سطح الماء مباشرةً، بحيث يكون عمود الشفط مغموراً فيه، وهي تتكون من ماسورتين متقابلتين في كل منها ذراع تحمل مكبساً أسطوانيًا. فإذا كانت إحدى الماسورتين في حالة كبس، فإن الثانية تكون في حالة شفط. ولتأمين هذه الحركة المقابلة في الوقت نفسه، يوجد قرص دائري مسنن ثبت فيه كل من الذراعين بعيداً عن المركز، ويدار هذا القرص بواسطة تروس متصلة بعمود الحركة المركزي. وهناك ثلاثة صمامات على كل مضخة تدفع المياه من أسفل إلى أعلى، ولا تسمح بعودتها عكسياً.

هذا التصميم الغيري لم يكن معروفاً لدى الرومان والإغريق، وهو اختراع إسلامي صميم، ولا يزال مبدأ مضخة المكبس مستعملًا حتى الوقت الحاضر... وتعد هذه المضخة الأصل الذي بنيت عليه جميع المضخات المتطورة في عصرنا الحاضر، والمحركات الآلية كلها، ابتداءً من المحرك البخاري إلى محرك الاحتراق الداخلي الذي يعمل بالبنزين. وال فكرة الرائدة التي أدخلها الجزي هي استعماله مكبسين وأسطوانتين يعملان بشكل مُقابل وبصورة متوالية، ثم نقل الحركة الناتجة وتحويلها من حركة خطية إلى حركة دائيرية بواسطة نظام يعتمد استعمال التروس المسنة، وهو ما يطبق حالياً في جميع المحركات العصرية.

خالد عزب، كيف واجهت الحضارة الإسلامية مشكلة المياه، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم 2006

النسوب: المستوى الذي يصل إليه ارتفاع الماء في النهر.
ضخ الماء: انتصاف بواسطة آلية (مضخة) ثم دفعه.
الشفط: الامتصاص
ماسورتين: قناتين

تعريفات

أعلام

المؤلف: خالد عزب كاتب مصرى معاصر اختص في العمارة، مدير الإعلام بمكتبة الإسكندرية حالياً، من مؤلفاته: «الحجر والصوجان» و«العمارة والتحولات السياسية».



الجزري - هو العالم، المهندس، شيخ علماء المسلمين في علم الحيل بداعي الزمان الجزري (من علماء القرنين السادس والسابع للهجرة)، من مؤلفاته «كتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل» أتم تأليفه سنة 603 هـ / 1206 م. ورد في بعض الكتب القديمة أن الخليفة طلب منه أن يصنع آلة تغنيه عن الخدم كلّما رغب في الوضوء للصلوة، فصنع له آلة على هيئة غلام منتسب القامة وفي يده إبريق ماء، وفي اليد الأخرى منشفة، وعلى عمانته يقف طائر. فإذا حان وقت الصلاة يصفر الطائر ثم يتقدّم الخادم نحو سيده ويصب الماء من الإبريق بمقدار معين، فإذا انتهى من وضوئه يقدم له المنشفة، ثم يعود إلى مكانه والعصفور يغادر.

1 - قسم النص تقسيما يبرز مراحل التفسير التي اعتمدتها الكاتب في التعريف بمضخة الجزري.

2 - ساهمت بعض التراكيب في خدمة التفسير، حدّدها وبيّن مساهمتها في إفهام المتلقّي ومساعدته على تبيّن خصوصيات مضخة الجزري.

3 - استخرج المصطلحات الخاصة بعلم الحيل وبين دلالاتها العلمية والحضارية.

الفهم والتحليل

تجاوز الكاتب التفسير إلى التعليق على إنجاز الجزري في ميدان علم الحيل، حدّد هذا التعليق وأبد رأيك فيه.

التفكير وإبداء الرأي

حرّر فقرة لا تتجاوز عشرة أسطر توضح فيها إن كان ما ينسب من العجز إلى العربية في التعبير عن المعاني العلمية ناتجا عنها أو عن مستعملها.

إنتاج كتابي

التعريف والتّقسيم

1- الانتقال من الغموض إلى الوضوح عبر التعريف وذلك بتقريب الصورة من ذهن المتكلّي:

- هي عبارة عن آلة تدار بقوّة الريح.
- هي عبارة عن...

2- الانتقال من الإجمال إلى التفصيل وذلك بالتقسيم والتفكيك (استعمال الأعداد):

- ... تتكون من ماسورتين متقابلتين.
- في كلٍّ منها ذراع تحمل مكبساً أسطوانيّاً.
- وهناك ثلاثة صماماتٍ.

تَكُونُ مِنْ ... فِي كُلِّ مِنْهُمَا... هُنَاكَ ثَلَاثَةُ صَمَامَاتٍ...

3- الانتقال من الإجمال إلى التفصيل بتحديد الموضع (المكان) والاتّجاه:

- وهناك ثلاثة صمامات على كُلِّ مضخة تدفع المياه من أسفل إلى أعلى.
- على كُلِّ مضخة... من أسفل إلى أعلى...

ركّب جملة تصف فيها منزلاً يتكون من عدد من الغرف وتحدد فيها وظيفة كل غرفة

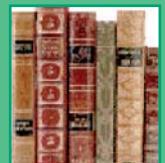
.....

.....

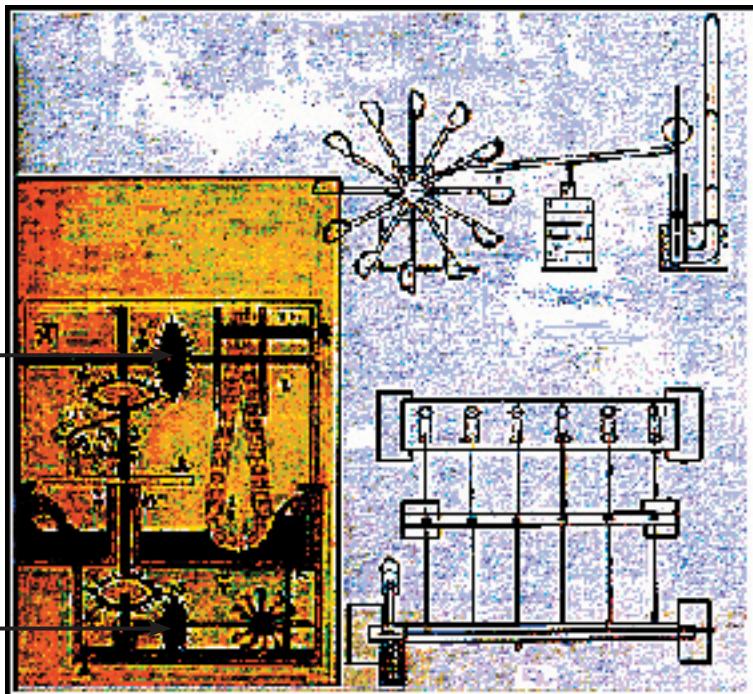
.....

.....

إغناء



قرص دائري مُسْنَنٌ



قرص:
Disque
مسنن:
Edenté
منسوب الماء:
Le débit d'eau
المضخة:
La pompe

آلية رفع ماء ابتكرها الجزي، وهي تعمل بقوّة الماء أيضًا. وفي هذه المضخة تدور نافورة لتدور نافورة أخرى عموديّة تدور بدورها نافورةً أفقية ثالثة. النافورة الأفقيّة متصلة بكبسين نحاسيين متقابلين يتحرّكان حركة مستقيمة دوريّة. أمّا الأسطواناتان اللتان يتحرّك الكباسان فيهما فمتصلتان بأنابيب لصّ الماء ثم صبّه. أنابيب المصّ تشفط الماء من مصدر الماء أسفلها، فيما أنابيب الصبّ تصبّ الماء عند نقطة ترتفع 12 متراً عن الآلة، وهو إنجاز مثير للعجب.

الشفط:

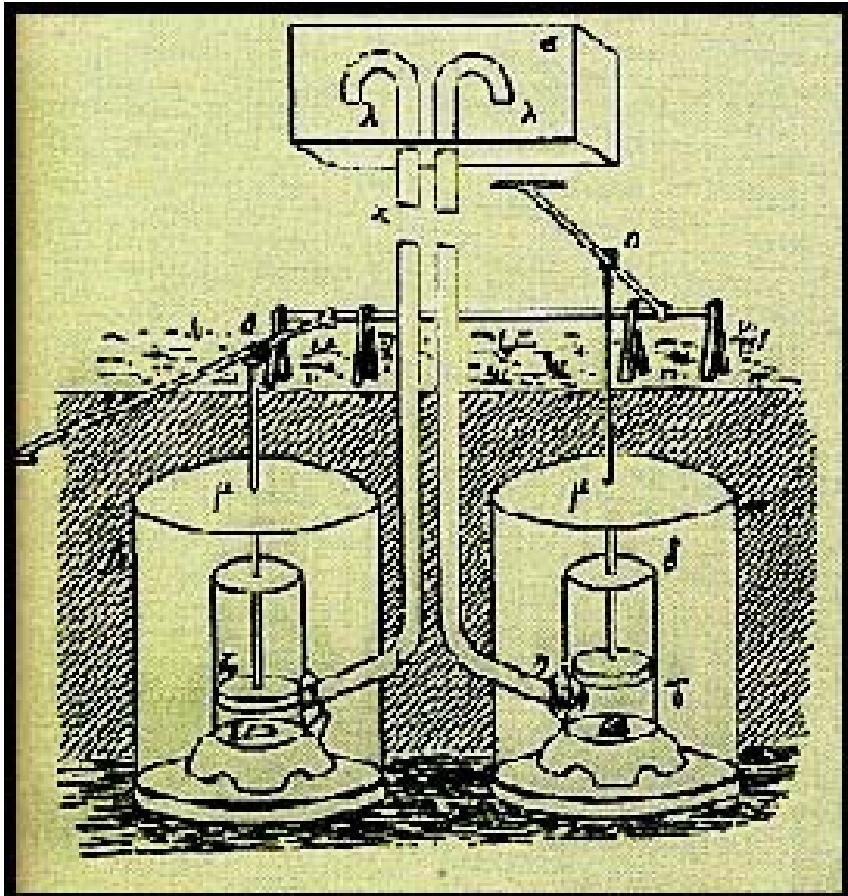
L aspiration

مكبس:

Piston

أسطواني:

Cylindrique



واحدة من مضخات الجزي: باستخدام أقدم أنبوب مص عرفه البشرية في مضخة، وظف الجزي مبدأ الفعل المزدوج وتقنية تحويل الحركة الدائرية إلى حركة مستقيمة دورية. وقد لعبت هذه التقنية دوراً جوهرياً في تطوير المحرك البخاري والمضخات التبادلية الحديثة.

العلماء العرب والمسلمون

وُلد بالرّي جنوب طهران وبها نشأ وانتقل لاحقاً إلى بغداد. من أعظم الأطباء، دون مُشاهداته السّيريريّة في كلّ حالة عالجها. يُعتبر رائداً في الجمع بين الطّب والكيمياء. ألف أكثر من مائتي كتاب أشهرها كتاب «الحاوي»، وهو موسوعة طبّية منذ أيام الإغريق. أول من وضع تشخيصاً دقيقاً عن التهاب الأعضاء والرئة وفرق بين الجُدرى والحسبة. وَظَلَّ ما كان له من معرفة بالنّفس في علاج مرضاه. أول من استعمل خيوط الجراحة من مصارين الحيوان.



الرازي - أبو بكر
[٢٥١ هـ - ٩٢٥ هـ]

الطّب
الصّيدلة
الجراحة
الأعشاب



وُلد بالقيروان. من أعلام الثقافة الطّبّية والصيدلية العربية الإسلامية. من أهم كتبه: «زاد المسافر وقوت الحاضر»، «الاعتماد في الأدوية المفردة» و«سياسة الصّبيان وتديبرهم». اهتم بالأدوية المفردة والمركبة وطبّ الأطفال وطبّ المشائخ



ابن الجزار - أحمد
[٣٦٩ هـ - ٩٨٠ هـ]

وُلد بالزّهراء من ضواحي قرطبة. ثالث ثلاثة من نوابغ الأطباء العرب بعد الرّازي وابن سينا. ألف «التّصريف لِن عجز عن التّأليف» يقع في ثلاثين جزءاً وترجم كتابه إلى عديد اللغات، وظلّ مرجعاً يعتمد في الجراحة بإيطاليا وفرنسا. ويتضمن فصولاً دقيقة لعمليات استخراج حصى المثانة بالشقّ والتّفتيت، أول من أجرى عملية الغدة الدرقيّة (التييفويد) وبعده بتسعة قرون أجرأها الأوروبيون لغسل المثانة.

أدوات الجراحة للزهراوي في نسخة لاتينية لكتابه التعريف في القرن 14 الميلادي

الزّهراوي - أبو القاسم
[٤٠٤ هـ - ٩٣٦ هـ]

وُلد بإحدى ضواحي بخارى وتوفي بهمدان، من أشهر كتبه «القانون في الطّب» و«الشفاء» في 18 مجلداً. أول من استعمل التّخدير أثناء الجراحة



ابن سينا - أبو علي الحسين (الشيخ الرئيس)
[٤٢٨ هـ - ١٠٣٦ هـ]

ولفت إلى وظيفة الشّبكية في الإبصار. قال بتنقل عدوى الأوبئة عن طريق الماء والتّراب. تحدث عن الأمراض العصبية والنّفسيّة. وصف السّكتة الدّماغيّة النّاتجة من كثرة الدّم وخالف بذلك التعاليم اليونانية.

ولد بأشبيلية (الأندلس). ألف كتاباً بعنوان «الاقتصاد» وآخر باسم «التسهير». أول من شخص التهاب الإهاب. اكتشف الحِقبة الشرجية

ابن رُهر - أبو مروان بن أبي العلاء
[٤٨٨] ٥٦٤ هـ / ١٠٩٤ م - ٥١١٦٨ هـ / ١١٦٨ م

المغذية. كان لكتبه أثر في العلم الأوروبي.

ولد بمالة في الأندلس سُمي بالنباتي و«العشّاب». غادر الأندلس في رحلة علمية طويلة. من كُتبه: «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية».

ابن البيطار - عبد الله بن أحمد
[١٢٤٨] ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م

اكتشف 300 نباتاً طبيّاً جديداً.



الدورة الدموية
الصغرى
حسب ابن النفيس

ولد بقرية قرش بضواحي دمشق. حفظ كتاب «القانون» لابن سينا وتعتمد طريقة في العلاج على

ابن النفيس - علاء الدين القرشي الدمشقي
[١٢٨٨] ٦٨٧ هـ - ١٢١٣ م

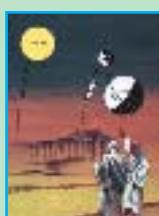
الغذاء أكثر من الأدوية. ترك مؤلفات في الطب واللغة والفلسفة، من أهمها «شرح تشريح القانون لابن سينا» و«الشامل في صناعة الطب». اكتشف الدورة الدموية التي غيرت نظريات الطب والعلاج تغييراً جذرياً.

عاصر الرشيد في بغداد. رائد الكيمياء الحديثة. من مؤلفاته: كتاب «الأحجار»، «إخراج ما في القوة من فعل»، «الشمس كتاب الذهب». اهتم بتطوير

جابر بن حيان
[٢٠٠] ٧٢١ هـ - ٨١٠ م



السوائل. ابتكر الكثير من علم الكيمياء وأدخل ما سماه «علم الموازين» لمعادلة ما في المعادن من طبائع، خرج بالكيمياء من الشعوذة والسحر إلى الدقة العلمية.



البتاني يشرح
نظريته في حركة
أجرام السماء

ولد في بتان من نواحي حران أحد روافد نهر الفرات. يطلق عليه اسم بطليموس العرب. من

البتاني - محمد بن جابر
[٣١٧] ٨٥٠ م - ٩٢٩ هـ

مؤلفاته «الزَّيْج الصَّابِي» وهو عبارة عن جداول فلكية مشهورة. أنشأ

الفزياء
الكيمياء
علم الفلك



أصيل البصرة، حلّ ببغداد وانتقل إلى الديار

ال مصرية وأقام بها إلى آخر عمره. كان متهافتاً على كتب

الأولين ورائداً في البصريات. من أهمّ كتبه: «المناظر». له أربعون مؤلفاً (في الفلسفة والمنطق والأخلاق والإلهيات...) ظلت آثاره مرجع أهل الصناعة في علم الضوء إلى القرن السابع عشر الميلادي.



ابن الهيثم - الحسن

[١٠٣٩ هـ - ٩٦٥ م]

ولد بخوارزم. له إمام واسع بمعارف عصره

العلمية والفلكلية والفلسفية. من أهمّ كتبه: «الآثار

الباقية عن القرون الخالية»، «تحقيق ما للهند من

مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة». يعتبر واضع أصول الرسم على سطح الكرة الأرضية.

له بحوث في تصحيح أطوال البلدان بالكسوفات ثمّ بما بينها من مسافات. سبق نيوتن

في معرفة أنّ الفترات المتساوية بين الزوايا لا تقابلها تغيرات متساوية في الجيوب.

ولد بالأندلس في منتصف القرن



المجريطي - أبو القاسم

العاشر للميلاد. كان إمام

[١٠٠٧ هـ - ٩٥٠ م]

الرياضيّين ومن أشهر علماء

الفلك. من مؤلفاته: «رسالة في الإسطرلاب». اهتم بأرصاد الكواكب.

من علماء الشرق في النصف الأول من القرن

الثاني عشر للميلاد، نشأ في مرو وأنهى مدن

خراسان. من كتبه: «الجداول الفلكية»، «ميزان

الحكمة»، أحد الكتب الأساسية في الميكانيك والفيزياء في الحقبة الوسيطة. صانع

الإسطرلابات. اخترع ميزاناً خاصاً لوزن الأجسام في الهواء وفي الماء، و«ميزان الحكمة»

الأول من نوعه في الهيدروستاتيكا.



من علماء القرنين السادس

والسابع للهجرة. عالم ومهندس

وشيخ علماء المسلمين في علم

الخيل. من مؤلفاته كتاب «الهيئات والأشكال». أتم تأليف كتابه خلال

الفترة المتقدّمة بين عامي 1204 م و 1206 م. ساهم في صناعة الآلات

والأجهزة في ما بلغته التكنولوجيا الحديثة.

جهاز آلي من صنع
الجزري.

الجزري - بدر الدين أبو العز

علم الجبر والحساب



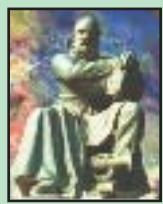
الخوارزمي - محمد بن موسى
[ن 232 هـ / م 846] من خوارزم، عاش في بغداد أيام الخليفة المأمون
198 هـ / 218 مـ، أشهر كتبه وأهمها «كتاب الجبر والمقابلة». ويُدِين له العالم بعلم الحساب وعلم

الجبر. له الفضل في تطور علوم الرياضيات والمحاسبة والكمبيوتر.

ولد بحران، وكان صيرفيًا وحساباً بارعاً يتقن
عديد اللغات والأرجح أنه أول من وقف على تغيير
الميل الكلي أي ميل فلك البروج على خط الاستواء.

ثابت بن قرعة
[م 901 هـ / م 288]

من كتبه «في الأعداد المتحابية» و«تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسية».



ولد بنисابور، كان حريصاً على
استطلاع الحقيقة، طلب العلم على
مختلف قיוته وتساءل عن منزلة

الذِيَّام - عمر

[م 1036 هـ / م 427]

البشرية في هذا الكون. من مؤلفاته في الرياضيات «رسالة في الجبر»
و«رسالة في ما أشكل من مصادرات هندسية».

ولد ببسطة بالأندلس، انتقل إلى غرناطة وفي
رحلته إلى الشرق لقي الكثير من العلماء فانتفع
بعلمهم. كان ذا تكوين متنوع، وأخذ من كل علم
بنصيب. من مصنفاته في الحساب والجبر «قانون الحساب وغنية ذوي الألباب».

القاصدي - أبو الحسن

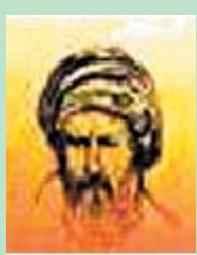
[م 1486 هـ / م 815]

التاريخ علم الاجتماع



ابن خلدون - عبد الرحمن
[م 1332 هـ / م 808]

تونسي المولد. تنقل بين الجزائر والمغرب
والأندلس ومصر. تولى مناصب سياسية ومنصب
القضاء. من أبرز مؤلفاته: «كتاب العبر وديوان



المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي
السلطان الأكبر»، و«التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً»
وهو كتاب عرف فيه بنفسه. أول من تحدث في علم الاجتماع
وكان يسميه «العمزان البشري» تنبأ إليه خلال بحثه في علم
التاريخ.

الجغرافيا وعلوم
البحار



الإدريسي - الشريفي ولد بمدينة سبتة بالأندلس، قضى شطراً [٥٤٩ - ٥٥٦٠ / ١١٥٠ - ١١٦٦] من حياته في رسم أول خريطة للعالم بناءً على القواعد

العلمية في ذلك العصر كما صَحَّ بعضُ المفاهيم الخاطئة حول رسم الخرائط. من مؤلفاته «نزهة المشتاق في اختراق الأفق» و«خريطة العالم المعمور من الأرض». خريطة العالم كما تصورها الإدريسي



ابن ماجد - شهاب الدين يُلْقَب بأسد البحر. كان البرتغاليون يسمونه «الملاندي» أو «الميرانتي» ومعناها أمير البحر،

استعان به «فاسكو دي قاما» في رحلته الشهيرة حول رأس الرجاء الصالحة إلى الهند سنة 1498 م. من مؤلفاته «العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية» وأمير البحر، ابن ماجد و«النهاج الفاخر في علم البحر الزّاخر».

- ابحث عن علماء عرب و المسلمين آخرين و عرف بخصائص تفكيرهم و منجزاتهم العلمية.

تقييمي وتأليفي

1 أين تَكُمِنُ الْلَّهَظَاتُ النَّيِّرَةُ مِنَ الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ خَلَالِ النَّصُوصِ؟

2 التَّفْكِيرُ الْعَلْمِيُّ فِي الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ هَمْزَةٌ وصلَ بَيْنَ الشَّفَافَاتِ السَّابِقَةِ وَالنَّهْضَةِ الْعَلْمِيَّةِ الْحَدِيثَةِ. حَدَّدَ فِي جَدْوَلٍ مَظَاهِرٍ مِنَ التَّوَاصُلِ بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ.

3 في محورِ التَّفْكِيرِ الْعَلْمِيِّ مَجَالَاتٌ مُتَعَدِّدةٌ: حَدَّدَهَا وَبَوَّبَهَا وَأَبْرَزَ وَجْوهَ التَّمَاثِيلِ بَيْنَهَا.

4 أَعْدَّ تَرْتِيبَ النَّصُوصِ وَفَقَدَ مَنَاهِجَ الْبَحْثِ التَّالِيةِ:

- الْبَحْثُ الْمَيْدَانِيُّ (الْمَعَايِنَةِ).
- اسْتِقْرَاءُ كَتَبِ الْمَاضِينَ.
- اعْتِمَادُ الْمُشَافَّهَةِ بِالْاسْتِمَاعِ إِلَى أَصْحَابِ التَّجْرِبَةِ.

5 كَشَفَ هَذَا الْمَحْوُرُ عَنْ قُدْرَةِ الْعُلَمَاءِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ عَلَى الْاِحْتِجاجِ لآرَائِهِمْ وَتَفْسِيرِ مَنَاهِجِهِمْ. ابْحَثْ فِي نُصُوصِ الْمَحْوُرِ عَمَّا يُبَرِّرُ ذَلِكَ.

6 ابْحَثْ فِي النَّصُوصِ الْمَدْرُوسَةِ عَنِ الْحِجَاجِ مِنْ حِيثِ بِنِيَّتِهِ وَأَسَالِيَّبِهِ وَمَقَاصِدِهِ.

نَفْسٌ
نَّارِيَةٌ

الرّوابطُ الأسَاسِيَّةُ في الحِجاجِ وَمَنْطَقِ الرِّياضِيَّاتِ



من قال قُولاً فأفاد به سامعاً كان قوله خطاباً. وأدنى ما يكون به الخطابُ خطاباً هو الجملة، سواءً أكان الملفوظ جملة أم كان كلمة أو بعض لفظ الجملة، إذ المقصود بالكلمات عند التّخاطب هو معنى الجملة، لا معنى الجزء المنطوق بها منها. وذلك كقولك «نعم» و«لا» في جواب سائل، وكقولك مُحدّراً «الدّهن! الدّهن!».

ويسمى معنى الجملة في المنطق والرياضيات قضية وقد تشتمل الجملة على أكثر من قضية إذا كانت مركبة كقولك «خرج زيد وهو يضحك»، وقد تكون الجملة بسيطة نحوياً، وفيها أكثر من قضية. إلا ترى أن الجملة «خرج زيد ضاحكاً» لا تختلف عن معنى الجملة السابقة. فهي وإن كانت بسيطة في لفظها، فهي مركبة في معناها. والعبرة في الرياضيات والمنطق بالمعنى، لا باللفظ. لذلك كثيراً ما تُعوّض الألفاظ بالرموز الحرفية. هذا ولا تُلقى الجمل في الخطاب منعزلاً بعضها عن بعض. فهي فيه متربطة سواء أوصلت بأدوات الربط أم لا. فالرابط هو المحدث للمعاني. وهو المحدث لفهم. ولو لا ذلك لما سمي العقل عقلاً، إذ الأصل في العقل هو الربط.

وأهم الرّوابط معنى الجمع. وأهم الألفاظ الدالة على الجمع هي «الواو». فقلما يكون من المتكلّم ربط وليس أساسه الجمع. فقولك «ضاحكاً» في المثال الماضي كقولك «وهو يضحك» وإن لم يظهر اللّفظ الدال على الجمع.

وضديد الجمع هو الفصل بـ«أو»، فكان الفصل نفي للجمع. فإذا قلت «هند زوجة زيد أو عمرو» فكأنك قلت «هي زوجة أحدهما وليس زوجة الآخر».

ولهذه الأسباب كانت «الواو» وـ«أو» أهم من «الفاء» وـ«ثم». وليس معنى هذا أن بقيّة الرّوابط لا قيمة لها. فلكل رابط وظيفة في الخطاب تقوّي سبکه، وتُغْنيك بقليل اللّفظ عن كثierre. ولو حذفت معنى الترتيب بـ«الفاء» وـ«ثم»، ومعنى الاستدراك بـ«لكن» لاحتّجت للتعويض إلى ألفاظ كثيرة.

وفي الكلام العادي أو الأدبي ألفاظ كثيرة للربط، كالضمائر وأسماء الإشارة والموصولات، وقد ترتبط بتكرار الألفاظ أو معانيها. إلا أن الجمع بـ«الواو» والنع الفاصل بـ«أو» أهم من البقية. فلو حذفت معنى الجمع بـ«الواو» من الحساب، لذهب أغلبه. وكذلك «إلا» التي هي من أخوات «أو».

ومعنى الجمع وإن كان متضمناً في معاني كثير من الرّوابط، فإنّ الحجاج ولا سيما

الاستدلال الذي يقوم عليه البرهان، يحتاج إلى رابط الشرط الظري «إذا». فقولك «إذا كان الشكل ذا ثلاثة زوايا فهو مثلث» أعمّ حكمًا، وأدقّ معنى من قولك «هذا الشكل ذو ثلاثة زوايا وهو مثلث» أو «فهو مثلث».³⁰

ولهذا اهتم النحاة والمناطقة والرياضيون وال فلاسفة، منذ القديم، بمعنى «الواو» و«أو» أولاً، وبمعنى الشرط الظري ثانياً. وازداد الاهتمام بهذه الروابط في القرن التاسع عشر، بازدهار الفيزياء، وبمزيد احتياجها إلى الرياضيات. فصار الجمع بـ«الواو» والمنع الفاصل بـ«أو»، والشرط بـ«إذا» أساس النطق الرياضي الحديث، وازداد الاهتمام بهذه الروابط بتقدم الرياضيات التطبيقية. فقد لاحظ العلماء مثلاً أنه يمكن التعبير عن مرور الكهارب أو عدم مرورها بفتح الدارة وغلقها وباستعمال «الواو» وأو، ثم لاحظوا أن الرمز إلى إمكان الجمع والفصل بالحساب الثنائي (Calcul Binaire) القائم على الصفر والواحد (1، 0)، يعين على الربط بين النطق والرياضيات لتكوين علم جديد سمى بالإعلامية. من كان يتصور منكم أن البسيط من الأدوات التي يهتم بها النحاة يهم الرياضيين أيضاً! قد كان الفلسفه منذ القديم يعرفون هذا، ومنذ القديم يعرف الكبار من العلماء أن لغة الرياضيات قائمة على نحو مخصوص. أما اليوم فقد وضع اللغويون والمناطقة والرياضيون والإعلاميون اليد في اليد مع البيولوجيين والفلسفه لدراسة الروابط، لفهم خصائصها اللغوية فقط، بل لفهم الذهن الموجود في مادة الدماغ المفكِّر في حقيقة الكون.

محمد صلاح الدين الشريف ، الرابط (بتصرف)
(مخطوط بكلية الآداب)

محمد صلاح الدين الشريف: أستاذ اللسانيات بالجامعة التونسية، من مواليد 24 فبراير 1949 بتونس. اختص في الدراسات النحوية ونظر لتدريس النحو العربي. وكان جيلاً من الجامعيين في الدراسات اللغوية، من أهم مؤلفاته: «الإنشاء التحوي للكون» - كلية الآداب بمنوبة 2002. وله مقالات منشورة في مجلات متخصصة.

محاور الاهتمام:

- تعريف الخطاب.
- أهمية الرابط (الربط والفصل والشرط) في ضمان المعنى.
- امتداد الاهتمام بالروابط من البحث اللغوي إلى العلوم الدقيقة.

التّراث العلْمِي

إن التّراث العلْمِي الإسلامي... تَنَازُعُه الْيَوْم ثَلَاثَة مَوَاقِفٍ : أَوْلَاهَا مَوْقِفٌ تَمْجِيدِي يَرِى فِيهِ الْأَسَاس وَالدَّعَامَة الَّذِيْنَ لَوْلَاهُمَا لَمَا كَانَتِ الْحَضَارَةِ الْعُلْمِيَّةِ وَالْتَّقْنِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ الْحَدِيثَتَانِ؛ وَثَانِيَمَا مَوْقِفٌ تَحْقِيرِي يَرِى فِيهِ مَجْرِدَ مَادَّة جَمِيعاً مِنَ الْمَصَادِرِ الْأَعْجمِيَّةِ الْمُتَرْجِمَةِ إِبَانَ حَرْكَةِ الْإِنْشَاءِ الْعُلْمِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي قَرْوَنِ الْإِسْلَامِ الْأَوَّلِ. وَيَنْزَعُ أَصْحَابُ هَذَا الْمَوْقِفِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ فَضْلَ السَّبْقِ وَالْإِضَافَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَجَالَاتِ الْعِلْمِ؛ وَثَالِثُ الْمَوْقِفِ مَوْقِفٌ لَا يَعْنِي أَصْحَابَهُ ... تَمْجِيدٌ أَوْ تَحْقِيرٌ لَأَنَّهُ لَا يَعْدُونَ فِي نَظَرِهِمْ أَنَّ يَكُونُ حَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الْمَاضِيِّ.

وَالْحَقُّ أَنَّ أَصْحَابَ الْمَوْقِفِ الْثَلَاثَةِ قَدْ رَكَنُوا إِلَى الشَّطَطِ وَلَمْ يَنْجُوا مِنْ آثارِ الْهَوَى وَالْعَصْبِيَّةِ وَلَمْ يُخْلِصُوا لِلْحَقِيقَةِ الْعُلْمِيَّةِ الْحَاضِرِ. فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَغَالَةِ فِي التَّمْجِيدِ هِيَ مِنْ بَابِ الْمَوْقِفِ الْعَاطِفِيَّةِ... ثُمَّ لَا شَكَّ أَيْضًا فِي أَنَّ الْقَوْلَ بِخُلُوِّ التَّرَاثِ الْعُلْمِيِّ الْإِسْلَامِيِّ مِنْ عَنَاصِرِ الْطَّرَافَةِ وَالْابْتِكَارِ مِنْهُبٌ ظَالِمٌ مُتَجَنِّبٌ قَائِمٌ عَلَى جَهْلٍ صَرِيحٍ بِصَلَاتِ التَّأثِيرِ بَيْنِ الْثَّقَافَةِ الْعُلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْثَّقَافَاتِ الْأَخْرَى؛ ثُمَّ لَا شَكَّ أَخِيرًا فِي أَنَّ اعْتِبَارَ التَّرَاثِ الْعُلْمِيِّ الْإِسْلَامِيِّ مُجَرَّدَ صَفَحةٍ مِنَ الْمَاضِيِّ قَدْ انْطَوَتْ إِنْكَارًا مُنْكِرٌ لِذَلِكَ التَّرَاثِ جُملَةً وَتَفْصِيلًا وَفِي ذَلِكَ مَا فِيهِ مِنْ التَّجَنِّيِّ عَلَى الْحَقْبَةِ الْعُلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ... لَذَلِكَ أَرَدْنَا أَنْ نَقْفَ مَوْقِفًا وَسْطًا وَأَنْ نَذْهَبَ مِنْهُبًا مُعْتَدِلًا فَلَا نُشِطَّ وَلَا نَبَالِغُ بِلْ نَنْطَلِقُ فِي تِبْيَانِ أَهْمَمِيَّةِ التَّرَاثِ الْعُلْمِيِّ الْإِسْلَامِيِّ - قَدِيمًا وَحَدِيثًا - مِنْ مَعْطَياتِ مَوْضِعِيَّةِ وَأَدَلَّةِ عَلْمِيَّةِ.

إبراهيم بن مراد، بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب
دار الغرب الإسلامي، بيروت ط 1 1991، ص 11-12

فهم النّص

1 - بوّب الموقف المختلفة من التّراث العلْمِي وصنفها.

.....
.....

2 - بم فسر صاحب النّص اختلاف هذه المواقف؟

.....
.....

3 - حدّد معاني الكلمات المسيطرة حسب سياقها في النصّ.

رکنوا إلى الشّرط

مذهب ظالم متجرّ

4 - ما هي النّتيجة الّتي من الممكن أن ينغلق عليها النّص لو كان المتكلّم متجرّياً على التّراث؟

.....

5 - اذكّر معاني الروابط المسيطرة مؤكّداً على قيمتها الحِجاجيّة:

أ - «لا يعني أصحابه ... لأنّه لا يُعدُّ في نظرهم أن يكون حديثاً من أحاديث الماضي». لأنّه :

ب - «لذلك أردنا أن نقف موقفاً وسطاً».

لذلك :

ج - «فلا نُشطّ ولا نُبالغ بل ننطلق في تبيّان أهميّة التّراث العلمي الإسلاميّ».

بل :

6 - حدّد نوع الخبر في الجملة التالية (طلبي، إنكاري) وأبرّز غايته في توجيه الحِجاج:

- إنّ التّراث العلمي الإسلاميّ تتنازعه اليوم ثلاثة مواقف

.....

7 - أبد رأيك في الموقف الّذي ينزع عن المسلمين فضل السّبق والإضافة في مجالات البحث العلميّ.

.....

إنتاج كتابي:

أكتب فقرةً من خمسة عشر سطراً تدافع فيها عن مزايا التّفكير العلمي عند العرب المسلمين على الغرب معتمداً حُججاً متنوعة.

.....

.....

.....

بِبِلِيوغْرَافِيَا

مراجع ومصادر عربية

- 1 - بن مراد (إبراهيم)، (1991)، بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، دار الغرب الإسلامي، ط. 1 بيروت.
- 2 - ابن ميلاد (أحمد)، (1980)، تاريخ الطب العربي التونسي، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس.
- 3 - جاحظ، (د.ت.) رسالة فخر السودان على البيضان ضمن رسائل الجاحظ، تقديم وتنبيه وشرح الدكتور علي أبو ملحم، دار مكتبة الهلال، الرسائل السياسية.
- 4 - حلو (عبد)، (1995)، الوفي في تاريخ الفلسفة العربية، دار الفكر اللبناني، ط. 1 بيروت.
- 5 - سوسيي (محمد)، (1985)، أدب العلماء، ج. 1، الدار العربية للكتاب، ط. 2 بتونس.
- 6 - سوسيي (محمد)، (1985)، أدب العلماء، ج. 2، الدار العربية للكتاب، ط. 2 بتونس.
- 7 - سوسيي (محمد)، (2005)، من أعمال محمد السوسيي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس
- 8 - صمود (حمادي)، (2006)، بلاغة الانتصار، الاستدلال البلاغي سلسلة مقام المقال، دار المعرفة للنشر وكلية الآداب ط. 1 بتونس.
- 9 - صولة (عبد الله)، (2001)، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، كلية الآداب، تونس.
- 10 - صولة (عبد الله)، (1998)، الحجاج أطراfe ومنطلقاته وتقنياته، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، منشورات كلية الآداب بتونس.
- 11 - فرخ (عمر)، (1970)، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت.
- 12 - فرخ (عمر)، (1980)، عقرية العرب في العلم والفلسفة، منشورات المكتبة العصرية، ط. 4 بيروت.
- 13 - صمود (حمادي)، (1998)، (جماعي) أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، كلية الآداب منوبة، تونس
- 14 - مبخوت (شكري)، (2006)، إنشاء النفي، تونس، مركز النشر الجامعي وكلية الآداب والفنون الإنسانية، ط. 1 بتونس.
- 15 - نصر (سيد حسين)، (1978)، العلوم في الإسلام، دار الجنوب للنشر، تونس.

المجالات

- 16 - الحياة الثقافية - (2006) (خاص بابن خلدون)، عدد 176 تونس.
- 17 - المجلة العربية للثقافة - (2006)، (الذكرى المئوية السادسة لوفاة ابن خلدون)، السنة 25، عدد 49 تونس.
- 18 - عالم المعرفة - (1978)، زكرياء (فؤاد)، التفكير العلمي، عدد 3، الكويت.
- 19 - عالم المعرفة - (2000)، الخولي (يُمني طريف)، فلسفة العلم في القرن العشرين، عدد 264 الكويت.

مراجع أجنبية

- 20 - A. MOREAU (Jean), (1977), La contraction et la synthèse de textes, Nathan, France.
- 21 - Christian (Plantin), (1996), l'argumentation , coll. MEMO, éd. du Seuil, Paris.
- 22 - BERGEZ (Daniel), (1989), l'Explication du texte littéraire, Bordas, Paris.
- 23 - GAILLARD (Pol)/LANNEY (Claude), (1998), Le résumé de texte, Hatier, Paris.

المحور الثانٍ

في الفن و الأدب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فن الأدب

الأدب هو الكاشفُ الحافظُ للقيم الثابتة في الإنسان والأمة، الحاملُ الناقلُ لفaticحِ الوعي في شخصية الأمة والإنسان... تلك الشخصية التي تتصلُ فيها حلقاتُ الماضي والحاضرِ والمستقبل. والفن هو المطيّةُ الحيةُ القويةُ التي تحملُ الأدبَ خلالَ الزمانِ والمكانِ. والأدبُ بغير فن رسولٌ بغير جواهِرٍ في رحلةِ الخلود. والفن بغير أدبٍ مطيةٌ سائبةٌ بغير حِمل ولا هدفٍ. ولقد كان همّي دائمًا محاولةُ الجمعِ بينَ الرسولِ وجواهِره. ولقد رأيت دائمًا الأدبَ مع الفنِ، والفنَ مع الأدبِ.

الابتكارُ الأدبيُّ والفنِيُّ، هو أنْ تتناولَ الفكرةَ التي قد تكون مألوفةً للناسِ، فتسكُبُ فيما من أدبك وفنك ما يجعلُها تنقلبُ خلقاً جديداً يبهر العينَ ويدهشُ العقل... أو أنْ تعالجَ الموضوعَ الذي كادَ يَبلُى بينَ أصابعِ السَّابقينَ؛ فإذا هو يضيءُ بين يديكَ، بروحِ من عندك... وإذا تأملنا أغلبَ آياتِ الفنِ، فإنّنا نجد موضعاتِها منقولَةً عن موضوعاتٍ سابقةٍ موجودَةٍ. إنَّ الفنَ ليس في الهيكلِ. إنه في التّلُّو. الفنُ هو التّلُّو الجديدُ الذي يُلْبِسُه الفنانُ للهيكلِ القديم. وليس هذا بالطلبِ اليسيرِ. فما أشقَّ الإثباتِ بجديدٍ في موضوعٍ غيرِ جديدي...! وما أعنِسَ الكشفُ عمّا لم يكشفُ في بناءِ تقتحمه العيونِ وتُنَقِّبُ فيه العقولِ، في كلِّ الشّعوبِ وفي كلِّ الأزمانِ.

وقد يعتقدُ الفنانُ أو الأديبُ اعتقداً جازِماً أنه ينطِقُ بلسانِه هو دونَ أن يدرِي، أو يفطن إلى أنه إنما يُردِّدُ لغةً من سبقوه؛ ويدورُ في فلكِ عظيمٍ من عباءةِ الأدبِ والفنِّ، وهو لا يشعرُ أو يريد...

إنَّ الفنانَ أو الأديبَ يظلُ يبحثُ عن ذاته وشخصيَّته إلى أن يجدها، فإذا هي تَملُّكه بعد ذلك إلى الأبدِ، وتطبعُ كلَّ ما يلمسه بذلك الطّابعِ، الذي لا يزولُ ولا يتحوّل. وإذا هو يعرفُ بطابعِه، لا فيما يُنشئُ فقط؛ بل فيما يحاكيُ أيضًا، ولو تأملنا الأدبَ العربيَّ لوجدنا من شعرائه الأكابرَ من تعمَّدَ محاكاةً غيره؛ أو تقليدَه، أو معارضته في بعضِ قصائده، فإذا هو – على الرّغمِ من إرادةِ المحاكاةِ – يُخرجُ فنًا مبتكرًا مختمومًا بطابعِه هو لا طابعِ من حاكاه... ذلك أنَّ الشّخصيَّةَ الفنِيَّةَ بعدَ أن تتكلّمَ يصبحُ لها من القوّةِ ما يجذبُ إليها كلَّ شيءٍ، ويُخضعُ إلى أشعّتها كلَّ فكرةً أو صورةً أو موضوعً. فكلَّ ما تتناوله يُصبِّغُ في الحالِ بلونها. فالفنانُ أو الأديبُ ذو الشّخصيَّةِ يَبتَرِكُ، حتى وهو يريدُ أن يقلُّدَ. والفنانُ الذي لم يَستقلَّ بعد بشخصيَّته يُقلَّدُ، وهو يريدُ أن يَبتَرِكُ.

ولكن طغيان الشخصية شديد... فالفنان يظل يدور حول "نواة" غيره، طالبا الانفصال عنها والاستقلال بذاته، فإذا انفصل واستقل دار حول ذاته، وسيطرت عليه شخصيته. كل فنان ذي طابع هو حبيس طابعه... إن أسلوب الفنان ذي الشخصية كلاما مهما، لا يمكن أن يغيرها أو يبدلها أو يتخلص منها... ذلك هو ما يسمى بالابتكار في الفن والأدب.³⁰

توفيق الحكيم، «فن الأدب» دار الكتاب اللبناني، بيروت د.ت، ص ص 1 - 15

توفيق الحكيم: [1898 - 1987] من أعلام الأدب العربي المعاصر. ينحدر من أسرة أرستقراطية، ولع بالمسرح هواية في أول الأمر، ثم أصبح من أعلامه في العالم العربي الحديث. من مؤلفاته: «عودة الروح»، «شهرزاد»، «عصفور من الشرق»، «بيغماليون»، و«السلطان الحائز» و«أهل الكهف»...

محاور الاهتمام:

- العلاقة التلازمية بين الفن والأدب.
- الإبداع في الفن والأدب صياغة جديدة لقضايا الإنسان.
- لا فكاك للفن والأدب عن ذات المبدع.

طموح أهل الفضل

تمهيد: كان ظهور كتاب كليلة ودمنة حدثاً أدبياً عظيماً، لقي من النجاح والإقبال إذاً ما قبل ظهيرهما في تاريخ الأدب العربي، فالكتاب يعرض بالنقد لسوء سلوك الحاكم وفساد بطانته، وما يحوّكه أفراده من دسائس، نهاماً بالجاه والسلطة وإرضاً للطموح والمصلحة الخاصة.

بشير المجدوب من تقديم كتاب كليلة ودمنة، دار التركي للنشر، تونس 1989

قال دمنة لأخيه كليلة: يا أخي ما شأن الأسد مقيماً مكانه لا يبرح ولا ينشط؟
 قال له كليلة: ما شأنك أنت والمسألة عن هذا؟ نحن على باب ملكنا آخذين بما
 أحب وتاركين لما يكره. ولستنا من أهل المرتبة التي يتناول أهلها كلام الملوك والنظر
 في أمورهم. فأمسك عن هذا، وأعلم أنه من تكلف من القول والفعل ما ليس من
 شأنه أصابه ما أصاب القرد من النجارة.
 قال دمنة: وكيف كان ذلك؟

قال كليلة: زعموا أن قرداً رأى نجارة يشق خشبة بين وتدين، وهو راكب عليهما؛
 فاعجب به ذلك. ثم إن النجارة ذهب لبعض شأنه. فقام القرد، وتكلّف ما ليس من
 شغله، فركب الخشبة، وجعل ظهره قبل الود، ووجهه قبل الخشبة، فتدلى ذنبه
 في الشق، ونزع الود فلزم الشق عليه فخر مغشيا عليه. ثم إن النجارة وفاه فرأاه
 على تلك الحال، فاقبل عليه يضربه، فكان ما لقي من النجارة من الضرب أشد
 مما أصابه من الخشبة.

قال دمنة: قد سمعت ما ذكرت، وليس كل من يدنو من الملك يقدر على
 صحبتهم ويفوز بقربهم، ولكن أعلم أن كل من يدنو من الملك ليس يدنو
 منهم لبطنه، وإنما يدنو منهم ليسر الصديق وبكيت العدو. وإن من الناس من
 لا مروءة له؛ وهم الذين يفرحون بالقليل ويرضون بالدون؛ كالكلب الذي يصيب
 عظماً يابساً فيفرح به. وأما أهل الفضل والمروءة فلا يعنهم القليل، ولا يرضون به،
 دون أن تسموه به نفوسهم إلى ما هم أهل له، وهو أيضاً لهم أهل؛ كالأسد الذي
 يفترس الأرنب، فإذا رأى البعير تركها وطلب البعير، إلا ترى أن الكلب يُصْبِصُ
 بذاته حتى ترمي له الكسرة من الخبز فتقنعه وترضيه منك، وأن الفيل المفترف
 بفضله وقوته إذا قدم إليه علفه لا يعتلُفه حتى يمسح وجهه ويتملق له.

وتدين: مثنى
 وتد، وهو يشبه
 المسمار من
 خشب.

يُكْبَتُ: يغتصب
 ويُدَلِّلُ.

بَصَبَصَ ذَنْبَه:
 حَرَكَهُ.

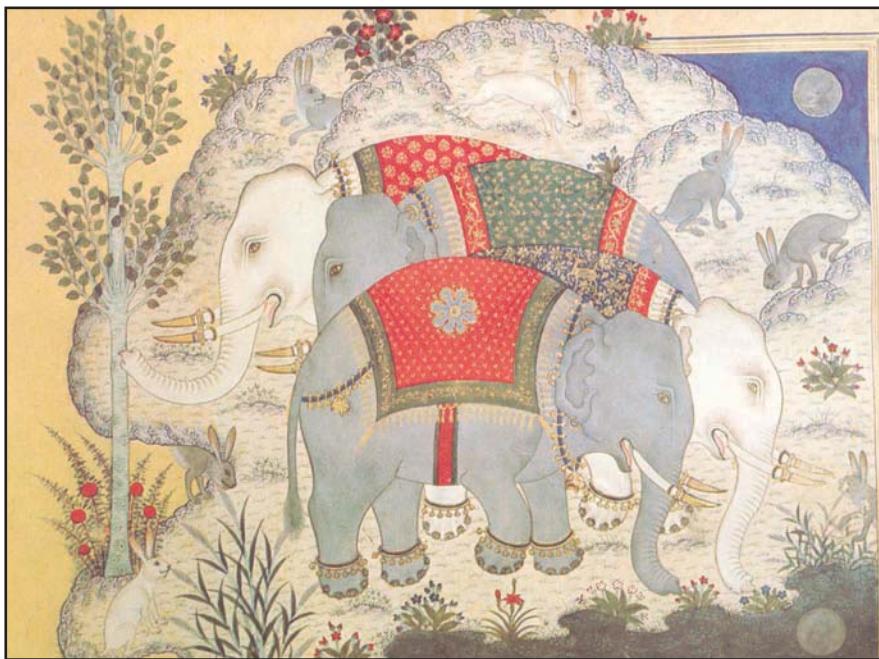
اعتلَفَ: أكلَ.

فَمَنْ عَاشَ ذَا مَالَ وَكَانَ ذَا فَضْلٍ وَأَفْضَالٍ عَلَى أَهْلِهِ وَإِخْوَانِهِ فَهُوَ وَإِنْ قَلَ عُمُرُهُ طَوِيلٌ الْعُمُرُ. وَمَنْ كَانَ فِي عِيشَةٍ ضِيقٌ وَقَلَّ وَامْسَاكٌ عَلَى نَفْسِهِ وَذَوِيهِ فَالْقَبُورُ أَحْيَى مِنْهُ. وَمَنْ عَمِلَ لِبَطْنِهِ وَقَنَعَ وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ عُدُّ مِنَ الْبَهَائِمِ.

قالَ كَلِيلَةُ: قَدْ عَرَفْتُ **مَقَاتَلَكَ**، فَرَاجِعٌ عَقْلَكَ، وَاعْلَمُ أَنْ لَكَ إِنْسَانٌ مَنْزَلَةً وَقَدْرًا.

المقالة: القول.

عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، تقديم بشير المجدوب،
دار التركي للنشر، تونس 1989 ص 109-111



صورة لفيلة من كليلة ودمنة (ماخوذة من مخطوطه من القرن التاسع للهجرة)

أعلام:

المؤلف: عبد الله بن المفعف (106 هـ / 142 هـ)، محضرم عاش في الدولتين الأموية والعباسية، فارسي المولد عربي النشأة. من أشهر كتاب النثر في الأدب العربي، اتسمت آثاره بالشمول في تناول القضايا السياسية والاجتماعية والفكريّة. أهم آثاره «الأدب الكبير»، «الأدب الصغير»، «رسالة الصحابة»، ترجم كتاب «كليلة ودمنة» عن الفارسية وأضفى عليه من روحه الكثير.

كليلة ودمنة: أبنا آوى بهما تسمى الكتاب وسار ذكره بين الناس.

مصطلحات:

أقسام النص الحجاجي:

بعد الظفر بالحجج والتّفكير في مكونات الخطاب... لا بدّ من التّفكير في ترتيب تلك الحجاج ووضع كلّ واحدة في المكان المناسب لها فيزيدها ذلك قوّة ويمكن لها في ذهن المخاطب... فاللّطّالع والمقدّمات (Exorde) مدعوة إلى استعماله الأعناق... وجلب وذ السّامع مع الزّجّ به في غمرة القضية. أمّا الخبر (Narration) ف الحديث عن الواقع باعتماد التاريخ أو الخرافات... وشروطه الإيجاز والوضوح والمحتمل... أمّا الخاتمة أو مخارج النّصّ (Péroraison) فإنّها تلخص ما انتهى إليه الخطيب وتسعى إلى تحريك الجمهور والفعل في عواطفه.

حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج... ص ص 15 - 16

أطراط الحجاج:

لا تدور العملية الحجاجية قطّ في الفراغ؛ إنّما تقتضي عملياً اتصالاً ذهنياً بين متكلّم وسامع؛ إذ يجب أن يكون الخطاب مسموعاً والكتاب مقروءاً، ومن دون ذلك فإنّ أثرها معدوم.

ش. بيرلان، الإمبراطورية البلاغية: البلاغة والحجاج، المكتبة الفلسفية، ج. فران، ط. 3، 1997.

الفهم
والتحليل

- 1 - يتجاذب النص موقفان من الأسد، أحدهما أساسه المجاملة والمحاباة، والثاني المناصحة والتّسامي: قسم النص وفق هذين المعطيين (الأطروحتين) المدافع عنهما.
- 2 - استدلّ كليلة على رؤيته بالمثل وكذا عمد دمنة إلى المثال فأي وجاهة حجاجية لكتلتها في إقناع الطرف الآخر والتّأثير فيه؟
- 3 - للحوار وظيفتان: إخبارية رسّمت أطروحتي كليلة ودمنة وحجاجية أبانت عن قدرتهما على المحاورة؛ بيّن قيمة الحوار في العبور إلى النّتيجة.
- 4 - في النص نموذجان لكيفيّة التعامل مع السّائل: استخرجهما.

قال دمنة: «ومنْ عاشَ ذا مالِ وَكَانَ ذَا فَضْلٍ عَلَى أَهْلِهِ وَاخْوَانِهِ وَإِنْ قَلَّ عُمُرُهُ طَوِيلُ الْعُمُرِ». توسيع في هذا القول مُبدِيًّا رأيك.

التّفكير
وإبداء الرأي

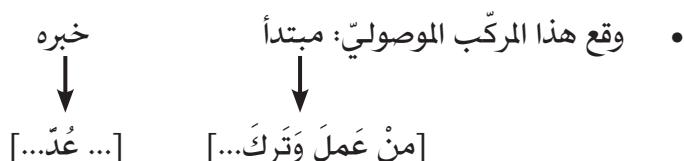
للناس في مصادقة بعضهم سلوكان: أحدهما نفعيّ غايته تحقيق مارب خاصة والثاني فاضل يروم التّرفع عن وضع الأشياء. حرر فقرة حجاجية لا تقلّ عن عشرة أسطر تدافع فيها عن مبررات تبني أحد الرأيين في عصرنا الحاضر مستعملاً روابط حجاجية متنوعة.

إنتاج كتابي

تركيب الشرط: مَنْ... فَ...

1. مَنْ عَمِلَ لبْطِنِه وقْنَعَ وترَكَ مَا سُوِي ذَلِكَ عُدُّ مِنَ الْبَهَائِمِ.

مَنْ: اسم مبهم يدل على العاقل. ورد في الجملة الماضية موصولا [مَنْ] وصلته مركبة من جملتين معطوفتين [عَمِلَ... وَ تَرَكَ].



أفاد هذا التركيب الإطلاق والتعيم في الرابط بين المبتدأ والخبر = كُلّ مَنْ عَمِلَ وترَكَ فإنَّه يُعدَّ...
لذلك نقول: إنَّ [مَنْ] هنا أفادت معنى الشرط.

عُدَّ...	وتَرَكَ	عَمِلَ	مَنْ
	معطوف	معطوف عليه	
	صلة مركب عطفي	موصول اسمي	
مركب إسنادي خبر	مركب موصولي مبتدأ		
جملة اسمية مركبة تفيد الشرط			

المعنى الشرطي الذي تفيده هذه الجملة يمكن التعبير عنه بما يلي:

مهما كانت «س»، فإنَّ إنَّ عمل «س» وترك... فإنَّ «س» معدود من الْبَهَائِمِ

استعمل «مَنْ» مع مضمون العبارات التالية لتكوين جمل اسمية مركبة دالة على الشرط:

- الذوق الرفيع / الموسيقى
- النجاح / العمل
- الفهم / التركيز



١ ولا عجب فالكتاب [كليلة ودمنة] قائم على تكثيف الرّموز وتصريفها في شؤون الذّات والسياسة والمجتمع، وهو إلى ذلك اخترق للزّمان والمكان، فهو مستقرّ حكمة الهند وأضافات الفرس وبيان العرب...

والحقيقة أنّ بنية الكتاب تستجيب للدراسات السّردية، فالأثر قائم على المثل والأمثال إنّما توضّح غایيات وضعها السّارد وسعي إلى إخراجها من مجال التّجريد إلى مجال الحسّ والتّمثيل، أو ليس عبد الله بن المفعّف من أطلق قوله المأثورة «إذ جعل الكلامَ مثلاً كأنَّه أوضح للمنطقِ وأنقَّ للسمعِ وأوسعَ لشِعابِ الحديثِ»، والكتاب متصل تاريخياً بجنس المثل العربي القديم الذي يقصد منه التشبيه والإيجاز والتلميح، فيكسيبه الذّيوع والانتشار بين الناس.

ولقد انكشف لنا عند تدبّر الكتاب وتحليله ركن أساسى لا نخال الدراسات السّردية على كثرتها إلاّ نتيجة له وفرعاً عنه، وهو ركن الجدال المولّد للحجاج المفضي حتماً إلى ضرب المثل للتّوضيح والاستدلال فيفتح المثل بذلك للسرد ببابا عريضاً.

محمد علي القارسي، من مظاهر الحجاج في كليلة ودمنة.
حواليات الجامعة التونسية عدد 41 سنة 1997، ص.ص 130-131.

* [انظر هامش 8 ص 131 من حواليات الجامعة التونسية عدد 41].

الراوي

٢ زعموا أنّ: عبارة تعلن للمتلقّي أنّ السّرد قد بدأ وتحدد نوعه... فالسرد الكلاسيكي والشعبي يحرص على احترام افتتاحية معينة تتكرّر بصفة ملحوظة. عندما يورد بيديها حكاياته فإنه لا يدعى أنه اخترعها بل ينسبها إلى أشخاص لا يسمّيهم، وهذا ما نجده في عبارة «زَعْمُوا أَنَّ» التي تبدئ بها كلّ حكاية...

بعض ملامح أصحاب الزّعم تفرض نفسها، فهم عاشوا قبل بيديها، وهذا السّبق في الرّمّ من يمنحهم مزية عظيمة، ثمّ هم حكماء حكوا ما حكوا قصد إفاده من سيّائي بعدهم ويطلع على أقوالهم، فالحكمة نبت من الماضي وخرجت من أفواههم.

عبد الفتاح كيليطو، الحكاية والتّأويل، ط. 2، دار توبقال للنشر،
الدار البيضاء 1999، ص ص 34-35.

تطبيق الخطاطة الحاجية على نص: «طموح أهل الفضل»

يقوم نص «طموح أهل الفضل» لابن المقفع على أطروحتين:

الأطروحة الأولى:

[من السطر الثاني إلى السطر الثاني عشر]: وفيها دافع كليلة عن أطروحته المتمثلة في حمل دمنة على عدم الخوض في السؤال عن أمر الأسد، ويُخضع حاجاج كليلة للخطاطة التالية:

المعطى: مسألة دمنة عن الخوض في تلك المسألة (وهو مدار الأطروحة)
 إذن: فليمسك دمنة عن الخوض في شأن الأسد مجيبة لسخطه
 [وقد جاءت صريحة]

[ذلك أنّ] التدخل بالقول والعقل في شأن الغير مجلبة للضرر.

ما يدعمه في النص : قصة القرد والنّجّار

الأطروحة الثانية:

[من السطر الثالث عشر إلى آخر النص]: وفيها عرض لأطروحة دمنة ومدارها على ضرورة أن يطلب الإنسان المنزلة الرفيعة وذلك على عكس البهائم، وحجاج دمنة خاضع للخطاطة التالية:

المعطى: القناعة بالقليل والعمل
 إذن: على المرء أن يطلب المنزلة الرفيعة.
 [وقد جاءت ضمنية]

[ذلك أنّ] أهل الفضل لا يقنعون بالذّون.

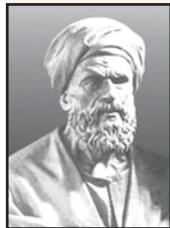
ما يدعمه في النص : أمثال
 الأسد
 الكلب
 الفيل

خطاطة النص الحجاجي (1): طبيعة وأطرافه



آدُمُ وَالشِّعْرُ

تمهيد: تُعد رسالة الغفران من أوائل الرسائل الخيالية في الأدب العربي. تدور أحداثها بين الجنة والنار، اختار لها المري ابن القارح بطلًا وجعله يحضر موقف الحشر، ويتجول في الجنة، ويُطَلَّ على الجحيم. وفي هذه الرحلة الخيالية يتقي ابن القارح بشخصيات، أكثرهم من أدباء الجاهلية والإسلام، ويعود إلى الجنة. وفي الطريق يلقى آدم عليه السلام، فيدور بينهما الحوار التالي.



فَيَقُولُ [ابن القارح]: يَا أَبَانَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ - قَدْ رُوِيَ لَنَا
عَنْكَ شِعْرٌ مِنْهُ قَوْلُكَ [السرير]:
1

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا *** مِنْهَا خَلَقْنَا وَإِلَيْهَا نَعُودُ
وَالسَّعْدُ لَا يَبْقَى لِأَصْحَابِهِ *** وَالنَّحْشُ تَمْحُو لِيَالِي السَّعْدِ

فَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ حَقٌّ وَمَا نَطَقَهُ إِلَّا بَعْضُ الْحُكَمَاءِ، وَلَكِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهِ
حَتَّى السَّاعَةِ، فَيَقُولُ - وَفَرَّ اللَّهُ قِسْمَهُ فِي التَّوَابِ - : فَلَعَلَّكَ يَا أَبَانَا قُلْتَهُ ثُمَّ نَسِيَتَ،
فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النِّسْيَانَ مُتَسَرِّعٌ إِلَيْكَ، وَحَسِبْكَ شَهِيدًا عَلَى ذَلِكَ الْآيَةِ... «وَلَقَدْ
عَهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنِسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا». وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّكَ
إِنَّمَا سُمِّيَتِ إِنْسَانًا لِنِسْيَانِكَ...
5

فَيَقُولُ آدُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: أَبِيَّتُمْ إِلَّا عُقُوقًا وَأَذِيَّةً، إِنَّمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ فِي
الْجَنَّةِ. فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ نَقَلْتُ لِسَانِي إِلَى السُّرِّيَانِيَّةِ، فَلَمْ أُنْطَقْ بِغَيْرِهَا إِلَى
أَنْ هَلَكْتُ. فَلَمَّا رَدَنِي اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، عَادَتْ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ. فَأَيْ حِينَ نَظَمْتُ
هَذَا الشِّعْرَ: فِي الْعَاجِلَةِ أُمْ فِي الْأَجْلَةِ؛ وَالَّذِي قَالَ ذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَهُوَ
فِي الدَّارِ الْمَأْكِرَةِ، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ: «مِنْهَا خَلَقْنَا وَإِلَيْهَا نَعُودُ» فَكَيْفَ أَقُولُ هَذَا الْمَقَالِ
10 وَلِسَانِي سُرِّيَانِي؟ وَأَمَا الْجَنَّةُ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا، فَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي بِالْمُوْتِ فِيهَا...
وَأَمَّا بَعْدَ رُجُوعِي إِلَيْهَا فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِي «وَإِلَيْهَا نَعُودُ» لَأَنَّهُ كَذِبٌ لَا مَحَالَةَ، وَنَحْنُ
مَعَاشِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَالِدُونَ مُخْلَدُونَ...
15

وَيَقُولُ آدُمُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - أَغْرِزْ عَلَيْ بِكُمْ مَعْشَرَ أَبْيُنِي إِنْكُمْ فِي الضَّالَّةِ
مُتَهَوِّكُونَ ! آلَيْتُ مَا نَطَقْتُ هَذَا النَّظِيمَ وَلَا نُطَقَ فِي عَصْرِي، وَإِنَّمَا نَظَمْهُ بَعْضُ
20 الْفَارَغِينَ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ! كَذَبْتُمْ عَلَى خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ثُمَّ عَلَى آدَمَ أَبِيكُمْ
ثُمَّ عَلَى حَوَّاءَ أَمِّكُمْ وَكَذَبَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَالُكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ.

السِّرِّيَانِيَّةُ:
الْأَرَامِيَّةُ، لِغَةُ
سُكَانِ مَا بَيْنِ
النَّهْرَيْنِ قَدِيمًا.

مُتَهَوِّكُونَ:
مُتَهَيِّرُونَ.
النَّظِيمُ: الشِّعْرُ.

تعريفات

الأعلام

المؤلف: أبو العلاء المعري- هو أحمد بن عبد الله بن سليمان (363 هـ / 973 م - 449 هـ / 1057 م) وهو شاعر وناثر جريء التفكير، موسوعي المعرفة. ولد في معمرة النعمان قرب «حلب» في سوريا، فقد بصره في طفولته. تعلم على أبيه ثم على أعلام عصره. زار بغداد، ويفي بها عاماً ونصف عام، ثم رجع إلى المعرّة. فاعتزل الناس. ولزم منزله تسعاً وأربعين سنة. فلقب برهين المحبسین: منزله وعماه. من أهم آثاره: ديوان «سقط الزند» و «لزوم ما لا يلزم» المعروف «باللزوميات»، و«رسالة الغفران»...
ابن القارح: هو عليّ بن منصور، ولد سنة 351 للهجرة «بحلب». عاش في كنف الوزير المغربي بمصر في عهد الدولة الفاطمية، ثم تنكر له بعد أن أوقع به الحاكم بأمر الله. أراد الرّجوع إلى الشّام، فأرسل إلى أبي العلاء رسالة كانت سبباً في إنشاء رسالة الغفران .

كتب وأشار:

رسالة الغفران: يعود تأليف رسالة الغفران إلى سنة 424 هـ. وهي تتكون من قسمين: قسم للرد على رسالة ابن القارح، وقسم الرحّلة وهو أهم ما في الرّسالة من النّاحية الإبداعية.

توثيق الآيات:

* سورة طه – الآية 115

الفهم والتحليل

- 1 - دار بين ابن القارح وآدم حوار سجالٍ حاجٍ فيه ابن القارح آدم وحاول توجيهه إلى القبول بصحّة ما نسب إليه من شعر. قسم النّصّ مبرزاً مراحل هذا السّجال، والنّتيجة التي انتهى إليها.
- 2 - توافر النّفي والإثبات في النّصّ على لسانِ ابن القارح وآدم، حدّد مواقعهما في النّصّ، مبيّناً وظيفتهما في خدمة الحجاج.
- 3 - عدّ المعري على لسان آدم الحُجج التي تدحض أطروحة ما نسب إليه من الشعر ونوعها، استخرج هذه الحُجج وبُوّبها وفق مجالاتها.

ما رأيك في نقد المعري ورفضه لما نسب إلى آدم من شعر؟

التفكير وإبداء الرأي

تعتبر الوثيقة المكتوبة في عصرنا في كل مجالات الحياة ضماناً لصحة انتساب القول إلى صاحبه. اكتب نصا قصيراً تُبيّنُ فيه قيمة الوثيقة المكتوبة في ضمان هذا الحق.

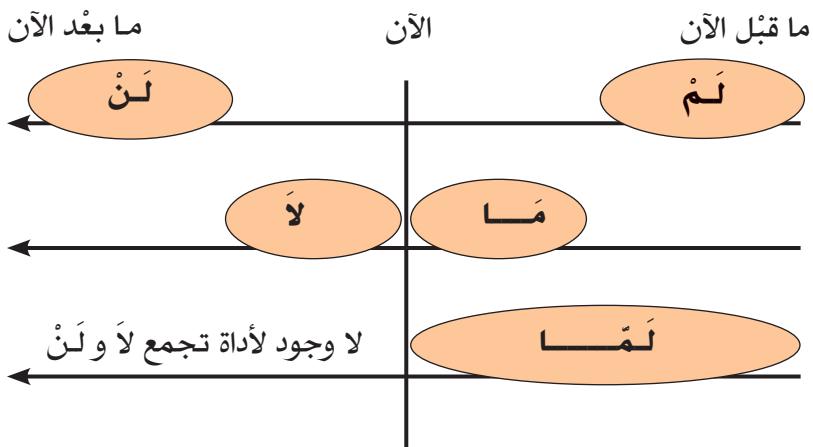
الجملة الخبرية النفيّة

نافذة لغوية

- 1- ولَكِنْيَ لَمْ أَسْمَعْ بِهِ حَتَّى السَّاعَةِ.
- 2- وَلَقَدْ عَهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا».
- 3- فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ نُقْلَ لِسَانِي إِلَى السَّرِيرَيَّانِيَّةِ، فَلَمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ.
- 4- وَأَمَّا الْجَنَّةُ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا، فَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي بِالْمُوْتِ فِيهَا.

الأمثلة	عمل «لم» ومعناها	توظيف «لم» في الحجاج
لَمْ أَسْمَعْ	«لم»: حرف نفي جازم، يختص بالدخول على الفعل المضارع فيجزمه، ويدل على نفيه نفياً مطلقاً مؤكداً.	تُسْتَعْمَلُ «لم» في النص الحجاجي لِنَفِي فِكْرَةٍ وَرَفْضِهَا، تَمْهِيداً لِدَخْضِ أَطْرُوْحَةٍ وَأَثْبَاتِ نَقِيْضِهَا.
لَمْ نَجِدْ		
لَمْ أَنْطِقْ		
لَمْ أَكُنْ		

نفي لإمكان الحدث وانقضائه قبل زمان التّكلّم. [لَمْ يَفْعَلْ زِيْدُ].	لَمْ
نفي لوقوع حدث أو انقضائه زمان التّكلّم. [مَا فَعَلَ زِيْدٌ إِلَى الْآنِ / مَا يَفْعَلُ زِيْدٌ الْآنِ].	مَا
نفي لوقوع الحدث زمان التّكلّم وبعده. [لَا يَفْعَلُ زِيْدٌ الْآنِ / لَا يَفْعَلُ بَعْدَ الْآنِ].	لَا
نفي لوقوع حدث متوقع وانقضائه إلى حدّ زمان التّكلّم. [لَمْ يَخْرُجْ زِيْدُ / لَمْ يَخْرُجْ إِلَى حَدِّ الْآنِ: معناها لَمْ + مَا]	لَمَا
نفي لإمكان وقوع حدث بعد الآن. [لَنْ يَفْعَلَ زِيْدٌ]	لَنْ



عَوْضُ لَمْ بـ «مَا» و «لَمَّا» في الجملة التالية، وغير ما يجب تغييره ثم اذكر التحول الحاصل في معنى الجملة، وزمن الفعل.

ولكني لَمْ أسمع به حتى الساعَةِ.

ولكني مَا

ولكني لَمَّا

1 يشرع [آدم] في البرهنة لابن القارح على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هو صاحب البيتين الحكميين، فيقول إن اللسان الذي كان يتكلمه في الجنة هو العربية؛ ولما «هبط» إلى الأرض، أخذ يتكلّم السريانية، وذلك حتى وفاته. ففي أي حين قال البيتين اللذين يُنسبان إليه؟ أكان ذلك أثناء مقامه في الأرض؟ لكنه كان يتكلّم السريانية، والبيتان بالعربية. أكان ذلك أثناء مقامه في الجنة؟ لكن كيف يقول: «واليها نعود» وقد كان يجهل كل شيء عن الموت؟ أما الرّزْعُم بأنّه قالهما لـما عاد إلى الجنة، فلا معنى لذلك: صار خالداً، فلا حاجة له بذكر الموت. استدلال لا مطعن فيه: **الانتحال** تكشف عنه عبارة «واليها نعود» التي لا تلائم آدم. زلّ المنتحل زلة شنيعة لـما لم يأخذ في حسبانه المراحل المختلفة للمغامرة الآدمية.

عبد الفتاح كيليطو، لسان آدم، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، ط. 1 دار توبقال للنشر، 1995، ص ص 50-49

إغاء



الانتحال:
ادعاء الإنسان
الشيء لنفسه
أو لغيره.

٢ عام 1919، أثار المستشرق الأسباني «بلاسيوس BALACIOS Miguel Asin» ضجةً كبرى عندما نشر دراسةً بعنوان «الإسلام والكوميديا الإلهية» أثبت فيها أنّ الكوميديا الإلهية مقتبسة من رسالة الغفران. وأثار ما ذكره غضباً عارماً في أوساط الإيطاليين واعترافهم. وانصبّ اعترافهم على أنّه لا يوجد أيّ دليل على أنّه قد أتيح لـ«دانتي» أن يقرأ رسالة الغفران باللغة التي يفهمها...

وأقى هذا الدليل عام 1949، عندما نشر المستشرق الإيطالي «تشيروللي» دراسة ذكر فيها تفصيلاً كيف وصلت رسالة الغفران إلى «دانتي DANTE». فقد

ذكر أنّ «ألفونسو العاشر - Alfonso X» ملك قشتالة بـأسبانيا أمر بترجمة رسالة الغفران إلى القشتالية عام 1264 أي قبل مولد «دانتي» بعام واحد. وفي نفس العام طلب من مترجم إيطالي ترجمتها من القشتالية إلى اللاتينية والفرنسية القديمة لنشرها فيما وراء الحدود الأسبانية.

والعامل الحاسم الذي جعل المستشرقين الغربيين يجزمون باقتباس «دانتي» الكوميديا الإلهية من رسالة الغفران هو التشابه الكبير جداً بين العَمَلِيْنِ، مع العلم بالطبع أنّ المعرّي كتب رسالته قبل «دانتي» بقرون... فرسالة الغفران هي رحلة خيالية مدهشة إلى الدار الآخرة، إلى الجنة ثم إلى الجحيم، والكوميديا الإلهية هي نفس الشيء، لكنها تبدأ بالجحيم. والمعرّي اتّخذ بطلاً لرحلته هو «ابن القارح و«دانتي» اتّخذ الشاعر الروماني «فرجيـل - Virgile» رفيقاً.

ورحلة المعرّي تقوم على حوارات مع شعراء وأدباء، ورحلة «دانتي» كذلك تقوم على حوارات مع فلاسفة وأدباء...

دانتي مؤلف
الكوميديا الإلهية

«دانتي» الكوميديا الإلهية من رسالة الغفران هو التشابه الكبير جداً بين

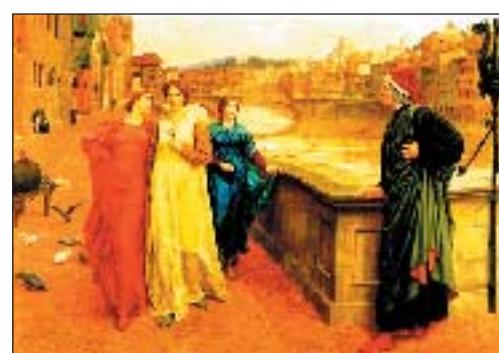
العَمَلِيْنِ، مع العلم بالطبع أنّ المعرّي كتب رسالته قبل «دانتي» بقرون...

فرسالة الغفران هي رحلة خيالية مدهشة إلى الدار الآخرة، إلى الجنة ثم إلى الجحيم، والكوميديا الإلهية هي نفس الشيء، لكنها تبدأ بالجحيم. والمعرّي اتّخذ بطلاً لرحلته هو «ابن القارح و«دانتي» اتّخذ الشاعر الروماني «فرجيـل - Virgile» رفيقاً.

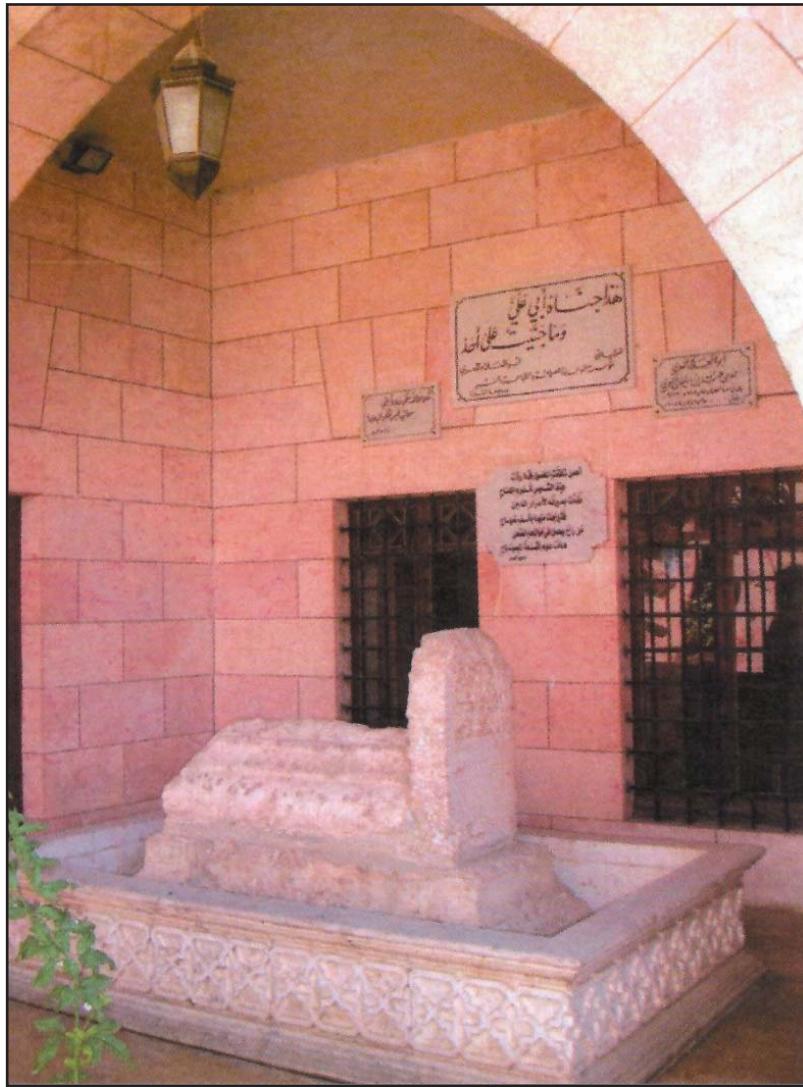
ورحلة المعرّي تقوم على حوارات مع شعراء وأدباء، ورحلة «دانتي» كذلك تقوم على حوارات مع فلاسفة وأدباء...



جحيم دانتي



جنة دانتي

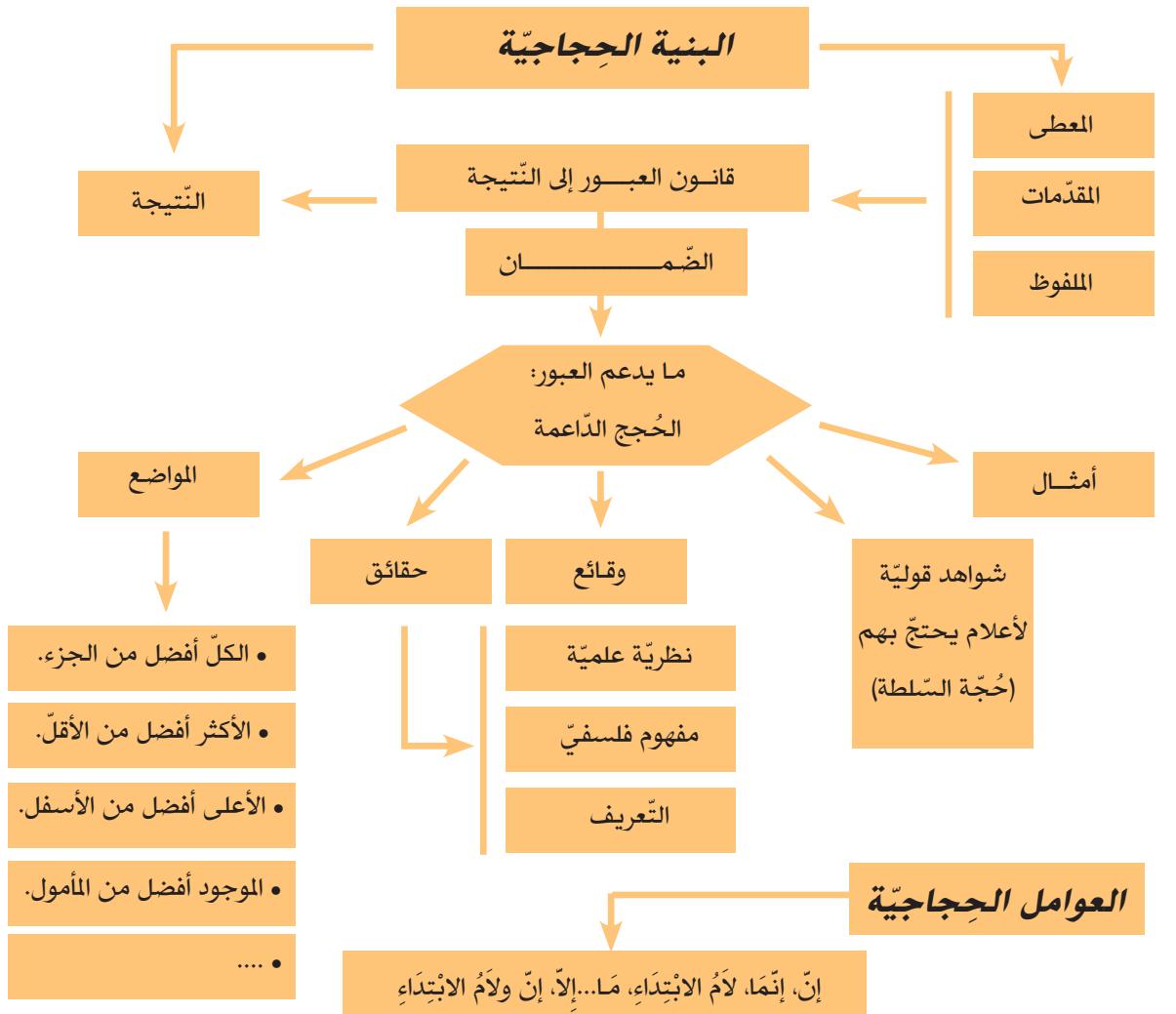


قبّر أبي العلاء المعري [363 هـ - 449 هـ] بمعرة النعمان (حلب - سوريا)

النَّاسُ أَكْثَرٌ مِمَّا أَنْتَ مُلْتَمِسٌ ٠ ٠ ٠ إِنْ لَمْ يُؤَاذِنْكَ ذَاكَ الْمُسْتَعَانُ، فَمَذَا
وَمَا يُرِيْبُكَ مِنْ سَهْمٍ رُمِيَتِ بِهِ ٠ ٠ ٠ وَقَدْ أَصَابَكَ مَرَاتٍ فَمَا نَفَدَا

اللَّزَوْمِيَّات

خطاطة النص الحجاجي (2): البنية والروابط والعوامل



كَمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابٌ

تمهيد: قيل لفيسوف: «مَنْ أَطْوَلُ النَّاسِ سَفَرًا؟» قال: «مَنْ سَافَرَ فِي طَلَبِ صَدِيقٍ».

التوحidi، رسالة الصداقة والصديق

فَلَا تَسْتَكِرْنَ مِنَ الصِّحَابِ
يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ
مُبِينًا؛ وَالْأَمْوَارُ إِلَى انْقِلَابِ
مُصَاحَّةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ
سَقَطَتْ عَلَى ذِئَابٍ فِي ثِيَابِ
يُعَافُ؛ وَكَمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابٌ
وَتَلَقَّى الرَّيْ فِي النَّطْفِ العِذَابِ

عَدُوكَ مِنْ صَدِيقَ مُسْتَفَادٌ * * *
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ * * *
إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ، غَدَّا عَدُوا * * *
وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ، كَانَتْ * * *
وَلَكِنْ قَلَّمَا اسْتَكْثَرْتَ، إِلَّا * * *
فَدَعْ عَنْكَ الْكَثِيرَ، فَكَمْ كَثِيرٌ * * *
وَمَا اللَّجْجُ الْمِلَاحُ، بِمُرْوِيَاتِ * * *

ابن الرومي، تحقيق عبد الأمير علي مهنا.
منشورات مكتبة الهلال بيروت 1991
ص ص 247-246

يَحُولُ: يأتي.

يُعَافُ: يُكَرَهُ
وَتُنْزَكُ.

اللَّجْجُ: ماء البحر.
النَّطْفُ: واحدتها
نُطْفَةٌ: الماء الصافي
القليل.

تعريفات

أعلام

المؤلف: أبو الحسن علي بن العباس-(221 هـ / 835 م - 283 هـ / 896 م) عرف بابن الرومي، ولد ببغداد من أب رومي وأم فارسية، شاعر مجيد من أعلام القرن الثالث للهجرة. كان لفقدان أبنائه الثلاثة، وعوزه المادي، وحدة مزاجه تأثير في نظرته للحياة والأحياء، فوُجِدَ في الطبيعة والهجاء ملائحة وأنسنه تعويضاً عن غربته بين الناس.

مصطلحات

موضوع الحجاج ووظيفته:

يعْرَفُ [بِيرلان وَتِيكَاه] موضوع نظرية الحجاج بقولهما: «مَوْضِعُ الْحِجَاجِ هُوَ دُرْسٌ تَقْنِيَاتٌ لِلْخَطَابِ الَّتِي مِنْ شَانِهَا أَنْ تَؤْدِيَ بِالْأَذْهَانِ إِلَى التَّسْلِيمِ بِمَا يَعْرَضُ عَلَيْهَا مِنْ أَطْرُوحَاتٍ أَوْ أَنْ تَزِيدَ فِي درجة ذَلِكَ التَّسْلِيمِ». وفي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ يَحْدُثُنَا الْمُؤْلِفَانِ عَنِ الْغَايَةِ مِنِ الْحِجَاجِ فَيَقُولُانِ: «غَايَةُ كُلِّ حِجَاجٍ أَنْ يَجْعَلَ الْعُقُولَ تُذَعِّنَ لَا يَطْرُحُ عَلَيْهَا أَوْ يَزِيدَ فِي درجة ذَلِكَ الإِذْعَانِ، فَأَنْجُعُ الْحِجَاجِ مَا وَفَقَ فِي جَعْلِ حَدَّةِ الإِذْعَانِ تَقوِيَّ درجتها لَدِي السَّامِعِينَ بِشَكْلٍ يَبْعَثُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ الْمُطَلُوبِ إِنْجَازَهُ أَوِ الْإِمسَاكِ عَنْهُ أَوْ هُوَ مَا وَفَقَ عَلَى الأَقْلَلِ فِي جَعْلِ السَّامِعِينَ مَهِيَّئِينَ لِذَلِكَ الْعَمَلِ فِي الْلَّاحظَةِ الْمُنْاسِبَةِ».

يَحْصُلُ لَنَا مِنْ هَذِينَ الْقَوْلَيْنِ شَيْءٌ لَابْدَ مِنِ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ وَهُوَ أَنْ لَفْظُ الْحِجَاجِ

(L'argumentation) يَطْلُقُ عَلَى الْعِلْمِ وَمَوْضِعِهِ أَيِّ عَلَى النَّظَرِيَّةِ وَعَلَى الْحَاجَةِ أَيْضًا.

أَهُمْ نَظَرِيَّاتُ الْحِجَاجِ فِي التَّقَالِيدِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْ أَرْسَطُوا إِلَيْهِمْ بَحْثٌ جَمَاعِيٌّ – مَقَالَةُ عَبْدِ اللَّهِ صَوْلَةَ «الْحِجَاجُ:

أَطْرُهُ وَمَنْطَلَقَاتُهُ وَتَقْنِيَاتُهُ مِنْ خَلَلِ «مَصْتَفَفُ فِي الْحِجَاجِ»: الْخَطَابَةُ الْجَدِيدَةُ لِبِيرَلَانِ وَتِيكَاهُ»، ص 299

الفهم والتحليل

- 1 - قسم النَّصِّ وفق التَّمَشِّي الْحَجَاجِيِّ الَّذِي ارْتَاهُ ابن الرَّوْمَيُّ فِي دُعْوَتِهِ إِلَى التَّقْلِيلِ مِنَ الصَّحَابِ.
- 2 - استخرج حُجَّتين استدلَّ بهما الشَّاعِرُ عَلَى مَا يَلْحِقُ كُثْرَةَ الْأَصْحَابِ مِنْ ضررٍ.
- 3 - نَوَّعَ ابن الرَّوْمَيُّ مِنَ الشَّرْطِ وَالاستدراكِ: فَمَا وَظِيفَةُ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ فِي تَشْبِيتِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ اصْطِفَاءِ الْأَصْدِقَاءِ؟
- 4 - هل لِمَوْقِفِ ابن الرَّوْمَيِّ مِنَ الْأَصْحَابِ عَلَاقَةٌ بِمَرَارَةِ تِجْرِيَتِهِ الذَّاتِيَّةِ؟

التَّفْكِيرُ وَابْدَاءُ الرَّأْيِ

أَبْدِ رَأْيِكِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:
عَدُوكَ مِنْ صَدِيقَكَ مُسْتَقَادٌ — ← فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ

إنتاج كتابي

توسّعُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:
فَدَعْ عَنَّكَ الْكَثِيرَ، فَكُمْ كَثِيرٌ — ← يُعَافُ؛ وَكُمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابٌ

الكلمات الأضداد

إذا انقلَب الصَّدِيقُ، غَدَا عَدُوا • • مُبِينًا؛ والأمْرُ إلى انقلابِ
أبانَ - مجرّدُها «بَانَ»، وهي من الكلمات الأضداد التي تفيد ظهر، واختفى، وفي هذا
السياق تعني التّستر.
أمثلة من الكلمات الأضداد:

الشّواهد	المعنى الثاني	المعنى الأول	ال فعل	
	كتمه	أظهره	أسرّ الحديث	1
«إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةً أَكَادُ أَخْفِيهَا» [قرآن] - أي أُظْهِرُهَا	أَظْهَرْتُهُ	كَتَمْتُهُ	أَخْفِيَتُ الشَّيْءَ	2
«مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا» - أي لا تَخَافُونَ.	ما رَجُوتُهُ: ما حَفْتُهُ -	ما رَجُوتُ فُلَانًا ← ما أَمْلَتُهُ.	رجا	3
ويأريك بالآخبارِ مِنْ لَمْ تَعِ لَهُ... بتاتاً. ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مُؤْدِي [طرفة] لَمْ تَعِ: لَمْ تَشْتَرِ لَهُ	بِعْتُهُ ← إذا اشْتَرَيْتُهُ	بِعْتُ الشَّيْءَ: إِذَا بِعْتَهُ مِنْ غِيرِكَ.	بَاعَ	4
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغْيِ يَنْهَلُ مِنْهَا الأَسْلُ التَّاهِلُ ← أي يَرْزُى مِنْهَا العَطْشَانُ. الأنْشَ نَاهِلَةُ وَالْجَمْعُ نَهَالُ. ← إِيلٌ نَهَالُ أي عِطَاشُ.	النَّاهِلُ أي مِنْ شَرِبَ	النَّاهِلُ أي الْعَطْشَانُ	نَهَلَ	5

1 - حدد المعاني الأضداد للكلمات التالية:

الكلمات	المعنى الأول	المعنى الثاني
هَجَدَ
البَيْنُ
الطَّرَبُ
وَلَى
مَسْجُورٌ

2 - ماذا أفادت «أَبَانَ» في الاستعمالين؟

قال القاضي في المقاممة العربية للشيخ والفتى: «إِمَّا أَنْ تُبَيِّنَا وَإِمَّا فَبَيِّنَا». (الحريري)

.....
.....
.....
.....

الغريب

يا هذا: الغريب من نطق وصفه بالمحنة بعد المحنّة ودلّ عنوانه على الفتنة عُقِيبَ الفتنة، وبيان حقيقته فيه في الفينة حَدَّ الفينة. الغريب من إن حضر كان غائباً، وإن غاب كان حاضراً، الغريب من إن رأيته لم تعرفه، وإن لم تره لم تستعرّفه. أما سمعت القائل [التنبي] حين قال [البسيط]:

بِمَ التَّعَلَّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأسٌ وَلَا سَكَنٌ؟

هذا وصف رجل لحقته الغربية فتمتنّ أهلاً يأنس بهم، ووطناً يأوي إليه، ونديماً يحلّ عقد سرّه معه، وكأساً ينتشى منها، وسكنًا يتواجد عنده - فأمّا وصف الغريب الذي اكتنفته الأحزان من كلّ جانب، واشتملت عليه الأشجان من كلّ حاضر وغائب، وتحكمت فيه الأيام مُنْ كُلّ جاء وذهب، واستغرقته الحسّرات من كُلّ فائتٍ وآيبٍ، وشّتتة الزّمان والمكان بين كُلّ ثقةٍ ورائبٍ - وفي الجملة - أتتْ عليه أحكام المصائب والنّوائب وحطّته بأيدي العوّاقب عن المراتب - فوصف يحفي دونه القلم ويُفنى من

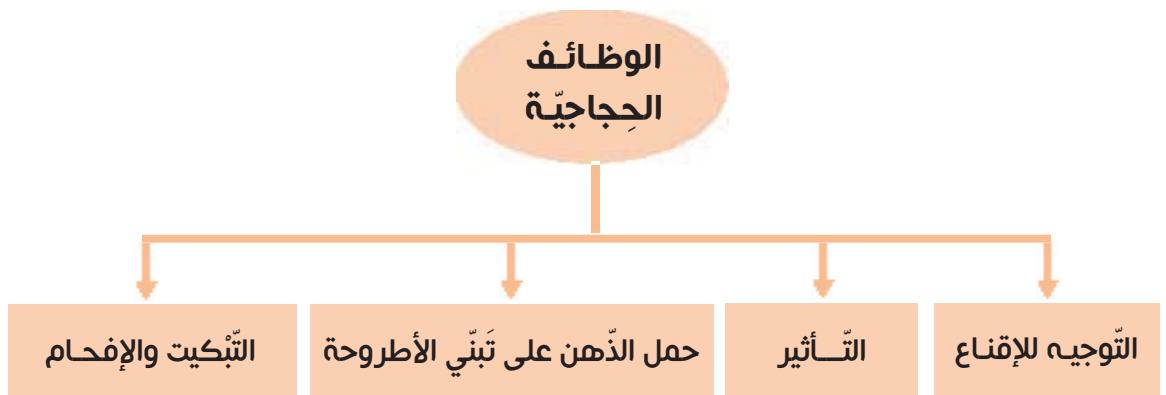
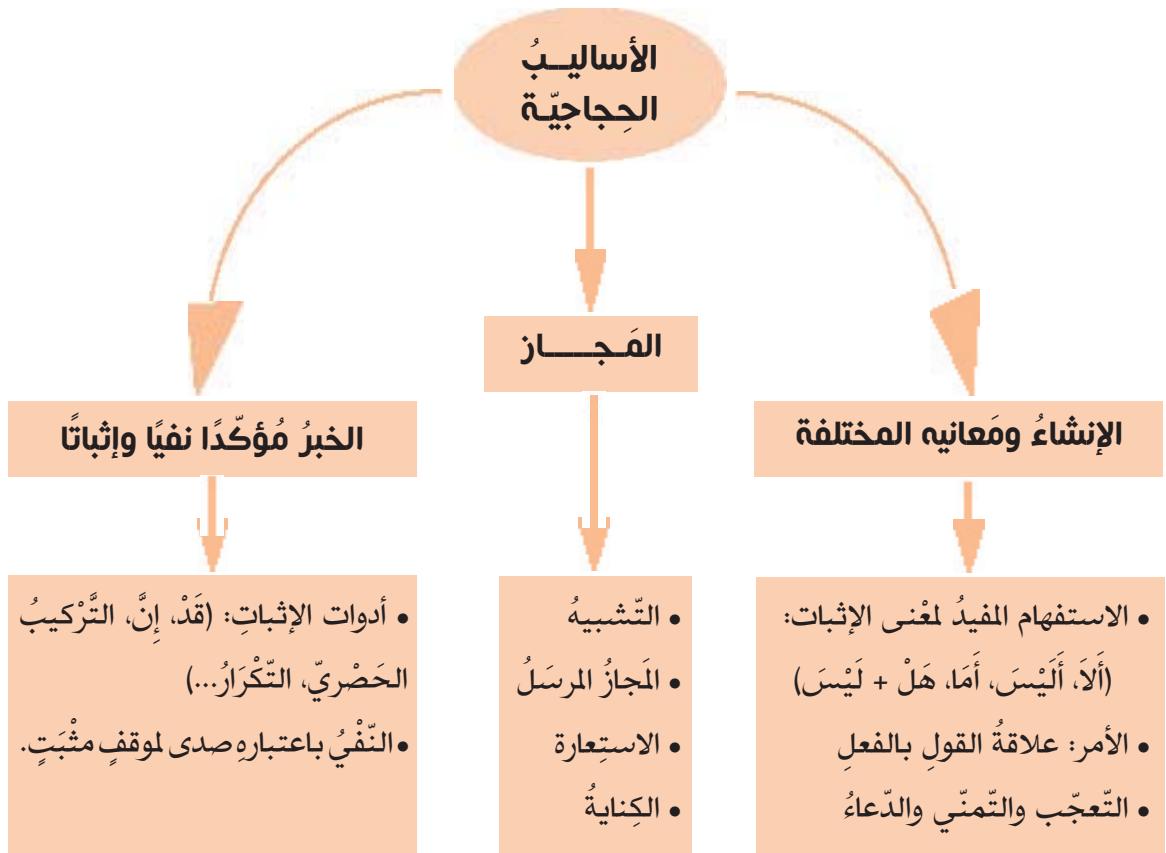
اغناء



ورائه القرطاس ويشل عن تحبّره اللّفظ لأنّه وصف الغريب الذي لا اسم له فيذكر، ولا رسم له فيشهر، ولا طيّ له فينشر ولا عذر له فيعذر، ولا ذنب له فيغفر، ولا عيب عنه فيستر.

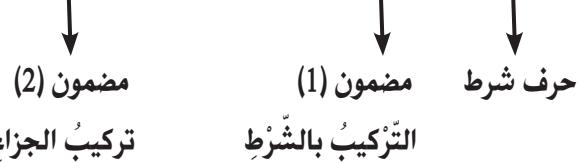
أبو حيّان التّوحيدي، الإشارات الإلهيّة، الرّسالة 12

خطاطة النص الجاجي (3): الأسلوب والوظائف الجاجية



الشرط

1 - وَلُوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ *** مُصَاحَّةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ



مُضمنات

لوُ: تفيد امتناع حدث الجزاء لامتناع الشرط، وتقترن في الغالب باللام إذا ورد جوابها مثبتاً ويتوّجّب حذفها إذا كانت نواة الجزاء منفيّة.

لوُ: تعني أنّ معنى جزأي الجملة منفيّان. الكثير لا يطيب لذلك فإنّ مصاحبة الكثير ليست من الصواب.

2 - إِذَا حَافُوا الْمَلَلَةَ وَالْفُتُورَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ، تَرَنُّمُوا بِالْأُلْحَانِ. [الأبيشيهي]



- المركب بالشرط متمم يتعلّق بالنّواة الرئيسيّة. وترتبط أدلة الشرط بين تركيبيّن يسمّى الأول تركيب الشرط والثاني تركيب الجزاء.

ما الفرق بين المثالين التاليين من حيث العلاقة الشرطيّة بين النّواتين؟

3 - من عمل لبّطنه وقنع وترك ما سوى ذلك عدّ من البهائم. [ابن المقفع]

4 - إذا كانت كل هباءة مركبة بذرتي هيدروجين وذرة أكسجين فهيه ماء.

مُضمنات

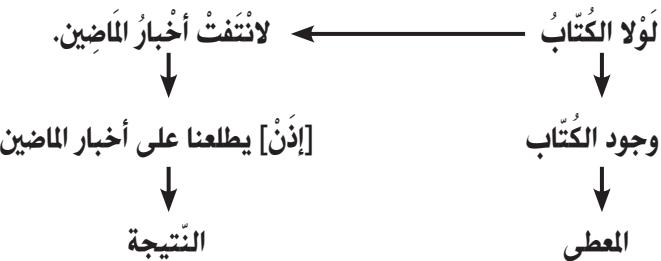
تحتفل العلاقة الشرطيّة في كلّ من المثالين السابقين:

- في المثال الثالث: العلاقة لزوميّة بسيطة لأنّه ليس كلّ معدود من البهائم هو الذي يعمل لبّطنه ويقنع ويترك ما سوى ذلك.

[من عمل وترك...] ← [...] عدّ...]

- في المثال الثاني: العلاقة شرطيّة تلازميّة لأنّ العكس صادق وهو أنّ كلّ ماء مركب من ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين.

[إِذَا كَانَتْ كُلَّ هَبَاءَةً ...] ← [فَهِيَ مَاءُ]
 إن دلالة الشرط على الإمكان بـ «إن» و «إذا» والامتناع بـ «لو» تخدم المخاطب في مقامه الحجاجي دعماً لفكرة أو دحضاً لأخرى.
 فالعلاقة الشرطية بين المضمن الأول في تركيب الشرط والمضمن الثاني في تركيب الجزاء تساعد على الانتقال من المعنى إلى النتيجة.

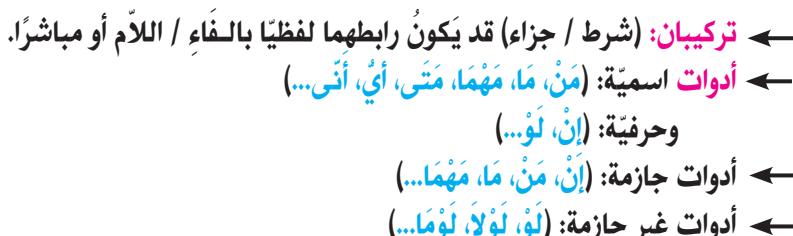


يُفِيدُ الشَّرْطُ :

الامتناع بـ «لو» : «**لَوْلَا الْكُتَّابُ** - أي الفنانون - لانتفت أخبار الماضين». [منجي الشملي]

الإمكان بـ «إن/إذا» : «**إِنْ** أَنْتَ أَكْرَمَتِ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ» [المتنبي]

«إذا لقي من تُريحه المجاملة لا يجد بأساً في مجاملته». [يحيى حقي]



إن الفروق بين «إن» و «لو» و «لما» هي على الترتيب فروق بين الإمكان المطلق والإمكان الامتناعي والوجوب المتزامن والإمكان المتزامن.
 ومثلاً كانت «إن» أوسع مدى من أختها «لو»، فإن «إذا» أوسع مدى من أختها «لما». ولكن التقابل بين «لو» و «لما» قوي لأنّه تقابل بين الامتناع والوجوب، أمّا التقابل بين «إن» و «إذا» أضعف لأنّ «إذا» تجوز حيث تجوز «إن»... .

«إن» تصدر عن عدم اليقين في إمكان وقوع الحدثين في الجملة الشرطية.
 «إذا» تعبّر عن يقين في إمكان الواقع، وتعبّر «لما» عن يقين في وجوب الواقع؛ أمّا «لو» فتعبر عن يقين في إمكان عدم الواقع.

شكري المبخوت، الاستدلال البلاغي، دار المعرفة للنشر وكلية الآداب، ط. 1، تونس 2006. ص 195-196.

عَوْضُ أَدَاءِ الشَّرْطِ «لو» فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ بـ «إِنْ» و «إِذَا» و لاحظ ما الْذِي تَغْيِيرُ.

تمرين

حدّ الشِّعْرِ وبنيَتُهُ

تمهيد: أشار النقاد العرب باقتضابٍ غالباً إلى ما يكتنف إنتاج الشِّعرِ من عناءٍ ومشقةٍ... وقد بلغَ مِنْهُمْ هذا الاهتمامُ درجةً السُّعْيِ إلى ضبطِ بوعاثِ الكتابةِ وتقنينِ دواعي الإبداعِ كاعتبار الرّهبةِ والرغبةِ والغضبِ والطربِ قواعد للشِّعرِ. ويبدو أنَّ هذا الجانبَ من اهتماماتهم النّقدية يُمثلُ مسلكاً ظريفاً.

شكري مبخوت، جمالية الألفة، بيت الحكمة قرطاج 1993 ص 31، هامش 1

الشِّعْرُ يَقُومُ بَعْدَ النِّيَّةِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ، وَهِيَ: الْفُظُولُ، وَالْوَزْنُ، وَالْمَعْنَى، وَالْقَافِيَّةُ، فَهَذَا هُوَ حَدّ الشِّعْرِ؛ لَأَنَّ مِنَ الْكَلَامِ مُؤْزُونًا مُقْفَىٰ وَلَيْسَ بِشِعْرٍ؛ لِعدَمِ الْقَصْدِ والنّيَّةِ...

وقالوا: قواعد الشِّعْرِ أَرْبَعٌ: الرّغبةُ، والرّهبةُ، والطربُ، والغضبُ؛ فمَعَ الرّغبةِ يُكونُ
الدُّخُولُ والشُّكُرُ، وَمَعَ الرّهبةِ يَكُونُ الاعتذارُ والاستعطافُ، وَمَعَ الطربِ يَكُونُ الشُّوقُ
وَرِقَّةُ النِّسِيبِ، وَمَعَ الغضبِ يَكُونُ الْهِجَاءُ وَالْتَّوْعِيدُ وَالْعِتَابُ الْمُوجِعُ...
وقال قُومٌ: الشِّعْرُ كُلُّهُ نُواعِنٌ: مَدْحُوهِيَّةٌ، فَإِلَى الْمَدْحِ يَرْجِعُ الرِّثَاءُ، وَالْأَفْتَخَارُ،
وَالْتَّشْبِيهُ، وَمَا تَعْلَقَ بِذَلِكَ مِنْ مَحْمُودِ الْوَصْفِ... وَكَذَلِكَ تَحْسِينُ الْأَخْلَاقِ
كَالْأَمْثَالِ وَالْحِكَمِ وَالْمَوَاعِظِ، وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالْقَنَاعَةِ. وَالْهِجَاءُ ضِدَّ ذَلِكَ كُلُّهُ، غَيْرُ
أَنَّ الْعِتَابَ حَالٌ بَيْنَ حَالَيْنِ؛ فَهُوَ طَرَفٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا... 10

والبيتُ مِنَ الشِّعْرِ كالبيتِ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ: قَرَارُهُ الطَّبْعُ وَسَمْكُهُ الرِّوَايَةُ، وَدِعَائِمُهُ
الْعِلْمُ، وَبِأَبْهُ الدَّرْبَةُ وَسَاكِنُهُ الْمَعْنَى، وَلَا خَيْرٌ فِي بَيْتٍ غَيْرِ مَسْكُونٍ.

ابن رشيق القمياني، «كتاب العمدَة في محسن الشِّعْرِ، آدابه، ونقدَه»،
ط. 5، دار الجيل، بيروت 1981، ج 1 ص ص 119-121.

قراره: مستقره.
الطَّبْعُ: السليقة.
سمكه: سقفه.

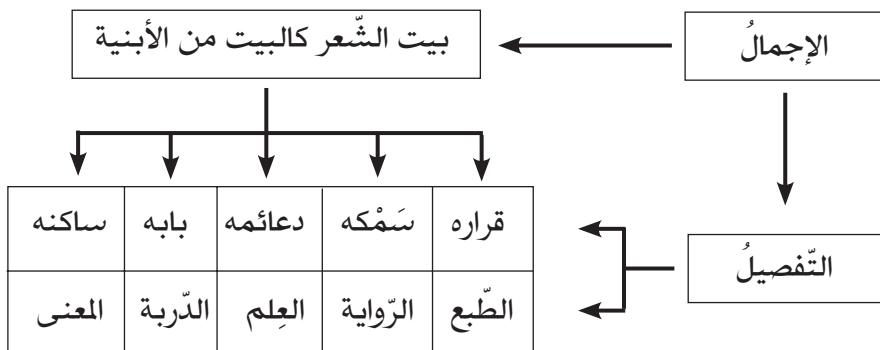
تعريفات

أعلام:

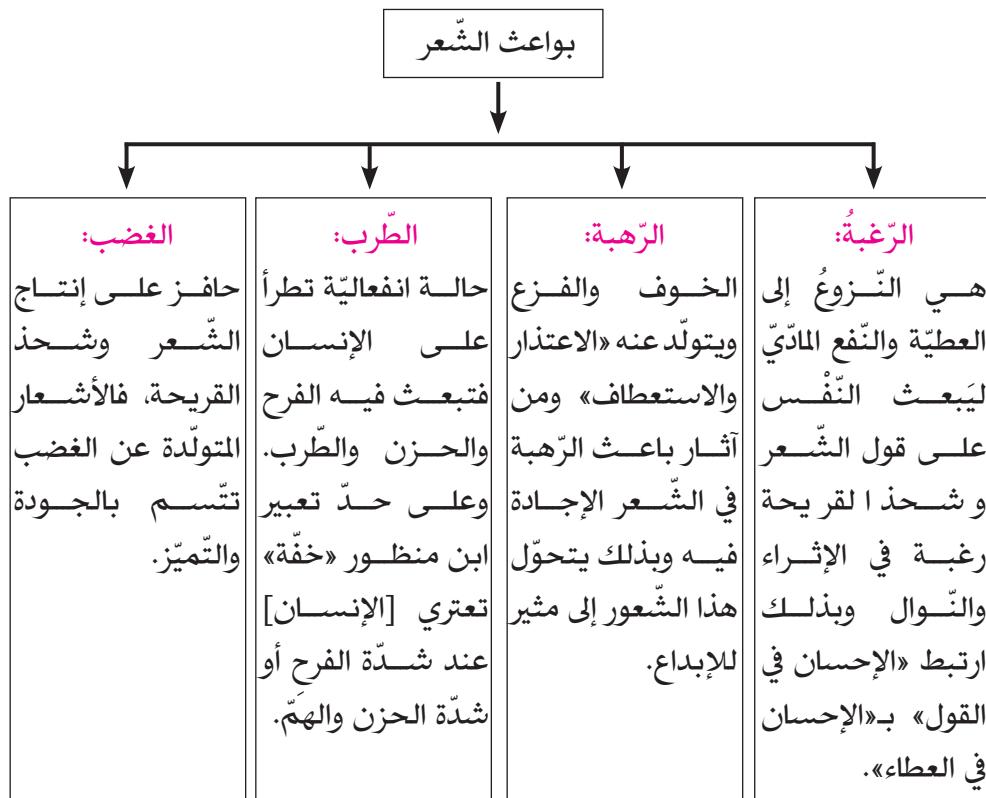
المؤلف: ابن رشيق القيرواني- هو أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني (390 هـ / 1000 م - 456 هـ / 1064 م)، وقيل توفي سنة (463 هـ / 1070 م). ولد بـ«مسيلة» (الحمدية) وبها نبغ في قول الشعر وتلقى مبادئ العربية وعلوم الأدب، وفي سنة 406 هـ تاقت نفسه إلى استزادة العلم فولى وجهه قبل القيروان ولقي حظوة عند الأمير المعز بن باديis. ساهم بمعية إبراهيم الحصري والقازاز القيرواني وابن شرف وعلى الحصري والمهشلي في بعث حركة أدبية ونقدية بالقيروان. واثر خرابها عام 443 هـ فر إلى صقلية وقام في «مارَّة» إلى أن توفي. من أهم مؤلفاته ديوان شعر وكتاب «العمدة في محاسن الشعر، وأدابه، ونقده».

مصطلحات:

الإجمال والتّفصيل



بواعث الشّعر:



- 1 - تتيّع تدرّج النّاقد في تفسير حدّ الشّعر وبنائه حسب المراحل التّالية: حدّ الشّعر، قواعده، أغراضه، وبنية البيت الشّعريّ.
- 2 - وظّف ابن رشيق أساليب متّوّعة لتفصيل مجمل القول في فنّ الشّعر: بين وظيفة هذه الأدوات في خدمة التّفسير.
- 3 - كيف ارتبط الإبداع الشّعريّ في نظر ابن رشيق بالانفعالات النفسيّة؟
- 4 - هل لتصنيف الأغراض الشّعريّة علاقة بالنّظام القيميّ عند العرب والمسلمين؟

الفهم
والتحليل

أبدي رأيك في مدى استناد الشّعر المعاصر إلى قيم جديدة تجاوزت المدح والهجاء.

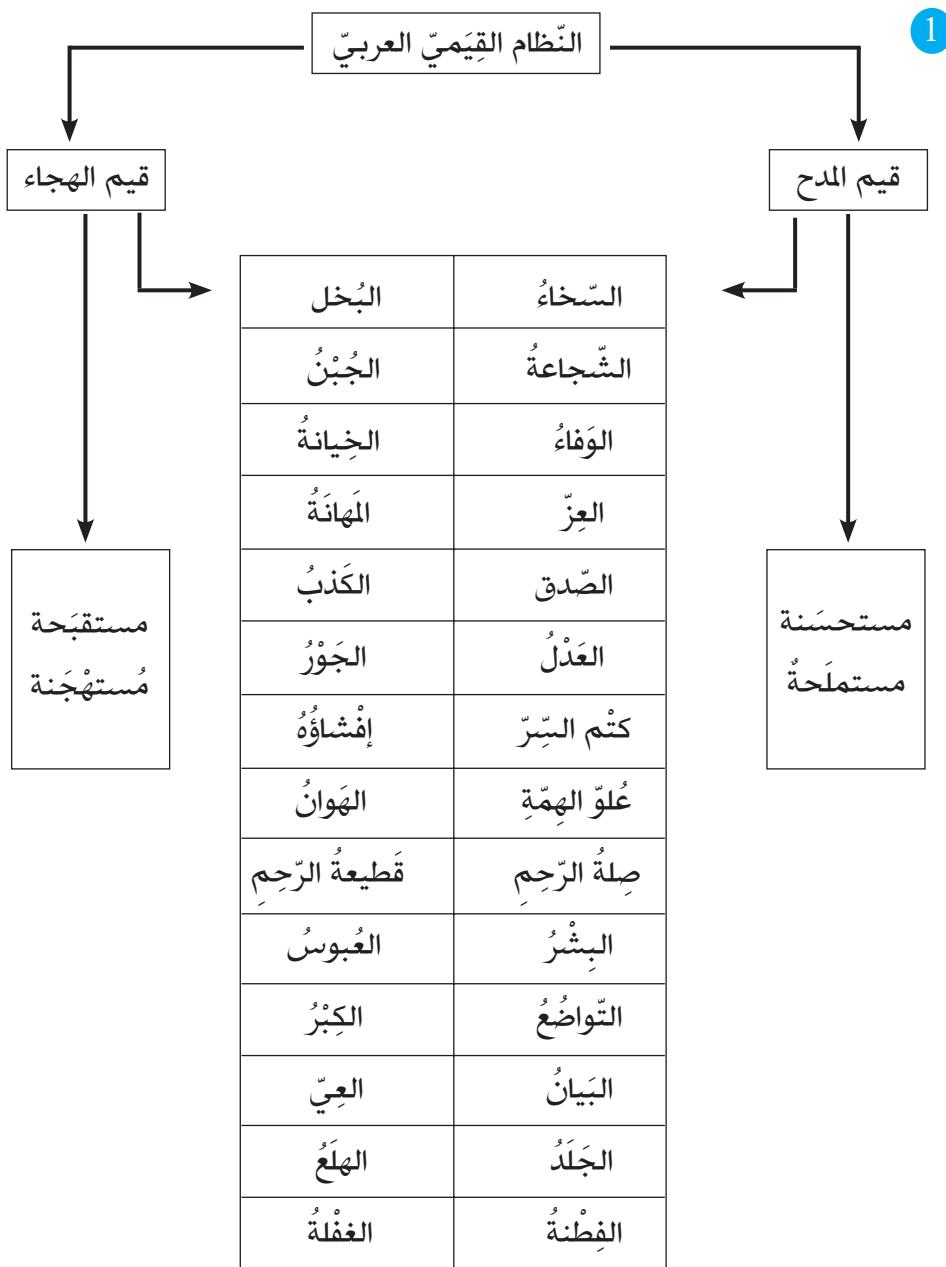
التفكير
وإبداء الرأي

البدل

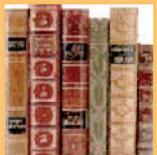
- 1 - الشّعر كُله نوعان: مدح وهجاء.
- مدح وهجاء: **بدل للمبدل منه «نوعان»**, ووظيفة البدل تفسير المبدل منه. فقد وضح

نافذة لغوية

النّاقد بالتفصيل نوعي الشّعر وحصرهما في المدح والهجاء.
والبدل من التّوكيد، ذلك أنّ المبدل منه «نوعان» يصبح مذكوراً مرّتين إحداهما
بالعموم والثانية بالخصوص، والبدل زيادة لفظيّة تخدم التفسير وتؤكّده.



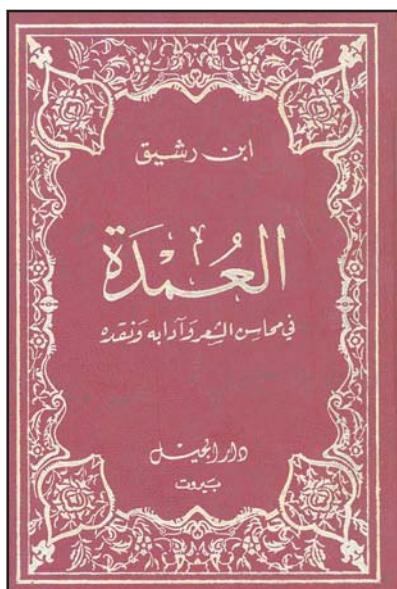
إغناء



بواعث الشعر

2 وإذا كانت هذه البواعث بواعث خارجية تحرّك البواعث الداخليّة فإن للشّعرا
بواعث داخليّة ذاتيّة تهيج فيهم الشّاعريّة وتبعثهم على القول وهي الوجdanات النفسيّة
والإحساسات المختلفة فالهجاء يبعث عليه الغضب والحميّة والعصبيّة القبليّة أمّا الفخر
فيبعث عليه الاعتداد بالنفس والحميّة للقبيلة والانتصار للمعتقد أو للنفس والمدح
يبعث عليه الطّمع كما يبعث الخوف على الاعتزاز والعشق على الغزل وقد تطغى على
الشّاعر بعض هذه البواعث ويمكن أن نقول إنّ تفوق الشّاعر في فنّ من هذه الفنون
راجع إلى عوامل منها طغيان العاطفة المناسبة لفنّ من الفنون على شعوره. وكأنّي
بالحظيّة قد أدرك ذلك حين سُئل عن أشعر النّاس فأخرج لساناً حاداً كأنّه لسان حيّة
وقال: «هذا إذا طمع». وهذا ما أظنّ أنّ النّقاد أدركوه عندما قالوا إنّ أشعر النّاس عنترة إذا
كلب وأمرؤ القيس إذا ركب وجrier إذا غضب... وإذا أجاد الشّاعر في عدّة أغراض فيمكن
أن يرجع ذلك إلى عوامل منها أنّ هذه الحوافز الذاتيّة عنده متساوية في القوّة فإذا تفاوتت
شعره فهي عنده متفاوتة أو هو يقول الشّعر في أوقات مختلفة تكون استجابة الطّبع
فيها تارة تامة وتارة تكون غير تامة أو معدومة.

محمد عبد الجليل، القراءة والكتابة، منشورات جامعة تونس الأولى،
تونس 1988. ص 156-157



أثر الغناء في النفس

تمهيد: مُنْذَ أَقْدَمَ الْعُصُورِ انتَبَهَ الْإِنْسَانُ إِلَى الْآثَارِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمُتَفَاوِتَةِ لِلْغَنَاءِ وَالْمُوسِيقِيِّ فِي أَفْرَاجِهِ وَأَتْرَاجِهِ، فِي رَاحَتِهِ وَتَعَبِِهِ... وَاسْتَغْلَلَ ذَلِكَ الْأَثْرَ فِي حَيَاتِهِ الْعَامَّةِ وَتَدْرِبَ حَيَوَانَاتِهِ وَتَرْوِيَضُهَا، وَعَلاَجَ بَعْضِ الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ، بَلْ إِنْ بَعْضَ الْاِحْتَصَاصِيِّينَ تجاوزَ ذَلِكَ إِلَى مُحاوَلَةِ اسْتِغْلَالِ هَذَا الْأَثْرَ فِي تَهْذِيبِ أَذْوَاقِ الْأَجْنَةِ قَبْلَ وَلَدَتِهِمْ وَالْبَعْضُ الْآخَرُ بَدَا مُقْتَنِعًا بِعَظِيمِ أَثْرِهِمَا فِي عَمَلِيَّةِ نُمُّوِّ النَّبَاتَاتِ...

1 زَعَمَ أَهْلُ الطِّبِّ أَنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَجْرِي فِي الْجَسْمِ مَجْرِي الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ، فَيَصْفُو لَهُ الدَّمُ، وَتَنْمُولُهُ النَّفْسُ، وَيَرْتَاحُ لَهُ الْقَلْبُ، وَتَهْتَزُ لَهُ الْجَوَارِحُ، وَتَخْفُ لَهُ الْحَرَكَاتُ. وَلَهَذَا كَرِهُوا لِلنَّفَلِ أَنْ يَنَامَ عَلَى إِثْرِ الْبَكَاءِ حَتَّى يَرْقُضَ وَيَطَرَبَ.
وَزَعَمَتِ الْفَلَاسِفَةُ أَنَّ النَّغَمَ فَصْلٌ بَقِيَ مِنَ النُّطْقِ لَمْ يَقْدِرِ اللَّسَانُ عَلَى 5 استخراجِهِ فَاسْتَخْرَجَتُهُ الطَّبِيعَةُ بِالْأَلْحَانِ، عَلَى التَّرْجِيعِ لَا عَلَى التَّقْطِيعِ، فَلَمَّا ظَهَرَ عَشِيقَتُهُ النَّفْسُ وَحَنَّتِ إِلَيْهِ الرُّوحُ.

أَلَا تَرَى إِلَى أَهْلِ الصَّنَاعَاتِ كُلُّهَا إِذَا خَافُوا الْمَلَلَةَ وَالْفُتُورَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ تَرَنَمُوا بِالْأَلْحَانِ، وَاسْتَرَاحُتِ إِلَيْهَا أَنْفُسُهُمْ. وَلَيْسَ مَنْ أَحَبَّ - كَائِنًا مِنْ كَانَ - إِلَّا وَهُوَ يَطْرَبُ مِنْ صَوْتِ نَفْسِهِ، وَيُعْجِبُهُ طَنِينُ رَأْسِهِ. وَلَوْلَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِ الصَّوْتِ 10 الحَسَنِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ لَذَّةٌ تُكْتَسِبُ مِنْ مَأْكَلٍ، وَلَا مَشَرَبٍ، وَلَا مَلِيسٍ، وَلَا صَيْدٍ، إِلَّا فِيهَا مُعَايَاةً عَلَى الْبَدَنِ وَتَعَبُ عَلَى الْجَوَارِحِ، مَا خَلَا السَّمَاعَ؛ فَإِنَّهُ لَا مُعَايَاةٌ فِيهِ عَلَى الْبَدَنِ، وَلَا تَعَبٌ عَلَى الْجَوَارِحِ.
وَقَدْ يُتَوَصَّلُ بِالْأَلْحَانِ الْحِسَانِ إِلَى خَيْرِ الدِّنَيَا وَالْآخِرَةِ. فَمَنْ ذَلِكَ أَنَّهَا تَبْعَثُ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: مِنْ اصْطِنَاعِ الْمُعْرُوفِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالذَّبْ 15 وَالْتَّجَاؤِزُ عَنِ الذَّنُوبِ. وَقَدْ يَبْكِيِ الرِّجْلُ عَلَى خَطِيئَتِهِ، وَيَتَذَكَّرُ نَعِيمَ الْمَكْوَتِ، وَيُمَثِّلُهُ فِي ضَمِيرِهِ...

وَرُبَّمَا يُغْشِى عَلَى سَامِعِ الصَّوْتِ الْحَسَنِ لِلْطَّافَةِ وُصُولِهِ إِلَى الدَّمَاغِ، وَمُمَازِجِهِ الْقَلْبَ. أَلَا تَرَى إِلَى الْأَمْمِ كَيْفَ تُنَاهِي وَلَدَهَا، فَيُقْبِلُ بِسَمْعِهِ عَلَى مُنَاهَاتِهَا، وَيَتَاهُ 15 عنِ الْبَكَاءِ.

شهاب الدين الأ بشيهي، المستطرف في كل فن مستطرف،
منشورات دار مكتبة الهلال، 1986، ج. 2، ص 146

الترجيع: الترديد

فيها معايير على
البدن: لا تناسب
البدن.

الذب: الدفاع.

تعريفات

الأعلام

المؤلف: شهاب الدين الأ بشيهي - (790 هـ / 1388 م - 850 هـ / 1446 م) الأ بشيهي نسبة إلى قرية أ بشويه من قرى محافظة الغربية بمصر. هو كاتب، شاعر، جالس علماء عصره وأئمّتهم ونقل عنهم. أشهر مؤلفاته «المستطرف في كل فن مستظرف»

الفهم والتحليل

- 1 - قسم النص تقسيما يبرز مختلف المواقف من حاجة النفس إلى الغناء وأثره فيها.
- 2 - نوع الكاتب الحجج حتى يتوصل إلى إثبات أثر الغناء في النفس، استخرج هذه الحجج وبوّبها.
- 3 - لا يتوقف تأثير الغناء عند الأ بشيهي على بعض الشرائح العمرية أو الفئات المهنية، ابحث عما يؤيد ذلك في النص.
- 4 - ما الذي يميز لذة السمع عمّا ينتج من ملذات عن باقي الحواس؟

التفكير وإبداء الرأي

قد تتجاوز الموسيقى وظيفة الإطراب إلى العلاج النفسي، توسيع في هذه الفكرة وأبد رأيك فيها.

إنتاج كتابي

حرر فقرة من خمسة عشر سطراً تبيّن فيها ما للغناء والموسيقى من دور في التّقريب بين الشعوب.

نافذة لغوية

التّفصيل باستعمال «منْ»

1 - وقد يتوصل بالألحان الحسان إلى خيري الدنيا والآخرة. **فمنْ** ذلك أنها تَبْعُث على مَكَارِمِ الأخلاق: **منْ** اصطناع المُعْرُوفِ، وصلة الأرحام والذب عن الأعراض، والتّجاوز عن الذُّنُوبِ.
منْ: تدل في الجملة السابقة على الجزء **منْ** الكل (التبّعيض).

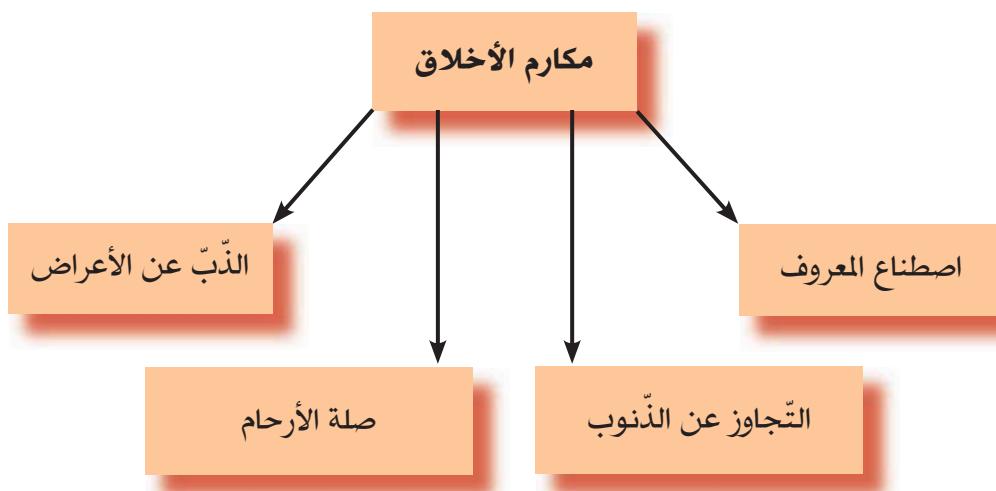
1 - **خيري الدنيا والآخرة:** تركيب فيه إجمال، **ومنْ** تقدم التّفصيل الأول: وهو أن خير الدنيا وخير الآخرة يتمثلان على وجه التّحديد في مكارم الأخلاق، وتكرار حرف

«الوَاوِ» يمكن الكاتب من تجميع التفاصيل التي تمكّن بالألحان الحسان من التوصل إلى خيري الدنيا والآخرة، وهي على التّوالى: 1 - صلة الأرحام، 2 - الذّب عن الأعراض، 3 - التّجاوز عن الذّنوب.

«الوَاوِ» تعطف ما بعدها على المجرور بـ«منْ»، فهي وسيلة لتكرار «منْ» في المعنى دون تكرارها في اللّفظ.

2 - **مكارم الأخلاق**: تركيب فيه إجمال، والـوـاـوـاتـ الـثـلـاثـةـ الـوارـدـةـ بـعـدـ (منـ اـصـطـنـاعـ المـعـرـوفـ) (منـ الدـالـةـ عـلـىـ التـبـعـيـضـ أـيـ الجـزـءـ مـنـ الـكـلـ) حـرـوفـ تـتـصـدـرـ تـرـاكـيـبـ تـقـدـمـ بـقـيـةـ الـأـجـزـاءـ الـتـيـ يـعـقـدـ الـمـفـسـرـ أـنـهـ كـافـيـةـ لـتـوـضـيـحـ الـمـعـنـىـ الـمـقـصـودـ. إذـنـ مـنـ إـذـاـ اـرـتـبـطـ بـالـعـطـفـ تـقـدـمـ الـتـفـاصـيلـ. وـوـظـيـفـةـ الـتـفـصـيـلـ فـيـ النـصـ الـتـفـسـيـريـ تـتـمـثـلـ فـيـ الـخـرـوجـ مـنـ الإـجـمـالـ لـلـوـقـوفـ عـنـ الـجـزـئـيـاتـ بـحـثـاـ عـنـ الـدـقـائـقـ الـتـيـ مـنـ شـائـهـ أـنـ تـسـاعـدـ الـمـخـاطـبـ عـلـىـ الـإـقـنـاعـ وـالـمـخـاطـبـ أـوـ الـتـلـقـيـ عـلـىـ الـفـهـمـ وـالـإـحـاطـةـ بـمـاـ لـمـ يـعـرـفـ قـبـلـ التـفـسـيـرـ.

← وـ«ـمـنـ» تـفـيدـ التـبـعـيـضـ وـتـكـرـارـهـ تـكـرـارـ لـلـتـبـعـيـضـ يـنـشـأـ عـنـهـ التـفـصـيلـ.



- «سيتقدّم إلى امتحان البكالوريا ما يفوق المائة ألف مترشّح». و«تنقسم الشّعب إلى سُتّ هي: الآداب، الرّياضيّات، الاقتصاد والتّصرّف، العلوم التّجاريّة، العلوم التّقنيّة، علوم الإعلاميّة».

أعدّ هذا القول باستعمال [من] التّبعيّضيّة، التّفصيليّة.

١ يحكى أنّ جماعة كانت، من أهل هذه الصناعة، مجتمعة في دعوة رجل رئيس كبير، فرتب مراتبهم في مجلسه بحسب حذفهم في صناعتهم، إذ دخل عليهم إنسان رثّ الحال، عليه ثياب رثّة، فرفعه صاحب المجلس عليهم كلّهم، وتبين إنكار ذلك في وجوههم، فأراد أن يبيّن فضله، ويسكن عنهم غضبهم، فسأله أن يسمعهم شيئاً من صناعته، فأخرج الرجل خشبات كانت معه فركّبها، ومدّ عليها أوتاره وحرّكها تحريكاً، فأضحك كلّ من كان في المجلس من اللّذة والفرح والسرور الذي حلّ داخل نفوسهم، ثمّ قلبها وحرّكها تحريكاً آخر فأبكاهم كلّهم من رقة النّغمة وحزن القلوب، ثمّ قلبها وحرّكها تحريكاً نوّتهم كلّهم، وقام وخرج، فلم يعرف له خبر.

رسائل إخوان الصّفاء وخلان الوفاء دار صادر بيروت، 1957، المجلد الأول، ص 185

إغاء



٢ وقد ورد في بعض المصادر الأخرى (وفايات الأعيان لابن خلّakan) أنّ الرجل هو الفارابي وأنّ السّيد هو سيف الدولة الحمداني وأنّ الآلة هي القانون.

٣ أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي، إجازة، قال: "حدّثني أحمد بن أبي العلاء قال: "حدّثني أبي قال: "حجّ رجل مع مفارق، فلما قضيا الحجّ وعاد، قال له الرجل في بعض طريقه: "بحقّي عليك غنّني صوتا. فغنّاه [الطّويل]:

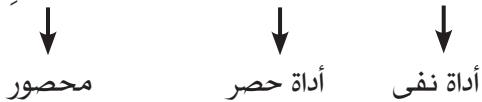
رحلنا فشرّقنا وراحوا فغربوا * * * ففاضت لروعات الفراق عيون

فرفع الرجل يده إلى السماء وقال: اللّهم إني أشهدك أنّي قد وهبت حجّي له.

أبو الفرج الإصبهاني، الأغاني، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،
بيروت، لبنان، ج. 21، ص. 159.

الاستثناء والحصر

[1] لَيْسَ عِنْدَهُمْ إِلَّا الإِقْدَامُ عَلَى التَّصْدِيقِ الْجَرِيدَةِ . [الجاحظ]
لَيْسَ عِنْدَهُمْ إِلَّا الإِقْدَامُ عَلَى التَّكْذِيبِ الْجَرِيدَةِ .



وردت هذه الجملة منفيّة في أول الكلام وأثبتت ما ورد بعد «إلا»، فقد حصر الجاحظ ما عند الماشرين للخبر في التّصديق أو التّكذيب.

```

graph TD
    A[كُل المصائب تهون] --> B[غير]
    B --> C[شماتة الأعداء]
    B --> D[مستثنى منه / أداة استثناء / مستثنى]
    D --> E[تخصيص]
    D --> F[عميم]

```

The diagram illustrates the concept of 'كُل المصائب تهون' (All misfortunes are light). It branches into two main categories: 'غير' (except) and 'شماتة الأعداء' (Mocking enemies). The 'غير' category further branches into 'مستثنى منه / أداة استثناء / مستثنى' (Excluded / Exclusion device / Excluded), which then leads to 'تخصيص' (Specialization) and 'عميم' (Generalization).

وردت الجملة الثانية على بنية التّعميم والتّخصيص بالاستثناء، فالمستثنى منه مثبت أي إنّ المصائب بصيغة الجمع تهون. أمّا المستثنى «شماتة الأعداء» فدخلت في حكم الطرح [إلا/(-)] ويشترط أن يكون المستثنى منه والمستثنى من نفس الجنس.

لاحظ الفرق بين التّركيّبَيْنِ الآتييْنِ:

[3] لَمْ يَقِنْ مِنَ الْمُتَعَجِّبِ الْفَاتِكِ إِلَّا نَصَبَ اللِّسَانَ (الجاحظ)

[4] جَاءَ الْجَمَاعَةُ إِلَّا زَنْدًا وَعَمِّرًا.

- الحصر في الجملة الثالثة اختصار لتركيب منفيٍ وآخر مثبت، والمحصور «نصيب اللسان».

- الاستثناء في المثال الرابع هو اختصار لجملتين إحداهما معتمدة « جاءَ الجماعةُ » والثانية منفية مخصوصة « زيداً وعمرًا ».

كأن نقول: « جاءَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ وَلَمْ يَجِدْ زِيَّدَ وَعَمْرُو ».

← وهذا يخدم هذان التركيبان الفكرة المدافع عنها بالتعيم تارة وبالتحصيص تارة أخرى.

- **الاستثناء**: هو اختصار لجملتين إحداهما مثبتة [معممة] والثانية منفية
[مخصصة]:

كُلَّ المَصَائِبِ تَهُونُ غَيْرَ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. | المصائب تهون: إثبات
لا تَهُونُ شَمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ: نفي

- **الحصر**: هو اختصار لبنيتين تخصيصية «ما... إلا...»
ما (ليس، لا...): ← نفي + إلا (سوى، خلا...): ← إثبات بالحصر

أدوات الاستثناء من الروابط: منها الحروف: إلا... ومنها
الأسماء: سوى / غير... ومنها الأفعال: خلا / عدا...

(1) ميز الاستثناء من الحصر في الجمل التالية وعلل ذلك:

- ليس في الأرض نمرأة إلا وهي تضع ولدها وفي عنقه أفعى في مكان الطوق. [الجاحظ]
- ما قام من مجلسه إلا بعده الذل والقماءة. [التوحيد]
- إن فكر الشعوب لم يتطور إلا بالترجمة. [منجي الشمالي]
- ولذلك تعودت أن أسمع للفرنسيين في مصر إلا بنصف أذني. [طه حسين]
- قال المؤمن: الملك تحتمل كل شيء إلا ثلاثة: إفسان السر والقدر في الملك
وال تعرض للحرمات. [إبراهيم الحصري]

(2) ركب جملًا منوًعا أدوات الاستثناء:

- التلاميذ / الجاد:
- الحي / منزل به:
- السيارات / سيارتي:
- الفرق الرياضية / فريق رياضي:

العِمارَةُ الْعَرَبِيَّةُ إِلَسْلَامِيَّةُ

تمهيد: المِدِينَةُ مِثْلُ الْكَائِنِ الْحَيِّ الْمَكَوْنِ مِنْ جِسْمٍ وَرُوحٍ وَهِيَ تَضَعُ فِي أَنْفُسِنَا عِدَّةَ تَسَاؤلَاتٍ عَنْ حَاضِرِ الْعِمارَةِ وَمَاضِيهَا، عَنْ حَاضِرِهَا الَّذِي انتَزَعَ مِنْهَا رُوْحَهَا وَجَعَلَهَا جُثَّةً هَامِدَةً دُونَ حَيَاةٍ، دُونَ هُوَيَّةٍ، وَعَنْ مَاضِيهَا الْشَّرِيِّ... لَأَنَّهَا وُضِعَتْ دُونَ اعْتِبَارٍ لِحَضَارَتِهِ، وَأَصَالِتِهِ، وَرَغْبَاتِهِ، وَمُؤْلَاتِهِ.

عن الحبيب عبد الناظر، تحليل الفضاء العماري، دار بن عبد الله.



1 إنَّ مَبْدَأَ الْعِمارَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى بَنَاءٍ وَاسِعٍ مُحَاطٍ بِالْغُرَفِ هُوَ الْمَبْدَأُ الْمُتَّبَعُ فِي الْقَصْرِ وَالْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ، وَلَقَدْ حَاوَلَ النَّقَادُ تَفْسِيرَ هَذَا الْمَبْدَأِ، وَيَرَى [أَحَدُ الْبَاحِثِينَ] أَنَّ هَذَا الشَّكْلُ مُسْتَوْحَى مِنَ الْعِمارَةِ الْحِيرِيَّةُ^{*} التِّي أَنْشَأَهَا الْمَانِذَرَةُ الَّذِينَ أَنْشَوْا قَصْرِيَّ 5 الْخَوْرُونِقِ وَالسَّدِيرِ، وَكَانَ الْمَسْعُودِيُّ قدْ وَصَفَ الْطَّرَازَ الْحِيرِيَّ وَلَمْ يَسْتَطِعْ الْأَثْرِيُّونَ التَّأْكِيدَ مِنْ هَذَا الْوَصْفِ.

وَهُنَّاكَ رَأْيٌ آخَرُ يَقُولُ، إِنَّ شَكْلَ عِمارَةِ الْقُصُورِ الْأَمْوَيَّةِ يَعُودُ إِلَى شَكْلِ مُخَيَّمَاتِ الْأَعْرَابِ الَّتِي كَانَتْ تُنْصَبُ مُتَلَاقِهَةً حَوْلَ فُسْحَةٍ كَبِيرَةٍ ثُمَّ اتَّقَلَ هَذَا الشَّكْلُ إِلَى الْقُصُورِ وَالْبَيْوتِ.

10 إنَّ مَعْنَى الْفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ الْمُحَاطِ بِالْغُرَفِ الْمُشْرَفَةِ عَلَيْهِ يَبْدُو أَكْثَرُ وُضُوحاً فِي الْمَسَاكِنِ الْخَاصَّةِ، وَأَكْثَرُ قُرْبًا إِلَى مَعْنَى الْفِرْدَوْسِ الْخَاصِّ الْمَزِينِ بِالْعَنَاصِرِ الْفَنِيَّةِ وَالْمُضْمَخِ بِعُطُورِ النَّبَاتَاتِ وَالْأَزْهَارِ الَّتِي تَنْتَشِرُ فِي أَنْحَاءِ الْفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ لِلْمَسْكَنِ... وَعَدَا ذَلِكَ فَلَقَدْ شَدَّدَ الْإِسْلَامُ عَلَى الْأَخْلَاقِ «وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^{*}، كَمَا شَدَّدَ عَلَى التَّوَاضُعِ وَعَدَمِ التَّبَاهِي «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحَّاً»^{**}، وَأَكَدَ عَلَى صَفَاءِ النَّفْسِ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ وَالاتِّجَاهِ إِلَيْهِ مَوْئِلاً وَمَعْبُودًا، «أَيْنَمَا تُولَّوَا فَثُمَّ وَجَهُ اللَّهُ»^{***}. هَذِهِ التَّعَالَيْمُ الْأَسَاسِيَّةُ وَجَدَتْ شَكْلَهَا فِي الْمَسْكَنِ الْقَدِيمِ الَّذِي يَنْغُلُقُ فِي الْخَارِجِ بِشَكْلِ مُتَوَاضِعٍ وَمُتَقْشِفٍ، تَحَاشِيًّا لِعَصِيَّةِ اللَّهِ فِي الْمَسَاسِ بِشُعُورِ النَّاسِ عَنْ طَرِيقِ الظَّهُورِ بِمَظَاهِرِ التَّبَاهِيِّ الْمُتَفَوِّقِ وَالْمُتَمَائِزِ (فَالنَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ) وَبِيُوتِهِمْ كَذِلِكَ.

الْحِيرِيَّةُ: نَسْبَةٌ إِلَى مَدِينَةِ الْحِيرِيَّةِ، عَاصِمَةِ الْمَانِذَرَةِ.

الْمُضْمَخُ: الْمَلْطَخُ وَالْفَائِحُ بِالْعَطُورِ.

غَيْفَ الْبَهْنَسِيُّ، خَطَابُ الْأَصَالَةِ فِي الْفَنِّ وَالْعِمارَةِ، ط. 1.

دارِ الشَّرْقِ لِلشَّرْقِ، دَمْشِقُ، 2004. صَصَ 39-37

الأعلام:

المؤلف: عفيف البهنسى- ولد في مدينة دمشق 1928. حائز على دكتوراه في تاريخ الفن 1964. عمل مديرًا للفنون الجميلة (1962-1971)، ومديراً عاماً للآثار والمتاحف (1971-1988). وأستاذًا للتاريخ والفن والعمارة في عدة جامعات عاليّة وعربيّة. من مؤلفاته: «رواد الفن الحديث في البلاد العربيّة»، و«جماليّة الفن العربي»، و«دراسات نظرية في الفن العربي»، و«معجم مصطلحات الفنون».

السعودي: أبو الحسن علي المسعودي العباسى (توفي 346 هـ - 957 م). ولد في بغداد. مؤرخ، جغرافي، رحال. اشتهر في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي.. كان واسع الاطلاع ولكنّه لم يكتف بالحصول على العلم من الكتب، فقام بأسفار كانت تمتد سنوات. من أهم مؤلفاته كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر».

موقع وأثر:

الخورنق والسدير: يعود اقتران الاسمين إلى تجاور القصرين. وقد قيل إنّ أصل الخورنق معناه ذو السقف الجميل. أمّا السدير فقد جاء عند بعض العرب: سَدِرَتْ عيونُهُمْ أي تحيرٍ. وارتبط بناء قصر الخورنق بحكاية مهندسه سِيمَار وجزائه. فقد قتلَه النعمان حتى لا يبني قصرا آخر شبيها به أو أجمل منه.

عن حسن عيسى الحكيم، جريدة الصّباح الجديد.. 16 ماي 2006.

توثيق الآيات:

* [وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ] - سورة آل عمران الآية 104

** [وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا] - سورة لقمان الآية 18

*** [أَيْنَمَا تُولِّو فَثِمَّ وَجْهَ اللَّهِ] - سورة البقرة الآية 15

الفهم والتحليل

- 1- استعرض الكاتب المبادئ التي تقوم عليها العمارة العربية الإسلامية وربطها بالتعاليم الإسلامية المؤثرة في فلسفة هذه العمارة. قسم النص تقسيما يبرز هذه المبادئ والتعاليم.
- 2- كشف الكاتب من التأكيد والتعرّيف خدمة للتفسير والتوضيح، دلّ على ذلك بأمثلة من النص.
- 3- جمع الكاتب بين الشواهد والحجج الدينية والتاريخية، استخرج بعضها وبين مدى توضيجه لرؤيه الكاتب.

أي المبادئ التي ذكرها الكاتب تراها أوضح أثرا في بناء المنزل ذي الطابع التقليدي في الجهة التي تسكن فيها؟ برّز موقفك بما تراه مقنعا من الأدلة.

إنتاج كتابي

حرّر فقرة تقارن فيها بين هندسة المنازل التقليدية والمنازل المعاصرة موضحا مدى ملاءمتها لحاجات الإنسان المعاصر.

نافذة لغوية

الاسم الموصول: «التي» و«الذِي» و«الذِينَ» للتَّوسيع

1 - ويرى [أحد الباحثين] أنَّ هذا الشَّكْل مُسْتَوْحَى مِنَ الْعِمَارَةِ الْحِيرِيَّةِ **التي** أَنْشَأَهَا الْمَانَذِرَةُ **الذِينَ** أَنْشَأُوا قَصْرَيِّ الْخُورُونِقِ وَالسَّدِيرِ. «هَذَا الشَّكْل مُسْتَوْحَى مِنَ الْعِمَارَةِ الْحِيرِيَّةِ»: الشَّكْل، نحوياً، معْرَفٌ بِالآلَفِ وَاللَّامِ، وَلَكِنَّ الشَّكْل يُوضِّحُهُ الْخُبُرُ مُسْتَوْحَى؛ ويضيف مركب الجر للشكّل وضوحاً بتحديد مصدره، وتمييزه عن غيره من الأشكال. (من العمارة الحيرية).

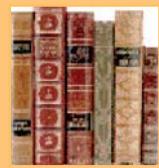
ثمَّ يرد الاسم الموصول **«التي»** فيقدم للشكّل وصفاً، و«نَعْتَاً»، يخرج اللفظ من التّعميم إلى تخصيص أول، بربطه هذا الشّكّل من العمارة بمنشئه، وهم المانذرة، ويضيف الكاتب إلى التّكيب اسماء موصولة آخر وصلته **(الذِينَ** أَنْشَأُوا قَصْرَيِّ الْخُورُونِقِ وَالسَّدِيرِ). وتواتي الاسميَّن الموصولين **(التي والذِينَ)** يمكن الكاتب من تقديم تفصيل يتدرّج من الشّكّل العام المبهم للعمارة الحيرية بتنوعها إلى العمارة الحيرية **التي** أَنْشَأَهَا المانذرة، إلى قصْرَيِّ الْخُورُونِقِ وَالسَّدِيرِ تحديداً.

2 - وجدت شكلها في السُّكُنِ الْقَدِيمِ الَّذِي يَنْغُلُقُ فِي الْخَارِجِ. المسكن «نحوياً» معرفة، والقديم نعت أول يخرج المسكن من مجموع المساكن إلى فئة أضيق وأكثر تحديدا هي فئة المساكن القديمة، ثمَّ يرد الاسم الموصول **(الذِي)** وصلته (ينغلق في الخارج) ليقدّما نعْتاً يحدّد صفة المسكن القديم المقصود، وهو المسكن **الذِي** ينغلق في الخارج دون غيره من المساكن.

← الاسم الموصول وصلته، إذا وردا «نَعْتَاً»، كانت وظيفتهما في التّصّ التّفسيريّ التَّوسيع المبني على تقديم معلومات إضافية وتفاصيل وجزئيات تساعد على الخروج من الإجمال إلى التّفصيل في الخصائص والصفات.

- استخرج من النّصّ تركيباً آخر يساعد فيه الاسم الموصول وصلته على الخروج
من الإجمال والغموض إلى الوضوح.

إغناط



من أهم الزخارف الهندسية التي امتاز بها الفن الإسلامي: زخارف الأطباق التجممية في عصر السلاجقة والمالิก وهي زخارف متعددة الأضلاع يركب بعضها إلى جوار بعض بحيث يتآلف منها شبه طبق في وسطه شكل نجمي. وأكثر ما استعملت هذه الزخارف في أعمال الخشب والتحف المعدنية والمخطوطات وخصوصاً المصاحف... العناصر النباتية: عشق المسلمين للزخارف النباتية التي ظهرت مجردة كل التجريد. ويطلق على هذا النوع من الزخارف النباتية المجردة (الأرابيسك Arabesque)، وقوامها خطوط مستديرة أو ملتفة، ويتصل بعضها ببعض. فقد تكون أشكالاً حدودها منحنية، وقد تكون بينها فروع وأزهار وورiquات. ومن الصعب أن نرى في هذه الموضوعات الزخرفية حقيقة للنبات.

محى الدين طالو، فنون زخرفية معمارية عبر مراحل التاريخ،
ط. 1، دار دمشق للنشر والتوزيع والطباعة، 1999 ص. 68



واجهة منزل تقليدي
(سيدي بوسعيد)



ساحة منزل تقليدي فيها غرف
متناظرة ونباتات

فن الرسم في الثقافة العربية الإسلامية

تمهيد: أثارت الجماليات - منذ العهد الأول من الإسلام - مواقف مختلفة وباتساع الرقعة الجغرافية للخلافة الإسلامية عرفت المسألة تطوراً في الرؤى، وتبينًا في التصورات وظللت علاقة الإسلام بالتصوير قضية خلافية إلى يوم الناس هذا رغم هيمنة حضارة الصورة.

إن موقف الإسلام من التصوير قد أثار جدلاً طويلاً. وقد شارك في المناقشات **١** مُتخصّصون ومفكرون ورجال دين نلخصها على النحو التالي: رأي أول يقول بأن عدم تطور حركة التصوير في عالم الإسلام مرده إلى تحرير القرآن لتصوير الطبيعة والأشخاص... ورأي ثان يقول: إن الإسلام لم يحرّم الرسم تحريماً قاطعاً والدليل على ذلك ظهور تصوير في بعض مناطق الإسلام دون أن يلقى منعاً ورفضاً وتحريماً. أما وجهة النظر الثالثة، والتي نلتزم بها فإنّها تقول بأن التحريم الديني لم يكن المانع الفعلي من تطور التصوير والرسم... لكن واقع الأمر أنَّ **٥** الذائقَةَ العربيةَ لم تكن تألف الرسم، ولهذا السبب نجد كل المحاولات التي جاءت في عالم الإسلام في ميدان الرسم والتصوير، إنما جاءت من خلال مؤثرات **١٠** مغولية وفارسية وتركية، وإذا استعرضنا بعض الأعمال المتبقية من تصاويرِمنذ بداية الدولة الأموية، نجد قبة الصخرة تحتفظ بعدي من تصاوير الحائطية... ونجد بدایاتِ أسلوب إسلامي في التصوير، يعبر عن ذاته في التاليف والكتب التي تضم الصور والرسوم التي تشرح مضمون الكتاب، أحد هذه الكتب «كليلة ودمنة» لابن المقفع... أما العمل الأكثر شهرة والذي يعود إلى الفترة نفسها - أي **١٥** القرن الثالث عشر الميلادي - فهو كتاب **مقامات الحريري** الذي يتضمن صوراً توضيحية فريدة قام بها فنان ينتمي إلى المدرسة البغدادية... إنه الواسطي الذي يمثل خير تمثيل ذلك الاتجاه التزييني الذي عُرف في عاصمة الدولة العباسية إبان القرنين الثاني عشر والثالث عشر ممثلاً في تزويق الكتب العلمية والأدبية.

والواقع أنَّ الفن الإسلامي قد أدرك غايته في خلق فضاءً تعبيري لا يمكن أن **٢٠** نفصل ضمنه بين الخط والزخرفة والعمارة والهندسة، ولا شك أن هذا الفن

قد خلَقَ مَوَادُهُ وتقنياتهِ وألوانهُ وأحجامهُ. وممَّا يُلفِتُ الانتباهَ ذلك التكاملُ بين عناصرِ الفنِ الإِسلاميِّ، فالحرُوفُ والخطوطُ في نسخِ المؤلّفاتِ، هي نفسُها على جُدرانِ قصرٍ أو مسجدٍ، والزخرفةُ على كتابٍ نجدهَا في سقفِ مسجدٍ أو سجادةٍ أو مُنمَنةٍ. فالمسجدُ هو الفضاءُ التَّعبيريُّ الذي نلمُحُ فيه تكاملَ هذه العناصرِ.

فضل زبادة «في خصائص الإرث الفني العربي الإسلامي»
الفكر العربي السنة 13، عدد 67، بيروت 1992 ص 44، 49 (بتصرف).



لوح الابتهاج برؤية هلال شوال «الملامة البرقعيديّة من رسم الواسطي»

تعريفات

أعلام:

المؤلف: فضل زيادة: رسّام وأستاذ في معهد الفنون الجميلة ببلبنان، من مواليد طرابلس

سنة 1944، أعدّ أطروحة عن الفنون البصرية في باريس، وشارك في العديد من المعارض
باليابان والبرازيل وكندا وإيطاليا. عضو الرابطة الدوليّة للفنون بفرنسا، وعضو بالاتحاد
العام للفنانين العرب. له مجموعة من المقالات في مجلّات ودوريات مختصة.

الحريري: أبو القاسم علي بن عثمان البصري (446 هـ / 1054 م - 515 هـ / 1121 م)، اشتهر
بمقاماته التي كتبها للوزير جمال الدين عميد الدولة.

الواسطي - يحيى بن محمد: (1054 م - 1122 م) اشتهر بالواسطي نسبة إلى واسطه
موطنه في جنوب العراق، مصوّر وفنان، من رواد مدرسة بغداد، تحفظ دار الكتب القومية
باريس بمخطوطة مقامات الحريري في صور توضيحية فريدة بلغت 100 منمنمة،
أهمّ ما فيها مشاهد مستوحاة من الواقع الاجتماعي والعماني وعلاقات الناس فيما
بينهم.

المغول: أو التّتر، هم قبائل رحّل من صحراء «غobi»، أسّسوا بقيادة «جُنكيز خان»
دولة عظمى بآسيا. امتدّت سطوتهم إلى أوروبا، من بينهم «هولاكو» الذي دخل بغداد
سنة 656 هـ وأحرقها.



موقع وأشار:

قبّة الصّخرة: أقيمت على صخرة المراج
بالقدس الشّريف وترتفع قرابة متر ونصف
عما حولها، أسطوانية الشّكل تنفتح في أعلىها
ستّ عشرة نافذة، وتحفظ هذه القبة تصاویر
متنوّعة.

[قبّة الصّخرة في القدس. تحيط بها الأعمدة الرّخامية والفصيّفاء
ويغطي أرض قاعتها السّجّاد التّفيس (المنجد في اللغة والأعلام)]

مصطلحات:

مُنْمَنَمَة: النِّنمَم لغة هو الشيء الصغير واصطلاحاً: الصورة المرافقة للنص المخطوط.

الفهم والتحليل

- 1 - بدأ الكاتب مفصلاً الجمل وانتهى مجملًا المفصل. قسم النص وفق هذه الثنائية.
- 2 - تواترت أدوات متنوعة دعم بها الكاتب موقفه من أسباب عدم تطور التصوير في الإسلام: اختر بعض النماذج وأبرر قدرة الكاتب على مناقشة أصحابها.
- 3 - بوب حجج الكاتب من حيث نوعها وترتيبها ودرجة قوتها في حمل الخصم على تعديل موقفه.
- 4- بم تفسّر اشتغال الفنان العربي المسلم على المسجد فضاء تعبيريًّا تكاملت فيه الفنون؟

التفكير وإبداء الرأي

في النص موقفان من عدم تطور فن التصوير: أحدهما يربطه بالعامل الديني، والآخر يجعله نتيجة للعامل الحضاري. حرر فقرة من خمسة عشر سطراً تبدي فيها رأيك من الموقفين.

إنتاج كتابي

للصورة في عصرنا وظائف متعددة. اكتب نصاً قصيراً تظهر فيه أهم هذه الوظائف مدعماً كتابتك بحجج متنوعة.

وَجَدَ : من أفعال القلوب الدالة على المعرفة واليقين

نافذة لغوية

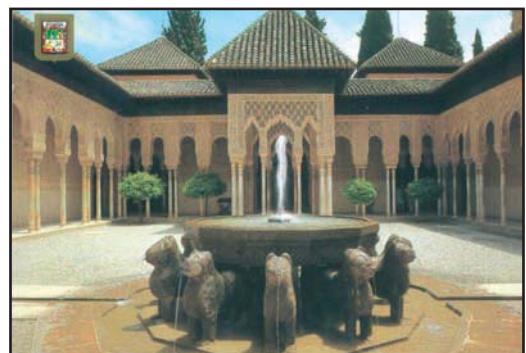
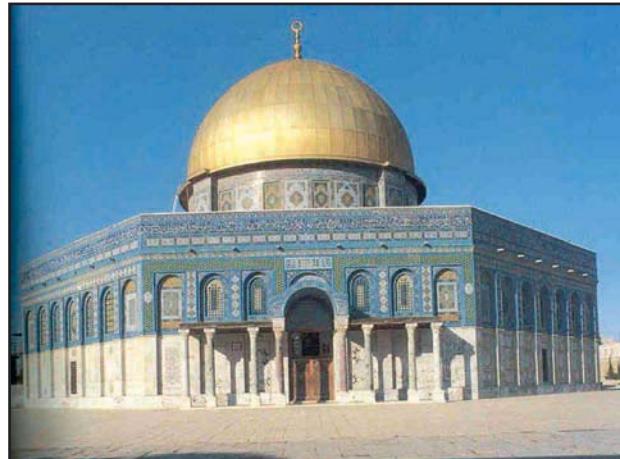
- 1 - **نَجِدُ** كل المحاولات التي جاءت في عالم الإسلام... إنما جاءت من خلال مؤثراتٍ مغولية...
- 2 - **نَجِدُ** قبة الصخرة تحفظ بعده من تصاوير الحائطية.

وَجَدَ من الأفعال الدالة على اليقين والعلم، وتأتي لتأكيد ما يليها ضماناً لتحقيق فكرة أو ترسیخ رأي أو تثبيت أطروحة بدفع الشك عنها.

وبتواءر فعل «وَجَدَ» يكون الكاتب قد دفع المخاطب إلى العلم بأنّ محاولات المسلمين

في ميدان التّصوير إنّما ساهمت فيها مؤثّرات حضاريّة أخرى، وفي المثال الثاني يذكّر من لم يعلم أنّ بقبّة الصّخرة تصاوير مُثبتة.

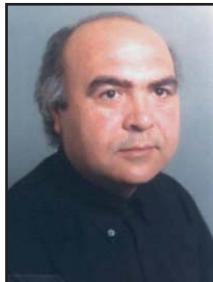
بيت المقدس
"عيوننا إليك ترحل كل يوم"



ساحة الأسود، إحدى الساحات الرئيسيّة، تقع في وسط قصر الحمراء، وقد زينت حواشى الحوض بأبيات للشاعر الأندلسي «ابن زمرّك»:
يَذُوبُ لِجِينُ سَالَ بَيْنَ جَوَاهِرٍ . . .
فَغَدَا مِثْلًا الْحُسْنُ أَبْيَضَ صَافِيَا . . .
تَشَابَهَ جَارٍ لِلْعُيُونِ بِجَامِدٍ . . .
فَلَمْ نَدْرِ أَيَا مِنْهُمَا كَانَ جَارِيَا

الخط والتجريد

تمهيد: الفن رؤية للعالم يعكس من خلالها الفنان نظرة مفارقة ل الواقع تسمو بالإبداع إلى الكمال، ولم تشدّ الفنون عند العرب عن هذا المسار في التصوير والرقص والخط الذي اتخذه الخطاطون مجالاً أرحب يبتكرون من خلاله صنوف الأشكال للقراءة تارةً والإمتاع البصري تارةً أخرى...



إن الإنسان الذي خط عن وعي أول نقطة ليصبح خطًا أعطى وجودًا حسياً لشكل ذهنٍ، إذ الطبيعة لا تحتوي هذا الشكل الذهني مُستقلًا بذاته بل تحتويه مرتبطًا بموجوداتها. لذلك فإن الإنسان رأى ضرورة **تجريد** هذه الصفات وانتزاعها ذهنياً فقدم للإنسانية أكبر خدمة علمية، إذ لو لا هذا التجريد لما كانت الهندسة ولما كانت الرياضيات ولما كانت الفلسفة ولما كان العلم. والفن حسب التعريف الشامل هو «إعطاء صورة لمادة»، وبذلك يكون الخط فناً مادته اللفظ الذي هو بدوره فن مادته الصوت...
وكان الخط صورة للفظ المعبر عن الفكر يحفظه ويصوّره تصويراً، وقد قيل 10 «خط القلم يقرأ بكل مكان وفي كل زمان ويترجم بكل لسان، ولفظ اللسان لا يتجاوز الآذان ولا يعم الناس بالبيان، ولو لا الكتاب أي الفنانون لانتفت أخبار الماضي وانقطعت أخبار **الغابرين***». وعندما نعلم أن أول محاولات الإنسان لحفظ المعاني والدلائل كانت تصويرية **هيروغليفية** كما عند المصريين القدماء ندرك أن أول محاولة للكتابة كانت تجريد بعض الصور المادية المحسوسة... وقد قيل 15 في الخط «إنه هندسة روحية ظهرت باللة جسدية».

والخط العربي هو مجموعة الأشكال والعلامات الحسية والبصرية التي تحمل المعنى المجرد، ونتساءل «لماذا انتصب الألف؟ ولماذا بسطت الباء؟ ولماذا كانت النون نصف دائرة؟ إن هذه الهندسة التأليفية للخط مستمدّة من الهندسة الإلهية لصورة الإنسان وصورة الكون... يقول إخوان الصفاء «إن صورة الإنسان وبنية هيكله جاءت على **النسبة الأفضل** إذ جعل جلاله طول قامته متناسبًا لعرض جسسه، وعرض جسسه متناسبًا لعنق **تجويفه**، وطول ذراعيه متناسبًا لطول ساقيه».²

الغابرين: الماضين

التجويف: العمق.

فهل الخط العربي مجرد علاماتٍ أصلحَ عليها لكيْ تُعبّرَ عن المعاني اللفظيةِ
فَتَشَكَّلتْ صُورُها وتطوّرَتْ بتطورِ هذهِ المعانِي؟ أمْ أنَّ الخطَّ أعمقُ مِنْ كُونِهِ مجرّدَ
عَلَامَاتٍ أَصْطِلَاحِيَّةٍ؟

الحبيب بيده، «صورة الإنسان الكامل في الخط العربي»، «الخط العربي»،
بيت الحكمة قرطاج مطبعة أوربيس، تونس 2001 ص 139-144 (بتصرف)



يتجاوز الخط العربي الوظيفة التّوأّلية إلى الوظيفة الجمالية،
فتتحوّل الصّفحة لوحَةً فنيَّةً جميلة.

تعريفات

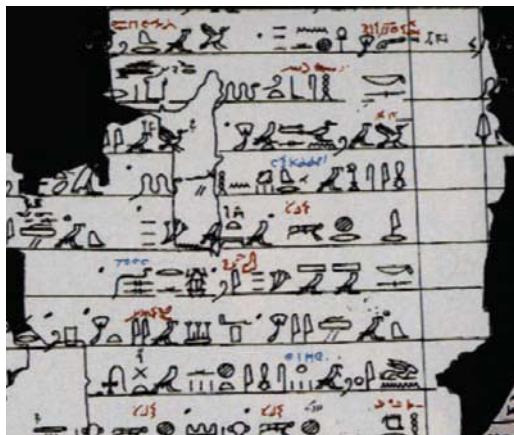
أعلام:

المؤلّف: الحبيب بيدة: تشكيليّ وباحث وأستاذ بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، من مواليد 4 فيفري 1953 بقرقنة. له أطروحة حول «فن الخط والزخرفة للمخطوطات القرآنية بتونس من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر» وأخرى باللسان الفرنسيّ «مفهوم محاكاة الطبيعة في الفن العربي الإسلاميّ» طُبعت بالنشرات الجامعية بفرنسا، كتب عدّيد المقالات بمجلاتٍ مختصةٍ في تونس وخارجها.

إخوان الصفا: جمعية من الشيعة الباطنية عامة ومن الإسماعيلية خاصةً. لازموا التّقىة والتّستر إلى سنة 334 هـ قبل انتشاره بين بويه على الحكم. وقد صرّحوا بهدفهم قائلين «إن الشّريعة قد دُنسَت بالجهالاتِ واختلطت بالضلالاتِ ولا سبيل إلى غسلِها وتطهيرِها إلا بالفلسفة» كما ورد في كتاب «الإمتناع والمؤانسة» لأبي حيّان التّوحيديّ. ولهم غایيات يسعون إليها بعضُها سياسيّ وبعضُها الآخر اجتماعيّ. أُلْفوا رسائل في شّتّي صنوف المعرفة.

مصطلحات:

الشكل الذهنيّ: هو الشّكل الذي يتمثّل في الذهن قبل أن يجد حضوره في المادة.



الهيروغليفية: الكتابة المصرية التّصويرية القديمة التي تعتمد تصاویر المحسوسة للتعبير عن المعاني المختلجة في النفوس، وفك رموزها الباحث الفرنسيّ «شامبوليون».

كتابه هيروغليفية مصرية تعود إلى نهاية القرن الثالث الميلادي. (عن مجلة «علوم وحياة» ع 219 مدد خاص بالكتاب عبر التاريخ)

التّجريد: هو انتزاع ذهنيّ للقوانين المنظمة للواقع الطّبيعيّة (كتجريد العدد والنّقطة).

النّسبة الأفضل: هي العلاقات الرياضية التي تنظم هيئه الموجود.

التفسير:

إذا كان المراد من «الفهم» هو هذا الإدراك للمستوى الأول من الإخبار والإفادة حيث يراد اللّفظ لذاته كان التفسير نمطاً من أنماط عملية الفهم . معنى ذلك أن التفسير يتربّب على الفهم وهو إنجاز له، وممارسة وهمما متلازمان تلازمـاً دعا بعض المفكرين إلى اعتبارهما مترادفين.

أما التفسير فكان مهمته مقتصرة على تبيّن الوظيفة الإفهمامية للكلام وهي وظيفة أساسية في الكتابة العلمية، وإذا بالخطاب العلمي يفسّر ولا يُؤول. أما في الخطاب الأدبي فلا يمثل التفسير إلا الشرح المتعلّق بالمعنى الحرفي الواضح في المهمة الإخبارية في النصّ، والمفسّر في هذا المستوى من التحليل مكتف بالنّصّ متأمّل في بنيته ولغته، معرض عمّا سوى ذلك.

الهادي الجطلاوي، «قضايا اللغة في كتب التفسير».

نشر مشترك بين كلية الآداب سوسة ودار محمد علي الحامي، ط. 1، 1998 ص 26-27

توثيق الشواهد:

* الجاحظ: رسالة العلمين

- 1 - ابن حجر - « منهاج الإصابة في معرفة آلات الكتابة »، ورقة 2 المكتبة الوطنية بتونس.
- 2 - إخوان الصفا - « الرسائل » ج 1 ص 166.

الفهم
والتحليل

- 1 - قسم النص انطلاقاً من منطق العلاقات التالية:
 - علاقة الخط بالطبيعة.
 - علاقة الخط بالفكرة.
 - علاقة الخط بالنسبة الفاضلة.
- 2 - تواترت في النص أساليب خبرية (ابتدائية وطلبية) ساهمت في إظهار صورة الخط ودلاته: اختُر نماذج من هذه الجمل وبيّن وظيفتها التفسيرية.
 - 3 - حدّد مزايا التجريد في الخط على العلوم والفن.
- 4 - لعب الخط دوراً هاماً في الانتقال من ثقافة الأذن (المسموعة) إلى ثقافة البصر (القروءة): فلتتجدد في النص ما يدعّم ذلك.

إنّ تراجع فن الخط في عصرنا سببه تطور وسائل الرّقن الحديثة. حرّر فقرة تبرز فيها رأيك معتمداً أساليب تفسيرية.

التفكير
وابداء الرأي

ورد في النص: « خط القلم يُقرأ بكلّ مكان وفي كلّ زمان ويُترجم بكلّ لسان، ولفظُ اللسان لا يتجاوز الأذان ولا يعمّ الناس بالبيان ». توسيع في تفسير هذا القول في فقرة لا تتجاوز خمسة عشر سطراً.

إنتاج كتابي

من أدوات التأكيد: إن

- 1 - إنّ الإنسان الذي خطّ عن وعيّ أول نقطةٍ... أعطى وجوداً حسّياً لشكلٍ ذهنيٍّ.
- 2 - إنّ هذه الهندسة التاليفيّة للخط مستمدةٌ من الهندسة الإلهيّة لصورة الإنسان.

إنّ: حرف تأكيد، يدخل على الجملة الاسمية (الخبر الابتدائيّ بلاغياً) فيزيد في المعنى الأصليّ، ويرى القدامى أنّ دخوله على الاسمية يفيد تكرير هذه الجملة مرتين. فالجملة الخالية من «إنّ» أقلّ قوّة في المعنى من دخول النّاسخ عليها.

- إنّ + جملة اسمية ← خبر طبّي.
- Ø + جملة اسمية ← خبر ابتدائيّ.

وباستعمال الكاتب «إنّ» في الجملتين يكون قد أكدّ على دور الخطّ في اكتشاف الأشكال الذهنية وفي الجملة الثانية يقرّ بارتباط هندسة الخطّ بهندسة الإله صورة الإنسان.

إغاء



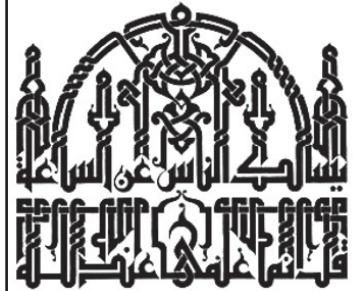
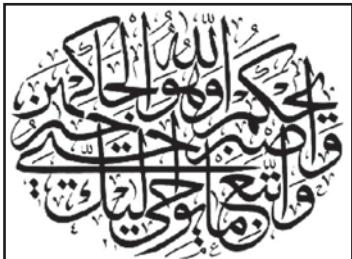
يقول إخوان الصفا: «إنّ أجود الخطوط وأصحّ الكتابات وأحسن المؤلفات ما كان مقادير حروفها بعضها للبعض على النّسبة الأفضل. فلنذكر ما قاله أهل هذه الصناعة، نعني صناعة الكتابة ليكون أقوى وأصحّ للحجّة وأوضح للبيان وأرشد للقياس والقانون. قال المحرّر الحاذق المهندس: «ينبغي لمن يكون خطّه جيّداً وكتابته صحيحة أن يجعل لها أصلاً يبني عليه حروفه وقانونها يقيس عليه خطوطه، والمثال في ذلك كتابة العربية. وهو أن يخطّ الألف أوّلاً وبأيّ قدر شاء ويجعل غلظه مناسباً لطوله وهو الثّمن وأسفله أدقّ من أعلىه، ثمّ يجعل الألف قطر الدّائرة ثمّ يبني سائر الحروف مناسبة لطول الألف ولحيط الدّائرة مساوٍ لقطرها...»

[إخوان الصفا – الرسائل ج 1 ص 167].



مثَّةٌ بالثَّلْثِ الْجَلَّيِ عَدْ 190 مِنْ كِتَابِ «فَنُّ الْخَطِّ»
تَدَالِلُ فِيهَا فَنُّ الْخَطِّ بِالصَّوْرَةِ البَصَرِيَّةِ

نماذج من الفنون عند العرب والمسلمين

نماذج من فن الخزف العربي	نماذج من الخط العربي	
 <p>قطعة خزف من العهد الفاطمي</p>	 <p>الخط الديواني وهو الخط السلطاني، وضع قواудه إبراهيم منيف ت 860 هـ / 1455 م. وكان حكراً على ديوان السلطان، ثم انتشر وتنوع.</p>	
 <p>شمعدان من العهد المملوكي</p>	 <p>الخط الكوفي انطلق من الخط المدنى أو المكى، وتلا ذلك الخط الحقيق وهو كوفي مصحفى أصبحت الحروف فيه متشابهة والمدادات متباينة وزين بالتنقيط والتشكيل، ثم تطور إلى الكوفي الحديث.</p>	
	 <p>خط الثلث محرره إسحق بن إبراهيم وقبله كان ابن مقلة مقلة 328 هـ / 940 م والمهلله معاصره ثم الزيدي وابن سعد ثم ابن البواب ت 413 هـ / 1022 م.</p>	
 <p>ميسورة من العهد الفاطمي</p>	 <p>الخط الفارسي استخلصه حسن الفارسي في القرن 4 هـ من أقلام النسخ والرّقاع والثلث، وطوره الأمير علي التبريزى ت 919 هـ - 1513 م ويسمى «نسـْ تـْعـْلـِيق» أي نسخ وتعليق.</p>	

نماذج من الخط العربي (بتصريح عن كتاب مصطلحات الخط العربي والخطاطين للدكتور عفيف البهنسى)

نماذج من التّصویر



منمنمة المقامات الفراتية من رسم يحيى بن محمود الواسطي: وهو رسام عربي ولد في بلدة واسط في جنوب العراق. اخترّ نسخة من مقامات الحريري وزينتها بمائة منمنمة، (عام 1237 م).



صورة قديمة تجسّم حواراً بين الأسد وابن آوى: دمنة. وهي تعود إلى 1200 - 1220 م (القرن 7 هـ).

نَصْرَةُ الْمُسْلِمِينَ

علم الجمال عند العرب

١ منذ أقدم العصور تحسّس الإنسان الجمال قبل أن يكون للجمال علم يُعرف به، ويعالج كلّ ما يتعلّق بقضايا مثل تحديد معنى الجمال وتعريفه، وصلة الجمال بالحقّ والخير والمثل الأعلى والإنسان والحياة. وأبدع الإنسان آثاراً فنيّة قبل أن تكون للفنّ فلسفه أو علم...

٥ وإذا تصفحنا أيّ كتاب في علم الجمال أو تاريخ الحضارة نجد أنّ الحديث عن أقطار الوطن العربي يشغل الفصول الأولى من هذه الدراسات الجمالية والفنية والحضارية، مما يدلّ على مدى إسهام [العرب] في نشوء الفكر الجمالي وتطوره عبر العصور...

ويمكن تمييز مرحلتين رئيسيّتين في دراسة الفكر الجمالي في الأقطار العربية والإسلامية وهما:

أ - **الفكر الجمالي قبل الإسلام** : تجسّده روائع فنون وآداب (الأهرامات، الحدائق المعلقة، المعابد، القصور، الرّسوم والفصيّفاساء ... ملحمة جلجامش ...)

ب - **الفكر الجمالي بعد الإسلام** : ويمكن تمييز المراحل الآتية :

- مرحلة نشوء الفكر الجمالي العربي الإسلامي وظهور الفكر العربي الإسلامي في كلّ من المدينة المنورة ومكّة المكرّمة ودمشق وبغداد في القرن السّابع الميلادي حتّى القرن التّاسع الميلادي.

- مرحلة تطوير الفكر الجمالي وازدهار الفنّ العربي الإسلامي في كلّ من بغداد والقاهرة والقيروان وقرطبة ومرّاكش وإيران...

- مرحلة الغزوّات التّتّرية والمغولية والفرنجيّة الصّليبيّة ونتائجها في ميادين الفكر الجمالي واتّصال عالم الشرقيّ بالعالم الغربي.

- مرحلة السيطرة العثمانيّة وازدهار الخطّ العربي، ومتابعة انتشار الفنّ العربي الإسلامي في أقطار أوروبا وأفريقيا وشرقيّ آسيا في القرن السادس عشر حتّى القرن التّاسع عشر.

- مرحلة التّفاعل مع الظّريفات الجمالية والفنون العربيّة في القرن التّاسع عشر والقرن العشرين.

- مرحلة التّحرّر وبعث الفكر الجمالي الإسلامي من جديد وازدهار الفنون العربيّة الإسلامية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية...

وإذا كان كل قلب يلبي نداء الجمال، فإن العرب تميزوا بالبلاغة التي يمكن تصنيفها إلى:

1 - **البلاغة الكلامية**: تمثلت عند العربي في فن الشعر الذي اعتبر أنساب الفنون إلى طبيعة الحياة العربية القديمة وأقربها إلى وجдан العربي القديم... والجدير بالذكر أن المحسنات اللفظية استخدمت لتحسين فن الكلام وتزيينه، فكانت بمثابة النّقش من الدّار وقد قيل «البيان باللسان يُمتحن».

2 - **البلاغة التشكيلية**: تجسدت في روائع الفنون العربية الإسلامية وذلك بأسلوبها التّجريدي المتميّز الذي يعبر عن صورة جمالية وقيم روحية... وإذا كانت النّظرة الجمالية عند العربي في العصر الجاهلي اتصفـت بالنزعة الحسية في تصور الجمال وتذوقه والتّعبير عنه، فإن هذه النّظرـة قد اتسـعت بعدهـذ، وغدا مفهوم الجمال واسعا وكوئيا...
إن كلاً من الفن والأدب عصارة القرائح فيه تجلّى خلاصة الثقافـات، ومستودع الحكمة...

وإذا كان الجميع تحدّثوا عن الجمال، فقد وجدوا صعوبة في تعريفه تعريفا علمياً. واعتبر د. عادل العوّا مفهوم الجمال من المفاهيم الإنسانية التي يصعب تعريفها تعريفا منطقياً جاماً مانعاً، هو انتظام الأشكال الحسية وتناغمها وانسجامها، وينطلق إدراكه من الحواس، ولكنه يقوم بالاعتماد على الذهن والفكر من أجل تقدير النّسب والأشكال المتناسبة والصور المنسجمة والألوان المتناغمة.

بشير زهدي، الفن العربي الإسلامي – الجزء الثالث،
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1997 ص 9 - 15

موقع وأشار:

الأهرامات: بناها ملوك الفراعنة سنة 3700 ق.م. وبلغ ارتفاع أكبر الأهرام «خوفو» ما يقارب 146 مترا، وتبلغ قاعدته 13 فدانًا، بلغت كتلة بنائه الحجرية قرابة مليونين ونصف المليون من كتل الحجارة يبلغ وزنها سبعة مليون طنًا. دام بناء الهرم الأكبر عشرين عاما، وشارك في إقامته مائة ألف عامل. وتعدّ الأهرامات من عجائب الدنيا السبع.

حدائق بابل المعلقة: تعود إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد، بناها ملك بابل «نبوخذ نصر» لزوجته الفارسية «إميسيس» التي كانت تحنّ إلى بلادها فحاول التخفيف عنها. زرعت حواضنها بالنباتات والأزهار والأشجار، وتسقى بناقوسات تصلها من نهر الفرات. تظهر للناظر من بعيد وكأنّها معلقة بين الأرض والسماء. وتعدّ هي الأخرى من العجائب السبع.

محاور الاهتمام:

- ارتباط مفهوم الجمال بالقيم الإنسانية الخالدة.
- المراحل الأساسية لتطور الفكر الجمالي عند العرب والمسلمين.
- المفهوم الجمالي من السياق الواقعي الحسي إلى الكونية المجردة.

تقييمي وتأليفي

أعدْ ترتيب مظاهر الإبداع الفنّي وفق معيار تراه وجيهها (الفن البصري / الفن السمعي / الفن القولي...)

1

نشط الفنانون من العرب وال المسلمين – إلّا قليلا – في مجال زر堪ة القصور والمساجد. بم تفسّر اقتصار أغلب أنشطة الفنون على هذين الفضاءين ؟

2

ما هي الفنون التي كان للعامل الديني دور في ازدهارها أو تقلصها وندرتها ؟

3

اذكر أمثلة من الفنون في الحضارة العربية الإسلامية تجاوزت الوظيفة التّفعية إلى الوظيفة الجمالية.

4

ما هي الفنون المساهمة في تشكيل هذه اللوحة؟

5



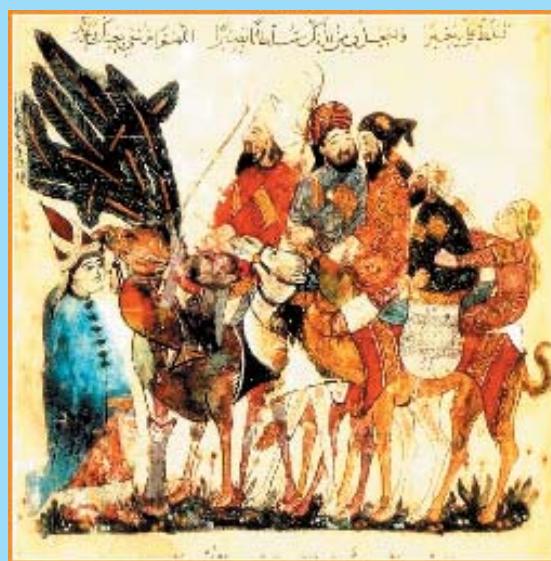
6

تأملُ هذه اللوحة بما تضمّنته من أشكال وخطوط وألوان وبيّن مظاهر الجمال فيها.



7

ما هي مكونات هذه الصورة للواسطي (وهي من المقامات الدمشقية) وبم يمكّن أن توحّي لك؟



8

هل ترى، من خلال ما درست وما تعرف عن الفن العربي والإسلامي، أنّ العرب وال المسلمين أنسّوا رؤية جمالية خاصة بهم؟

الغِنَاءُ مِنَ الْعَفْوِيَّةِ إِلَى التَّقْعِيدِ

ولم يزل أهل كل علم فيما خلا من الأزمنة يركبون منهاجه. ويسلكون طريقه ويعرفون
غامضه ويسهّلون سبيل المعرفة بدلائله خلا الغناء فإنّهم لم يكونوا عرفوا عللها وأسبابه
وزنه وتصاريفه وكان علّهم به على الهاجس وعلى ما يسمعونه من الفارسية والهنديّة.
إلى أن نظر الخليل البصري في الشّعر وزنه... فلما أحکم وبلغ منه ما بلغ أخذ في تفسير
النّغم واللّحون فاستدرك منه شيئاً ورسم له رسمما احتذى عليه من خلفه واستتمّه من
عني به في ذلك. وكان إسحاق بن إبراهيم الموصلي أول من حذا حذوه وامتثل هديه،
واجتمعت له آلات لم تجتمع للخليل قبله، منها معرفته بالغناء وكثرة استماعه إياه وعلمه
بحسنه من قبيحه، وصحيحه من سقيمته. ومنها حذقه بالضرب والإيقاع، وعلمه بوزنها.
وألف في ذلك كتاباً معجباً وسهلاً له فيها ما كان مستصعباً على غيره فصنع الغناء بعلم
فاصل... ولم نر أحداً وجد سبيلاً إلى الطّعن عليه والعيب له.

وصنع كثير من أهل زمانه أغانيّ كثيرة بها جس طبعهم والإتباع لمن سبقهم، فبعض
أصاب وجه صوابه، وبعضُ أخطأ وبعضُ قصر في بعض...
ووجدنا لكل دهر دولة للمغنيين يحملون الغناء عنهم ويطارحون به فتیان زمانهم،
وجواري عصرهم. وكان يكون في كل وقت من الأوقات قوم يتندمون ويستحسنون الغناء
ويميّزون رديّه [كذا] من جيده وصوابه من خطئه ويجمعون إلى ذلك محاسن كثيرة في آدابهم
وأخلاقهم وروائعهم وهيئاتهم، فلم نجد هذه الطبقة ذكرها ووجدنا ذكر الغناء وأهله باقياً.

رسائل الجاحظ. تحقيق وشرح عبد السلام هارون. م. 2 ج. 3. ص ص 131 – 133.

فهم النّص

1 - حدّد طبيعة النّص (حجاجي / تفسيري) وعلّل جوابك.

.....
.....
2 - ارْصِدْ المراحل التي مَرَّتْ بها الموسيقى في الثقافة العربية الإسلامية، وبين دور
الخليل فيها.

.....
.....
3 - عدّ وظيفتين للموسيقى من خلال النّص.

4 - حدد مرادف الكلمات المسطّرة :

حَدَا حِذْوَهُ:

وصنع كثير من أهل زمانه أغاني كثيرة بها جس طبعهم:

5 - وصنع كثيرون من أهل زمانه أغاني كثيرةً بها جس طبعهم والاتّباع لمن سبقهم،
فبعض أصحاب وجه صوابه، وبعضاً أخطأ وبعضاً قصر في بعض...
ما أفاد تكرار الكاتب للفظة "بعض"؟

6 - ماذا أفادت الفاء في المثال التالي؟

"لَا أَحْكَمْ وَلَغَ مِنْهُ مَا بَلَغَ أَخْذَ فِي تَفْسِيرِ النَّفَمِ وَاللَّحُونِ فَإِسْتَدْرَكَ مِنْهُ شَيْئاً".

- اشطب الإفادة الخاطئة: - النتيجة - الاستئناف - العطف

إنتاج كتابي:

حرر فقرة من خمسة عشر سطرا تبرز فيها دواعي خلود الفن عند العرب.

بِبَلْيُوغرَافِيَا

مراجع ومصادر عربية:

- 1- أبشيهي (شهاب الدين)، (1986)، *المستطرف في كل فن مستظرف*، منشورات دار مكتبة الهلال.
- 2- ابن المقفع (عبد الله)، (1989)، *كليلة ودمنة*، دار تركي للنشر، تونس.
- 3- ابن جعفر (قدامة)، (1978)، *نقد الشعر*، مكتبة الخانجي، ط. 3 بالقاهرة.
- 4- ابن طباطبا (أحمد)، (1985)، *كتاب عيار الشعر*، تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع، مطبعة المدنى.
- 5- إخوان الصفاء، (1957)، *رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء*، المجلد الأول، دار صادر بيروت.
- 6- الأصفهاني (أبو الفرج)، الأغاني، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- 7- بهنسي (عفيف)، (2004)، *خطاب الأصالة في الفن والعمارة*، دار الشرق للنشر.
- 8- بهنسي (عفيف)، (2004)، *علم الخط والرسم*، دار الشرق للنشر.
- 9- بيدة (الحبيب)، (2001)، *صورة الإنسان الكامل في الخط العربي*، ضمن كتاب الخط العربي، بيت الحكمة، قرطاج، مطبعة أوربيس، تونس .
- 10- حسين (طه)، (1954)، *التوجيه الأدبي*، دار الكتاب العربي، مصر.
- 11- الحكيم (توفيق)، (د.ت) فن الأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- 12- خضر (العادل)، (2004)، *الأدب عند العرب*، منشورات كلية الآداب، منوبة، دار سحر، تونس..
- 13- زهدي (بشير)، (1997)، *الفن العربي الإسلامي*، الجزء الثالث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- 14- زبيس (سليمان مصطفى)، (1978)، *الفنون الإسلامية في البلاد التونسية*، المعهد القومي للآثار والفنون، تونس.
- 15- صبحي (أنور رشيد)، (2000)، *موجز تاريخ الموسيقى والغناء العربي*، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- 16- طالو (محى الدين)، (1999)، *فنون زخرفية معمارية*، دار دمشق سوريا.
- 17- عبد الناظر (الحبيب)، (1982)، *تحليل الفضاء المعماري*، دار بن عبد الله، المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية والتعمير بتونس.
- 18- سيرنج (فيليپ)، (1992)، *الرموز في الفن-الأديان-الحياة*، ترجمة عباس عبد الهادي، دار دمشق.

19- كيليطو (عبد الفتاح), (1995), لسان آدم، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، ط. 1 بالدار البيضاء.

20- المعرّي (أبو العلاء), (1977), رسالة الغفران، تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ط. 6 بمصر.

21- اليعلاوي (محمد), (1992), أشتات في اللغة والأدب والنقد، دار الغرب الإسلامي، ط. 1 ببيروت

مجلات عربية وأجنبية:

22- الفكر العربي، زيادة (فضل)، (1972)، في خصائص الإرث الفنّي العربي الإسلامي، السنة 13، عدد 67، بيروت.

23- الحياة الثقافية، (1998)، السنة 23، عدد 93، تونس.

24- عالم المعرفة - الوعي والفن، (1990)، عدد 146، الكويت.

25- عالم المعرفة - محاورات في النّشر العربي، ناصف (مصطفى)، (2001)، عدد 218، الكويت.

26- مواقف، (1991)، اللغة التشكيلية العربية، عدد 64.

27- فصول، (1985)، الأدب والأيديولوجيا، مجلد 5، عدد 4، القاهرة.

28- Science et Vie, (2002), Comment est née l'écriture, n° 219, hors série.

مراجع أجنبية

29- Depaule (Jean-Charles), (1985), avec la collaboration de Arnaud Jean-Luc, A travers le mur, collection Alors, centre de création industrielle & centre Georges Pompidou باب بيتك يحكمك

30- AZIZA (Mohamed), (1975), Les formes traditionnelles du spectacle, Société Tunisienne de Diffusion.

31- Sethom (Samira), Skhiri (Fethia), Bairam (Alya), Baklouti (Naceur), (1976), Signes & symboles dans l'art populaire tunisien, Société Tunisienne de Diffusion

القسم الثاني

بعض شواغل الإنسان العربي المعاصر

المحور الثالث

في مواجهة المضاربات

نَصْرٌ عَلِيٌّ

الإِنْسَانُ حَضَارٍ بِالْطَّبْعِ

«حَضَارَة» مِنْ حَضَرَ يَحْضُرُ. فَمَاذَا يَحْضُرُ، وَمَاذَا يَغْيِبُ؟

1

يَحْضُرُ الشَّخْصُ لِيَعْمَلُ مَعَ الْأَخْرِينَ لِكِي يَتَأَسَّسَ وَيَؤْسَسَ مَحِيطُه. بِذَلِكَ يَهْبِئُ الشُّرُوطَ الْالَّازِمَةَ الَّتِي تُوْفِرُ الْكَرَامَةَ لِدِيهِ. فَمَتَحْضُرُ كُلُّ مَجَمِعٍ يَحْتَرِمُ الْكَرَامَةَ وَيَجْسِدُهَا فِي مَعَالِمَاتِ أَفْرَادِهِ. وَكُلُّمَا تَحَقَّقَتِ الشُّرُوطُ لِوُجُودِ الْكَرَامَةِ لِدِي مَوَاطِنِينَ بِالْتِسَاوِيِّ 5 تَحْضُرُ الْمَجَمِعُ. وَلِكَرَامَةِ أَبْعَادِ تَوْجِدِ بُوْجُودِهَا، وَتَنْدَمُ بِاَنْعدَامِهَا. هَذَا الْمَبْدُأُ هُوَ الْمُحَرِّكُ لِلْحَضَارَةِ كِحْضَارَةٍ يَصْنَعُهَا إِنْسَانٌ، أَجِيلًا بَعْدَ أَجِيلٍ، مِنْ أَجْلِ إِنْسَانِيَّةٍ. وَكُلُّ الْمَبَادِئِ يَكْتُسُ بِالْتَّرْبِيَّةِ وَالْتَّدْرِيَّبِ حَتَّى يَغْدوُ إِرَثًا جَمَاعِيًّا، ثُمَّ يَتَذَوَّتُ فِي كُلِّ فَرْدٍ وَيَهِيمُ عَلَى الْضَّمِيرِ وَالْوَجْدَانِ، فِي نَفْسِ الْآنِ...»

أَنْسَنَ: وَتَأَسَّسَ: نُقْلُ
وَانْتَقَلَ مِنْ الْوِجْدَوْدِ
الْطَّبِيعِيِّ إِلَى إِنْسَانٍ

فَأَسْمَدَهُ الْحَضَارَةُ إِنْسَانِيَّةً هِيَ الْقَوَافِلُ الْخَاصَّةُ بِمُخْتَلِفِ الشَّعُوبِ فِي مَبَالِاتِهَا 10 وَتَلَاقِهَا... فَالْحَضَارَةُ تَرَاثٌ مُشَتَّرٌ بَيْنَ جَمِيعِ الشَّعُوبِ، قَدِيمُهَا وَحَدِيثُهَا. إِنَّهَا إِرَثٌ إِنْسَانِيٌّ حَيٌّ، فِي نَمْوٍ لَا يَنْقُطُعُ. مَثُلُهَا كَمْثُلُ بَحْرٍ زَاهِرٍ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْأَمْوَاجِ، وَلَهُ رَوَافِدُ عَدِيدَةٌ تَنْصُبُ فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ تَلْكَ الرَّوَافِدُ. هِيَ الْقَوَافِلُ الْقَوْمِيَّةُ. الْقَوْفَلَةُ هِيَ الْكِيَانُ الْفَرَديُّ وَالْجَمَاعِيُّ لِلْحَيَاةِ، تَحْدِدُهُ الْجَغْرَافِيَّةُ وَالتَّارِيخُ الْقَوْمِيُّ الْخَاصُّ. وَتَنْمُو الْقَوَافِلُ بِالْمُثَقَّفَاتِ فِي مَا بَيْنِهَا، بِحِيثُ إِنَّ مَجْمَوعَ الْقَوَافِلِ يَمْثُلُ التَّرْبَةَ الْمُسْتَحْدِرَةَ لِخُصُوصَةِ الْحَضَارَةِ الْعَالَمِيَّةِ/ 15 الْإِنْسَانِيَّةِ. فَهُدُفُ كُلِّ ثَقَافَةٍ هُوَ تَجْهِيزُ الْأَشْخَاصِ بِأَفْضَلِ الْوَسَائِلِ الْبَدْنِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَالرَّوْحِيَّةِ الَّتِي تَمْكِنُهُمْ مِنْ الرَّقِيقِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهٍ طَبْقاً لِمَعْطَياتِ الْوَسْطِ الْجَغْرَافِيِّ وَالْمَنَابِعِ «الْفَكْرِلُوجِيِّ» السَّائِدَةِ. يَرِثُ قَوْمٌ تَلْكَ الْمَعْطَياتِ الْمَادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، وَتَكْيِفُهُمْ فِي تَكْيِيفِهِمْ مَعَهَا مُبْتَكِرِينَ فِيهَا وَبِهَا، فَيَخْتَلِفُونَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَتَخْتَلِفُ ثَقَافَاتُهُمْ عَنْ غَيْرِهَا. وَبِمَا أَنَّ إِنْسَانَ كَائِنَ مَجَمِعِيٌّ فَإِنَّهُ يُضْطَرُّ إِلَى الْانْدِمَاجِ فِي عَشَائِرِ ابْتِداءِ مِنْ أَصْفَرِهَا 20 (الْأُسْرَةِ الْضَّيْقَةِ) إِلَى أَكْبَرِهَا (الْشَّعْبِ/الْأَمَّةِ)...»

الْفَكْرِلُوجِيُّ: التَّحَوُّلُ
الْفَكْرِيُّ لِلْإِدِيُولُوْجِيِّ
(عِلْمُ الْأَفْكَارِ)

كُلُّ مَجَمِعٍ يَحْتَلُّ بِمَجَمِعَاتِ أُخْرِيٍّ، وَعِنْ هَذَا الْاحْتِكَاكِ تَنْتَجُ قَوْيٌ، تَارَةً جَاذِبَةً، وَتَارَةً دَافِعَةً فِي تَفَاعُلَاتِ الْمُثَقَّفَاتِ. إِنَّهُ تِيَّارٌ حَيَويٌّ مُتوَّرٌ نَحْوَ هُدُفِ يَتَجاوزُهُ: الْإِسْهَامُ فِي الْحَضَارَةِ إِنْسَانِيَّةَ الَّتِي بِفَضْلِهَا يَشْعُرُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَكُلُّ شَعْبٍ أَنَّهُ مِنْ أَمَّةٍ أَعْمَمَ مِنْ كُلِّ الْخَاصِّيَّاتِ هِيَ إِنْسَانِيَّةٌ. فَهُوَ فِي آنٍ وَاحِدٌ جَزءٌ مِنْ كُلِّ، وَجَزْءٌ مِنْ وَحْدَةِ خَاصَّةٍ. وَكُلُّمَا أَدْرَكَتِ ثَقَافَةٌ قَوْمِيَّةً أَصْلَتِهَا شَعْرَتْ بِبُرْضُورَةِ التَّفْتَحِ أَكْثَرَ عَلَى ثَقَافَاتِ قَوْمِيَّاتِ أُخْرِيٍّ، وَعَلَى الْمَلْتَقِيِّ الْعَامِّ وَمَصْبَبِهَا جَمِيعًا، الْحَضَارَةِ إِنْسَانِيَّةً...»

إنّ الحضارة أضخم من أن يحتركها شعب أو عدّة شعوب لوحدها. فكثير من الشعوب التي تسهم حديثاً في حضارة التّصنيع لم يكن لها وجود تاريخيٌّ فيما مضى. فالغرب بمفهومه المعاصر لم يكن له حضور وإسهام في الحضارة قبل قرون معدودة. حقّاً، حضارة التّصنيع مدينة للغرب بالكثير، ولكنَّ الغرب لم يحقق هذه المرحلة من الحضارة الإنسانية إلا لأنَّه ورث خبراتٍ زاخرة وتراثاً علمياً تجمّع عبر العصور من عطاءاتٍ وشعوبٍ انقرضت (السّومريون والفينيقيون...). وأخرى تجمّدت (الفرس...). الحضارة الإنسانية مثل كرة الثُّلوج تلتقط في تحركها ما تجد في مسارها فتسقِّفه. فلن يستطيع أحد أن يحدد جزءاً غربياً بانعزال عن أجزاءٍ شرقية. الحضارة للجميع، فلا هي غربية ولا عربية، لا هي صينية ولا روسية. إنَّها تفاعل الثقافات على طول العصور. من هذه الوجهة يمكن التأكيد بأنَّ «الإنسان حضاريٌ بالطبع» أي ينزع إلى التّطور وإلى تجاوز الذّات والأوضاع إلى الأحسن.

محمد عزيز لحبابي - مجلة الوحدة عدد 4 سنة 1985 ص 7 - 15

محمد العزيز لحبابي - كاتب مغربيٌّ من مواليد 25 ديسمبر 1922 بمدينة فاس، نشر باللّسانين العربيِّ والفرنسيِّ العديد من المؤلّفات الفلسفيةِ والأدبية. وقد ترجمت إلى عديد اللّغات. توفي يوم 23 أوت 1993.

محاور الاهتمام:

- مساهمة الشعوب في الحضارة الإنسانية.
- العلاقة بين الحضارات.
- الحضارة الإنسانية والثقاف.

الترجمةُ سبِيلٌ إِلَى حِوارِ الحضاراتِ

تمهيد: نقلت كتب الهند، وترجمت حكم اليونانية، وحولت آداب الفرس... ونقلت هذه الكتب من أممٍ إلى أممٍ. ومن قرن إلى قرن ومن لسان إلى لسان، حتى انتهت إلينا، وكنا آخر من ورثها ونظر فيها، فقد صَحَّ أنَّ الْكُتُبَ أَبْلَغُ فِي تَقْيِيدِ الْمَاتِرِ مِنَ الْبُنْيَانِ وَالشِّعْرِ.

الجاحظ، الحيوان ج 1، ص 75



1 الترجمة هي نقل نص من لغة إلى أخرى، وهذا النقل يفرض أن يكون المترجم متقدماً للغة المصدر، ومُتقناً للغة المنقول إليها. هذا هو الشرط الذي إذا لم يتوفّر فلا ترجمة! إلا إذا قبلنا أن تكون الترجمة أمراً هيناً. والمهم أن النص المترجم يتوجه إلى «متلقي جديد» «بتلفظ جديد» وينصهر في سياق حضاري جديد.

فلا بُدَّ للمترجم العربي من أن يكون ذا دراية بالنصوص العربية، بدءاً من التراث الجيد حتى الكتابة الحديثة الجديدة، يحسّن التصرف في الألفاظ والمعاني والتراسيبي، ويبدع تلفظاً أصيلاً جديداً حديثاً.

وإنّي على مثل اليقين بأنَّ أمراً الترجمة قضيّة وأيّ قضيّة: بها ينشأ التفاهمُ بين الشعوب والتعاضدُ الثقافي، وبها كذلك تنشأ «عالمية الأدب» كما قال الكاتب الألماني «غوتة»، وبها ينجح حوارُ الحضارات، فيشيّع السلامُ الحق، والتسامحُ الحق، والأخوةُ الحق بين البشر، والناظرُ في تاريخ الثقافة العالمية يلاحظُ في يسرِّ أنَّ فكرَ الشعوب لم يتتطور إلا بالترجمة. هكذا كان نهوضُ الشّرقِ العربي في العصر الحديثِ كنهوضِه في العصرِ القديم.

15 ولا يغيب عن الثقفِ **الحصيف** ما كان من أهمية كتاب ألف ليلة وليلة عندما تُرجم إلى اللغات الأجنبية منذ بدايات القرن الثامن عشر، وما كان له من تأثيرٍ خاصٍ في الكاتب الفرنسي الكبير «فولتير»، وما كان للأدب العربي عامّة من تأثيرٍ في الحركة الرومنطيقية الفرنسية، فلو لا الترجمة هل كان يوجد في الأدب العربي الحديث أبو القصة العربية الحديثة «محمود تيمور» بل وهل كان يوجد بيننا الروائي «نجيب محفوظ»؟ أسئلةٌ نلقِيها لكي تكون مدعّاة إلى التفكير.

التعايش: التعاون والتنافر

الحصيف: جيد الرأي، محكم العقل

منجي الشملي، «طه حسين في مرآة العصر»، أبحاث مترجمة من الفرنسية إلى العربية
بقلم منجي الشملي وعمر مقداد الجنبي، بيت الحكم، قرطاج 2001 (يتصرف منه) ص 16-17

أعلام:

المؤلّف: المنجي الشّملي أستاذ متميّز بالجامعة التّونسيّة، ولد في الثّالث من أوت

1931 بقصر هلال (من ولاية النّصيري) وبها تلقى تعليمه الابتدائي ثمّ التحق بالمدرسة الصّادقية بتونس، ومنها انتسب إلى الجامعات الفرنسية، وهناك نال شهادات الدراسات العليا في الفلسفة والحضارة وفي الأدب والتّاريخ والأدب المقارن، وشهادة التّبريز في اللغة والأدب العربيّ. اشتغل بموضوعات النّقد العربيّ وقضية علاقته بالأدب الغربي الحديث. من مؤلفاته «الفكر والأدب في ضوء التّنظير والنّقد (1985)»، «في الثقافة التّونسيّة (1985)» وبالفرنسية كتب عن «ابن باجة» ومذكريات الشّابّي. وله العديد من الدراسات في مجالات النّقد والحضارة والأدب.

غُوتَة Goethe (1749 - 1832) أديب وسياسي من كبار كتاب ألمانيا، ولد في فرانكفورت. **فُولْتِير Voltaire** (1694 - 1778)، كاتب فرنسيّ، من فلاسفة عصر الأنوار، لجأ إلى إنجلترا هروباً من سلطة الكنيسة و Vicki بها ثلاثة سنوات. أعجب بكتاب «ألف ليلة وليلة» أيّما إعجاب وقلده في جلّ قصصه، من مؤلفاته: «محاولات في عادات الأمم وفkerها».

مُحَمَّد تِيمُور: (1894 - 1973)، أديب مصرى،قرأ «موبيسان» وفتنه به واستلهمه في جلّ قصصه الأولى. سافر إلى فرنسا وأطالع هناك على الأدب الغربى عامّة والفرنسيّ خاصة، وهو من روّاد القصّة القصيرة (الشّيخ جمعة، العمّ متولي، ونبّوت الخفير...)، كتب الرواية العربيّة الحديثة (سلوى في مهبّ الريح...)



نجيب محفوظ: (1912 - 2006)، ولد بالجيّالية من أعرق أحياء القاهرة الشّعبية. درس الفلسفة حتّى نال الإجازة بجامعة القاهرة سنة 1930، قرأ لـ«تولستوي» و«بروست» و«كافكا» و«إيسن» و«بيكت»، ساهمت هذه الثقافات المتّنوّعة في توسيع دائرة الكتابة الروائيّة بنية ودلالة عنده. من آثاره: «الثلاثيّة»، «الشّحاذ»، «الطّريق»، «أولاد حارتنا»... وأحرز على جائزة نobel للآداب يوم 13 أكتوبر 1988 بستوكهولم.

الرومنطيقية: مذهب في الفن والفكر ظهر بأوروبا في النصف الأول من القرن التاسع عشر (إنجلترا، ألمانيا وفرنسا). وبعد ثورة على الكلاسيكية في نظرتها إلى الوجود والكتابة الأدبية، انتقل إلى الأدب العربي في النصف الأول من القرن العشرين عن طريق الترجمات، من رواده العرب: جبران، نعيمة، الشابي...

- 1 - بني النص بناء تفسيرياً، بدأ صاحبه بتعريف الترجمة وشروطها وانتهى ذاكرا نماذج من الحوار الحضاري الأدبي بين الغرب والشرق أخذنا وعطاء. حدد مقاطع النص في ضوء هذا العرض الخطي للمحاور.
- 2 - توخي الكاتب أساليب متنوعة تؤكد فضل الترجمة في التفاعل بين الحضارات. اختر نماذج أسلوبية وبين دورها في توضيح رؤية صاحبها.
- 3 - ما هي الشروط التي حددها المؤلف ليضمن المترجم التواصل مع الآخر؟
- 4 - إن الهدف الرئيسي من الترجمة هو تسهيل حوار الثقافات: استخرج من النص ما يدل على ذلك.

الفهم
والتحليل

هل يمكن القول: «إن فكر الشعوب لم يتتطور إلا بالترجمة»؟

التفكير
وابداء الرأي

أسلوب التوكيد بالتكرار

نافذة لغوية

- 1 - يتجه إلى مُتلقٍ جديدٍ بتلطفٍ جديدٍ.
- 2 - يشيع السلام الحق والتسامح الحق والأخوة الحق.
- 3 - هكذا كان نهوض الشرق في العصر الحديث كنهوضه في العصر القديم.

في الأمثلة الثلاثة كرر الكاتب اللّفظ تارة مررتين وطوراً ثلث مرات في نفس المعنى اللغوي. والتكرار هو عملية ضرب غايتها تكشف المعنى وترديده وإحداث موسيقى تلفت الانتباه. فالمؤلف بهذا الأسلوب يؤكّد الجدة والصدق والنهوض في الأمثلة السابقة، وكل هذه المعاني تنسجم وقيمة الترجمة كأدلة للتواصل بين الأمم.
← كل تكرار يضاف إلى الإسناد الخبري تحصل بفضله بلاغياً ودلالياً الزيادة في المعنى.



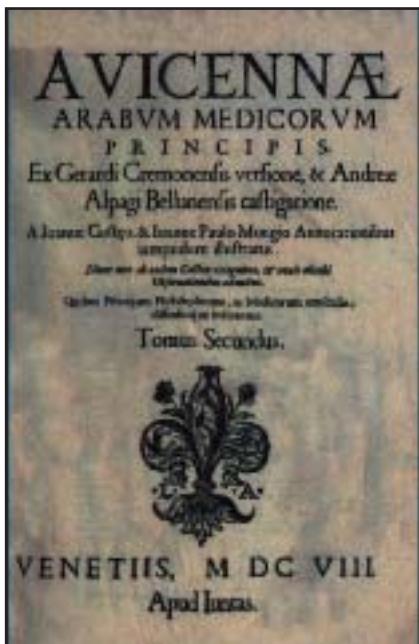
... فالترجمة تمزج بين الثقافات وتبادل، وأن نترجم يعني أن نوجد علاقة تفاعل، ولا يمكن اليوم أن نتصور وجودنا خارج العلاقة الحوارية مع الآخر، ذلك أنّ الأنّا والآخر لا يمكن فصل أحدهما عن صاحبه، فهما ينتميان إلى العالم نفسه، ويمكن لكلّ منهما، عبر النّظر إلى الآخر أن يتبيّن ما يتّسم به هو من ذاتيّة أو موضوعيّة، بل إنّ الآخر ضروريّ والحوار معه - بأيّ شكل كان - لازم، ولسنا نقصد بالحوار إقامة تساو مع الآخر أو ذوياناً فيه أو تماهياً معه، بل نعني حواراً يبقي على الفوارق الثقافية وعلى الخصوصيات المميزة لكلّ طرف.

ومن البديهيّ أيضاً أن نقول إنّ الثقافات تقوم على التّنوّع والاختلاف، في الأعراف والتّقاليد وأساليب العيش. وإنّ لغة كلّ قوم تزخر، حسب احتياجات النّاطقين بها، بفيض من المفردات والعبارات والضمّنيات واللسّنيات والتعابير الخاصة، مما ليس له دوماً نظير في سائر اللّغات، إذ هي تتّصل بالأسس المادّية الطّبيعية لحياة الأفراد أو تتّصل بالرصيد الرّمزي والعقديي المختلفة من مجموعة بشرية إلى أخرى. غير أنّ ذلك الاختلاف بين الثقافات وبين اللّغات، لا يقوم حائلاً دون التواصل الإنسانيّ.

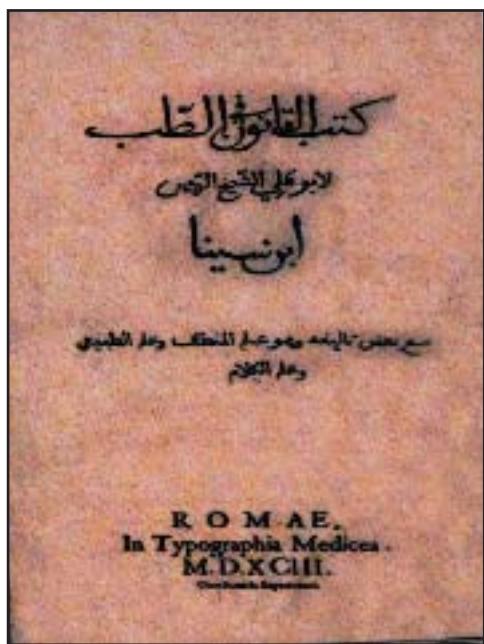
محمد قوبعة، التّرجمة والتفاعل الثقافي، ضمن كتاب «الترجمة وتفاعل الثقافات»
المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ص ص 930-931



المجمع التونسي للآداب والفنون (بيت الحكم) بقراطاج إسهام كبير في الحوار الحضاري ترجمة ونقل.



من نفائس المكتبة
الوطنية «كتاب القانون
في الطب» لابن سينا
وترجمته اللاتينية
- القرن السابع عشر -



جامعة بادوفا بإيطاليا [نقلت فلسفة ابن رشد وعلم الفلك إلى الآخر الأوروبي]



جامعة بيتزا بإيطاليا [هي مُثبِّر الرياضيات العربية إلى الحضارة الغربية]



القديس توماس الأكويني : [1225-1274]
Saint Thomas D'Aquin
قارئ ابن رشد، عارض لأفكاره ونقد له.

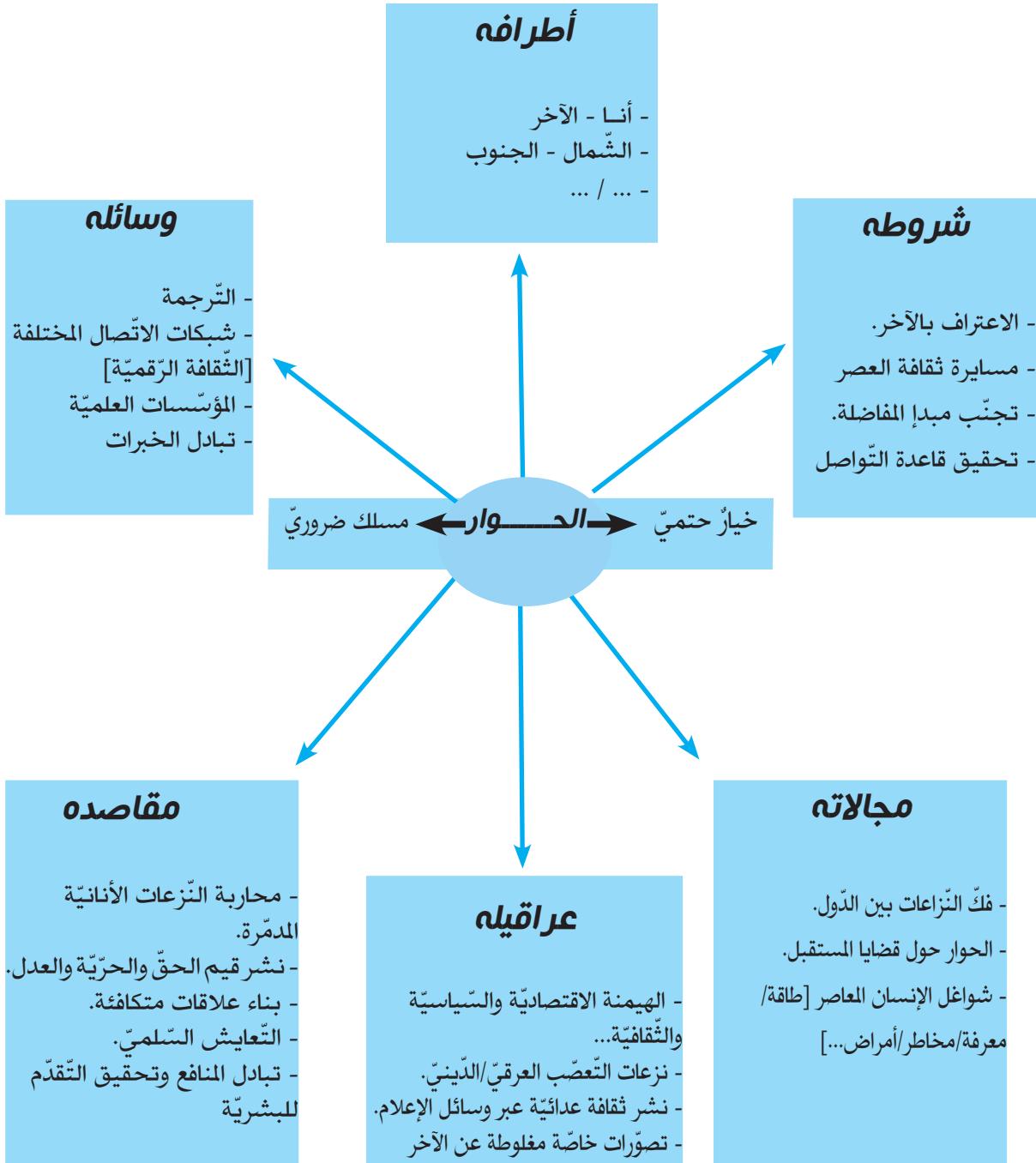


ابن رشد: أكبر شارح لأرسسطو



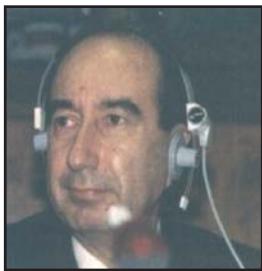
أرسسطو

الحِوارُ الْخَضَارِيُّ



حتى ندخله آمنين

تمهيد: إن وسائل الإعلام، بما تقدمه من معلومات، تتيح الانفتاح على الآخر، وتوسيع الأفق الذهني للأفراد، وتشير طموحاتهم، وتحول الكون إلى «قرية مطوية» نرحل عبرها ونحن أمام جهاز ثابت لذلك:



يعتبر كثيرون من الملاحظين أن تكافف شبكات الإرسال واتساع رقتها سيفتح عهداً جديداً يكون فيه الإعلام لخدمة الجميع، وتستفيد من وسائله جميع القطاعات، وتتأثر به الأرضية الثقافية في مختلف المجتمعات من خلال حوار ثقافي خالق يتسم بالوجه الكوني للثقافة، ويتيح في 5 الوقت ذاته الحق في الخصوصية الثقافية، والعدمية اللغوية، وامكانيات المساهمة في الإبداع الفكري.

ومن الأكيد أن الثقافة العربية ستكتسب الكثير من هذه الشبكات التي ستساعد على تفتق الطاقات الخلاقة وإحياء الذاكرة من خلال تطور تقنيات الواقع الافتراضي، وتنمية شخصية المواطن العربي وتمكينه من مواكبة التحولات التي يشهدها العالمحيط به على أن انتشار شبكات الاتصال بالكافحة المنتظرة لن يخلو من بعض السلبيات التي قد تصل إلى حد الإجرام. فجرائم الكمبيوتر تتصل بمظاهر متعددة، وتفاوت من حيث الضرر والخطورة بالأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي والأمن الثقافي... والخطر يكمن في أن تعود إلينا صورة تراينا 15 مشوهه وأن ترسم لوحات من تاريخنا الجيد بأيدي غيرنا ومن كان خصمأ لنا فمظاهر التحرير كثيرة ومتنوّعة منها ما يتصل بالعقيدة والدين ومنها ما يتصل بالتاريخ والتراث...

كيف يمكن تجنب خطر الهيمنة من جانب كبار المنتجين للبرامج السمعية، الرئية والرقمية؟ وكيف يمكن الحد من الآثار السلبية للمضامين التي تُنتج مجرد تحقيق المردودية والأرباح السريعة؟ إن هذه التساؤلات تتعلق بمصير الإنسانية. ومن المعلوم أن دور وسائل الاتصال ما فتئ يحتل صدارة المداولات المتعلقة بكيفية الحفاظ على الخصوصية الثقافية في وضع غير متكافئ من القدرة على الإنتاج 20

والتسويقي، ويترتب بمختلف وسائل الإنتاج وقنوات التوزيع ولا بد لنا نحن العرب من التفكير بصفة معمقة وشاملة في هذا الإشكال...

لقد أدركت المجتمعات المتقدمة منذ البداية ما يمكن أن تجنيه من تقنيات

الاتصال الحديثة في معالجة القضايا الملحة التي تواجهها اليوم والمتعلقة بالأمن وبالشغل وبالبيئة، كما فطنت إلى التحديات الكبرى التي ستواجهها الإنسانية على الصعيد الاجتماعي لتحقيق ذلك على مختلف المستويات.

ثم إنّه لا يمكن لنا الانغلاق أو الانكماش على الذات، فالافتتاح على الحضارات والالتقاء بها هو من حتميات التاريخ حتى نعني تراينا ونشعر من خلال إسهاماتنا في كنف التعاون العربي والتضامن الإقليمي والتفاعل المكافئ بين الشعوب.

مصطفى المصمودي، العرب في المجتمع الإعلامي:
مركز المعلومات للدراسات والبحوث، ط.1، دبي 1997، ص 85-97.



العرب في مجتمع المعلومات عن كتاب "مدن المعرفة"، تونس 2007. (رسم ليلى بن بشير)

تعريفات

أعلام:

المؤلف: مصطفى المصمودي من مواليد سنة 1937 بصفاقس، أستاذ جامعي في علوم الإعلام والاتصال، متخصص على دكتوراه دولة من جامعة باريس في العلوم السياسية، ومتخصص في الإعلام والقانون الدولي، من مؤلفاته: «العرب في المجتمع الدولي»، «النظام العالمي الجديد» (1985)، «المجتمع المدني في زمن الثورة الرقمية» (بالعربية وإنجليزية والفرنسية - 2005)

الفهم والتحليل

1 - قطع النص في ضوء الوحدات التالية:

- اتساع شبكات الاتصال وتوظيفها الكوني.
- هيمنة الشركات عائق دون حوار الحضارات.
- الوجه المشرق للثورة الإعلامية.

2 - أطبب صاحب النص في توظيف الجمل الخبرية الابتدائية والخبرية الطلبية:

استخرج نموذجين من كل نوع فسرا رؤية الكاتب.

3 - كيف تساهم تقنيات الاتصال الحديثة في إيجاد حلول لشواغل الإنسان العربي؟

4 - لئن دعا الكاتب إلى الانخراط في المجتمع الإعلامي فإنه ألح على التمسك بالخصوصيات الثقافية العربية: وضح مظاهر هذا التزاوج افتتاحاً ومحافظة (تفاعلًا وخصوصية).

5 - ما علاقة العنوان بالنص؟

التفكير وإبداء الرأي

1 - «التفتح على الحضارات والتلاقي معها بما من حتميات التاريخ حتى نغني تراثنا». أبدِ رأيك في عشرة أسطر.

2 - هل الثورة الرقمية ماحية للهوية أم مثبتة لها؟ علّ رأيك.

إنتاج كتابي

1 - لئن أخرجت شبكات الاتصال الإنسان المعاصر من أفقه الجغرافي ووصلته بالحضارات الأخرى فإنها أربكت علاقة أصحاب الثقافات المغلوبة بجذورهم. اكتب فقرة قصيرة ترکّز فيها على الوظيفة المزدوجة لوسائل الاتصال.

2 - أصبح الحاسوب في عصرنا واقعاً مفروضاً، لذا يحسّن بنا أن نطور طرق استثماره والانتفاع به بدل الجدل الأجوف بين متفائل مفرط ومتشائم محبط؛ فكُّر بمعيّة أصحابك في بعض الطرق التي تراها مجده في التعامل الإيجابي مع الحاسوب.

نافذة لغوية

على أنَّ

1 - ومن الأكيد أنَّ الثقافة العربية ستكتسبُ الكثير من هذه الشبكاتِ التي ستساعدُ على تفتحِ العلاقاتُ الخلاقية وإحياءِ الذاكرة من خلالِ تطويرِ تقنياتِ «الواقعِ الافتراضي»...
على أنَّ انتشار شبكاتِ الاتصالِ بالكثافةِ المنتظرةِ لـن يخلُو من بعضِ السلبياتِ التي قد تصلُ إلى حدِ الإجرامِ.

على أنَّ: رابطٌ حجاجيٌّ مكوّنٌ من حرفِ الجرِ «عَلَى» والناسخِ «أَنْ». ويفيدُ في هذه الحالة الاستدراك والإضراب، ولها معانٍ أخرى في غيرِ هذا السياق:
عَلَى أنَّ: تفيدُ الحاليةِ (باعتبارِ أنه).

عَلَى أنَّ: تفيدُ الحاليةِ (رغمية).

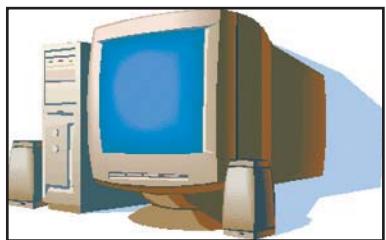
حدّد المعنى الذي تفيده «عَلَى أنَّ» في السياقين التاليين:

1 - أودعْتُك بِسِرِّي عَلَى أَنَّكَ صَدِيقِي.....

2 - أَحْسَنَ ضِيافَتَه عَلَى أَنَّهُ لَا يُسْتَحِقُ ذلِك.....



مَوَاقِفُ مِنَ الْحَاسُوب

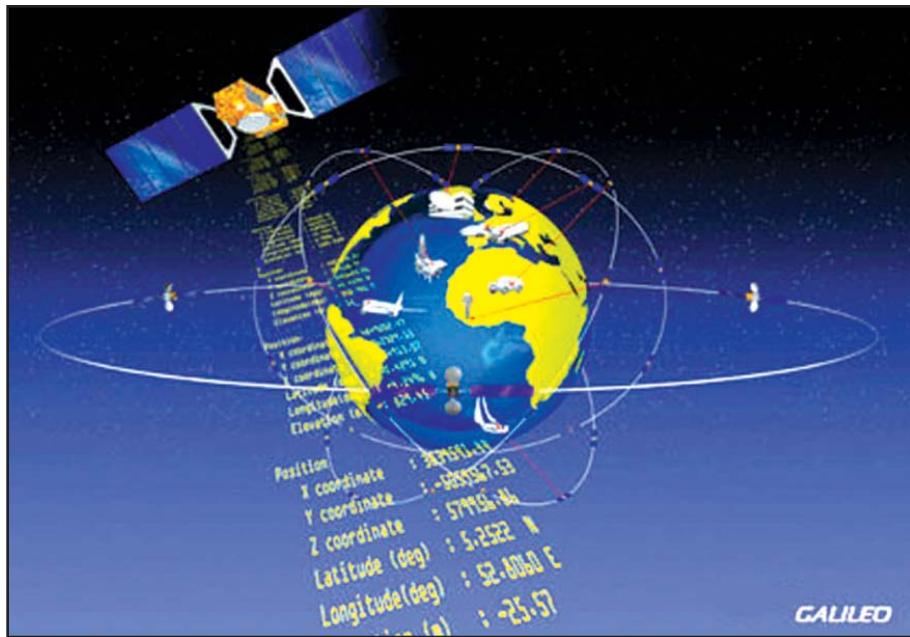


انقسم القوم إلى فريقين: متفائلين ومتشائمين، وقد أقام كل من الفريقين وجهة نظره على أساس من حجج وافتراضات، لا يمكن لنا تجاهلها، ومع اقتناعنا بأن الكمبيوتر سيكون له دور حاسم في عملية التعليم، وأن علاقته بال التربية ستزداد وثوقا يوما بعد يوم، إلا أنني قد رأيت أن أقدم للقارئ استعراضا لآراء المتفائلين والمتشائمين وقد رأيت في أسلوب عرض وجهتي النظر أن أقابل بينهما نقطةً نقطتاً:

المتشائمون	المتفائلون
الكمبيوتر لا يمكن أن يكون هو الحل الأمثل لمشاكلنا التربوية المزمنة...	الكمبيوتر هو الأمل الوحيد لإحداث الهزّة في قلب منظومة التربية العربيّة التي تأرّمت...
الكمبيوتر - على العكس - سيؤدي إلى مزيد من الطبقية التعليمية	الكمبيوتر يمكن أن يكون وسيلة لتوفير خدمات تعليمية أفضل، وتوصيلها للمناطق الريفية النائية...
المدرس العربي، المهموم بمشاكله يمكن أن يتخذ من إدخال الكمبيوتر في قاعات الدرس، ذريعة للتهرب من المهام الموكلة إليه...	الكمبيوتر سيكسب التعليم الطابع الانفرادي وسيتيح للمدرس... وقتاً أطول لتوجيه طلبه واكتشاف مواهبهم والتعرف على نقاط ضعفهم...
الكمبيوتر سيؤدي إلى ضمور المهارات الحسابية ومهارات القراءة والكتابة، وسيجعل تفكير الطالب ميكانيكيّا...	الكمبيوتر سينمي المهارات الذهنية لدى التلاميذ ويزيد من قدرتهم على التفكير النهجي المنظم، ويحثّهم على التفكير الجري...

أَحْدُثُ تِقْنِيَاتِ الإِعْلَامِ وَالاتِّصالِ

- لقد شهدت الإنسانية طيلة 500 سنة مجموعة من تقنيات الاتصال كانت أولها بعد **الأدوات الحجرية** آلة الطباعة التي يسرت الكتابة على الورق، ثم حلّت **الأدوات المعدنية** فتعددت وتنوعت بسيطرة الإنسان على **الذبذبات الكهرومغناطيسية** وموجات **الإرسال الإذاعي** وظهور **التلغراف** وخطوط **الإرسال السلكي** والأقمار الاصطناعية التي خدمت إلى حد كبير تطور التلفزيون في مستوى الإرسال والاستقبال والإشارات الضوئية.
- **التلفزيون** جهاز أحادي الاتجاه يتمثل في جهاز بث لبرنامج واحد موجه نحو ملايين المشاهدين. ثم فتح إرسال الصوت والصورة عبر الكابل مجالاً أكبر **للتلفزيون التفاعلي** (Interactive) فمثلت ألعاب الفيديو تطبيقاً جديداً لتطوير قطاعات التعليم والثقافة والترفيه.
- **العلوماتية**: تشمل فروع إنتاج المعدات البصرية والليزر وخدمات الربط والتصرف والصيانة.
- **الإلكترونيات**: تعني كل الرقاقات والمكونات الدقيقة والأجهزة الخاصة بالمعالجة الحاسوبية والذاكرة.
- **الاتصالات**: تشمل شبكات الإرسال السلكي واللاسلكي والإشارات الصوتية، أي الصورة والصوت وغيرها من أدوات التبليغ.
- لأجهزة **التلفزيون** و**الهاتف** و**مسجلات الفيديو** و**الأقراص المدمجة** بالاعتماد على **الحاسوب** و**الإنترنت** أدواراً جديدة لم يعرفها الإنسان من قبل. فقد احتل البريد الإلكتروني (e-mail) مكاناً يتجاوز كل ما قدمه البريد التقليدي والتلغراف والفاكس وسيساعد النظام الإداري إلى حد كبير. كما أن نظام الحوار عن بعد (Video conferences) سيتيح فضاءات جديدة للمؤتمرات الثنائية والجماعية باقتسام الشاشة بين المتحاورين لتبادل المعلومات والمشاركة في الحوار وفي الإبداع.
- **موقع الإنترنت**: قربت بين البشر جميعاً ووضعت أمام الإنسان خرائط جغرافية محلية تغطي نسبة كبيرة من الأرض وأصبح في متناول كل واحد اكتساب مدونة على هذه الشبكة (Blog) تجاوز عددها في نهاية 2006 ما يزيد عن 31 مليون وهي تساعده بذلك على التعريف بالإبداع الإنساني والبحث العلمي.



أصبح الكون قرية تراقبها أقمار اصطناعية تحمل أجهزة اتصال تقوم بعمليات كثيرة منها: الرصد الجوي، ورسم الخرائط، وربط الصلات بين مختلف القارات ومن يعيش فيها من الأفراد والشعوب...

أَمْمَةُ تُواجِهُ عَصْرًا جَدِيدًا

تمهيد: العالم يسألنا: من أنتم؟ ما هي رسالتكم التي تريدون أن تبلغوها إلى العالم؟ ما هو الإنسان الذي تريدون أن تتحتلوه ووفقاً لأي مثال أو أي مثال؟ ما هي أنسنة ثقافتكم ومقوياتها؟ وهي روحية أم عقلية؟ إيمانية أم علمانية؟ ما هو المصير الذي ترومون صنعته لمجتمعاتكم؟ ما وظيفتكم وما معناكم؟ وتتعدد الأسئلة، وتختلف الفاظها ومعناها واحد.

محمود المسعدي، الأعمال الكاملة، مج. 2 ص 121



منذ القدم، كان الإنسان يحلم بعهد يجتمع فيه البشر على كلمة سواء، في تصريف شؤونهم ومعالجة مشاكلهم. فلما أشرفت الإنسانية على ما يشبه هذا العهد، إذا هي تتوجس منه خيفة، ذلك أن الواقع، دوماً، أكثر تعقيداً من الحلم. فالذي يسمى اليوم بالعالمية يقُوم، فعلاً، على جملة من العوامل، بعضها منعش للحلم، وبعضها مربك للواقع؛ تضادرت هذه وتلك، فغيرت نهج المعاملات بين الدول، ونمط العلاقات بين الأمم، ووسائل الاتصال بين الأقطار.

تتوّجس منه:
تتخفّف

ومن هذه العوامل، آنية انتشار المعلومات، وحضور أحوال البشر، جمياً، لسيطرة الشهادة المباشرة، سمعية كانت أو بصرية. هذه العوامل التقنية، وغيرها، هي التي سهلت ترابط الاقتصادات الوطنية، وجعلت قوانين السوق ينتشر مفعولها، حتى شمل العالم أجمع... وإن هذه التطورات التقنية، وهذه التحولات الاقتصادية، هي التي مهدت لقيام مرجعية عالية، إليها يرجع البت في الاختيارات الكبرى المتعلقة بشؤون الاقتصاد والمال. ولكن نفوذها أخذ يتسع عاماً بعد عام، إلى أن أصبح يمتد إلى مشاكل الأمم، وقضايا الحرب والسلام، وما يتولد عن ذلك من مضاعفات، يرغب في التحكم في مساراتها، إعلاناً لمبادئ معلنة، ولكن أيضاً حماية لمصالح خاصة، أو طلباً لifestyles لا يجهز بها... إننا ننظر إلى العولمة نظرة شمولية. ومن واجب الأمانة الفكرية أن نؤكد أن العولمة فرصة تاريخية أمام شعبينا، قد تساعدها على القفز على الهوة الشاسعة التي تفصلها عن كوكبة الأمم الصنعة. ولكنها، أيضاً، تطوي على مخاطر جمة، ليس أيسراًها ذوبان الشخصية، وإنحلال رباط الأمة، الذي هو اللغة والثقافة.

الشاذلي القليبي، أمّة تواجه عصراً جديداً، دار البستان للنشر - تونس 2000، ص 66-67

تعريفات

أعلام:

المؤلف: الشاذلي القليبي: ولد بتونس سنة 1925، أوجز سيرته الذاتية في قفا كتابه «أمة تواجه عصراً جديداً» فقال: «علمتنني «الصادقية» العربية وثقافتها وألهمني «الصربون» الاعتزاز بتراث بلادي وأمّتني وأعطاني «الأستاذية» فرصة مزيد التعلّم أمّا «الإذاعة» و«الإعلام» فقد وجدت فيهما منفذًا إلى الآخرين. وأمّا «الشؤون الثقافية» فقد أعطاني وسائل عديدة لخدمة ثقافة تونس وتراثها. وأمّا «الأمانة العامة» فمكّنني من تجربة فريدة أفهمتني مدى بعد الشّقة بين الواقع والأمل، من مؤلفاته: «الثقافة رهان حضاري» (1978) و«من قضايا الدين والمعصر» (1979)...

الفهم والتحليل

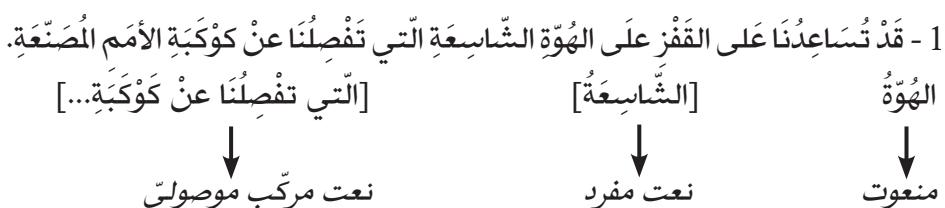
- 1 - قسم النّص وفق أحد المعيارين التاليين:
الّتّعيم - التّخصيص / التّركيب - التّفكيك
- 2 - قابل الكاتب بين معجمين يمثلان راهن الأمة ومأمولها: استخرجهما مبرزا دورهما في تأكيد رؤية القليبي.
- 3 - اطّردت أدوات التّفسير في النّص: حدّدها وبين دورها في طريقة عرض الكاتب للتحولات الطّارئة على المجتمعات عامة والواقع العربي خاصة.
- 4 - ما هي العوائق التي تحول دون عبور الإنسانية من فكرة الرّغبة في التّواصل والحوار الحضاري بينما إلى ذوبانها وانحلالها في الآخر المهيمن اقتصادياً؟

التّفكير وإبداء الرّأي

حرّز فقرة تبدي فيها موقفك من التّطور السّلبي للعولمة.

نافذة لغوية

النّعت



وظيفة النّعت توضيح المعنوت إذا ورد معرفة كما هو الحال في المثال السابق، فالكاتب يفصل الهُوَّة موضحاً شساعتها وكونها تفصل بين الواقع العربي وكوكبة الأمم الصنّعة.

النّعوت من الوظائف المحققة للتفسير بـ:

- التّوضيح متى كان المعروت معرفاً.

- التّخصيص كلّما ورد المعروت نكرة.

* إن النّعوت مهما تنوّعت أشكالها مفرد، مرّكب حرفي، مرّكب اسمي، (مرّكب إضافي، مرّكب موصولي، مرّكب شبه إسنادي)، مرّكب إسنادي... فهي من أدوات التّوكيد بالزيادة في المعنى الأصلي.

سطر النّعوت في الجملتين التاليتين وبين وظيفته التّفسيرية:

1 - كَانَ الْإِنْسَانُ يَحْلُمُ بِعِهْدٍ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْبَشَرُ عَلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ.

2 - إِنَّا نُنْظَرُ إِلَى الْعَوْلَمَةِ نَظْرَةً شُمُولِيَّةً.

إغناط



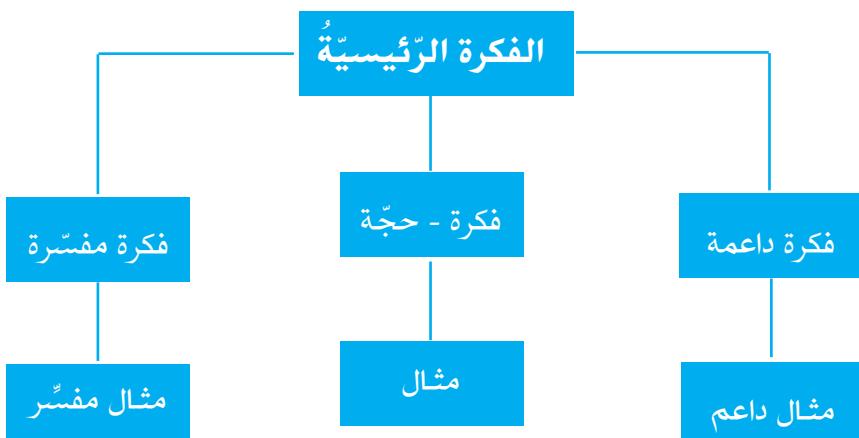
... فقد داهمت مقتضيات الحياة العصرية مجتمعاتنا العربية في موجة عارمة غمرت جميع مقوماتها، وأدخلت عليها طوعاً أو كرها تغيرات جوهرية، بعضها جذريٌ وتتجدد شوريٌ حقيقيٌ وبعضها في الظاهر ثورة وهو في الحقيقة انتكاس تاريخيٌ رأساً على عقب. بل تأمل ذلك مثلاً في ميدان الاقتصاد وأوضاعه ومؤسساته وأنظمته وأنشطته وحركاته ومسالكه وحرفه وصناعاته كيف كانت في بلداننا وكيف أصبحت مجازة للاقتصاد العالمي وتفاعلها معه. وتأمل في ميدان الاجتماع والطبقات الاجتماعية ونوعيتها وجنس الروابط بينها وكيفية تراكمها وتفاعلها وفعل التّيارات الحياتية المؤثرة فيها وما طرأ مثلاً على نظام الأسرة وعلى الضّوابط والروابط الأخلاقية والعاطفية والقانونية والاقتصادية التي ينبغي عليها هيكل الأسرة... وعلى هذا النّسق ظننا أنّا قد جدّدنا – في شكل من التجديد متصل بصميم كياننا الثقافي – نظامنا الاقتصادي والاجتماعي حين اقتبسنا من حضارة الغرب التّصنيع والتّكنولوجيا والاشتراكية، وأنّا طورنا أوضاعنا ومناهجنا الفكرية حين أخذنا عن تلك الحضارة طرق البحث العلمي التي ابتكرتها، ونقلنا عنها تصوّرها للمنزلة البشرية كما بأدبها أحستها ووصفتها، وبفلسفتها محضتها. فتلك الحضارة تبتكر وتصنع ونحن نستورد ونستهلك.

محمود المسудى. الأعمال الكاملة، مج. 2، ط. 1.
دار الجنوب للنشر، تونس 2002، ص ص 118-119

مواصفاتُ الفقرة الحجاجية والتفسيرية

تتكون الفقرة من مجموعة من الأفكار (معطيات، معلومات، حقائق، وقائع...) يمكن تصنيفها حسب دورها إلى:

- 1 - **فكرة رئيسية (ناظمة)**: وهي الفكرة التي من أجلها تبني الفقرة، ذلك أنّ الهدف من بنائها التوسيع في هذه الفكرة وبثورتها. لذلك لا تتضمّن الفقرة الواحدة سوى فكرة رئيسية واحدة؛ وكلّ تغيير يطرأ على هذا الصنف يقتضي انتقالاً إلى فقرة جديدة.
- 2 - **أفكار - حجج** : وهي توسيع الفكرة الرئيسية وتبلورها إما للإفهام (الاسيّما في النص التفسيري) أو للإقناع (في النص الحجاجي). وفي غياب هذا الضرب من الأفكار تكون الفكرة الرئيسية مجرد تقرير أجوف.
- 3 - **الأمثلة**: يختلف المثال عن الفكرة - الحجة (رغم أنه أحياناً يعتمد بذاته حجة) في كون دوره الرئيسي دعم الأفكار الواردة في صيغة مجردة، فهو واقعة ملموسة تقوّي الأدلة والمسار الحجاجي أو التفسيري. ويمكن أن يساق مثال عن كلّ فكرة - حجة، كما يجوز الاستغناء عن الأمثلة تماماً إذا ما ارتأى منتج الفقرة أنّ الأفكار الحجج المجردة كافية للبرهنة أو التفسير.



إنّ بناء الفقرة هذا يتضمن التنويع في الأفكار الحجج والأمثلة. فمن المفترض أن تقدم كلّ جملة معطى جديداً يزيد الفكرة الرئيسية توضيحاً دون الوقوع في التكرار أو التمطيط. ويمكن أن تكون الجملة الأخيرة من الفقرة استنتاجاً، كما يمكن أن تخلص من فكرة رئيسية إلى أخرى، مع وجوب مراعاة الاتساق بين كلّ الأجزاء. بيد أنّ هذا التمشي المشار إليه يظلّ نموذجياً لأنّ منتجي النصوص قد لا يحترمون هذه المراحل فيتغير ترتيب مكونات الفقرة فتكون:

- 1 - **الفكرة الرئيسية** بعد **الفكرة الداعمة**، فهي استنتاج للمسار البرهاني، وبعد **الفكرة المفصلة** تكون نتيجة للمسار التفسيري.

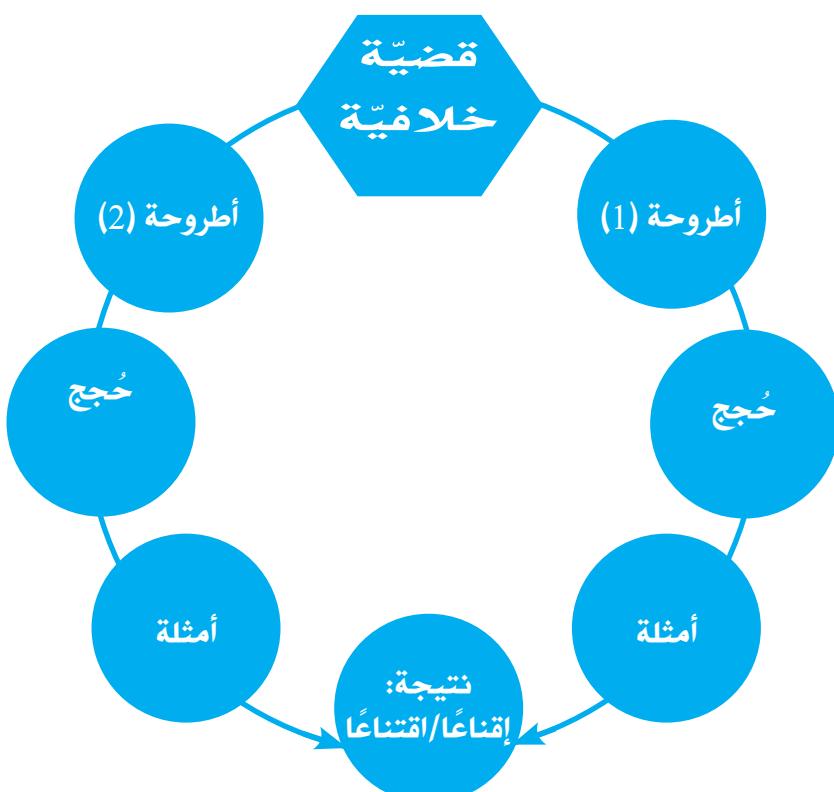
- 2 - **الفكرة الرئيسية ضمنية غير معلنة**، وفي هذه الحال يجب أن تكون **الأفكار - الداعمة ذات قوّة تفسيرية** وبرهانية كافية لتمكن القارئ من استنباطها.

وينطبق الأمر ذاته على الأمثلة إذ يمكن أن يكون المثال:

- 1 - منطلق التفسير أو البرهنة فيرد قبل الفكرة ويقتضي عناء فائقة بتحليله حتى يُفضي إلى الفكرة في سلاسة واضحة.
- 2 - دعماً وتوضيحاً لما قررته الفكرة في صيغة مجردة فيرد بعدها.

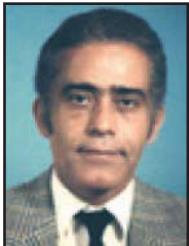
العلاقات بين الأفكار

تختلف هذه العلاقات حسب مقاصد منتج الفقرة وطبيعتها (حجاجية، تفسيرية...) فيمكن أن يكون بناؤها على التقابل بين طرفين مما يؤدي إلى ترجيح أحدهما أو تجاوزهما معاً؛ كما يمكن أن يعبر المتكلّم عن قبوله وتبنيه أمراً ما قبل الانطلاق في التوسيع في الفكر المدافع عنها (يكون ذلك مجدياً إذا كان من العسير على القارئ قبول الفكرة الرئيسية، يجب عندها تهيئته لذلك عبر تنازل ظرفي). ويمكن أن تبني الأفكار بناء «منطقياً» (سبب - نتيجة) أو بناء «استقرائيًا» فيعمد منتج الفقرة إلى مراكمة معطيات معينة تنتهي بفكرة عامة هي الفكرة الرئيسية. ولما كانت الفقرة - بوصفها وحدة من وحدات النص - مكونة من تتبع الجمل، فإنه من الضروري توفر روابط وأدوات تنظم العلاقات بين مختلف جمل الفقرة وتحفظ اتساقها.



حتميّةُ الْحِوَارِ فِي عَصْرِ الْعَوْلَةِ

تمهيد: الْحِوَارُ بَيْنَ حَضَارَةٍ وَآخْرِي ضَرُورَةٌ قُصُوْيَّ من ضَرُورَاتِ الْحَيَاةِ تَقْتَضِي مَعْرِفَةَ الْآخِرِ في جُزَئِيَّاتِ ثَقَافَتِهِ حَتَّى يَسْتَوِيْعَ الْمُحاوِرُ جُوهَرَ حَضَارَةِ الْآخِرِ، ذَلِكَ أَنَّ التَّفَاعُلَ الإِنْسَانِيَّ مَسْؤُلَيَّةُ الْجَمِيعِ دُولًا وَمُؤْسِسَاتٍ وَأَفْرَادًا.



1 تَقْلِيلُ المسافاتِ بَيْنَ الْأَمَمِ وَالشَّعُوبِ وَأَضْحَى الْعَالَمُ بَيْنَ الْأَنَا وَالْآخِرِ عَالَقَاتِ يَوْمَيَّةً وَشِيجَةً تُمَهَّدُ لِمَزِيدٍ مِنَ التَّعَارُفِ وَتَبَادُلِ الْمَصَالِحِ وَالْعَمَلِ الْمُشْتَرِكِ. وَلَذِلِكَ لَا مَجَالَ لِلَّانْزُواءِ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْمُفْتُوحِ عَلَى مِصْرَاعِيهِ لَأَنَّ الْأَضْوَاءَ الْكَاشِفَةَ أَضْحَتْ نَسَالَلُ إِلَى كُلِّ الْزَّوَّاِيَا وَالْأَرْكَانِ فِي أَقْصَى أَنْحَاءِ الْمَعْمُورَةِ. إِنَّهُ إِذْنٌ خَيَّارٌ حَتَّمِيٌّ لَا بَدِيلٌ عَنْهُ وَتَرَدَادُ حَتَّمِيَّتِهِ تَأكِيدًا لِلأسْبَابِ التَّالِيَّةِ:

5 أَوَّلًا لَا تَشْهُدُ الْمُجَتمَعَاتُ الْبَشَرِيَّةُ مِنْ تَنْوِعٍ وَتَعْدِيدٍ فِي الْثَّقَافَاتِ أَفْرَزَهُ وَاقِعُهَا عَبْرَ أَحْقَابِ مُتَتَالِيَّةٍ مِنَ التَّارِيخِ وَفِي مَنَاطِقٍ مُخْتَلَفَةٍ مِنَ الْعَالَمِ وَعَبْرَ أُطْرَ حَضَارَيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ. فَلَا يُمْكِنُ الْحَدِيثُ إِذْنُ عَنْ وَحْدَانِيَّةِ ثَقَافَيَّةٍ كَمَا يَرِى أَعْدَاءُ الْحِوَارِ وَلَا عَنْ تَفَاضُلِ بَيْنَ الْثَّقَافَاتِ بِقَدْرِ مَا يَتَعَيَّنُ النَّظَرُ إِلَى مَا فِي التَّعْدِيدِ مِنْ تَكَامِلٍ بَيْنَ أَجْزَاءِ التَّجْرِيبَةِ الْثَّقَافَيَّةِ الإِنْسَانِيَّةِ...

10 وَثَانِيًا: لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ طَبَيْعَةَ الْمُرْحَلَةِ الْرَّاهِنَةِ الَّتِي يَعِيشُهَا الْعَالَمُ تَسْتَوِجُبُهُ وَتَقْتَضِيهِ وَلَا سِيَّما بَعْدِ قِيَامِ الثُّورَتَيْنِ التَّكُنُولُوجِيَّةِ وَالاتِّصالِيَّةِ وَارْتِفَاعِ الْحُدُودِ الَّتِي كَانَتْ تَفْرُضُهَا الْأَيْدِيُولُوْجِيَّاتِ وَالسِّيَاسَاتِ، وَانْفَتَاحُ الْآفَاقِ أَمَامَ الْحُرْيَاتِ وَتَأكِيدِ الْحَاجَةِ إِلَى عَوْلَةِ الْاِقْتِصادِ...

15 وَثَالِثًا: لِأَنَّ الْحِوَارَ الْحَقِيقِيِّ بَيْنَ الْأَمَمِ وَالشَّعُوبِ لَا يَكُتُسِي أَبْعَادَهُ الْكَامِلَةِ إِلَّا عَبْرَ الْمُعْطَى الْثَّقَافِيِّ لِأَنَّ ثَقَافَةَ شَعْبٍ مَا، هِيَ الْمَمْثَلَةُ لِهُوَيَّتِهِ وَلِكُونَاتِ شَخْصِيَّتِهِ وَلِأَسْلَوبِ تَفْكِيرِهِ وَلِتَقَالِيدهِ وَأَعْرَافِهِ وَلِنَظَرَتِهِ إِلَى الْوُجُودِ. وَيُعْتَبِرُ التَّعْرِفُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ خَيْرٌ مُنْطَلِقٌ لِتَفَهَّمِهِ وَتَقْدِيرِ أَوْضَاعِهِ وَتَوَحِيْيِ السُّبُلِ الْمَلَائِمَةِ لِلتَّفَاعُلِ وَالْتَّعَامِلِ مَعَهُ. وَنَحْنُ وَإِنْ كَانَ لَا نَنْفِي قِيَامِ الْحِوَارِ ضِمْنَ أَطْرَأَخَرِيَّ كَالْأَطْرَ السِّيَاسِيَّةِ وَالْإِعْلَامِيَّةِ إِلَّا أَنَّهَا تَبْقَى مَهْمَمَا اتَّسَعَ نِطَاقُهَا ضِيقَةً...

وَشِيجَةٌ:
مُتَشَابِكَةٌ
مُتَداخِلَةٌ

ورابعاً: لأنّ التّارِيخَ عَلِمَنَا بِأَنَّ الْقَوَافِتَ قَدْ مَرَّتْ بِأَطْوَارٍ مِنَ الصِّرَاعِ وَالْحِوارِ عَبْرِ الْأَزْمَنَةِ الْمُتَعَاقِبَةِ وَاتَّضَحَ مِنْ خِلَالِ تُلُكِ التَّجَارِبِ أَنَّهَا لَمْ تَجُنْ مِنَ الصِّرَاعَاتِ الَّتِي حَاضَتْ عِمَارَهَا سِوَى الْمَوْتِ وَالدَّمَارِ، بَيْنَمَا عَادَ عَلَيْهَا التَّفَاعُلُ وَالْحِوارُ بِمَكَاسِبِ مُوفُورَةٍ إِذْ أَيْنَعْتُ ثَمَارَهَا وَأَزْهَرَ نِتاجَهَا عَبْرِ التّارِيخِ وَالْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ يَشَهَدُ عَلَيْهَا تَارِيخُ الْحَضَارَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ.

وَمَا يَهُمُنَا هُنَا هُوَ حَاضِرُنَا الَّذِي نَحْتَاجُ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى إِلَى التَّخَاطُبِ بِالْكَلِمَاتِ وَلَا نَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى التَّرَاشُقِ فِي الْحُرُوبِ. إِنَّنَا فِي أَشَدِ الْحَاجَةِ إِلَى السِّلْمِ الْعَالَمِيِّ الَّتِي تَحْفَظُ تَوَازُنَ الْعَالَمِ وَاسْتَقْرَارَهُ وَآمِنَّهُ وَمَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى ذَلِكَ سِوَى 30 الالتزامِ بِمَبْدِإِ الْحِوارِ.

توفيق بن عامر، الحياة الثقافية عدد 171/2006، ص 42



عن كتاب العربي عدد 65، ط. 1، الكويت 2006، ريشة حلمي التونسي

• اقترح عنواناً للّوحة معللاً إياها.

أعلام:

المؤلّف: توفيق بن عامر - أستاذ تعليم عال من مواليد 27 جانفي 1946 بالقلعة الكبرى (ولاية سوسة)، محرز على شهادة دكتوراه دولة في الحضارة العربية الإسلامية حول الرّقّ في الحضارة الإسلامية، من أهم مؤلفاته «دراسات في الزّهد والتصوّف»، «التصوّف الإسلامي إلى القرن السادس للهجرة» و«منزلة أصول الدين بين العلوم الشرعية»، وله مقالات في الفكر الديني وفي الفكر العربي المعاصر منتشرة بمجلات علمية مختلفة.

مصطلحات:

العولمة: «العولمة ما زالت في مراحل تشكّلها الأولى تبحث لنفسها عن معايير ومقومات تحول شروط الليبرالية الاقتصادية الجديدة التي تقوم عليها إلى قيم إنسانية شاملة ترسّخها كإيديولوجيا جديدة... يراد الانطلاق من قوانين ثابتة وخيارات اقتصادية تجارية في الأساس واعتبارها مثلاً صالحاً لكلّ زمان ومكان، أي الانطلاق في تصوّر مستقبل وتطور البشرية من مسلمات واحدة، جاهزة مستوحة من الأنماذج الانجلوسكسونية رغم اختلاف السياق والمعطيات والظروف الحافّة اقتصادياً وسياسيّاً واجتماعياً بشعوب العالم وبلدانه».

حاتم بن عثمان، العولمة والثقافة، ط. 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن 1999 ص 20

النّصّ الحضاري:

إن كلّ نصّ هو حضاري، وإن النّصّ الأدبي ذاته حضاري، إلا أنّ المقاربة الأدبية ليست كالمقاربة الحضارية، إذ الأولى تسعى إلى أدبية النّصّ جوهراً، والثانية تستطلع مواطن الأفكار فيه بوصفها تحيل على الواقع الإنساني في إطار مخصوص. ويصطدم تحديد النّصّ الحضاري بجملة من العراقيل من أبرزها تداخل الموارد من تفسير وفقه وكلام وتصوّف وتاريخ وجغرافيا... ومنها أنه لا وجود لنّصّ حضاري من حيث الجنس أو الماهية. فالحضارة جامع لعارف ولحقول علمية مختلفة، وصفة الجمع تنفي الاختصاص... فالنّصّ الأدبي قد يحيل على الجانب الحضاري وكذلك النّصّ التّارخي الذي يتمّضض بالسياسة، ولكنه لا يخلو من المعطيات الحضارية... فالمسألة لا تقترب بھوية نصّ بل بمشاغل دارس النّصّ.

كمال عمران، «في التعامل مع النّصّ الحضاري»، «صناعة العنى وتأويل النّصّ»، منشورات كلية الآداب بمنوبة 1992

الفهم
والتحليل

- 1 - تأسّس النّصّ على تعديدي دواعي الحوار: تتبع مساراً هذَا البناء وحدّد مداركَّلّ عنصر.
 - 2 - توزّعت أدوات التّفسير والروابط الحجاجيّة للانقال من المعطى إلى النّتيجة:

استخرج أمثلة على ذلك وبيّن دورها في توضيح ضرورة الحوار.
 - 3 - بم تفسّر الإطناب في تعليل الدّعوة إلى التّحاور بين الأمم؟
 - 4 - لح الكاتب إلى عوائق الحوار، وصرّح بوسائل تحقيقه وحدّد أطّره المتنوعة: اذكر مظہرين لكلّ عنصر.
 - 5 - من يقصد المؤلّف بـ«أعداء الحوار»؟

يرغب عديد الدارسين ببلادنا في مواصلة بحوثهم بالجامعات العالمية: فهل ترى في هذه الظاهرة تدعيمًا لمسالك الحوار الحضاري؟

التفكير وإبداء الرأي

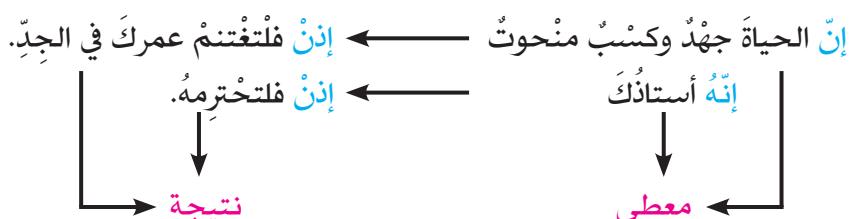
لائِن / اذْنٌ

١- لا مجال للانزواء في هذا العالم لأن الأضواء الكاشفة أضحت تتسلل إلى كل الزّوايا... إنّه إذن خيار حتمي لا بديل عنه.

لأنّ + صِلَتها: مفعول لأجله يفيد السبب ويستعمل حجاجياً للربط بين جملتين.
فتسلّل الأضواء إلى كل زوايا الحياة يحتم نفي الانزواء والانكماش على الذات.

لأنّ: تعلّل ما ورد في مضمون الجملة الأولى، تضمن العبور من المعطى إلى النتيجة وتضفي على الجملة علاقة منطقية؛ والنّص كله مبنيّ بناء منطقياً أطروحته حتمية الحوار يرهن عليها الكاتب بحجج متنوعة للأسباب التالية: «لأنّ... لأنّ... لأنّ...»

إذن: تفيد الاستنتاج اللّزومي أي تربط ما سبق بما بعدها بعلاقة استلزم.



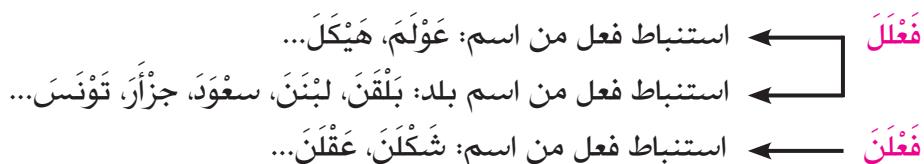
نافذة لغوية

.....	إذنْ	إذنْ زَمِيلَكَ في أشَدِ الحاجَةِ إِلَيْكَ.
.....	إذنْ	جَارُكَ إِنْسَانٌ مُهَذِّبُ الْأَخْلَاقِ.
.....	إذنْ	كُلُّ إِنْسَانٍ فَانِ سُقْرَاطٌ إِنْسَانٌ



عولمة: التَّوْلِيدُ الْاِشْتِقَاقِيُّ

1



فاهتماء - العرب بفضل طاقة لغتهم الاشتراكية وبفضل آيات التَّوْلِيدُ الاصطلاحِيِّ لديهم - إلى مصطلح العولمة يعُدُّ امتيازاً لغوياً عالياً يشهد بطوعاً لسان العرب من حيث الصُّوغ الشَّكْلِيِّ... العولمة كلفظ يدلُّ على صيغة الحدث وهو مصدر اشتراكٍ لفعل مستحدث: عَوْلَمْ يُعَوْلِمُ عَوْلَمَةً.

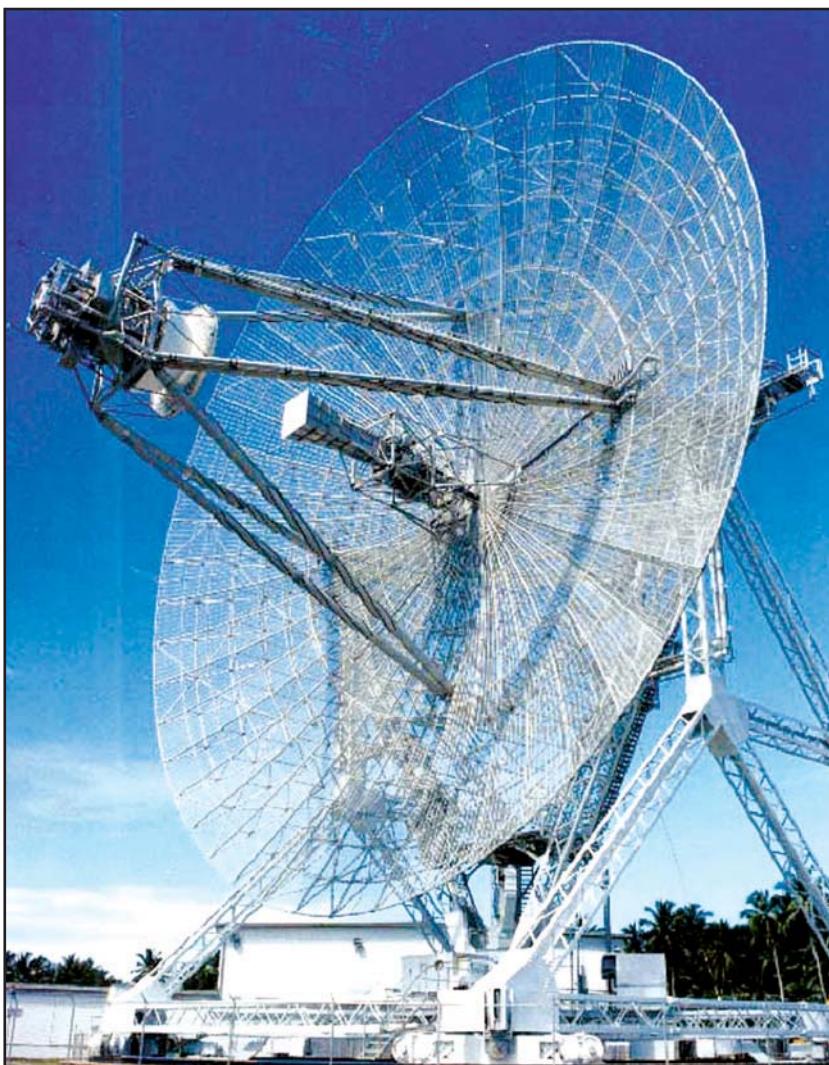
[لزيـد التـوسعـ انظر مقال عبد السلام المسـديـ، «العولـةـ بين المصـلـحـ والمـاـصـدـ» ضمنـ كتابـ اتقـواـ التـارـيخـ أـيـهاـ العـربـ، مؤـسـسـاتـ بنـ عبدـ اللهـ، تـونـسـ].

إذا كان الحوار بكل معانيه وأبعاده يمثل رسالة نبيلة تؤكد تميز الإنسان عن غيره من الكائنات عقلاً ولغة وتوالداً، وهي سمات وهبها له الله وبها ميزة، فإن الإنسان مدعو إلى الحفاظ على هذه الهبة وتفعيلاها وتسخيرها له ولغيره من الكائنات. لكنّ الحروب التي يعرفها عالمنا المعاصر وما تؤدي إليه من قتلى فاق عددهم أعداد الكوارث، ومن دمار أوشك على الفتك بكل الحياة على البسيطة أصبحت تمثل وصمة عار في جبين الإنسانية المساحة بالتقنيات الحديثة وبالوسائل المتقدمة والمستحدثة للاتصال والتواصل. يبدو أن الإنسانية باتت اليوم وغداً مهددة بإفناء ذاتها من قبل بعض العناصر فيها، وخصوصاً من قبل الأطراف الحضارية الفاعلة المدعومة إلى الكف عن إذكاء التوترات والتوقف عن تحريض البراكين الكامنة... فاستمرار المجاعات والأوبئة والأمراض الفتاكـةـ والـفـقـرـ والـبطـالـةـ إنـماـ هـوـ نـتـيـجـةـ لـلـحـيـفـ وـالـظـلـمـ الـاقـتصـاديـ والـاجـتمـاعـيـ المـسـلـطـ علىـ عـدـيدـ شـعـوبـ الـعـالـمـ وـعـلـىـ عـدـيدـ الفـئـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ فيهاـ. وفيـ

2

ذلك حيف كبير نتيجة التفاوت بين من يملكون الثروات والخيرات والمعرف والمعلومات وبين من لا يملكون، بين من ينتجون ومن لا ينتجون. فالإنسانية أمام هذا الوضع، محتاجة إلى تحقيق عدالة مفقودة وإلى ردم الهوّات الغذائية والثقافية والتكنولوجية. ولن يتحقق ذلك إلا بتحقيق العدالة بين الشعوب والأمم في اقتسام ثروات الأرض وفي توزيع المعرفة توزيعاً عادلاً.

محمد نجيب بوطالب، «الحياة الثقافية»، عدد 171، 2006، ص 25



ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في التعريف بحضارات الشعوب شرقاً وغرباً. [لاقط هوائيٌّ مركزيٌّ]

حَضَارَةُ مُتَجَذِّرٌ

تمهيد: لا رَيْبَ أَنَّ لِقاءَنَا بِالْحَضَارَةِ الْغَربِيَّةِ عِنْدَ نَهَايَةِ الْقَرْنِ الْمَاضِيِّ بِتُرَاثٍ يَكَادُ يَخْلُو مِنْ مُنْجَازٍ

الْحَضَارَةِ الْحَدِيثِ، كَانَ لَهُ أَثْرٌ عَمِيقٌ فِي تَشْكِيلِ هَذِهِ الصُّورَةِ التِّي حَمَلْتُهَا إِلَيْنَا عُودَةُ الرُّوحِ.

غالي شكري، ثورة المعتزل، الهيئة المصرية العامة، 1995، ص 148



فَنَظَرَ الْفَرْنَسِيُّ إِلَى الْفَلَاحِينَ، ثُمَّ قَالَ مُعْجَبًا:

- مَا أَجْمَلَ ذُوقَهُمْ! ... لَوْنُ لَبَاسِهِمْ كَلُونِ سَمَائِهِمْ! ...

فَارْتَسَمَتْ عَلَى فَمِ «الإنجليزي» ابتسامَةٌ تَهَكَّمَ، وَقَالَ:

- إِنَّكَ تُبَالِغُ إِذْ تَحْسَبُ لِهُؤُلَاءِ الْجَهَلَاءِ ذُوقًا! ...

فَأَجَابَ الْأَثْرِيُّ «الْفَرْنَسِيُّ» بِإِيمَانٍ وَقُوَّةٍ.

- جَهَلَاءُ! ... إِنَّ هُؤُلَاءِ الْجَهَلَاءِ يَا «مَسْتَرْ بِلَاكَ» أَعْلَمُ مِنَّا! ...

فَضَحِّكَ «الإنجليزي» وَقَالَ أَيْضًا فِي تَهَكُّمٍ:

- لَأَنَّهُمْ يَنَامُونَ مَعَ الْبَهَائِمِ فِي حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ!

فَأَجَابَ «الْفَرْنَسِيُّ» بِجَدِّ:

- نَعَمْ وَبِالْأَخْصِ؛ لَأَنَّهُمْ يَنَامُونَ مَعَ الْبَهَائِمِ فِي قَاعَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ «مَسْتَرْ بِلَاكَ» مُحَدِّقًا مُبَتَّسِمًا:

- إِنَّهَا نَكْتَةٌ ظَرِيفَةٌ يَا «مَسِيوْ فُوكِيَهُ»! ...

فَأَجَابَ «الْفَرْنَسِيُّ»:

- بَلْ حَقِيقَةٌ تَجَهَّلُهَا أُورُوبَا لِلأسَفِ... نَعَمْ إِنَّ هَذَا الشَّعَبُ الَّذِي تَحْسَبُهُ

جَاهِلًا لَيَعْلَمُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، لَكِنَّهُ يَعْلَمُهَا بِقَلْبِهِ لَا بِعَقْلِهِ! ... إِنَّ الْحِكْمَةَ الْعُلِيَا فِي دَمِهِ

وَلَا يَعْلَمُ! ... وَالْقُوَّةَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يَعْلَمُ! ... هَذَا شَعْبٌ قَدِيمٌ: جِئْ بِفَلَاحٍ مِنْ هُؤُلَاءِ

وَأَخْرِجْ قَلْبَهُ تَجْدُنْ فِيهِ رَوَاسِبَ عَشْرَةِ آلَافِ سَنَةٍ، مِنْ تَجَارِيبَ وَمَعْرِفَةِ رَسَبَ بَعْضُهَا

فَوْقَ بَعْضٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي! ... لَا تَظَنْ يَا «مَسْتَرْ بِلَاكَ» أَنَّ هَذِهِ الآلَافَ مِنَ السَّنِينِ

الَّتِي هِيَ مَاضِيٌّ مِصْرَ قَدْ انطَوَتْ كَالْحُلْمِ وَلَمْ تَرْكِ أَثْرًا فِي هُؤُلَاءِ الْأَحْفَادِ! ... أَيْنَ

إِذْنُ قَانُونُ الْوَرَاثَةِ الَّذِي يَصُدُّقُ حَتَّى عَلَى الْجَمَادِ! ... وَلَئِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ وَالْجَبَالُ

إِنَّهِي إِلَّا وَرَاثَةٌ طَبَقَةٌ، عَنْ طَبَقَةٍ؛ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ شَيْءٌ مِنْ جَوْهِهَا أَوْ طَبَعَتِهَا! ... نَعَمْ

مُحَدِّقًا: مُحَمَّدًا
النَّظَرُ إِلَيْهِ

تجارب: مفردة
تجربة: الاختبار

العرض: اسم لا
دؤام له
الجوهر: الكلمة
والأصل

إنّ أوروباً سَبَقْتُ مصر اليوم، ولكنْ بماذا؟... بذلك العلم المكتسب فقط، الذي كانت تعبّرُ الشعوبُ القديمة عَرَضاً لا جَوْهِراً ودلالةً سطحيةً على كنز دفين، لأنّه هو في ذاتِه كلّ شيءٍ!... إنّ كلّ ما فعلناه – نحن الأوروبيون الحديثيُّن النشأة 25 – أن سرقنا من تلك الشعوب القديمة هذا الرمز السطحي، دونَ الكنز الدفين؛ لذلك جئَ بأوروبىٍّ وافتَّ قلبُه تجده خالياً خاوياً!... الأوروبي إنما يعيش بما يلقنَ ويُعلمُ في صفرٍ وحياته؛ لأنّه ليس له تراثٌ ولا ماضٌ يُسعِفُه بغير أن يُعلم!... احرم الأوروبي من المدرسة يصبح أجهلَ من الجهل!... قوّة أوروباً الوحيدة هي في العقل!... تلك الآلة المخدودة التي يجب أن نملأها نحنُ بإرادتنا. أمّا قوّة مصر ففي القلب الذي لا قاع له... ولهذا كانَ المصريون القدماء لا يملكون في لغتهم القديمة لفظة يُميّزون بها بين العقل والقلب. العقل والقلب عندهم كان يعبر عنهم بكلمةٍ واحدةٍ هي: القلب!...

وسكَّ الأثري «الفرنسي» بُرْهَة، ونظرَ إلى وجهِ «المستَر بلاك» ليتعرّفَ أثرَ ما قال فيه، فوجَدَ ملامحَ جَامدةً، وشفَّتينِ تنفرجانِ عن ريبةٍ وشكٍ!... 35 فاستطرد «الفرنسي» يقول:

- «نعم يا «مستر بلاك»!... هؤلاء الفلاحون لهم ذوقٌ... وذوق جميل!... وهم لو سألهُم عن كلمة ذوق لجهلوا معناها... أمّا نحن فنعرف جيداً معنى كلمة «ذوق»، ولكن ثقْ أنَّ فينا عدداً كبيراً ليس له ذوق!... نعم هذا هو الفرقُ الوحيد بيننا وبينهم: إنّهم لا يعلمون ما عندهم من كُنوز!...»

تعريفات

أعلام:

المؤلف: توفيق الحكيم: (انظر التعريف به في النص التمهيدي للمحور الثاني).
«مستر بلاك» و«ميسيو فوكيه»: شخصيتان في النص، أحدهما مفتّش والثاني باحث تاريخي.

الفهم والتحليل

- 1 - صيغ النص انطلاقا من رؤيتين غربيتين مختلفتين تجاه راهن مصر وارثها الحضاري: استثمر هذا التباين بين الأنجلزي والفرنسي في تحديد مقاطع النص.
- 2 - استعمل «الحكيم» العامل «إن» والرابط «لكن»، فما موجبهما في النص؟
- 3 - إن إحساس الفرنسي بدور القلب مكونا أساسيا من مكونات الذات جعله يميل إلى التّواصل مع المصري ويعتبره كائنا متوازنا. حدد العوامل التي رأها الفرنسي فاعلة في توازن ذات المصري وتراثها.
- 4 - هل أفلح «ميسيو فوكيه» في إقناع «مستر بلاك» بمكانة الموروث المصري؟ استخرج من النص ما يدل على ذلك.

التفكير وإبداء الرأي

رأى الفرنسي أن سبب تحجر ذات الإنسان الغربي وفساد ذوقه تحيد القلب عن آليات بناء الحضارة. عَرَّ عن ذلك في فقرة قصيرة عارضا مظاهر من هذا الاختلال في بناء حضارة الآخر / الغربي.

إنتاج كتابي

«إن أقصى ما بلغه موقف الغربي من الحضارة العربية أن اعترف لها بعزمها ماضيها وكنوز تراثها». أنتج فقرة من خمسة عشر سطرا تظهر فيها ضرورة معرفة الآخر للتحاور معه.

إنما

نافذة لغوية

1 - **إنما** يعيش بما يلقّنُ ويعْلَمُ في صغره وحياته.

إنما: أداة قصر. والقصر تخصيص يكون المخصص - أي عيش الأوروبي - مقصورا على التلقين والتعليم. والقصر ضرب من ضروب التوكيد اعتبره بعضهم توكيدا ماضعاً الغاية منه في النص الدلالة على وجود حوار اختلافي بين مستر بلاك وميسيو فوكيه.



تعادلية الحكيم

- 1

أعترف بالعقل والعلم وحرّيّة الإنسان... ولكن لا يمكن أن أنكر القلب والإيمان.. إنّي لا أعيّب على العقل أن يشكّ... لأنّ وظيفة العقل هي الشّك... أي الحركة... فإذا انقطع عن الشّك في بحوثه وقوانينه، ووقف عن الحركة في تقليل الحقائق والنتائج فقد شلّ عمله وانتهى أجله...

أمّا القلب فوظيفته الإيمان: أي الثّبات... فلنترك للقلب إذن أمر تلك الحقيقة الثابتة التي تستعصي على كلّ حلّ وتستبّهم على كلّ تعليل... على أنّ الحقيقة التي أحبّ أن تستقرّ في وضعها الصّحيح، هي أنّي «تعادلي» أي إنّ إرادة الإنسان في كفّتها تعادلها الإرادة الإلهيّة في كفّة أخرى، والعقل البشريّ في كفّة يعادلها الإيمان في كفّة...

كما أنّي لست أرى في النّظريّات الأوروبيّة القائلة بحرّيّة الإنسان أمام مصيره؛ ما يدعو إلى التّفاؤل... العكس هو الأصحّ... فإنّ فكرة تاليه الإنسان وحده على هذه الأرض كانت في رأيي من الأسباب التي أدّت إلى كوارث العالم اليوم...

توفيق الحكيم، «التعادلية مذهبي في الحياة والفنّ»،
الدار التونسيّة للنشر، ط. 2، 1988، ص ص 29-27

من باب سويقة إلى مَنْهَاتُنْ

- 2

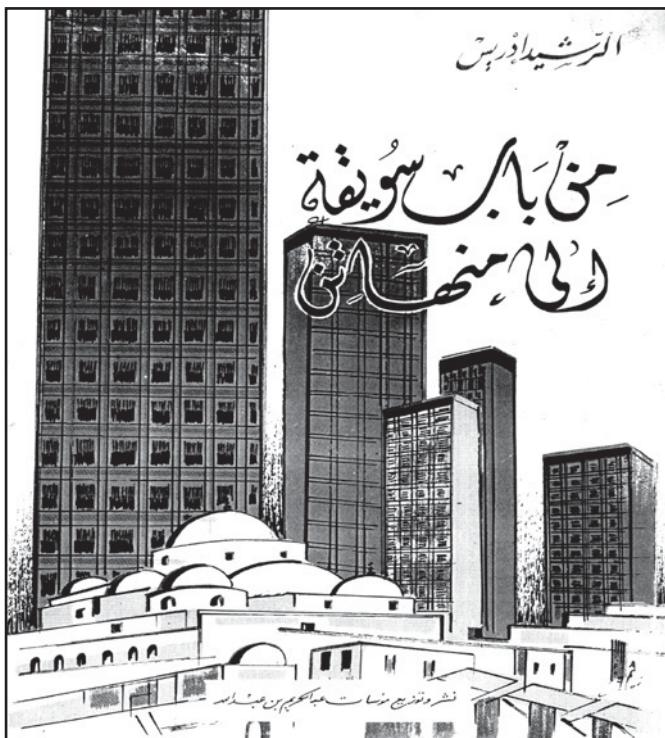
لقد عشت في أوروبا وأسيا وأمريكا وعدت إلى بلادي ولم أجد بلادي التي عرفتها من قبل، تطّور فيها كلّ شيء أو كاد، وأشعر اليوم كأنّي راكب طائرة ينظر إلى الأرض من فوق وإن كانت نظرتي هي نظرة المتذكّر الذي لا يستطيع ولا يحاول أن يتخلّص من ذكرياته ومن ماضيه...

أعيش في واشنطن ونيويورك وكأنّي لم أغادرهما بعد، وأنا أعرف فيهما العالم والنّاس وأحنّ إليهما كما أحنّ إلى كلّ مدينة عشت بها وامتزجت بأهلها وإنّي لأكتشف وأناأتّأمل في شريط حياتي وأستحضر ذكرياتي وأتحسّس مشاعري - وقد عشت مع شعوب مختلفة الأجناس والأديان والثقافات والألوان واحتلّت بمثلي من البشر من كلّ صنف في الأمم المتّحدة - أنّي أصبحت بجانب انتمائي لوطنني وتعلّقي به وحساسيّتي فيما يتعلّق بحاضره ومصيره مواطناً بشراً أستطيع أن أعيش مع البشر

- مهما كانوا وأينما كانوا - حياتهم العادّيّة، أمّا الظّروف الاستثنائيّة التي يسطو فيها القويّ على الضعيف والظالم على المظلوم ظروف الفوضى والاستبداد فتلك ظروف استثنائيّة... والهجرة عنها أفضّل لكل إنسان إذا استطاع إليها سبيلاً.

وقد قربت المسافات في عالم اليوم ورفعت حواجز كثيرة بين أقطاره واتّصلت أجزاؤها بشبكة المواصلات بـرا وجوا عن طريق الرّوابط السّلكية واللّاسلكية والأقمار الصناعيّة.

الرّشيد إدريس، من باب سويقة إلى منهاطن.
مؤسّسات عبد الكري姆 بن عبد الله، تونس 1980. ص 247-248



تطبيق الخطاطة الحاججية على نص «حضارة متتجذرة»

يعرض النص الأطروحتين التاليتين:

الأطروحة الأولى:

الذوق منوط بالقلب لا بالعقل والعلم (المعطى) ← إذن المصريون أهل ذوق (النتيجة أو الأطروحة)

لأن المصريين يحيون بقلوبهم لا بعقولهم؟ ← الضمان:

آخر قلب المصري تجد فيه روابس آلاف القرون». ← الدعم:

الأطروحة الثانية:

الذوق منوط بالقلب لا بالعقل والعلم واكتساب المعرفة (المعطى) ← إذن الأوروبيون لا ذوق لهم (النتيجة أو الأطروحة).

[ذلك أنت] هم لا يحيون بقلوبهم. ← الضمان:

(1) جئ بأوروببي وافتتح قلبه تجده خاويًا... ← الدعم:

(2) الأوروبي إنما يعيش بما يلقن ويعلم.

(3) العقل آلة محدودة.

1

2

صدام أم ذوبان؟

تمهيد: من أكثر الشّواغل المَطروحة في الواقع العربي أَدباً وفكراً قضيّة التّعامل مع الواقع الحضاري الغربي. وقد شغلت هذه المسألة الكاتب «يحيى حقي» في «قديل أم هاشم» من خلال شخصية إسماعيل التي قضت سبع سنوات في لندن واطلعت على ثقافة جديدة لم تألفها في مصر من قبل.



1 كيف تقوى ذكرى هذا اليوم على البقاء بعد سبع سنواتٍ
قضاهَا في إنجلترا قلبَ حياته رأساً على عقب. كان عفافُ
صاحبَا فسَكراً، راقصَ الفتَّيات وفسقَ. هَذَا الْهُبُوط يُكافئُه صُعودٌ
لا يقل عنْه جدّةً وطَرَافَةً، تَعْلَم كِيف يَتَذَوَّق جَمَالَ الطَّبِيعَةِ،
5 يَتَمَتَّع بِغُرُوبِ الشَّمْسِ – كَانْ لَمْ يَكُنْ فِي وَطَنِه غُرُوبٌ لَا يَقِيلَ
جمالاً – ويَتَذَذَّدُ بِلَسْعَةِ بَرْدِ الشَّمَالِ.

إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي هَذِهِ الْفَتَرَةِ سِوَى (ماري) زَمِيلِهِ فِي الدِّرَاسَةِ لَكُفَيْ بِهَا فِي
نِسْيَانِ ماضِيهِ. لقد أَخَذَ هَذَا الْفَتَى الشَّرْقِيَّ الأَسْمَرَ بِلَبِّهَا فَاثَرَتْهُ واحْتَضَنَتْهُ عَنْدَمَا
وَهَبَتْهُ نَفْسَهَا، كَانَتْ هِيَ الَّتِي فَضَّلَتْ بِرَاءَتَهُ الْعَذَراءَ. أَخْرَجَتْهُ مِنَ الْوَحْشِ والْخُمُولِ
10 إِلَى النِّشَاطِ والْوَثْوَقِ، فَتَحَثَّتْ لَهُ آفَاقًا يَجْهَلُهَا مِنَ الْجَمَالِ: فِي الْفَنِّ، فِي الْمُوسِيقِيِّ، فِي
الطَّبِيعَةِ، بَلْ فِي الرُّوْحِ الإِنْسَانِيَّةِ أَيْضًا.

قالَ لَهَا يَوْمًا: «سَأَسْتَرِيحُ عَنْدَمَا أَضْعُ لَحِيَاتِي بِرَنَامِجٍ أَسِيرُ عَلَيْهِ». فَضَحِكَتْ وَأَجَابَتْ: «يَا عَزِيزِي إِسْمَاعِيلُ، الْحَيَاةُ لِيْسَتْ بِرَنَامِجًا ثَابِتًا، بَلْ
15 مُجَادِلَةً مُتَجَدِّدةً».

يُقُولُ لَهَا: «تَعَالَى نَجَلسُ»، فَتَقُولُ لَهُ: «قُمْ نَسِرُ». يُكَلِّمُهَا عَنِ الزَّوْاجِ، فَتُكَلِّمُهُ
عَنِ الْحُبِّ. يُحِدِّثُهَا عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ فَتُحِدِّثُهُ عَنِ حَاضِرِ الْلَّحْظَةِ. كَانَ مِنْ قَبْلِ
يَبْحَثُ دَائِمًا خَارِجَ نَفْسِهِ عَنْ شَيْءٍ يَتَمَسَّكُ بِهِ وَيَسْتَنِدُ إِلَيْهِ. دِينُهُ وَعِبَادَتُهُ،
وَتَرْبِيَتُهُ وَأَصْوُلُهَا، هِيَ مِنْهُ مِشَجَبٌ يُعلِقُ عَلَيْهِ مِعْطَفَهُ الشَّمِينَ. أَمَّا هِيَ فَكَانَتْ
تَقُولُ لَهُ: «إِنَّ مَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْمِشَجَبِ، يَظَلُ طُولَ عُمُرِهِ أَسِيرًا بِجَانِبِهِ يَحْرُسُ
20 مِعْطَفَهُ. يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِشَجَبُكَ فِي نَفْسِكَ». إِنَّ أَخْشَى مَا تَخْشَاهُ هِيَ: الْقُيُودُ،
وَأَخْشَى مَا يَخْشَاهُ هُوَ الْحُرْيَةُ. كَانَتْ هِبَّتُهَا لَهُ فِي مَبْدَأِ الْأَمْرِ مَحْلَ حَيْرَتِهِ، فَكَانَتْ

غَوَى: ضَلَّ

فَسَقَ: خَرَجَ
عَنْ طَرِيقِ
الْحَقِّ وَالصَّوَابِ

الْوَحْشُ: الشَّقَلُ
رَجُلٌ وَحِيمٌ:
ثَقِيلٌ

مُجَادِلَةٌ:
مُخَاصِمَةٌ
وَمُنَاقِشَةٌ

مِشَجَبٌ: خَشْبٌ
مَوْتَقٌ تَوْضُعُ عَلَيْهِ
الشَّيَابِ

الأوشابُ:
أَخْلَاطُ النَّاسِ
وَأَوْيَاشُهُمْ.

حَيْرَتُه مَحَلٌ سُخْرِيَّةُهَا. كَانَ يَتَجَافَى النَّاسَ وَيُقْدِرُ احْتِمَالَاتِ وَدِهْمَ، وَيَهْتَمُ كَيْفَ يَكُونُ حُكْمُهُمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا لَقِيَ مِنْ تُرِيقُهُ الْمُجَامِلَةُ لَا يَجِدُ بَأْسًا فِي مُجَامِلَتِهِ، وَقَلْبُهُ غَيْرُ مُشَارِكٍ. التَّعَارُفُ عِنْدُهُ اصْطَدَامٌ بَيْنَ الشَّخْصِيَّاتِ يَخْرُجُ مِنْهُ ظَافِرًا أَوْ خَاسِرًا. أمّا هِيَ فَتَهِيمُ بِالنَّاسِ جَمِيعًا، وَلَا تَهْتَمُ بِهِمْ جَمِيعًا. التَّعَارُفُ عِنْدَهَا لِقاءً، وَالْوُدُّ متُرُوكٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ، وَمَعَ تَسَاوِي وُدُّهَا لِلنَّاسِ جَمِيعًا، كَانَتْ بَتَارَةً فِي إِقْصَاءِ الضَّعِيفِ، وَالسَّخِيفِ، وَالْمُتَعَالِمِ، وَالرَّذْلِ، وَالْحَزِينِ، وَالْمَنَاقِقِ، فَلَمَّا تَخَلَّصَتْ مِنْ هَذِهِ **الأُوْشَابِ** أَصْبَحَتْ لَا يَنْجِذِبُ إِلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَطْمَئِنْ لصَحْبَتِهِمْ...²⁵

يحيى حقي، قنديل أم هاشم، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع
بيروت-القاهرة، سنة 2004، ص ص 22-24

تعريفات

أعلام:

المؤلف: يحيى حقي [1905-1992] عرّف نفسه فقال: «إنّي من أصل تركيّ، أوّل شخص من أسرتي ولد في مصر هو أبي لا جدّي، واسمي في الطّابع التّركيّ هو حقي». تقلّب في العديد من المناصب السياسيّة والإداريّة، من أشهر مؤلّفاته: «خليها على الله» و«قنديل أم هاشم»...

الفهم والتحليل

- 1 - أقام الكاتب نصّه - خلافاً للسّائد - على ثنائية الإجمال والتّفصيل متنقلاً مما آلت إليه شخصية «إسماعيل» حاضراً إلى استقصاء عوامل ذلك في بداية رحلته: تتّبع البنية وفق هذه الخطّة.
- 2 - قام النّصّ في جزئه الثاني على تقابل أنتج تعارضاً في رؤية الشخصيّتين الحضاريّة والثقافيّة؛ بينَ كيف ساهم ذلك في بناء خصائص تفكيرهما.
- 3 - ماذا يعني الكاتب بقوله: «التعارُفُ عِنْدُ اصطدامٍ بَيْنَ الشّخْصيّاتِ يَخْرُجُ مِنْ ظافرًا أو خاسِرًا؟
- 4 - لا يخلو النّصّ من الإشارة إلى عوائق الحوار: حدّتها وبينَ عواملها.

أبدِ رأيك في من يرى أنَّ كلَّ من احتك بالحضارة الغربيّة مُنتهٌ لا محالة إلى الانصهار في قيمها؟

التفكير وإبداء الرأي

للمقيمين في أوروباً موقفان من حضارة الآخر: منبهر بمنجزاتها، ومحترز من تأثيراتها. اكتب نصّاً قصيراً تفسّر فيه كلا الرأيين.

إنتاج كتابي

بل

نافذة لغوية

1 - الحَيَاةُ لِيُسْتُ بِرْنَامِجاً ثَابِتاً بلْ مُجَادِلَةً مُتَجَدِّدَةً.

بلْ: في هذا السّياق تفيد الإضراب والإبطال، فهي تنفي ما سبق إذا كان مثبتاً وتؤكّد نفيه إذا كان منفيّاً.

في المثال السابق «بَلْ» رابط حجاجي يعكس التقابل بين رؤيتين للحياة، الأولى تصر على التجدد والثانية منفية وتلح على الثبات.

- 1) الخُرُشُفُ مُفِيدٌ للأمعاء، بَلْ مُفِيدٌ للكبد. ← «بَلْ» تفيد الإضراب الكامل.
- 2) الخُرُشُفُ مُفِيدٌ للأمعاء بَلْ مُفِيدٌ أيضًا للكبد. ← «بَلْ» تفيد الإضراب النسبي.
- 3) الخُرُشُفُ مُفِيدٌ للكبد بَلْ دواءً للكبد. ← «بَلْ» تفيد الإضراب للتأكيد.

هل راجعت «محور الفن والأدب»؟ بَلْ هل شرعت في إعداد «محور الحضارات»؟ يمكن للسامع ألا يجيب عن السؤال الأول لأن المتكلم أضرب عنه.

ما هو المعنى الذي أفاده الرابط الحجاجي «بَلْ» في السياقين التاليين:

- إنها نكتةٌ ظريفةٌ يا «ميسيو فوكيه» فأجاب الفرنسي: «بَلْ حقيقةً تجهلها أوروبا... / بَلْ ...
- يا بنى، اقرأ روايةً بَلْ مسرحيةً. / بَلْ ...

إن الجانب المأسوي في شخصية «إسماعيل» كامن في عدم قدرته على الحوار، وفي استسلامه للسائد والمألوف دون طويل مناقشة، على عكس ما قد يبدو للمتعجل! إن «إسماعيل» - على طول الرواية - لم يُجرِ حواراً قط؛ لا مع مجتمعه وعقائده وعاداته وتقاليده... ولا مع الحضارة الأوروبية التي سافر إليها وقضى في أحضانها سبع سنوات طوال. لقد استسلم في أوروبا لأول مؤثراتها، في كنف «ماري» التي يعترف بأنها كانت أستاذته، فلم يحاور معتقداته وما كان يؤمن به، ولم يحاور العقيدة الجديدة التي أتته بها «ماري»، العقيدة الاجتماعية والفكرية معاً؛ فكان رد فعله أن سقط صريع أزمه الفكريّة والنفسيّة... فـ«إسماعيل» لم يكن غير «رد فعل» ولم يكن أبداً «فاعلاً»؛ وهو يتعامل مع قضيّاه وأزماته تعاملًا عصبيًا لا تعاملًا فكريًا واعيًا يمكنه من النقاش وال الحوار الذي يثبت ما يراه صالحًا وينفي ما يراه غثًا أو مضرًا. ولهذا لم يكن غريباً أن تنقلب نظرته - أعني حياته - تماماً في أوروبا من الإيمان والصلاح والتقوى وحب الناس والذوبان فيهم، كما كان في مصر، إلى إهمال للدين وفرائضه والاستسلام لفتياً أوروباً، الواحدة بعد الأخرى.

إن كل ما فعله «إسماعيل» هو أن استبدل بالإيمان الذي زرعه في نفسه «الشيخ دردير» وأمثاله، إيمان «ماري» وأمثالها.

إغناط



الأدوات [العاملة / الرابطة]

منظفات

- 1 - إنّ هذا الشّعبُ الّذِي تَحْسِبُهُ جاهلاً لَيَعْلَمُ أشياءً كثيرةً لِكَنَّهُ يَعْلَمُها بِقُلْبِهِ.
- إنّ : أداة عاملة تدخل على الجملة الاسمية فتغيّر اللّفظ (المسنّد إلّي) وتبقى على المعنى، تؤكّده وتشبّهه.
- 2 - الحَيَاةُ لَيَسْتُ برناماًجاً ثابتاً بل مُجَادِلَةً مُتَجَدِّدةً.
- ليَسْ : أداة عاملة في المعنى دون اللّفظ (المسنّد إلّي) على عكس «إنّ» وعدم التأثير في ما يليها لأنّها عملها في مضمون الجملة.
- لَكِنْ : أداة استدراك على ما قبلها، تربط بين جملتين.
- بَلْ : أداة استدرك بها الكاتب على مفهوم جامد ثابت للحياة. فالجملة تُقابل بين مضمونين للحياة (الثبات ≠ المجادلة).

بيانات

- ما الفرق بين الأداتين العاملتين في الجملة التالية معنى وشكلاً؟

قد انطوت كالحلم ولَمْ تُترك أثراً في هؤلاء الأحفاد.

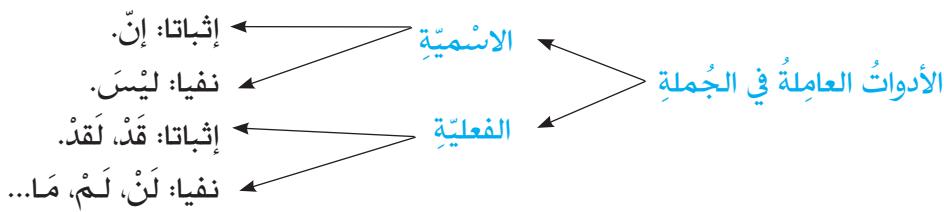
أداة نفي تدخل على الجملة الفعلية
فتعمل في مضمونها نفياً.أداة تحقيق تدخل على الجملة
الفعلية فتؤكّد مضمونها.

- فيم تختلف «قد» عن «إنّ» / و«لم» عن «ليَسْ»؟

«إنّ» و«ليَسْ» عاملتان في الاسمية.

«لم» و«قد» عاملتان في الفعلية.

استدارات



← تدخل على الجملة فتؤكّدتها وتشبّتها بـ«إنّ» وتحقيقها بـ«قد»، وتنفيها بـ«لم» و«ما» و«لنْ».

- الروابط بين الجمل كثيرة أهمّها: «الاستدراك» بـ«لكنْ» و«غَيْرَ أَنْ» و«إِلَّا أَنْ» والإبطال بـ«بلْ» والسببية بـ«الفاء» والرغمية بـ«رغم أنّ» ...

- العوامل تدخل على الجملة، والروابط تربط بين جملتين فأكثر. وفي كلتا الحالتين فإنّ للأدوات دوراً في تأكيد المعنى والربط بين المعنيين خدمة للحجاج والتعليق.

الغربُ في مرآة الذاتِ

تمهيد: صيحةٌ فَزَعَ في وجهه غفلتنا ذلك هو «الموسم»، إنه الضمير العربي يتَفَجَّعُ منْ تَصْدِعَ الشَّخْصيَّةِ تَحْتَ وَقْعِ الصِّدَامِ الْحَضَارِيِّ العَنِيفِ بِالْغَربِ. لقد عَصَفَ التَّارِيخُ بِمُجَمَّعِ الْجَدِّ وَلَكِنْ إِلَى أينَ يَجْرِفُنا سَيْلُ هُبُوبِهِ؟ أَنْغَرَبُ عَنْ ذَاتِنَا فِي غَيْرِنَا؟ أَنْقَدُرُ أَنْ نَتَقدَّمَ دُونَ أَنْ نَكْفُ عَنْ كَوْنِنَا «نَحْنُ» بِشَخْصِيَّتِنَا؟ توفيق بكار، من مقدمة موسم الهجرة إلى الشمال، ط. دار الجنوب للنشر.



عُدْتُ إِلَى أَهْلِي يَا سَادَتِي بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ، سَبْعةُ أَعْوَامٍ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ، كُنْتُ خِلالَهَا أَتَعْلَمُ فِي أُورَبَا. تَعْلَمْتُ الْكَثِيرَ، وَغَابَ عَنِّي الْكَثِيرُ... سَبْعةُ أَعْوَامٍ وَأَنَا أَحِنُ إِلَيْهِمْ وَأَحْلَمُ بِهِمْ... قَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَيْءٌ مِثْلُ الضَّبَابِ أَوْ 5 وَهْلَةٌ رَأَيْتُهُمْ، لَكِنَّ الضَّبَابَ رَاحَ وَاسْتَيْقَظَتُ ثَانِي يَوْمٍ وُصُولِي فِي فِرَاشِي الَّذِي أَعْرَفُهُ...
جاءَتْ أُمِّي تَحْمِلُ الشَّايَ، وَفَرَغَ أَبِي مِنْ صَلَاتِهِ وَأَوْرَادِهِ... وَجَلَسْنَا نَشَرِبُ الشَّايَ وَنَتَحَدَّثُ، شَأْنُنَا مُنْذُ تَفَتَّحَ عِينَايَ عَلَى الْحَيَاةِ. نَعَمُ، الْحَيَاةُ طَيِّبَةُ، وَالدُّنْيَا كَحَالِهَا لَمْ تَتَغَيِّرْ... فَجَأًةً تَذَكَّرْتُ وَجْهًا رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمُسْتَقْبِلِينَ لَمْ أَعْرَفُهُ.
سَأَلْتُهُمْ عَنْهُ... وَقَالَ أَبِي: هَذَا «مَصْطَفِي».

مَصْطَفِي مِنْ؟ هُوَ أَحَدُ الْمُغْتَرِبِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَلَدِ عَادَ؟ لا أَعْلَمُ تَمَامًا مَاذَا أَثَارَ فَضُولِي، لَكِنِّي تَذَكَّرْتُ أَنَّهُ يَوْمَ وُصُولِي كَانَ صَامِتًا. كُلَّ أَحَدٍ سَأَلْتُهُ وَسَأَلْتُهُ، سَأَلْوَنِي عَنْ أُورَبَا. هَلَ النَّاسُ مِثْلًا أَمْ يَخْتَلِفُونَ عَنِّي؟ هَلَ الْعِيشَةُ غَالِيَةُ أَمْ رَخِيَّةُ؟ مَاذَا يَفْعَلُ النَّاسُ فِي الشِّتَّاءِ؟ يَقُولُونَ إِنَّ النِّسَاءَ سَافِرَاتٌ 15 يَرْقُصنَ عَلَانِيَّةً مَعَ الرِّجَالِ. وَسَأَلْتُهُ وَدِ الرَّئِيسِ: «هَلْ صَحِّحُ أَنَّهُمْ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَكِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَعِيشُ مَعَ الْمَرْأَةِ بِالْحِرَامِ؟». أَسْئَلَةٌ كثِيرَةٌ رَدَدْتُ عَلَيْهَا حَسَبَ عِلْمِي. دَهَشْتُوا حِينَ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأُورَبِيِّينَ، إِذَا اسْتَشَنْتُهُمْ فَوَارِقَ ضَئِيلَةٌ، مِثْلُهُمْ تَمَامًا، يَتَزَوَّجُونَ وَيُرَبِّونَ أُولَادَهُمْ حَسَبَ التَّقَالِيدِ وَالْأَصْوَلِ، وَلَهُمْ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ، وَهُمْ عُمُومًا قَوْمٌ طَيِّبُونَ.

وَسَأَلْتُهُ مَحْجُوبَ: «هَلْ هُمْ مُزَارِعُونَ؟». وَقَلَّتْ لَهُ: «نَعَمْ بَيْنَهُمْ مُزَارِعُونَ وَبَيْنَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ. مِنْهُمُ الْعَامِلُ وَالْطَّبِيبُ

والْمَزَارُعُ وَالْمَعَلَمُ، مِثْنَا تَمَامًا». وَأَثَرْتُ أَلَا أَقُولَ بِقِيَّةَ مَا خَطَرَ عَلَى بَالِي: «مِثْنَا تَمَامًا... يُولَدُونَ وَيُمُوتُونَ، وَفِي الرِّحْلَةِ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى الْلَّهِدِ يَحْلُمُونَ أَحَلَامًا بَعْضُهَا يَصُدُّقُ وَبَعْضُهَا يَخِيبُ. يَخافُونَ مِنَ الْمَجْهُولِ، وَيَنْشُدُونَ الْحُبَّ، وَيَبْحَثُونَ عَنِ الْطَّمَانِيَّةِ فِي الزَّوْجِ وَالْوَلَدِ. فِيهِمْ أَقْوَيَا، وَبَيْنَهُمْ مُسْتَضْعِفُونَ؛ بَعْضُهُمْ أَعْطَاهُ الْحَيَاةُ أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُ، وَبَعْضُهُمْ حَرَمَتُهُ الْحَيَاةُ. لَكِنَّ الْفُرُوقَ تَضِيقُ وَأَغْلُبُ الْضَّعْفَاءِ لَمْ يَعُودُوا ضُعْفَاءً». لَمْ أَقْلُ لِحِجْوبِ هَذَا، وَلِيَتَنَزَّلَ قُلْتُ، فَقَدْ كَانَ ذَكِيًّا.
خَفْتُ، مِنْ غُرُورِي، أَلَا يَفْهَمُ.

الطّيّب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، دار الجنوب للنشر تونس، 2004 ص ص 30-31

تعريفات

أعلام:

المؤلف: الطّيّب صالح - روائي معاصر، ولد سنة 1929 بمركز مروة شمال السودان ينحدر من عائلة فلاحية. زاول دراسته العليا بجامعة الخرطوم؛ انتقل إلى إنجلترا واشتغل بالقسم العربي من إذاعة «بي.بي.سي»، مثل اليونسكو بـ«قطر» ما بين 1984 و1989. من أشهر مؤلفاته: «عرس الرّين» 1962، «موسم الهجرة إلى الشمال» 1971، «مريلود ودومة ود حامد» ترجمت رواياته إلىأغلب اللغات.

الفهم والتحليل

- 1 - ابني النّص على لحظتين: لحظة التقى فيها الرّاوي بعشيرته، ولحظة تساءل الأهل فيها عن أوروبا وحضارتها: حدد مقاطع النّص في ضوء هذه الثنائيّة.
- 2 - لم وظّف الرّاوي الحوار الباطني في ردّه على «محجوب»؟ وبم تفسّر إدراجه ذاته في: «مثلنا»؟ وانفصاله عن الحضور في قوله: «مثلهم»؟
- 3 - ما الفرق بين حضارتيِّ الشّرق والغرب من خلال أجوبة الرّاوي؟
- 4 - تمثّلت شخصيّات النّص الغرب منعكساً على مرآة ذواتهم وتصوّراتهم. عدد الأمثلة الكاشفة لذلك التّمثّل.

التفكير وإبداء الرأي

إن التّطوير الإعلامي ساهم في إزالة النّظرة الضبابيّة إزاء حضارة الغرب: أبدِ رأيك مدعّماً بأمثلة من الواقع.

إنتاج كتابي

لئن نظر البعض إلى أوروبا من زاوية عقائدية فإن البعض الآخر اختار المجال العلمي ليحكم من خلاله عليها. حزْر فقرة تبرز فيها عوامل الاختلاف في التعامل مع الآخر الأوروبي.

المفعول المطلق

المفعول المطلق من وسائل التّأكيد، يساهم في تقوية العامل، ويفيد التّوسيع في المعنى، وينقسم إلى قسمين:

- مؤكّد: يحلمون أحلاماً بعضها يصدق وبعضها يخيب.
- للنّوع: سارت زينب سيراً حشيشاً.

نافذة لغوية

للعد: «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلْنُ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ». [قرآن]

- مبيّن:

والمفعول المطلق ينقل الجملة الخبرية الابتدائية إلى جملة خبرية طلبية. فكل تأكيد يدخل على الإسناد الخبري الابتدائي تحصل بفضلها تقوية المعنى.

حدد المفعول المطلق وبين المعنى الذي أفاده:
كان إسماعيل لا يشعر بوطنه إلا شعوراً مبهمما (...) أما الآن فقد بدأ يشعر
بنفسه كحالة في سلسلة تشدده إلى وطنه شدداً وترتبطه به ربطاً قوياً.
[فنديل أم هاشم، يحيى حقي]



... إلى المقابلة الكبرى بين حضارتنا وحضارتهم يرجع «الموسم» في أدق مكوناته، من خلالها تفاعل الكائنات والأشياء وعلى حدتها تلتقي أو تفترق لتنحى أو تموت. وتتعدد أشكال المقابلة وتتنوع عبر المستويات على اختلافها ولكنها تردد كلها، آخر الأمر، إلى صورتين جامعتين تتلخص فيما: أحمد الجد ومصطفى سعيد «الغريب» في الطرف الآخر. وجهان متعاكسان يشخسان الجدل التاريخي العنيف الذي يوتّر كياننا، أفراداً ومجتمعًا، إلى حد الانفصال أحياناً...

فما أباحت له العنجوية الانكليزية أن يكون على حقيقته هو بإنسانيته ولونه وحضارته هو، شبيهاً ومفارقًا مثيلاً ومغايراً واحداً وآخر. فلم يكن بحكم الظرف إلا صورًا متعددة من أوهام أوربا، صورًا من أوربا إلى نفسها كأنه بلا هوية إلا ما تصوغه له المصالح - والأخيلة - الاستعمارية: مزارع الكاكاو والموز والقطن ومناجم الأرانيوم والجواهر وخرافات كبلغ وأفلام طزان و«حكمة» لورانس «العربي». وهل كانت في رؤية البورجوازيات الغربية إذاً إلا كظل نورها على الأرض؟

توفيق بكار، مقدمات، دار الجنوب للنشر، تونس 2002، ص 95 - 108

إغاء



عمل الاستفهام

نماذج

1 - مُصطفى مَنْ؟ هَلْ هو أحد المغتربين من أبناء البلد عاد؟

مَنْ: أداة استفهام يستفهم بها عن العاقل «مُصطفى».

هَلْ: أداة استفهام عن مضمون كل الجملة، (كون أحد المغتربين قد عاد).

الاستفهام عمل يطلب به التكلّم معرفة أمر لم يكن يعرفه من قبل. ويمكن أن يستفهم عن:

1 - عنصر في الجملة (مسند، مسند إليه / الزمان/الحال/الكمية...)



2 - مضمون الجملة، أي نسبة الحكم الحاصل بالإسناد.

هَلْ هُمْ مُزَارِعون؟

الاستفهام يتعلق بنسبة مهنة الزراعة إلى الانقلiz.

والجواب يكون بالإيجاب أو بالسلب: «نعم» أو «لا». ويسمى استفهام التصديق.

• الفرق بين التصديق والتتصور.

استفهام عن مضمون الجملة / استفهام عن عنصر في الجملة.

تطبيقات

1 - مَاذَا يفْعَلُ النَّاسُ فِي الشَّيْءِ؟ التّصوّر بتعيين شيء.

2 - أَسْلَمَ جاءَتْ أُمُّ أَسْمَاءَ؟ التّصوّر بتعيين الفاعل.

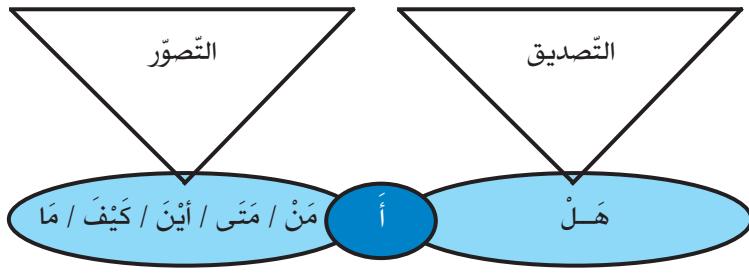
3 - هَلْ يُسْتَوِي الْعَالِمُ وَالْمُتَعَالِمُ؟ التّصديق بـ «لا».

لاحظ في المثال الثاني أنّ الهمزة إذا كانت للتصوّر وجب أن يكون المستفهام عنه بعد الهمزة. وتلحقها «أم» ويكون ما بعدها معادلاً من جنسه.

أَسَامِةٌ فَازَ أُمَّ خَالِدٌ؟ أَ فَازَ أَسَامِةٌ أُمَّ لَمْ يَفْرُ؟

نفس الجنس

استفهام التّصوّر = التّعيين.



قد تُتبع الهمزة و «هل» بالنفي، فيكتسب الاستفهام دلالة الإثبات والتقرير.



مقاصد الاستفهام: قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض كثيرة، منها:
الإنكار، التقرير، التّعجّب، التّحقيق، التّعجيز...

استخرج أدوات الاستفهام من نص «آدم والشّعر» وبين أكانـت حروفـاً أم أسمـاء، للـتصديـق
أم للـتصوـر؟ وبينـ معانـيها.

عشرين ديناً	من المعرض	يوم الخميس	كتاباً	أميماً	اشترطت	الاستفهام عن مضمون الجملة: هل
بكم؟			ماذا			الاستفهام عن عنصر في الجملة

حيطة الفرنسي

تمهيد: كان لدراسة طه حسين في جامعات فرنسا فضل التشبيع بثقافة الفرنسيين فخبر نفسيتهم وأحاط بنمط تفكيرهم ولعبت «سوزان» دوراً حاسماً في إطلاعه على أخلاقهم وتقاليدهم. وهذا النص شاهد على معرفته بحضارتهم وتناقض سلوكهم.



1 لا أعرف أحداً يُسْخَطُ على الحياة الفرنسية من جميع نواحيها كالفرنسيين. ولا أعرف أحداً يُحب الحياة الفرنسية من جميع نواحيها كالفرنسيين. هم أبغض الناس للحرب، وهم أسرع الناس إليها حين يدعون. هم أبغض الناس للجمهوّرية، وهم أحرص الناس عليها حين تتعرّض للخطر. 5 شغب غريب حقاً لا يفهمه الأجنبي إلا بعد طول الدرس والاختبار، وبعد أن يعود نفسه أن الطبيعة الفرنسية الحقيقة تختفي أمام طائفة كثيرة كثيفة من أُسْتَار التناقض والاضطراب.

ما أبعد الأمد بين هذا الفرنسي الذي تحدث إليه في فرنسا، فإذا هو في الوقت 10 نفسه يسخر من كل شيء، ويحرص على كل شيء، ويلهي اللفظ عن كل شيء، ويناقشك في كل شيء، حتى يفتّن بصوته وعباراته ويتكلّم ليسمع نفسه وهو يتكلّم لا ليؤدي إليك شيئاً في نفسه يريد أن يؤديه **ويذود عنه**. وبين هذا الفرنسي الذي تراه في مصر تحدث إليك في عناية وحرص، قد وزن الفاظه وزناً وقدرها تقديرًا وصنع لها طائفة من الآراء والمعاني والخواطر قدر أنها هي التي 15 تعجبك وتُرضيك، فهو يعرضها عليك في مهارة ودراءة ومكر وإسراف في المكر، وهو في لفظه مقتضى معتدل لا يكاد يتكلّم إلا بمقدار لأنّه يخشى أن يرسل نفسه على **سجيتها**.

عسير عليك أن تُحب الفرنسيين في مصر، وعسير عليك أن تكرههم في فرنسا. وقد سمعت من غير واحد من أصحابنا الذين يُعرفون بلاد الانجليز 20 أن ثقل الانجليزي في البلاد الأجنبية لا يعدله إلا ظرف الانجليز في بريطانيا العظمى.

يذود عنه: يدفع عنه.

سجيتها:
طبعتها

ومن يدري لَعَلَّ الْأَمْرَ كذلِكَ بِالقياسِ إِلَى الْأَجَانِبِ جَمِيعًا.
 أمّا أنا فلم أُكُنْ قَدْ عَرَفْتُ الْفَرْنَسِيِّينَ حِينَ زُرْتُ فَرْنَسَا لأُولَى مَرَّةٍ، فَلَمَّا خَالَطُهُمْ
 في بِلَادِهِمْ - وَقَدْ أَتَيْحَتْ لِي هَذِهِ الْمَخَالِطَةُ كَأَحْسَنِ مَا تُتَاحُ لِأَجْنبِيِّ - أَحَبَبْتُهُمْ
 حُبًّا لَا حَدَّ لَهُ. ثُمَّ عَرَفْتُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَصْرَ فَلَمْ أَكُنْ أَصِدِّقُ أَنَّ هُؤُلَاءِ الْفَرْنَسِيِّينَ
 هُمْ مِثَالُ أُولَئِكَ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ وَرَاءَ الْبَحْرِ، وَلَذِلِكَ تَعَوَّذْتُ أَنْ لَا أَسْمَعَ لِلْفَرْنَسِيِّينَ
 فِي مَصْرَ إِلَّا بِنَصْفِ أَذْنِي فَإِذَا كُنْتُ فِي بِلَادِهِمْ فَأَنَا أَسْمَعُ لَهُمْ بِنَفْسِي كُلُّهَا.

طه حسين، رحلة الربيع والصيف، دار العلم للملايين-بيروت، 1958 ص 168-169



طه حسين (1889 - 1973) صحبة سوزان بريسو

دامت علاقتهما 58 سنة: حوار «حضارتي» الشّرق والغرب.

أَلْقِ نَظَارَتِيَّكَ مَا أَنْتَ أَعْمَى ٠٠٠ إِنَّمَا نَحْنُ جَوْفَةُ الْعُمَيْانِ

لَيْسَ صَعْبًا لِقَاؤُنَا بِإِلَيْهِ ٠٠٠ بَلْ لِقاءُ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ

(نزار قباني: الذّكرى الثانية لوفاة طه حسين - 1975)

تعريفات

أعلام:

المؤلف: طه حسين [1889-1973] ولد بالصعيد المصري، قدم القاهرة سنة 1902

للتعلم بالأزهر، وانخرط في الجامعة الأهلية سنة 1908، سافر إلى فرنسا للدراسة وانتسب إلى مونبليي (1914-1915) ثم دخل السّربون وبقي بها من 1915 إلى 1919، أحرز على العديد من الشهادات في الأدب والتّاريخ وعلم الاجتماع والفلسفة... تقلّد عدّة مناصب بمصر من العمادة إلى الوزارة. من مؤلفاته: «الأيام»، «حديث الأربعاء»، «ألوان»، «أديب»، «المعذبون في الأرض»، «الفتنة الكبرى»...

الفهم والتحليل

- قطّع النّص حسب معيار تنوع الضمائر أو التّدرج من العام إلى الخاص.
- كثُرت أساليب التّفصيل والتّأكيد في النّص: بين وظيفتها في توضيح رؤية «طه حسين» لعلاقة الشرقي بالفرنسي.
- يرسّخ الجهل بحضاره الآخر عقيدة وسلوكاً الحيطة منه: استخلص ذلك من خلال النّص مستدلاً بحججتين لكاتب على ذلك.

التفكير وإبداء الرأي

بم تفسّر احتراز الفرنسي في التعامل مع الآخر الشرقي؟

نافذة لغوية

معاني حروف الجر من / عن / على / في / بـ... / لـ...

1 - فإذا هو في الوقت نفسه يسخر **من** كُلِّ شيءٍ، ويحرص **على** كُلِّ شيءٍ، ويُلهي **اللّفظُ عنْ** كُلِّ شيءٍ **ويُناقِشكَ في** كُلِّ شيءٍ.

1 - استعمال حروف الجر للتعديبة إلى المفعول به.

يسخر **من** كُلِّ شيءٍ.
يحرص **على** كُلِّ شيءٍ.
يُلهي **اللّفظُ عنْ** كُلِّ شيءٍ.
ويُناقِشكَ في كُلِّ شيءٍ.

ومن شأن هذه الحروف أن تحدّد معنى الفعل وتكتسبه دلالة مخصوصة.

2 - استعمال حروف الجر للتوسيعة ومعانيها:

مِنْ: تَجَافَتِ الشَّعُوبُ مِنَ الْجَهَلِ بِخَصائِصِ بَعْضِهَا الْبَعْضِ. (السَّبَبِيَّة)

فِي: فَذِكْرُ الَّذِي لَمْ تُنْتَنِي فِيهِ. [قرآن] (السَّبَبِيَّة)

بِ: وَتَأثَّرَ بِهِ الْأَرْضِيَّةِ التَّقَافِيَّةِ. [مصطفى المصودي] (السَّبَبِيَّة)

لِ: وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ الْمُسْتَرِ بِلَامٌ لِيَتَعْرَفَ أَثَرَ مَا قَالَهُ فِيهِ. (التعليل)

بِيَّنْ معاني حروف الجر في الأمثلة التالية:

- ذُو الْعُقْلِ يُشَقَّ في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ *** وَأَخُو الْجَهَالَةِ في الشَّقاوةِ يُنْعَمُ [المتنبي]
- فَالْتَّفَتَّحُ عَلَى الْحَضَارَاتِ... هُوَ مِنْ حَمَيَّاتِ التَّارِيخِ. [ابن عامر]
- لَأَنَّ ثَقَافَةَ شَعْبٍ مَا هِيَ الْمُمْثَلَةُ لِهُوَيَّتِهِ.

1 كانت ثقافة طه حسين مشدودة إلى مصرية، مفتتحة في نطاقها، طامحة فوق ضفاف النيل لا تعوده. يرى طه أنّ الحضارة المصرية استمرّت مشتعلة الجنودة... طموح طه الثقافي منجدب إلى الشخصية المصرية، هذه التي ينبغي في ميدان التعليم والتربية أن يكون سبيل تكوينها مرتكزا على عناصر ثلاثة: العنصر المصري القديم، والعنصر العربي المصري، والعنصر الأجنبي بمختلف روافده وأزمانه...

كانت ثقافة طه الأوروبيّة تتمحور حول الفرنسية، والقوم الذين فُتن بهم هم الفرنسيّون النّزاعون إلى الحرية، وعاصمة الحضارة في العالم الحديث هي، في رأيه باريس، بلا شكّ أو أيّ منافسة، وتشغل ما شغلته أثينا في العالم القديم.

أحمد غلبي، طه حسين سيرة مكافحة عنيد، ط. 1 دار الفارابي،
بيروت 1990، ص 105-107

إغفاء



الموافقات

موافقات الميلادي للهجري والهجري للميلادي

كيف تنقل التاريخ الميلادي إلى التاريخ الهجري؟

$$\text{الميلادي} - 638,6 = أ$$

$$\frac{\text{الميلادي} \times 3}{100} = ب$$

$$\text{الهجري} = أ + ب$$

كيف تنقل التاريخ الهجري إلى التاريخ الميلادي؟

$$\text{الهجري} + 621,6 = أ$$

$$ب = \frac{\text{الميلادي} \times 3}{100}$$

$$\text{الميلادي} = أ - ب$$

- حول التواریخ المیلادیة إلى تواریخ هجریة:

م 1950 : م 2007

- حول التواریخ الهجریة إلى تواریخ میلادیة:

هـ 1381 : هـ 670



لمزيد التوسيع:

Freeman Grenville : Muslim and Christian Calendars

نقله د. حسام محى الدين الألوسي إلى العربية، وزارة الثقافة والإعلام.

تقييمي وتأليفي

املاً الجدول حسب المطلوب:

الآخر في النص	عوائق الحوار	مقاصد الحوار	مجالات الحوار	وسائل الحوار	النص	رقم النص
						1
						2
						3
						4
						5
						6
						7
						8

اكتب فقرة صغيرة تختزل فيها ما قرأته من الجدول.

نَصْرٌ نَّكِيلٌ

الْحَضَارَةُ أَخْذٌ وَعِطَاءُ



إنّ الحوار توق إلى معرفة الآخر وحضارته ودينه وهو سعي إلى التعريف بالأنّا وبحضارته ودينه. ولكنّ التعريف بالأنّا يستوجب معرفة الأنّا معرفة ذاتيّة لا عن طريق وسيط. فكيف الحوار إذن بين حضارتنا العربيّة الإسلاميّة وحضارات الآخرين؟

إنّ الحضارة العربيّة هي «ن والقلم وما يُسْطُرُون» وهي الرّمز الهيروجليفي والحرف المسماري والأبجدية الفنية الكنعانية، تلك التي أزجتها أرض العروبة إلى أصقاع الدّنيا جميعها وبها أثرت حضارات البشرية قاطبة. فعروبتنا أمصار وعمارة وكتابات ونصوص وديانات وفنون ساهمت في بناء البشرية... لكن للحوار فرائض وأسباب بدونها لا يثمر. فمن أووكدها نذكر:

1 - **معرفة الذّات لكسب شرعية الحوار:** تستوجب مصادقية الحوار ونجاعته التّعّرف إلى من نحن معرفة دقيقة جيّدة دونما إقصاء ولا تعتم. والذّات هي ما ورثنا وما أنتجنا، وهي أوضاعنا الراهنة ومسارينا وهي وعي بمشاكلنا وحلول نقترحها وهي حيرة وسؤال حول ماض مجید عتيد، وحاضر هشّ وهي أعمال ومواقف نريدها من تلك التي تفرض الاحترام وتكتسب النّدية. فسعياً وراء كسب شرعية الحوار لا بدّ من إجراء كشف دقيق على أوضاعنا الدّاخلية يتوجّ بدعم المستقيم ومعالجة العلil وسدّ الثّغرات. ولا تخفي العلل والثّغرات التي يشكوها العالم العربيّ. ولا شكّ في أنّ الآخر قد ساهم وما زال يساهم في تفاقمها ويُشجّع على عدم الاكتراش بها.

2 - **معرفة حضارتنا معرفة جيّدة:** لا يصحّ لنا الحديث عن حضارة لا نعرفها معرفة جيّدة أو نعرفها عن طريق وسيط يقول لنا أهانا نانتم. فلن يعترف لنا الآخر بشرعية الحوار إلا إذا تبيّن أنّنا نعرف حضارتنا معرفة جيّدة وجعلناها حبلًا بالإضافة مرشحة للتشمير والإسهام في حوكّ الحاضر والتّأهّب لغد أفضل. ومعرفة حضارتنا بالمفهوم الذي قدّمته تبقى رهينة باعتبارها مشروعًا معرفيًّا أكاديميًّا يوفّر لنا وسائل الاتّصال البشّر بالأسلاف وبأسلاف الأسلام...

3 - **التمسّك بالقيم البشريّة المشاعة:** إنّها قناعات لا بدّ من تطبيقها خطاباً وممارسة. ومن تلك القيم نشير إلى التّسامح والاعتراف بالآخر فرداً كان أو جماعة واحترام عاداته وتقاليده ومعتقداته. فالواجب يفرض علينا النّظر إليه كإنسان ذي حقوق وواجبات كالّتي لكّ وعليك وإنّ بدا لكّ مختلفاً في لونه وزينه ومعتقده ومستوى ثقافته.

4 - **بناء مجتمع متّسّك حزقي:** ويتسنّى ذلك بإقامة مشروع يعترف بالفرد ذكره وأنشى وبمقوماته الماديّة وغير الماديّة من حقوق سياسية وحرّية عقائديّة وخصوصيّات

ثقافية، وكل ذلك في كنف المساواة والديمقراطية ودولة القانون والشراكة مع ضمان الحوار داخل المجتمع المدني وتوفير أفضل ظروف التضامن والتكاتف والوقوف إلى جانب المرأة والطفل والشباب والمسن. فلا إقصاء ولا تهميش.

5 - الاستفادة من العلماء والثقفيين: إن الرفع من منزلة العلماء والأدباء والثقفيين عامة أمر ضروري لجتماع أراد اليناعة والازدهار والاستقرار فلا بد من الاستفادة من معارفهم وخبراتهم ومهاراتهم. فكم من عالم في هذا الحقل أو ذاك لا يستفيد منه وطنه! وكم من طاقات تهدى على مر الأجيال في العالم الثالث. فالرفع من منزلة صفة العلماء والأدباء والثقفيين يزيد الشعوب احتراما في عيون الآخرين ويُكسبها شرعية الشراكة والحوار.

ليس في الحضارة العربية الإسلامية ما يتناقض مع القيم والأعراف التي تنهض عليها العلاقات الدولية من نسبية في الأحكام وتسامح وتضامن ودعوة لقبول الآخر بخصوصياته واحتلافه...

أفلّم تشارك الحضارة العربية في بناء المتوسط بل في تمكين أوروبا من عناصر نهضتها مروراً بالأندلس وبحواضر عربية أخرى؟

محمد حسين فنطر، حوار الحضارات: ماذ؟ كيف؟ لماذا؟ الحياة الثقافية عدد 187،

نوفمبر 2007 (بتصرف)، ص ص 23 - 17

محمد حسين فنطر- من مواليد 1936 بقصر هلال وتدرب في مسالك العلم والمعرفة من المدرسة القرانية بقصر هلال إلى جامعة السوربون بباريس (1982) مروراً بالصادقة ودار العلمين العليا بتونس (1959) فجامعة سترازبورغ (1962) ، درس تاريخ الفنون القديمة والآثار واحتصل في اللغات الشرقية السامية وحضارات الشرق المتوسط وبخاصة قرطاج. شغل العديد من المناصب العلمية والإدارية، يشرف على كرسٍ بن على لحوار الحضارات والأديان. حاضر في العديد من بلدان العالم شرقاً وغرباً، وله مجموعة من الكتب والدراسات العلمية والثقافية بلغت المائتين.

محاور الاهتمام:

- قيمة معرفة الآخر لضمان الحوار.
- شروط الحوار وأسبابه.
- تأثير الحضارة العربية الإسلامية في حضارات المتوسط.

شروط الحوار

لَا مَنَاصَ مِنْ تَوْفِيرِ الشُّرُوطِ الْأَسَاسِيَّةِ لِإِقَامَةِ الْحِوَارِ اِنْطِلَاقًا مِنْ قَاعِدَةٍ مُبْدَئِيَّةٍ هِيَ ضَرُورَةٌ تَوْفِيرُ الْحُرْيَةِ إِذَا لَا مَجَالٌ لِلْحِوَارِ بِدُونِ حُرْيَةٍ، وَنَعْنَيُ حُرْيَةَ الرَّأْيِ خَاصَّةً فَضْلًا عَنِ الْحُرْيَاتِ الْأُخْرَى الضروريَّةِ لِكُلِّ تَنْمِيَةٍ اِجْتِمَاعِيَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ وَمَا أَكَدَهُ زُعماءُ الإِصْلَاحِ مِنْدُ عَصْرِ النَّهْضَةِ وَلِمْ يَقُعُ الْعَمَلُ بِهِ فِي وَاقِعِ الْجَمَعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ. وَتُضافُ إِلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ قَاعِدَةٌ مُبْدَئِيَّةٌ أُخْرَى هِيَ ضَرُورَةُ الاعْتِرَافِ بِالْأَخْرَى وَبِهُوَيِّتِهِ وَمُعْتَقَدَاتِهِ وَحَضَارَتِهِ وَاحْلَالِ مَبْدِإِ التَّسَامُحِ مَحَلًّا لِنِزَاعَاتِ التَّعَصُّبِ وَاقْصَاءِ فِكْرَةِ التَّفَاضُلِ بَيْنَ الْتَّقَافَاتِ وَاسْتِبدَالِهَا بِفِكْرَةِ التَّكَامُلِ بَيْنَ الْتَّقَافَاتِ باِعْتِبَارِ كُلِّ مِنْهَا مُمْثِلًا لِجُزْءٍ وَلَوْجَهٍ مِنَ الْتَّجَارِبِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَبِاعْتِبَارِ الْحَدَاثَةِ خُلُصَّةَ تَلْكَ الْتَّجَارِبِ الْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا وَلَيْسَتْ حِكْرًا عَلَى حَضَارَةٍ دُونَ أَخْرَى، وَإِذَا مَا كَانَتْ تَلْكَ الْقَاعِدَةُ مِنْ شُرُوطِ الْحِوَارِ الْمُبْدَئِيَّةِ فَإِنَّ مِنْ شُرُوطِهِ الْعَمَلِيَّةِ اِحْتِرَامُ الشَّرْعِيَّةِ الدُّولِيَّةِ وَتَأْسِيسُهَا عَلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْمُسَاوَةِ لَا عَلَى مَنْطِقِ التَّفْوِيقِ الْمَادِيِّ وَالْعُنْفِ وَالْقُوَّةِ...
وَلَا جِدَالٌ فِي وُجُودِ جَهَاتٍ تَأْبِي الْإِمْتِشَالَ لِهَذَا الْمَنْطِقَ نَظَرًا لِمَوْقِعِهَا الْمُتَفَرِّدِ عَلَى الصَّعِيدِ الْعَالَمِيِّ وَلَكِنَّ الْحِوَارَ مَعَهَا كَفِيلٌ بِحَمْلِهَا عَلَى تَغْيِيرِ مَوَاقِفِهَا إِذَا مِنْ شُرُوطِ الْحِوَارِ مَا لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالْحِوَارِ أَيْضًا مَا يُبَرِّهُنَّ عَلَى وَظِيفَتِهِ الْعُضُوَيَّةِ فِي الْعَالَمِيَّةِ وَالْتَّجَارِبِ الْبَشَرِيَّةِ وَمَصَائِرِ الْتَّقَافَاتِ وَالْحَضَاراتِ.

1

5

10

15

توفيق بن عامر، حوار الحضارات، الحياة الثقافية عدد 171 سنة 2006، ص 43

فهم النص :

1 - عَدْدُ الشُّرُوطِ الْأَسَاسِيَّةِ الضَّامِنَةِ لِلْحِوَارِ فِي نَظَرِ الْكَاتِبِ:

.....
.....

2 - لَا يَخْلُو النَّصُّ فِي الْفَقْرَةِ الْأُخْرَى مِنِ الإِشَارَةِ إِلَى جَهَاتِ تَأْبِي الْحِوَارِ: حَدَّدْهَا وَاذْكُرْ مِبْرَرَاتِ مَوْقِفِهَا.
.....
.....
.....

3 - إِلَمْ يَدْعُو الْكَاتِبُ مِنْ خَلَالِ تَحْدِيدِهِ لِشُرُوطِ الْحِوَارِ؟

4 - حَدَّدْ مَعْنَى الْأَدْوَاتِ الْمُسْطَرَّةِ وَبَيَّنَ قِيمَتَهَا الدَّلَالِيَّةِ فِي تَدْعِيمِ الْمَعْنَى وَتَوْضِيْحِهِ:

- لَا مَنَاصَ مِنْ تَوْفِيرِ الشُّرُوطِ الْأَسَاسِيَّةِ لِإِقَامَةِ الْحِوَارِ.

لِإِقَامَةِ

- هِيَ ضَرُورَةٌ تَوْفِيرُ الْحُرْيَّةِ إِذْ لَا مَجَالٌ لِلْحِوَارِ بِدُونِ حُرْيَّةٍ.

إِذْ

5 - قَامَتِ الْفَقْرَةُ الْأُخِيرَةُ فِي النُّصُّ عَلَى مَقَابِلَةٍ:

- مَا هُمَا طَرَفاً التَّقْبَابُ؟.....

- اذْكُرْ رَابِطًا لُغويًّا يُفِيدُ مَعْنَى المَقَابِلَةِ:.....

إنتاج كتابي:

قال الكاتب: «وَلَا جِدَالٌ فِي وُجُودِ جِهَاتٍ تَأْبَى الْأَمْتِشَالَ لِهَذَا الْمُنْطِقِ نَظَرًا لِوَقْعِهَا الْمُتَفَرِّدَ عَلَى الصَّعِيدِ الْعَالَمِيِّ». توسيع في تحليل هذا القول في فقرة لا تتجاوز خمسة عشر سطرا.

ببليوغرافيا

المصادر والمراجع

- 1- ابن عامر (توفيق)، (2006)، الحياة الثقافية عدد 171، تونس.
- 2- الأدب (يل)، (2003)، حوار الثقافات، مركز الرأي للتنمية، دمشق.
- 3- بكار (توفيق)، (2002)، مقدمات، دار الجنوب للنشر ط 1 بتونس.
- 4- حسين (طه)، (1958)، رحلة الربيع والصيف، دار العلم للملايين، بيروت.
- 5- حقي (يحيى)، (2004)، قنديل أم هاشم، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة.
- 6- الحكيم (توفيق)، (د.ت)، عودة الروح، ج 2 - دار مصر للطباعة.
- 7- حوار الحضارات (جماعي)، (2004)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ط 1، مصر.
- 8- شكري(غالي)، (1995)، ثورة العزل، الهيئة المصرية العامة، مصر.
- 9- شملي (منجي) وجمني (عمر مقداد)، (2001)، طه حسين في مرآة العصر، بيت الحكم، قرطاج بتونس.
- 10- صالح (الطيب)، (2004)، موسم الهجرة إلى الشمال، دار الجنوب للنشر، تونس.
- 11- علبي (أحمد)، (1990)، طه حسين سيرة مكافحة عنيد، دار الفارابي ط 1 ببيروت.
- 12- القليبي (الشاذلي)، (1999)، أمّة تواجه عصرًا جديدا، دار البستان للنشر، تونس.
- 13- قوبعة (محمد)، (د.ت)، الترجمة والتفاعل الثقافي، ضمن كتاب الترجمة وتفاعل الثقافات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- 14- لحبابي (محمد عزيز)، (1985)، مجلة الوحدة (عدد خاص، حوار الحضارات) عدد 4، باريس.
- 15- المصمودي (مصطففي)، (1997)، العرب في المجتمع الإعلامي، مركز المعلومات للدراسات والبحوث ط 1 بدبي.
- 16- المصمودي (مصطففي)، (2005)، المجتمع المدني العربي في زمن الثورة الرقمية، دار البستان للنشر، تونس.
- 17- هونكه (يغريد)، (1993)، شمس العرب تسقط على الغرب، دار الجيل ط 8 ببيروت.

المجالات

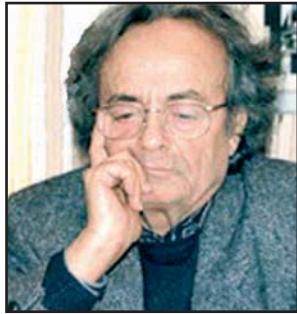
- 18- حوليات الجامعة التونسية، (2006)، العددان 50-51، منشورات كلية الآداب، تونس.
- 19- فصول، بهي (عصام)، (1985)، إيديولوجيا المصالحة في قنديل أم هاشم....، مجلد 5، عدد 4، مصر.
- 20- عالم المعرفة، (1994)، علي (نبيل)، العرب وعصر العلوم، عدد 184، الكويت.
- 21- عالم الفكر، (2000)، عدد 3 مجلد 28، الكويت.
- 22- عالم المعرفة، (2007)، السيطرة الصامتة، عدد 336، الكويت.

المحور الرّابع

في الفَلَرِ وَالفنِ

نَفْسٌ مُّنْجِدٌ

الأصالةُ والحداثةُ



بدأ تراجع المجتمع العربي عن السير في الطرق التي فتحتها الحداثة العربية مع سقوط بغداد سنة 1258 م، وتم الانقطاع عنها في الحروب الصليبية، وبلغ أوجه مع السيطرة العثمانية. وبين أوائل القرن التاسع عشر وأواسط الأربعينيات من القرن العشرين، وهي مرحلة الاستعمار الغربي، ومرحلة الاتصال بثقافته وحداثته، ومرحلة ما سمي بـ«عصر النهضة»، استعيدت مسألة الحداثة، واستؤنفت مناقشة الإشكالات والقضايا التي تشيرها. وكانت الآراء منقسمة في اتجاهين عاميين: أصولي يرى في الدين وعلوم اللغة العربية قاعدته الأولى، وتجاوزي يرى، على العكس، في العلمانية الأوروبية قاعدته الأولى.

غير أن ثقافة الأصول هي التي هيمنت، وبخاصة على مستوى المؤسسة، وساعدت على هيمنتها أوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية، داخلية وخارجية...
وبعير آخر، يتضمن القول بالحداثة القول بما لم يكن معروفاً في الماضي. الحديث من هذه الناحية، يكشف عن نقص ما، أو عن فراغ ما في القديم. والحداثة، إذن، خروج على الأصول. ومن هنا ندرك دلالة الربط، في ذلك التنظير، بين الإحداث الذي يخالف القديم، وتهم البدعة أو **الهرطقة**. ندرك أيضاً الأسباب التي جعلت الفاظاً مثل «الحديث» و«المحدث» و«الإحداث»، والتي هي مصطلحات دينية، تنتقل إلى مجال الشعر.
وتتجسد هذه الثقافة في ممارسة معرفية، متواصلة، ترى أن الحقيقة كامنة في النص، وليس في التجربة الواقع، فهي معطاة نهائياً، ولا حقيقة غيرها. دور الفكر هو أن يشرح ويعلم، انطلاقاً من الإيمان بهذه الحقيقة، لأن يبحث، ويتساءل من أجل الوصول إلى حقائق جديدة، مغایرة.

من هنا، كان طبيعياً أن ترفض هذه الثقافة الحداثة التي تتناقض نظرياً، مع أصولها، خصوصاً في كل ما يمكن أن يؤدي إلى التشكيك في رؤيتها الدينية، وجهازها المعرفيّ الدّينيّ.

هكذا يجد العرب أنفسهم، بسبب من هيمنة هذه المعرفة «الأصولية» على مستوى المؤسسة والسلطة، وبالرغم من جميع التحوّلات التي حدثت منذ أربعة عشر قرناً، كأنهم يتحرّكون على مسرح يعيده فيه التاريخ نفسه، لكن لغاية واحدة: التحيين المتواصل للماضي...

**المهْرَفَةُ: الْبِدْعَةُ
وَالشَّذُوذُ.**

هكذا أسس «عصر النهضة» لتبنيّة مزدوجة للماضي، حيث يعوّض العربي بالاستعادة والتذكّر عن الممارسة الخالقة؛ وللغرب الأوروبي-الأمريكيّ، حيث يعوّض بالاقتباس، فكريّاً وتقنيّاً، عن غياب إبداعيّته. الواقع أنّ الثقافة العربيّة السائدّة تجيء في معظم جوانبها النّظريّة من الماضي، الدينّي على الأخصّ، وتجيء في معظم جوانبها التقنيّة من الغرب الأوروبي-الأمريكيّ.

وفي الحالين امّحاء للشخصيّة. في الحالين، عقل مستعار وحياة مستعارة. فهذه الثقافة لا تعلم استهلاك الأشياء وحدها، وإنّما تعلّم كذلك استهلاك الإنسان.

أدونيس، الشعرية العربيّة، دار الآداب، بيروت، الطبعة الثالثة 2000. ص 82 - 86

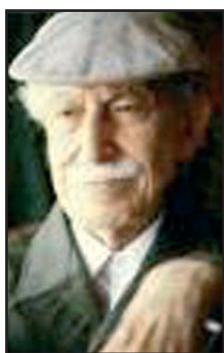
أدونيس: هو عليّ أحمد سعيد المعروف بأدونيس، وهو شاعر وناقد ولد بسوريا سنة 1930. حصل على الليسانس في الفلسفة من جامعة دمشق، ثم ارتاحل إلى بيروت سنة 1956، واستعاد جنسيته اللبنانيّة. شارك في تأسيس مجلة شعر 1975. حصل على دكتوراه الدولة في الآداب سنة 1973، ثم درس بالجامعة حتّى غادر بيروت أثناء الحرب الأهليّة سنة 1985 وقصد باريس. من مؤلفاته الشّعرية: أغاني مهيار الدمشقي، مفرد بصيغة الجمع، كتاب الحصار، تنبأ أيّها الأعمى، تاريخ يتمزق في جسد امرأة. وفي الدراسات الأدبيّة: الثابت والمتحول «أربعة أجزاء»، مقدمة للشعر العربي، الشعرية العربيّة.

محاور الاهتمام:

- صراع الحداثة والأصالة يعود إلى أنّ:
- الحداثة كشف عن نقصان الماضي، وخروج عن الأصول.
- الأصالة ترى الحقيقة كامنة في النّصّ لا في التجربة.
- الأصالة تحصر دور الفكر في شرح القديم وفهمه لا في البحث عن الجديد.
- نتيجة الصراع بين الحداثة والأصالة :
- العرب الأصوليون يحيّنون الماضي باستمرار.
- العرب عموماً يعيشون تبنيّة مزدوجة يعوّض فيها التذكّر الممارسة الخالقة، والاقتباس الإبداع.

السيف والقانون

تمهيد: هل حلّ مشكلات العالم هو في الاحتکام إلى السيف أم إلى القانون؟... في الاتجاه إلى القوّة أم إلى المبادىء؟... إن أصحاب السلطان ممن يملكون تقرير مصير البشرية، يقفون الآن وفي يمناهم القنبلة الذرية أو الهيدروجينية، وفي يسرّاهم القانون أو المبادئ، في جانب القواعد الصاروخية، وفي الجانب الآخر هيئة الأمم المتحدة، وهم حائرون خائفون لا يدركون، أو هم لا يجرؤون على اتخاذ القرار... توفيق الحكيم، «السلطان الحائر»، المطبعة التموذجية، الحلقة الجديدة، د.ت.ص 9



1 **القاضي:** إنّها لمن علامات المجد فعلًا يا مولاي أن يخضع سلطان للقانون كما يخضع له بقية الناس...

الوزير: إنه لجميل حقًا يا قاضي القضاة أن يطيع الحاكم القانون كما يطيعه الحكّوم... ولكن في هذا مجازفة كبرى... إن سياسة الحكم لها أساليبها، وحكم الناس يتطلب وسائل أخرى...

القاضي: إنني لا أفقه شيئاً في السياسة، ولا في مهنة حكم الناس!...
السلطان: إنها مهنتنا نحن... دعنا إذن نمارسها بوسائلنا الخاصة!...

القاضي: إنني لم أغفل يديك يا مولاي... إن لك مطلق الحرية في أن تمارس حملك كما تشاء!...

السلطان: حسن!... إنني أرى الآن ما يجب علي فعله!...

الوزير: ماذًا أنت صانع يا مولاي؟...

السلطان: انظر إلى الشيخ!... أترأه يحمل سيفًا في منطقته؟... كلاً بالطبع...

إنه لا يحمل غير لسان في فمه يديره بكلمات وعبارات. وإنّه ليحسن استخدام ما يملك بحذق وبراعة، ولكنني أنا أحمل هذا!... «يُشير إلى سيفه» وهو ليس من خشب، ولا هو لعبة من اللعب!... إنه سيف حقيقي، وينبغي أن يصلح لشيء، ويجب أن يكون لوجوده سبب... أتفهمون كلامي؟!... أجيّبوا!... لماذا قدّر لي أن أحمل هذا؟!... لازينة أم للعمل؟!...

مجازفة: مخاطرة

أغلق: أقييد

1

5

10

15

20

الوزير: للعمل!...

السلطان: وَأَنْتَ أَيَّهَا الْقَاضِي... لِمَاذا لَا تُجِيبُ؟... أَجِبْ!...
أَهُو لِلزِّيْنَةِ أَم لِلْعَمَلِ؟!...

القاضي: لِأَحَدِهِمَا...

السلطان: مَاذَا تَقُولُ؟!... 25

القاضي: أَقُولُ لِهَذَا أَوْ لِذَاكَ!...

السلطان: مَاذَا تَعْنِي؟...

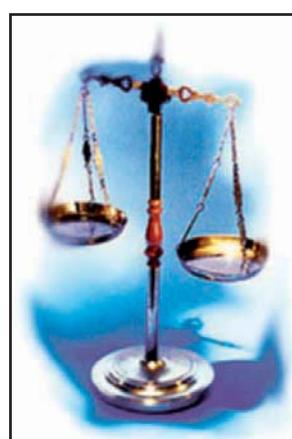
القاضي: أَغْنِي أَنْ لَكَ الْخِيَارَ يَا مَوْلَايَ السَّلْطَانُ... لَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ لِلْعَمَلِ،
وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ لِلزِّيْنَةِ... إِنِّي مُعْتَرِفٌ بِمَا لِلسَّيْفِ مِنْ قُوَّةٍ
أَكِيدَةٍ، وَمِنْ فِعْلٍ سَرِيعٍ وَأَثْرٍ حَاسِمٍ، وَلَكِنَّ السَّيْفَ يُعْطِي الْحَقَّ
لِلْأَقْوَى، وَمَنْ يَدْرِي غَدًا مَنْ يُكَوِّنُ الْأَقْوَى؟... فَقَدْ يَبْرُزُ مِنَ
الْأَقْوَى إِمَّا تَرْجُحُ كَفْتُهُ عَلَيْكَ!... أَمَّا الْقَانُونُ فَهُوَ يَحْمِي حُقُوقَكَ
مِنْ كُلِّ عُدُوانٍ؛ لَأَنَّهُ لَا يَعْتَرِفُ بِالْأَقْوَى... إِنَّهُ يَعْتَرِفُ بِالْأَحْقَى!...
وَالآنَ فَمَا عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سَوَى الْإِخْتِيَارِ: بَيْنَ السَّيْفِ الَّذِي
يَفْرُضُكَ وَلَكِنَّهُ يُعَرِّضُكَ، وَبَيْنَ الْقَانُونِ الَّذِي يَتَحَدَّاكَ وَلَكِنَّهُ يَحْمِيكَ!

30

35

توفيق الحكيم، السلطان الحائر، دار مصر للطباعة.

توزيع دار الشباب، تونس، د.ت. ص 56-58





الأعلام

المؤلف: توفيق الحكيم: (انظر التعريف به في النص التّمهيدي للمحور الثاني).

مصطلحات:

القانون السياسي: قاعدة التزامية تسنّها سلطة سيادّية لتنظيم العلاقات بين النّاس في مجتمع معين.

القانون الأخلاقي: قاعدة التزامية يتعيّن الامتثال لها لتحقيق الخير الأخلاقي

تعريفات

- 1 - قطّع النّص وفق معيار حجاجيٍّ تراعي فيه تبادل المواقف من السيف والقانون.
- 2 - أبانَ الحوار (من حيث الحجم والمحتوى والتقطّع) عن تنبّيه القارئ إلى ميزان للقوى بين الشخصيات. وضح ذلك.
- 3 - قدّم القاضي حُجّاً تزيّن للسّلطان اختيار القانون وفضيله على السيف، استخرّجها ويبيّن ما لها من أثر محتمل في توجيه اختيار السّلطان.
- 4 - ماذا يعني الكاتب بقوله «فَقَدْ يَبْرُزُ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ مَنْ تَرْجَحُ كَفْتُهُ عَلَيْكَ؟»

الفهم والتحليل

والآن فما علىك يا مولاي سوى الاختيار: بين السيف الذي يفرضك ولكنه يُعرضك، وبين القانون الذي يتحداك ولكنه يحميك!.. توسيع في هذا القول وأبد رأيك فيه.

التّفكير وإبداء الرّأي

يخفي الصّراع الظاهري، في هذا النّص، بين القاضي والسلطان صراعاً أعمق بين مبدأي القوة والقانون. حلّ هذا الرّأي في فقرة لا تتجاوز خمسة عشر سطراً، واستخدم في ذلك أدلة واضحة.

إنتاج كتابي

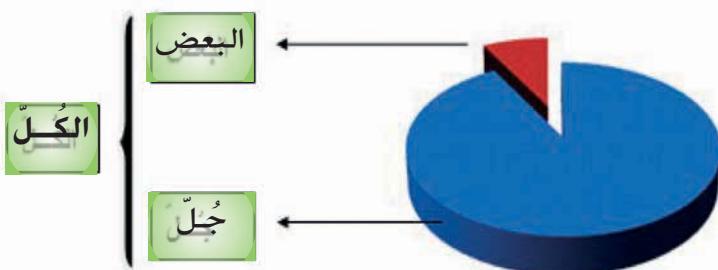
استعمال «كُل» في الحجاج

1 - أَمّا الْقَانُونُ فَهُوَ يَحْمِي حُقُوقَكَ مِنْ كُلِّ عُدُوانٍ.

كُل: يتغير إعرابها بتغيير موقعها في الجملة، والاسم الذي يأتي بعدها يكون مجروراً بالإضافة.

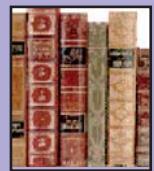
كُل في هذا السياق، الكلمة تدل على الشمول والاستغراف لأفراد ما تضاف إليه أو لمجموعة أجزاءه. فالقانون، في حالة اختيار السلطان له حسب القاضي، يحميه من ضرب العداون جميعاً، دون استثناء. وهي صيغة لا تخلو من مبالغة، وربما من مغالطة، لجأ إليها القاضي لإقناع السلطان باختيار القانون.

ولكي تكون الحجّة صحيحة من المفروض ألا يكون في الحكم استثناء، وهذا الشرط ليس مستوفى في هذه القضية بدليل أنّ السلطان قد اختار القانون، ووقع في مأزق، لأنّه بعد عرضه للبيع، رسا المزاد على امرأة، فاشترته، ورفضت في بداية الأمر أن تعتقه. ومعنى ذلك أنّ النتيجة المقصودة لا يقوم عليها برهان. وتُوضح المغالطة في صيغة هذه الحجّة الجدلية في استعمال «كُل» بدلاً من «بعضٍ» أو «أغلبٍ».



ميّز «كُل» التي تدل على معنى الشمول والاستغراف من التي تدل على معانٍ مثل التأكيد:

- لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمْ نُقْصَانٌ فَلَا يُغَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ (أبو البقاء الرندي)
-
كُل تدل على:.....
-
- شَاهَدْتُ الْمَسْرَحِيَّةَ كُلَّهَا.
-
- كُل تدل على:.....
-
- كُل فَتَاهَ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةً



1 استوحى الحكيم فكرة المسرحية مما يرويه التاريخ في سيرة القاضي (عبد العزيز بن عبد السلام) (577 هـ - 1181 م / 1262 - 660 م)، عندما تصدّى للحكام من أمراء الدولة من المالكين الذين كانوا عبيداً. إذ عرف بجرأته، فلم يصحّ لهم بيعاً ولا شراءً، ولا نكاحاً. وتعطلت مصالحهم. وكان من جملتهم نائب السلطنة. فاجتمعوا، وأرسلوا إليه، فقال: نعقد لكم مجلساً، وننادي عليكم لبيت مال المسلمين، ويحصل على عتقكم بطريق شرعيٍّ. فرفعوا الأمر إلى السلطان، فأبعث إليه، فلم يرجع. فجرت من السلطان كلمة فيها غلظة، فغضب الشّيخ، وحمل حوائجه، ومشى خارجاً من «القاهرة»، فلم يصل إلى نحو نصف بريد إلا وقد لحق به غالب المسلمين. فبلغ السلطان الخبر فركب بنفسه، ولحقه، واسترضاه، فرجع، وتمّ له ما أراد. وننادي على الأمّاء واحداً واحداً، وغالى في ثمنهم، وقبضه، وصرفه في وجوه الخير.

حورية محمد حمود، المسرح العربي بين التنظير والتطبيق «في سوريا ومصر»، نشر اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص. 194.

العدل والمساواة

2

قد تختلف مفاهيم العدل من عصر إلى آخر، وهذا واضح في أنّ العدل في نظر اليونان كان ينطوي على فكرة عدم المساواة، حيث أنّ عدم المساواة الطبيعية بين البشر (وكذلك بين الأشياء) يتطلب معاملة مختلفة، بينما نجد في عصرنا الحديث أنّ المساواة هي جوهر العدل. والحقيقة أنّ تحقيق المساواة، وليس الحفاظ على عدم المساواة، هو ما تعتبره الفلسفة القانونية الأخلاقية الحديثة الوظيفة الحيوية للعدل.

إنّ فكرة ارتباط العدل بالمساواة في المعاملة مدينة بوجودها إلى ارتباط العدل بالأصول القانونية، فالمفروض أن يطبق «القانون» بالتساوي في جميع الحالات، وعلى جميع الأشخاص الذين يتناولهم دون خوف أو محاباة، ودون تفريق بين غنيٍّ وفقير، أو قويٍّ وضعيف. والقانون الذي يطبق على الجميع بدون تمييز على هذا التّنّهو هو تجسيد للعدل؛ وتتجدر الإشارة أيضاً إلى أنّ العدل بهذا المعنى لا يعود كونه المبدأ الشّكلي للمساواة، ولا يمكن للعدل أن يعتبر حتى كمبدأ للمساواة بدون توفر هذه الصّفة.

دينيس لويد، تعرّيف سليم الصّويص، فكرة القانون، سلسلة عالم المعرفة، عدد 47، نوفمبر 1981، ص 112

التكنولوجيا الحديثة

تمهيد: وظف الإنسان منذ أقدم العصور فكره لصناعة الآلات تساعد على التأقلم مع محيطه والسيطرة على الطبيعة، ثم سعى إلى تطوير معارفه وقدراته التقنية فخطا خطوات عمالقة مكنته من إنجازات أثبتت قدرة مادية يبدوا أنه مازال لا يعرف حدودها ونتائجها في حاضره ومُستقبل حياته.

في أقل من ثلاثة عقود اهتز العالم لحداثتين كبرى كانا علامتين بارزتين في تاريخه وما وصل إليه من قدرات.¹

ففي الثامن من أوت 1945، روّعت مدينة هيروشيما بحدث لم يكن ليجول بخاطر أحد من عامة البشر أو خاصتهم لبضع سينين خلت. وفي لحظاتٍ قليلةٍ خيمت على المدينة كرّة هائلةٍ من اللهب والدخان تصاعدت في السماء كنسبة عرش غراب شيطانية هائلةٍ عصفت بالمدينة وسوتها بالأرض.⁵

وفي جويلية 1969 وضع الإنسان قدمه على سطح القمر معلنًا بدء عزوه لعالم الفضاء. لقد كان الحدث الأول مدمراً ورهيباً، بينما كان الثاني سلاماً وأملاً بالمستقبل الأفضل. على أن كلّيّهما كانا إعلاناً وتأكيداً لقيام عصر التكنولوجيا الحديثة. ولم تُعد القنبلة الذرية أفتاكاً أسلحة الدمار، فقد فجرت القنبلة الهدروجينية الأولى الشديدة الهول، وتلتها أجيال أكثر تطوراً وأشدّ فتكاً وتدميراً، وعلى الجانب الآخر انطلقت سفن الفضاء ليسير الأغوار البعيدة عن كثب.¹⁰

وتحققت إنجازات كثيرة في الطب والدواء، والمواصلات وطرق الاتصال، والصناعة والزراعة، نعيشها في حياتنا اليومية وقليلًا ما نابه لها، فقد تعودنا عليها، ونتوقع منها الجديد كل يوم. السنا نعيش عصر التكنولوجيا!¹⁵

لقد أصبحت الكلمة تكنولوجيا على كل لسان، الكل يهابها لما تأتي به من أساليب الفتوك والدمار، والكل يأمل فيها لما تأتي به من الخير والرفاه. وقلة هم أولئك الذين يحاولون التوقف قليلاً ليتفهموا ماهيتها، وكيف يمكن تطبيقها لخدمة المجتمع الإنساني ورفاهيته.

محمد السيد عبد السلام، التكنولوجيا الحديثة، سلسلة عالم المعرفة، فيفري 1982، عدد 50، ص 53-54.

الأعلام

محمد السعيد عبد السلام: من مواليد محافظة الفيوم بجمهورية مصر سنة 1937. حصل على بكالوريوس العلوم الزراعية، ثم على شهادة الدكتوراه عام 1965. عمل مدرسا بكلية الزراعة بمصر، ثم خيرا في القطن في العراق. من مؤلفاته: «تكنولوجيا إنتاج وتصنيع القطن المصري»، وشارك جان الكسان تأليف كتاب: «تكنولوجيا إنتاج الصوف».

تعريفات

- 1 - قسم النص مبرزا الطريقة التي اعتمدتها الكاتب في تعريفه للتكنولوجيا الحديثة.
- 2 - استخرج بعض مظاهر التضاد وال مقابل، ووضح غاية الكاتب من ذلك.
- 3-استخرج من النص أمثلة مرر فيها الكاتب من الإجمال إلى التفصيل وبين هدفه من ذلك.
- 4 - قسم الكاتب الناس في مواقعهم من التكنولوجيا إلى فئات، ما هي تلك الفئات، وما صفات كل منها؟

الفهم والتحليل

هل عدل الكاتب بين ما يشد الناس إلى التكنولوجيا من النجزات وما يرهبهم منها من مظاهر الدمار؟ علل إجابتك بأدلة واضحة من النص وأبد رأيك في موقفه.

التفكير وإبداء الرأي

حرر فقرة من خمسة عشر سطرا توضح فيها موقفك من آخر النجزات التكنولوجية في ميداني الاتصال والإعلام، وادعم موقفك بأدلة من الواقع.

إنتاج كتابي

«في» الزمانية

نافذة لغوية

- 1 - **في** أقل من ثلاثة عاماً اهتز العالم.
- 2 - **في** الثامن من أوت 1945، رُوَّعت مدينة هيرشيم.
- 3 - **في** لحظاتٍ قليلةٍ خيمت على المدينة كُرة هائلةٌ من اللهب.

في: حرف جر دال على الظرفية، وهو حسب السياق الذي يرد فيه يدل على الزمان

إذا سبق اسمًا دالاً على الزَّمان؛ مثلَ السَّاعة واليوم والشهر والصَّباح والمساء الخ... أو المكان إذا سبق ما يدلُّ على المكان. وتختلف دلالة على الزَّمان من حيث الدقة. ففي جملة:

"في أقلِّ مِنْ ثَلَاثَتِينَ عَامًا اهْتَزَّ الْعَالَمُ..." يمتدّ فعل الاهتزاز ليقارب الثلاثين عاماً وإن كان لا يبلغها.

أما في الجملة التالية: "في الثَّامِنِ مِنْ أُوْتَ 1945، رُوعَتْ مَدِينَةٌ هِيرُوشِيمَا..." فإنَّ عملية الترويع وقعت في زمن محدد ودقيق هو يوم الثامن من أوت.

ويمكن أن يطلب الكاتب أو المتكلم دقة أكبر بذلك ما يدلُّ عليه التركيب التالي: "...في لَحَظَاتٍ قَلِيلَةٍ حَيَّمَتْ عَلَى الْمَدِينَةِ كُرَّةٌ هَائِلَةٌ مِنَ اللَّهِ..." وهذا التفاوت في تدقيق الزمن يمكن توظيفه في النصوص التفسيرية أو الحجاجية التي تكرر فيها الحجج والأمثلة التاريخية، أو التي يكون فيها لتغيير الزمن دور في الفعل، أو أثر في الإفهام أو الإقناع، لإبراز التطور أو التدرج. كما يمكن أن يدلُّ حرف «في» على الظرفية المكانية، وتتفاوت درجات دقتها في الدلالة على المكان.

اما إلء الفراغ في التراكيب التالية بما يدلُّ على درجات متزايدة من الدقة في الدلالة على المكان:

- في العالم أناسٌ يعترفون بالجميل.
- في إفريقيا أناسٌ يعترفون بالجميل.
- في أناسٌ يعترفون بالجميل.
- في أناسٌ يعترفون بالجميل.
- في أناسٌ يعترفون بالجميل.



التكنولوجيا هي دراسة الأساليب الفنية «التقنيات» البشرية في صناعة وعمل الأشياء. وإذا شئنا الدقة فإننا نقول إن التكنولوجيا ليست معنية بامتلاك ناحية التقنيات التي هي موضوع دراستها؛ إذ يستلزم هذا على الأرجح قدرًا هائلاً من المعرف المتخصصة التي لا يتسع اكتسابها إلا بعد تلمذة صناعية طويلة الأمد. وإنما تعالج التكنولوجيا بدلاً من هذا: متى؟ وأين؟ ولماذا هذه التقنيات؟ بمعنى أنها تهدف إلى تفسيرها داخل سياق اجتماعي، وبيان كيف ظهرت وازدهرت؛ والطريقة التي ترتبط بها في علاقات متداخلة فيما بينها، وأسلوب تشعبها وانتشارها، وأسباب تدهورها وانحسارها. ومن ثم فإن التكنولوجيا معنية بفهم التقنيات داخل البيئة التي شهدت نموها اجتماعياً. وعلى الرغم من أن البراعة في مجال التقنيات موضوع الدراسة مسألة ليست مرفوضة، فإنها نادراً ما تكون مستهدفة، فضلاً عن أنها ليست أبداً بالشيء الجوهرى.

يترتب على هذا أن التكنولوجيا دراسة إنسانية ودراسة اجتماعية، وذلك لأنها تعالج أشكالاً وصوراً مميزة للسلوك البشري في المجتمع. وحيث إنها تتناول التحولات التي تطرأ على التقنيات على مدار الزمان، فإنها بحكم كونها كذلك تعتبر دراسة تاريخية. ومن ثم فإن عبارة «تاريخ التكنولوجيا» تمثل توسيعاً لازماً لنطاق بحث ودراسة التكنولوجيا؛ وفي ضوء استعمالنا للمصطلح يمكن أن يمتد تاريخ التكنولوجيا بامتداد تاريخ البشرية كله. ذلك لأن النوع البشري هو تلك المتوالية من الأنواع التي بلغت ذروتها في صورة الإنسان العاقل (*Homo Sapiens*)، الذي تميز بالقدرة على صنع الأشياء - أعني صنع الأدوات وابتكار مصنوعاته الفنية.

أر. إيه. بوكانان. ترجمة شوقي جلال. الآلة قوة وسلطة.
سلسلة عالم المعرفة، عدد 259، يوليو 2000، ص. 13-14.



المركبة الفضائية «أبولو 11» التي نزل منها أرمسترونغ ليكون أول إنسان يسير على سطح القمر في جويلية 1969



ما خلفته قنبلة هيروشima من دمار

في الاستئناف البيني

يتكون الكلام من الجمل المفيدة فيكون جملة فأكثر، ويسمى نصاً. وتنحصر معاني الكلام في صنفين كبيرين: معانٍ خبرية ومعانٍ إنشائية. أما الخبر فيتوزع إلى إثبات وتوكيد، وأما الإنشاء فهو إما طلب كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والرجاء، وإما انفعال كالتعجب والمدح والذم والتکثير والتقليل، وإما عقود وما يكون بمنزلتها من عهود وتهان وتعاز وتحايا.

وتنتظم المعاني في النص انتظاماً يبني على علاقات نحوية سياقية تؤلف نوعاً من الانسجام والاتساق الدلاليين اللذين يحققان موضع النص وغرضه.

وانسجام الكلام في النصوص مرتبط بما ينطوي عليه من علاقات سياقية تتحقق بأساليب وأشكال كثيرة يمكن اختزالها في طريقتين:

أولاً هما: استئناف نحوي يتمثل في الربط بين الجمل بحروف الاستئناف، وفيه الاستئناف في هذه الحال ما يفيده كل حرف من الحروف المستخدمة للربط والاستئناف من مثل الواو الذي يكون لطلق الجمع وأي التفسيرية...

وثانيهما: استئناف بياني وهو أن يستأنف المتكلم كلامه بجملة تبين الجملة السابقة، ويتمثل بيانها في أن تفسّرها، أو تفضل ما جاء فيها مجملأ أو مبهمأ، أو تعلل ما ورد فيها من حكم، أو تمثل لها، أو أن تؤكدّها.

ونمثل للتفسير والتوضيح بما ورد في الزيني بركات لجمال الغيطاني: «خاطبُهُمْ بِكَلَامٍ يَابِسٍ، قَالَ: أَنْتُمْ هَكَذَا إِذَا مَا ظَهَرَ إِنْسَانٌ يَبْغِي الْعَدْلَ حَارِبَتُمُوهُ».

وللتعميل بقول الشاعر:

لَا تَسْأَلُ الْوَرْدَ عَنْ أَسْرَارِ رَوْنَقِهِ، إِنَّ الْوَرْدَ كُلُّ الْغِيدِ حَمْقَاءُ

ولتفصيل الجمل بقول عبد الرحمن منيف في: «حين تركنا الجسر»: لما سمعت الدوي أصابني خوفُ مفاجئ، لم أعد أعرف أين يدي وأين أصبحت بندقيتي».

وللتمثيل والتوضيح يقولون: «يُدْرُكُ بِالرُّفْقِ مَا لَا يُدْرِكُ بِالْقُوَّةِ، الْأَتَرَى الْمَاءُ عَلَى لِيْنِهِ يَقْطَعُ الْحَاجَرَ عَلَى شَدَّتِهِ».

ولتفصيل الجمل نقول: «أحسِنْ إِلَى وَالدِّيْكَ، أطْعَهُمَا وابْتِسِمْ لَهُمَا وَلَا تَقْلُ لَهُمَا كَلَامًا يَابِسًا».

وفي التوكيد نقول: «هَيَّاهَاتٍ هَيَّاهَاتٍ وَاللَّهُ».

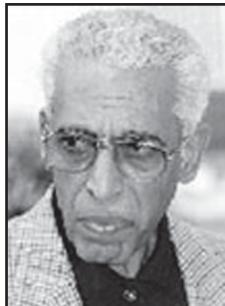
إن مثل هذه المعاني البينية ترد في سياقات تفسيرية بالأساس، وتوظف غایياتها التوضيحية في الحاج تمهيداً لإقناع المخاطب والتأثير فيه لبلوغ ما نروم من نتائج.

خالد ميلاد

خالد ميلاد: من مواليد سنة 1951 بمنزل بوزلفة، أستاذ العلوم التحوية والدلالية والبلاغية بالجامعة التونسية. من مؤلفاته: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية.

الدّيمُقْرَاطِيَّةُ أَوْلًا

تمهيد: نَظَرَ عَدِيدُ الْمُفْكِرِينَ فِي الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ فِي مَا تَعَانِيهِ بُلْدَانُهُمْ فِي الْعَصْرِ الْحَاضِرِ مِنَ الْمَشَاكِلِ وَالْأَزَمَاتِ فِي الْمَجَالَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْاقْتِصَادِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ... وَاقْتَرَحُوا حُلُولًا تَبَاهَيَتْ فِي مَرْجِعِيَّاتِهَا وَرُؤَاها السِّيَاسِيَّةِ وَالْاقْتِصَادِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ وَاتَّفَقُتْ فِي ضُرُورَةِ اعْتِمَادِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ أَسَاسًا لِكُلِّ إِصْلَاحٍ.



1 منَ الظَّواهرِ الْبَارِزَةِ التِّي تُمَيِّزُ الْوَضْعَ الْعَرَبِيَّ الرَّاهِنَ التَّبَاعُدُ الَّذِي يَصِلُّ حُدُودَ الْقَطِيعَةِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفَعْلِ، بَيْنَ الْخَيَالِ وَالْوَاقِعِ، بَيْنَ الْفَرْدِ وَالْمُؤْسَسَةِ، بَيْنَ الدُّولَةِ وَالْمُوَاطَنِ... هَذِهِ الظَّاهِرَةُ الْبَارِزَةُ لَمْ تُولَّ فَجَاءَهُ أَوْ مِنْ فَرَاغٍ، إِنَّهَا مُحَصَّلَةٌ 5 لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَسْبَابِ سَبَقَتْهَا، بَحِيثُ أَنَّا الْآنَ نُوَاجِهُ حَالَةً مُرَكَّبَةً وَمُحَيَّرَةً وَمُرْبِكَةً فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ... وَقَدْ أَدَى ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى حَالَةٍ مِنَ الْيَأسِ وَالْمَرَأَةِ وَالْغَرَقِ فِي الضَّيَاعِ وَالْحَيْرَةِ، وَتَرَافَقَ أَيْضًا مَعَ إِلْقاءِ المسْؤُلِيَّةِ عَلَى الْآخَرِ.

إِزَاءَ وَضْعِ مِثْلِ هَذَا، مَلِيءٌ بِالْتَّعْقِيدِ وَالْخَيْبَةِ وَالضَّيَاعِ، كَيْفَ نَفْتَرَضُ أَوْ كَيْفَ 10 نَتَصَوَّرُ الْبَدَائِيَّةَ أَوَ الْحَلَّ؟ نَفْتَرَضُ، بِدَائِيَّةً، أَنَّ الْحِوَارَ وَالْحِوَارَ بِالذَّاتِ، الْخُطْوَةَ الْأُولَى عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ الْوَعْرِ، وَالْحِوَارُ هُنَا يَعْنِي الإِقْرَارُ بِثَلَاثِ مُسْلَمَاتٍ جَوْهَرِيَّةٍ: الأُولَى: الْاعْتِرَافُ بِالْآخَرِ، الْاعْتِرَافُ الْفِعْلِيُّ وَالْوَاقِعِيُّ، وَلَيْسَ الشَّكْلِيُّ. وَهَذَا 15 الْاعْتِرَافُ يَعْنِي أَنَّ الْآخَرَ جُزْءٌ مِنَ الْبِنِيَّةِ الَّتِي تُشَكَّلُ الْجَمَعَ، مِمَّا يَقْضِي التَّعَايشُ وَالْتَّعَامِلُ مَعَهُ...

15 الثانية: لَيْسَتِ الْحَقِيقَةُ كُتْلَةً صَلْبَةً يَحْتَكِرُهَا طَرَفٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا هِيَ نِسْبِيَّةٌ وَمُوزَّعَةٌ، وَبِدَائِيَّةٌ اكْتِشَافِهَا، أَوْ الْوُصُولُ إِلَيْهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بِمُحَاوِرَةِ الْآخَرِ وَفَهْمِهِ، تَمْهِيدًا لِلْوُصُولِ مَعَهُ إِلَى الْحَقِيقَةِ الْفِعْلِيَّةِ...

الثَّالِثَةُ: أَنْ يَكُونَ الْاعْتِرَافُ وَالْحِوَارُ فِي جَوَّ مِنَ التَّكَافُوِ وَالْاعْتِرَافِ الْمُتَبَادِلِ، وَمُسْتَنِدًا إِلَى الاحْتِرَامِ وَالرَّغْبَةِ فِي التَّعَاوِنِ، تَمْهِيدًا لِلْوُصُولِ إِلَى مَا تَتَطَلَّبُهُ الرَّحْلَةُ. 20 هَذَا الْحِوَارُ الْمُفْتَرَضُ، وَالَّذِي يَجِبُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَى كُلِّ الْمُسْتَوَيَّاتِ، وَيَتَنَاؤِلُ جَمِيعَ

القضايا وبين جميع القوى والمعارض، يرتكز أساساً وجوهرياً إلى حقيقةٍ كبرى ينطلق منها، ويجب أن توجهه دائماً هي: الديمocratie...²⁵

صحيح أن الديمocratie ليست مطلباً سهلاً، أو يمكن تحقيقها بين يوم وآخر، كما أنها بذاتها ليست حلاً كاملاً وإنما هي المانع وبداية الوصول إلى الحلول، ومع ذلك علينا أن نعرف، ومنذ البداية، بأن لها أعداء كثيرين في الداخل والخارج، لكن أخطر ما يواجهها أن الكثيرين ممن ينادون بها غير مقتنيين بها بما فيه الكفاية، أو أنهم إذا اقتنعوا بها نظرياً فإنهم لا يمارسونها، أو يمارسونها بشكل خاطئ، كما أنهم مستعدون للتساهل كثيراً بمفهومها وحدودها حين تعني الآخرين، وهذا التساهل في الفهم والممارسة أحد أهم الأسباب الذي شجع الحكم على حرمان الجماهير منها.

عبد الرحمن منيف، الديمocratie أو لا... الديمocratie دائماً، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط.1، 1992، ص 22-24.

تعريفات

الأعلام

المؤلف: عبد الرحمن منيف: (1933 - 2004) ولد بعمان وتوفي بدمشق، درس الحقوق والاقتصاد. عمل بوظائف مختلفة بكلٍّ من سوريا والعراق ولبنان. حاز على جائزة القاهرة للإبداع الروائي عام 1998. وكان آخر كتاب له يحمل عنوان «العراق - هوماش من التاريخ والمقاومة» صدر عام 2003. من مؤلفاته: «شرق المتوسط»، وخمسية «مدن المح». وله مؤلفات في فن الرواية، وأخرى في الاقتصاد والسياسة أبرزها «تأميم البترول العربي»، و«الديمقراطية أولاً.. الديمقراطية دائمًا».

الفهم والتحليل

- 1 - عرض الكاتب ظاهرة الديمocratie في المجتمع العربي من حيث دواعيها ومصاعبها، قسم النص إلى مقاطع تبرز هذا التماشي في التفكير.
- 2 - عمد الكاتب في حجاجه إلى تقسيم القضية إلى عناصر فرعية تمهد التحليل والتعليق عليها. حدد الأدوات التي مكنته من ذلك وبين مساهمتها في توجيه القارئ إلى النتيجة.
- 3 - يرى عبد الرحمن منيف أن الحوار يستوجب الإقرار بعدد من المسلمات. استخرجها وحللها.
- 4 - من هم أخطر أعداء الديمقراطية عند عبد الرحمن منيف؟ ولم؟

التفكير وإبداء الرأي

هل توافق على أن سوء فهم الديمقراطية أو سوء التصرف فيها مشجع للحكام على حرمان الجماهير منها؟ ادعِم موقفك بأدلة من الواقع.

إنتاج كتابي

- 1 - حرر فقرة من خمسة عشر سطرا تحلل فيها الرأي القائل بأن الشعوب المحرومة من الديمقراطية ليست مجرد ضحية، ولكنها تحمل قسطا من مسؤولية هذا الحرمان.
- 2 - توسيع في رأي عبد الرحمن منيف «التساهل في الفهم والممارسة أحد أهم الأسباب الذي شجع الحكام على حرمان الجماهير منها» في فقرة لا تتجاوز خمسة عشر سطرا.

العدد الرّتّبي

١ - والجِوَارُ هُنَا يَعْنِي الإِقْرَارُ بِثَلَاثِ مُسَلَّمَاتٍ جَوْهِرِيَّةٍ: الْأُولَى... الْثَّانِيَةُ... الْثَّالِثَةُ...:

لفظ ثلَاث يبيّن عدد المَسْلَمَات، ولكنَّه لا يُمْكِنُ الكاتب من تحديد محتوى هذه الأجزاء. والألفاظ الثَّلَاثَةُ التَّالِيَّةُ: الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ تُمْكِنُ أَوْلًا من ترتيب هذه المَسْلَمَات وثانياً من تقديم مجموعة من التَّفَاصِيل تسهّل على الكاتب تحليل فكرته وتفسيرها تمهيداً لتوضيحها للمُتَقَبِّل واستدراجه لمشاركته فيها.

العدد الرّتّبي يستعمل في النّص التّفسيري لتقديم التّفاصيل والتّعرِيف، وفي النّص الحجاجي لتقسيم المُشَكَّل أو القضيّة تمهيداً لتحليلها وتوجيه القارئ إلى النتيجة التي يروم إيصاله إلى قبولها أو التّسليم بها.

أكملُ الجملتين التاليتين واستعملْ عدداً رتبياً مصحوباً بتفاصيلٍ تساعد على التفسير:

..... عَرَفَ الْعَالَمُ حَرْبَيْنِ عَالَمِيَّتَيْنِ، الْأُولَى هِيَ.....



الدّيمقراطية

- لفظ أصله يوناني وهو مرَكَبٌ من *Démos* «الشعب» و *Cratos* «الحكم».
- الدّيمقراطية ضربٌ من التنظيم السياسي يكون الشّعب في إطاره - دون تمييز مبنيٍّ على الأصل أو الثروة أو الكفاءة... - المسك بالسلطة السياسيّة، أو المراقب لها.
- وهي شكلٌ من الحكم يكون فيه الشعب سيد نفسه.
- يمكن التمييز بين الدّيمقراطية المباشرة كما كان الحال في «أثينا» في القرن الخامس قبل الميلاد، والدّيمقراطية التّمثيليّة، حيث يمارس الشعب سلطته عبر ممثليه المنتخبين أو المعينين، كما هو الحال في الديمقراطيات البرلمانية الحديثة.

- يحيل لفظ الديموقراطية على نظرية في السيادة تجعل من قدرة الإنسان على التحكم في نفسه الأساس الذي تبني عليه السلطة السياسية.
- الديموقراطية تجسيم للمبدأ القائل بأن السلطة الشرعية الوحيدة هي سلطة الشعب الذي يشرع القوانين ويطيعها إرادياً.
- تفترض الديموقراطية: قانون الأغلبية، وحرية الأفراد، والمساواة بين المواطنين وحقوق الإنسان.

وقد اختزل الليبراليون المساواة في تساوي الحقوق (أو ما يسمى بالعدالة إزاء القانون) في حين حرص الاشتراكيون على توسيعها لتشمل تساوي الظروف الاجتماعية والعدالة الاجتماعية، وعليه يمكن التمييز بين ديمقراطية سياسية تحترم الحريات المدنية والسياسية مثل حرية التعبير وحرية الصحافة... وديمقراطية اقتصادية واجتماعية تضمن حقوقا اجتماعية مثل حق الشغل، وحق السكن...

أهمية الديموقراطية

2

الديموقراطية هي نظام يستطيع المجتمع، في كل مستوى من مستوياته، أن يشارك من خلاله في عملية اتخاذ القرار وممارسة الرقابة عليها. ذلك أن الأساس الذي تقوم عليه الديموقراطية هو الاحترام الكامل لحقوق الإنسان على النحو الذي تم التعريف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وفي العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان وفي إعلان فيينا لعام 1993... يمكن إجمالا تعريف الديموقراطية بأنها نظام سياسي يسعه أن يصلح بذاته ما يطرأ فيه من خلل وظيفي. بيد أن الديموقراطية الحقة لا يمكن أن تنحصر في هذا الإطار المؤسسي وحده، بل يجب أن تتجسد أيضاً في ثقافة، وفي تكوين ذهني يعزز التسامح واحترام الآخر والتعددية والتوازن.

غالي شكري، التفاعل بين الديموقراطية والتنمية، نشر منظمة اليونسكو،

7 ساحة فونتناي، باريس، 2003، ص

مُقتَطِفَاتٌ مِنِ الإِعْلَانِ العَالَمِيِّ لِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ

المُؤَخَّرُ فِي 10 دِيسمبر 1948

المادة 1: يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وُهبوا عقولاً وضميراً، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

المادة 2: لكل إنسان حق التمتع بكل حقوق والحرّيات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز...

المادة 4: لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرّقيق بكلّة أو ضاعهما.

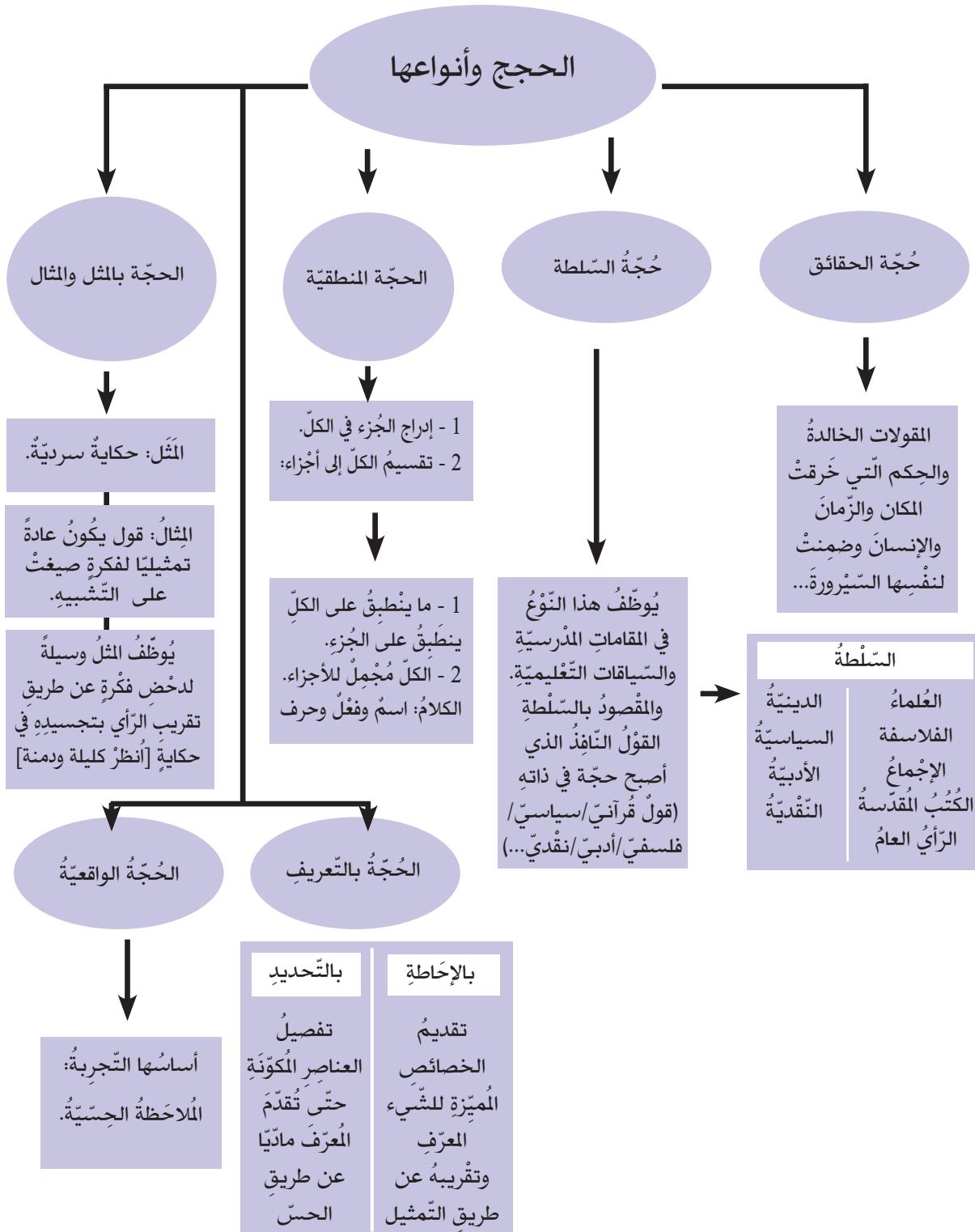
المادة 7: كلّ الناس سواسية أمام القانون، ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة عنه دون أيّة تفرقة، كما أنّ لهم جميعاً الحق في حماية متساوية ضدّ أيّ تمييز يخلّ بهذا الإعلان وضدّ أيّة تحريض...

المادة 19: لكلّ شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقّيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية.

المادة 26: (1) لكلّ شخص الحق في التعليم... (2) يجب أن تهدف التربية إلى إنشاء شخصية الإنسان إنشاء كاملاً، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحرّيات الأساسية وتنمية التّفاهم والتّسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام. (3) للأباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم.

المادة 27: (1) لكلّ فرد الحق في أن يشتراكاً اشتراكاً حرّاً في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدّم العلمي والاستفادة من نتائجه. (2) لكلّ فرد الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني.

الحجج وأنواعها



التّعليمُ والمستقبلُ

تمهيد: كَانَتْ شَهادَةُ حَتْمِ التّعليمِ الابتدائيِّ تُمكِّنُ حَامِلَها مِنْ تَجَنِّبِ الْخِدْمَةِ العَسْكَرِيَّةِ فِي عَهْدِ الْاسْتِعْمَارِ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ الشَّهادَةِ مُفْتَاحًا لِلْوَظِيفَةِ فِي بِدايَةِ الْاسْتِقْلَالِ. وَلَكِنْ شَيْئًا فَشَيْئًا تَقْلَصَ هَذَا الضَّمَانُ، وَتَنَامَتْ تَسَاؤلَاتُ حَامِلِيِّ الشَّهَادَاتِ مِنَ الشَّبابِ وَتَضَخَّمَتْ مَخَاوِفُهُمْ مِنْ تَهَاوِي مَا يُعْلَقُونَ مِنَ الْأَمَالِ عَلَى الدِّرَاسَةِ وَمَا تُتَوَجُّ بِهِ مِنَ الشَّهَادَاتِ. فَإِلَى أَيِّ مَدَى هُمْ مُحِقُّونَ فِي ذَلِكِ؟



١ تَبْدِأُ مَتَاعِبُ الشَّبابِ بَعْدِ اسْتِكْمَالِ تَعْلِيمِهِمْ - سَوَاءً تَوَقَّفُوا عِنْدَ نِهَايَةِ الْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَّةِ الْمُتَوَسِّطَةِ، أَوْ تَابَعُوا حَتَّى نِهَايَةِ الْمَرْحَلَةِ الْحَالِيَّةِ - فِي مَجَالِ الْعَمَلِ.

٥ وَيَشْكُوُ كَثِيرٌ مِنَ الشَّبابِ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ مَنْ يُسَاعِدُهُمْ فِي اخْتِيَارِ الْمَهْنِ الَّتِي يَصْلَحُونَ لَهَا، فِي الْوَقْتِ الَّذِي لَا تَتوَافَرُ فِيهِ مَعْلُومَاتٌ كَافِيَّةٌ عَنِ الْمَهْنِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي يَسْتَطِيعُونَ هُمْ

أَنْ يُمارِسُوا الْاخْتِيَارِ فِي ضُوئِهَا. وَنَظَرًا لِأَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْهُمْ لَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ يَبْحَثُونَ عَنِ الْعَمَلِ الَّذِي يُنَاسِبُهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِي هَمِّ أَنَّهُمْ سَيَعْمَلُونَ فِي غَيْرِ مَجَالٍ تَخَصِّصُهُمْ، أَوْ سَيُكَلِّفُونَ بِأَعْمَالٍ لَمْ يُدْرِبُوا عَلَيْهَا تَدْرِيًّا كَافِيًّا.

١٠ وَفِي عَدَدٍ مِنَ الدُّولِ الْعَرَبِيَّةِ - وَنَتْيَاجَةً زِيادةِ مُعَدَّلَاتِ النُّمُوِّ السِّكَانِيِّ، وَبِالْتَّالِيِّ مُعَدَّلَاتِ الطلبِ عَلَى فُرَصِ الْعَمَلِ، الْقَلِيلَةِ نِسْبَيًّا - فَإِنْ مُعْظَمَ الْخَرَاجِينَ يَظْلَمُونَ عَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ مُدَدًا تَصِلُّ إِلَى سَنَوَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَحْصُلُوا عَلَى عَمَلٍ. وَهَذِهِ فَتْرَةٌ يَصِلُّ فِيهَا الشَّبابُ إِلَى دَرَجَةٍ وَاضِحَّةٍ مِنَ الْضَّيقِ بِالْحَيَاةِ، وَيَنْسَوْنَ جُزءًا كَبِيرًا مِنَ الْمَعْلُومَاتِ وَالْمَهَارَاتِ الَّتِي جَمَعُوهَا فِي سِينِيِّ الدِّرَاسَةِ الطُّولِيَّةِ، وَتَكُونُ لَدَيْهِمْ ١٥ خَلَالَهَا اتِّجَاهَاتٌ سَلْبِيَّةٌ نَحْوَ الْمُجَتمِعِ.

وَفِي حَالَاتٍ، غَيْرِ قَلِيلَةٍ، «يُوزَعُ» الشَّبابُ عَلَى فُرَصِ الْعَمَلِ بِدُونِ التَّرَازِمِ بِتَخَصِّصَاتِهِمُ الْدِقِيقَةِ. فَيَجِدُ الشَّبابُ أَنفُسَهُمْ يَشْغَلُونَ عَمَلًا لَمْ يُعَدُوا لَهُ إِعْدَادًا كَافِيًّا، وَرُبَّمَا لَمْ يُعَدُوا لَهُ عَلَى الإِطْلاَقِ، لَا يَلْتَقِي مَعَ اهْتِمَامَاتِهِمْ وَاسْتِعْدَادَاتِهِمْ، وَلَا يُرْضِي تَطَلُّعَاتِهِمْ وَطُمُوحَاتِهِمْ.

٢٠ بَلْ إِنْ مَنْ يَحْصُلُ عَلَى عَمَلٍ فِي الْمَجَالِ الَّذِي تَخَصَّصَ فِيهِ، وَمِنَ النُّوْعِ

الذى أعد له سرعان ما يكتشف أن ما توافر له من معلومات وخبرات لا يفيد كثيرا في أداء مسؤوليات العمل بحد معقول من الكفاءة. وذلك نتيجة لاختلاف برامج الإعداد في المدرسة والجامعة عن التقدم العلمي والتكنولوجي والانفصال الحال بين نظام التعليم والواقع.

عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته،
عالم المعرفة، عدد 6، فيفري 1985، ص ص 172 - 173

الأعلام

المؤلف: محمد عزت سليم حجازي: ولد بمصر سنة 1931، تخرج من قسم الفلسفة بجامعة القاهرة 1953، وحصل على الدكتوراه في الدراسات الاجتماعية من جامعة «مينيسوتا» بالولايات المتحدة الأمريكية. من أعماله المنشورة: «معجم مصطلحات علم الاجتماع» (باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية)، و«وضع العلوم الاجتماعية في مصر» (بالإنجليزية). و«الأوضاع السكانية في شبه جزيرة سيناء».

تعريفات

- 1 - انطلق الكاتب من الوضع المتأزم للشباب ثم حلّ أسبابه ونتائجها، قطع النّصّ مبرزاً هذا التّمثّل.
- 2 - نوع الكاتب طرق التّعليل، موظفاً أساليب مختلفة، في تحليله لأسباب تهاوي أحلام الشباب، استخرج هذه الأساليب وبيّن تنوعها.
- 3 - ما أثر النّمو الديمغرافي في هموم الشباب في البلدان العربية؟ وهل هو المصدر الوحيد لتلك الهموم؟
- 4 - ما أثر التعليم والتّخصص في حل مشاكل الشباب أو تعقيدها؟

الفهم والتحليل

أبدى رأيك في قول الكاتب: «تبدأ متابعة الشباب بعد استكمال تعليمه. سواء توقف عند نهاية المرحلة الثانوية المتوسطة، أو تابع حتى نهاية المرحلة الحالية. في مجال العمل» وادعم ما تذهب إليه بحجج من الواقع.

التفكير وإبداء الرأي

حرر فقرة تحلى فيها هموم الشباب وما يشغلهم من خوف من البطالة وضياع ما بذلوا من مجهد في سبيل الحصول على شهائد، بدأ بعضهم يشك في أثرها في ضمان المستقبل.

إنتاج كتابي

لام التّعليل

- 1 - لأنّ عدداً كبيراً منهم لا يُعرفون كيف يبحثون عن العمل الذي يناسبُهم. وذلك نتيجة لتأخّل برامج الإعداد في المدرسة والجامعة.
- لام التّعليل في المثاليين السابقين تعلّق وتبرّر، ويمكن تعويضها بـ «لأجل»، وما يأتي بعدها يكون مفعولاً لأجله. ويقع استعمال لام التّعليل في النّصين الحاججي والتّفسيري

نافذة لغوية

للوقوف عند الأسباب أو النتائج لتبرير الموقف والآراء.

والتعليق معنى عام يشمل:

- السببية، عندما يكون الحدث الذي يتعلّق باللأم سابقا.
- الأجلية (أو النتيجة)، عندما يكون الحدث المتعلّق بها لاحقا.

ركب جملتين تستعمل فيهما لام التعليل على أن تدل في الأولى على السببية وفي الثانية على الأجلية أو النتيجة.

.....1

.....2

إغاء



بدلا من أن تساعد المدرسة الشّاب في جل مشكلاته، أو على الأقل بعض مشكلاته مع نفسه ومع أسرته – فإنّها تضيّف إليها جديدا. إذ يشكّو معظم الشّباب من أنّ بعض الموارد التي تقدّمها لهم المدرسة لا تأخذ في الاعتبار مشكلاتهم وهمومهم، وتلتقي مع اهتماماتهم وميولهم، ولا تتلاءم مع استعداداتهم وقدراتهم، ولا تساعدهم في فهم الواقع والتعامل الناجح مع الحياة. وذلك لاتّجاهها المحافظ من جهة، وتخلفها عن إيقاع العصر وعدم اهتمامها بمسيرة ثورة العلم والتكنولوجيا من جهة ثانية، وللشكلية المرهقة التي تقدّم بها من جهة ثالثة. وهي في عدد من الدراسات التي أجريت على طلبة الجامعات والمعاهد العليا في مصر، رأت نسبة تزيد على نصف الطلبة أنّ كثيرا من محاضريهم غير قادرين على المحاضرة بالطريقة التي تمكّنهم من استيعاب ما يقدم إليهم من معارف وتجارب. ومن ثم فإنّهم لا يستطيعون مقاومة الشّعور القوي بالملل والتعب من المحاضرات وعدم الميل إليها، بل والاهتمام بها.

عزّت حجازي، الشّباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، عدد 6، فيفري 1985، ص 133

استشراف المستقبل

تمهيد: أنتَجت الثورة المعلوماتية بما أودعته في الحاسوب من إمكانات يعجز عن تمثيلها غير العارف بها، وبما تقدمه شبكة الإنترنات من خدمات معلوماتية شاملة لكل شيء، ومستجيبة فوراً للطلب، أنتَجت بوادر تغيير في الوسط الحاضر لحياة الإنسان سيُكون له لا محالة تأثير في تطوراته، وفي وجوده نفسه.

حمداني صمود. من تجليات الخطاب الأدبي - قضايا نظرية، دار قرطاج للنشر والتوزيع، ط.1، ص 149



إن الآلة تمكّن الإنسان اليوم من أن يقيم أبنية افتراضية يتأكد بها من صحة توقعاته أو خطئها، كما لو كان يجري ذلك على المادة نفسها، ويمارس تجربته على الواقع الحي. ومن الممكن اليوم إعادة إنتاج الواقع في أدق تفاصيله بطريقة لا ندرك فيها الفرق بين المحاكي والمحاكى في ميادين مختلفة كالطلب والفيزياء والطيران وكرة القدم. فقد شاهدنا في بعض التلفزات صياغة افتراضية لما كان تم في الملاعب، لزيادة التفسير والتدقيق، وأدراك الأسرار التي لا يدركها المرء بالعين المجردة. ولم يقتصر تدخل الآلة لبناء النماذج الافتراضية على الميدان العلمي، وإنما توسيع ليشمل مجالات على صلة مباشرة بالفن والأدب كالسينما والرسم والتصوير.

فلقد تطورت تقنيات السينما في العقود الأخيرة تطوراً عجيباً وأصبحت مشاريعه الكبرى تتمدد في بناء قدرتها على الرواج وجلب الجماهير على ما يسمى بالفواجل الخاصة، التي تحقق بالصورة النجزة كل الأوهام والخيالات التي تعمّر من الإنسان مناطق الخوف والرعب فيه، وطموحه إلى المستحيل، وإلى كل ما يبدو من أقصى الأحلام أو أضفائها، مع الحرص على أن تبدو طبيعية منغرسة في الواقع مشدودة إليها شدداً. فمن منا يستطيع اليوم، في بعض الآثار السينمائية الكبيرة أن يميز بين الواقع الموضوعي الحقيقي، والواقع المولى بالأجهزة والآلات الالكترونية؟ لقد أصبحنا نشاهد حيواناً انقرضت من آلاف السنين، بأحجامها الطبيعية، وحركاتها المفترضة، تحرّك بيئتنا في حدائق الحيوانات، وشوارع المدن، وكأنها لم تُفرض، وكأنها استُجلبت من بعض الغابات أضفاتها: أوهامها

الّتي لم يُتِلْفْها الإنْسَانُ. وأصْبَحْنا نَرِى إِعادَة تَرْكِيب لِلأَزْمَنَةِ وَالْأَحْدَاثِ لَا تَقْوِى عَلَى تَمْيِيز وَهُمُّهَا مِنْ حَقْهَا إِلا الْذِكْرُ وَمَا بَقَى مَحْفُوظًا فِي السِّجَلَاتِ وَالْوَثَائقِ. فَالْمَمْثُولُونَ، فِي بَعْضِ الْأَفْلَامِ، يُعاِيشُونَ أَحْدَاثًا وَقَعَتْ وَلَمَّا يُولَدُوا، وَيَتَحَدَّثُونَ إِلَى سِيَاسِيِّينَ وَيُصَافِحُونَهُمْ، وَهُمْ لَمْ يُدْرِكُوهُمْ.

25 هَكَذَا انتَقَنَا مِنْ تَحْوِيلِ الْوَاقِعِ إِلَى الْمُفْتَرَضِ، وَمِنْ الإِيَاهَامِ بِهِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ إِلَى إِعادَة تَرْكِيبِهِ، وَالتَّصْرُفِ فِيهِ بِالْتَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْزِيَادَةِ وَالنَّقصِ، بِحَسْبِ مَا يَعْنِي، وَعَلَى قَدْرِ مَا يُحرَّكُنَا مِنْ دَوَافِعٍ. وَفِلْمُ «تِيتَانِيك»، الَّذِي رَاجَ رَوَاجًا خِيَالِيًّا، هُوَ نَمُوذْجٌ لَا تَسْتَطِيعُ التَّقْنِيَاتُ الْحَدِيثَةُ إِحْدَاثُهُ مِنْ وُجُوهِ الْخُلُطِ بَيْنَ الْوَاقِعِ وَالْمُفْتَرَضِ، وَالْوَاقِعِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَالْوَاقِعِ الَّذِي أُعِيدَ تَرْكِيبُهُ وَوَقَعَ التَّصْرُفُ فِيهِ.

حمادي صمود، من تجلّيات الخطاب الأدبيّ- قضايا نظرية،
دار قرطاج للنشر والتوزيع، ط١، ص ص 153-154.



صورة تمثّل ديناصورات انقرضت منذآلاف السنين "جوراسيك بارك"

الأعلام

المؤلف: حمادي صمود: من مواليد 25 جوان 1947 بقليبية، أستاذ بكلية الآداب والفنون الإنسانيات بجامعة منوبة وأستاذ الجامعات الفرنسية. مختص في البلاغة ونظريّات الأدب، من مؤلفاته: «التفكير البلاغي عند العرب إلى نهاية القرن السادس» (1980)، «الوجه والقفاف في تلازم التراث والحداثة» (1989)، «نظريّة الأدب عند العرب» (1991)، ثلاثة التجليات (الخطاب البلاغي والخطاب الأدبي: قضايا نظرية وقضايا تطبيقية)، «بلاغة الانتصار» و«البناء على الخطاب: ابن رشد قارئاً أرسطو في كتاب الشعر» (تونس 2007).

تعريفات

1 - قسم النص مبرزا التدرج من الإقرار بدور الآلة في إقامة الأبنية الافتراضية إلى ضبط المجالات فعرض النماذج.

2 - كثف الكاتب في النص من استعمال أدوات التوكيد، استخرجها وحدد أثرها في تقوية المعنى الذي يريد الإقناع به.

3 - استدلّ صمود على تطور البناء الافتراضي في مختلف المجالات بحجج متنوعة، استخرجها وبوّبها حسب نوعها وقوتها.

4 - ما الأسباب التي أدت إلى تطور الأبنية الافتراضية، وماذا نتج عن ذاك التطور؟

الفهم والتحليل

أبدِ رأيك في تطور الواقع الافتراضي وانتشاره في أوساط الشباب في السنتين الأخيرة وفي تقلّص الفجوة بينه وبين العالم المادي والواقعي

التّفكير وإبداء الرأي

حرّز فقرة تحلل فيها وضع الإنسان بين آلة تكّبه وتحدّ من استقلاليّته وقدرته على الإبداع من ناحية، وتغيّر من تصوّره للزّمان والمكان والمشاعر (الغربة ← الأنس) وتجعله قادرًا على ما كان يبدو مستحيلاً من ناحية أخرى.

إنتاج كتابي

كافُ الشّبيهِ فِي معْنَى التّمثيلِ

نافذة لغوية

- 1 - فِي مَيَادِينِ مُخْتَلِفَةٍ كَالْطِبِّ وَالْفِيزِيَاءِ وَالْطِيَارَانِ.
- 2- وَانْمَاتَوْسَعَ لِيُشْمَلَ مَجَالَاتٍ عَلَى صِلَةٍ مُبَاشِرَةٍ بِالْفَنِّ وَالْأَدْبِ كَالسِّينِمَا وَالرِّسْمِ وَالتَّصْوِيرِ.

الكافُ في المثالين الأوّل والثاني تفید التّمثيل ولا تفید التّشبیه بمعناه الأصليِّ الذي يقوم على الاشتراك في صفة. ويمكن تعويضها بـ: والمثالُ عَلَى ذَلِكَ... ويكثر استعمالها في الحاج والتفسير لتقديم المثال الهدف إلى الإقناع أو الإفهام.

والفرق بين التّشبیه الحقيقیِّ بمعناه الأصليِّ، والتّمثيل، يتجلّي في أنَّ طرفي التّشبیه في التّشبیه بمعناه الأصليِّ، وهما المشبَّه والمشبَّه به، يشتركان في صفة أو أكثر، كتشبيه الوجنتين بالورد في لونهما، فالحمراء ظاهرة فيهما وإن اختلفت درجاتها بين طرفي التّشبیه.

والتّشبیه يقع استعماله لتقريب الصّورة وتوضیحها. أما التّمثيل فهو يقوم على البحث عن شيء، أو مجموعة أشياء، يستجيب لصفة أو شرط تمهدًا لدعم أطروحة، أو حسن اختيار ما يساعد على الفهم وتصوّر الفكرة أو المعلومة التي يروم الباحث إيصالها إلى المتلقّي، كما ورد في النّصّ:

لِيَشْمَلَ مَجَالاتٍ عَلَى صِلَةٍ مُباشِرَةٍ بِالفنِّ وَالْأَدْبِ كَـ

- السينما
- والرسم
- والتّصوير

فالسينما على صلة مباشرة بالفنِّ والأدب
والرسم على صلة مباشرة بالفنِّ والأدب
والتّصوير على صلة مباشرة بالفنِّ والأدب
ولكنَّ السينما لا يشبه الأدب، والرسم لا يشبه الأدب، والتّصوير لا يشبه الأدب؛ وإن
كان بين هذه الفنون والأدب صلة مباشرة.
والتّشبیه يقوم على طرفين، واحد سابق للكافِ وواحد بعدها. أما التّمثيل فإنَّ ما
يأتي بعد الكافِ يمكن أن يكون فرداً ضمن مجموعة تشتراك في نفس الصّفات.

ركب جملتين تستعمل فيما حرف الكافِ للتّشبیه في الأولى والتّمثيل في الثانية.

.....1

.....2

إغنا



غَرْزٌ وَاسِعٌ لِلْوَاقِعِ الْافْتَرَاضِيِّ

تُسْتَعْمَل عَبَارَة الْوَاقِعِ الْافْتَرَاضِيِّ (Virtual Reality) لِلتَّعْبِيرُ عَنْ اسْتِخْدَامِ التَّكْنُولُوْجِيَا الرَّقْمِيَّةِ فِي مُحاكَاهِ الْوَاقِعِ لِأَهْدَافِ عَدِيدَة، سَوَاءً كَانَ هَذَا الْوَاقِعُ حَقِيقِيًّا أَوْ وَهْمِيًّا خِيَالِيًّا.

وَيُطَلَّقُ هَذَا الْاَصْطَلَاحُ حَالِيًّا عَلَى الْمَحَاوِلَاتِ الرَّقْمِيَّةِ لِمُحاكَاهِ الْوَاقِعِ فَقَطُّ، إِنْ كَانَتْ فَكْرَةُ مُحاكَاهِ الْوَاقِعِ مَوْجُودَةً وَمَسْتَعْمَلَةً لِلْأَغْرَاضِ الْمُخْتَلِفَةِ حَتَّى قَبْلِ ظَهُورِ التَّكْنُولُوْجِيَا الرَّقْمِيَّةِ وَالْحُوَاسِيبِ.

لَقَدْ شَهَدَتْ هَذِهِ التَّكْنُولُوْجِيَا قَفْزَاتٍ نُوْعِيَّةً أَدَدَتْ إِلَى مُسَاهِمَتِهَا فِي تَطْوِيرِ الْكَثِيرِ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ وَالْحَاجَاتِ الْبَشَرِيَّةِ سَوَاءً عَلَى الصَّعِيدِ الْطَّبِيِّيِّ أَوْ صَعِيدِ اسْتِخْرَاجِ النَّفْطِ وَالْفَازِّ أَوْ التَّدْرِبِ عَلَى الْمَلاحةِ الْجَوَيَّةِ وَالْبَحْرِيَّةِ أَوْ الْمَؤَتَّمَرَاتِ الْعَلْمِيَّةِ الْافْتَرَاضِيَّةِ أَوْ عَلَى صَعِيدِ مُواجَهَةِ الْآلَامِ وَالْخَوْفِ أَوْ فِي مُحاكَاهِ الْعَمَلِيَّاتِ الصَّنْاعِيَّةِ، أَوْ فِي مُحاكَاهِ الظَّرُوفِ الْطَّبِيعِيَّةِ وَالْجِيُولُوجِيَّةِ وَأَحْوَالِ الطَّقْسِ فِي بَرَامِجِ الْأَرْصَادِ الْجَوَيَّةِ، أَوْ عَلَى صَعِيدِ التَّصْمِيمِ الْهَنْدِسِيِّ بِجَمِيعِ جَوَابِهِ...

إِنَّ أَشْهَرِ وَسَائِلِ الْوَاقِعِ الْافْتَرَاضِيِّ هِي شَاشَاتُ الْعَرْضِ بِاِخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا، وَقَدْ يُسْتَخْدِمُ نَوْعًا خَاصًّا مِنْهَا مَعَ بَعْضِ تَطْبِيقَاتِ الْوَاقِعِ الْافْتَرَاضِيِّ بِمَا يَوْافِقُ مُتَطَلَّبَاتِ ذَاكِ التَّطْبِيقِ، فَنَذْكُرُ مَثَلًا بَعْضَ الشَّاشَاتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي يَمْيِيزُهَا أَنَّهَا تَمْلَأُ مَجَالَ الرَّؤْيَا الْبَصَرِيَّةِ كُلِّيًّا مَمَّا يَمْنَحُ الْمَشَاهِدَ شَعُورًا بِالْاِنْدَمَاجِ الْكَاملِ أَوْ مَا يُعْرَفُ بِالْاِنْغَمَاسِ فِي الْأَحْدَاثِ الْمَعْروَضَةِ، بِحِيثُ يَفْقَدُ الْقَدْرَةُ عَلَى التَّفْرِيقِ بَيْنِ مَا هُوَ حَقِيقِيٌّ وَمَا يُعْرَضُ عَلَى تَلْكَ الشَّاشَةِ.

نَضَالُ فَرَحَاتُ، الْعَرَبِيُّ الْعَلْمِيُّ، لَغَزُ عَنَّاكِبِ الْمَزِيجِ، عَدَدُ 23 أَفْرِيلِ 2007، ص 26

صُورَةُ لِشَاشَاتِ عَمَلَقَةٍ

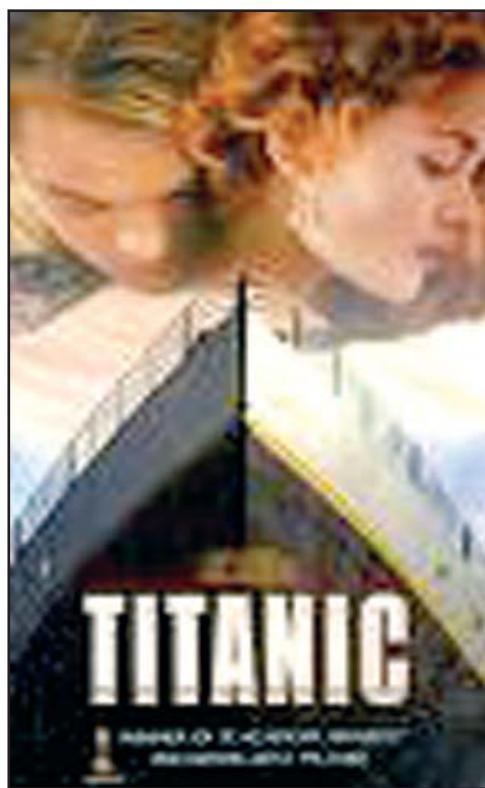


صُورَةُ لِشَاشَاتِ عَمَلَقَةٍ، تَمْنَحُ الْمَشَاهِدَ شَعُورًا بِالْاِنْدَمَاجِ فِي مَا يَرِى



آلية تدريب افتراضي على الطيران

لعبة كرة قدم «فيفا 7»، شخصياتها افتراضية



شريط «تitanic» صورت بعض مشاهده افتراضياً

فضائيات الصّحب

تمهيد: لم يمض وقتٌ طويلاً على ظهور جهاز التلفاز حتى عرف انتشاراً لا مثيل له، وتنامت مكانته في صلب العائلة، وزادت هذه المكانة مع انتشار الفضائيات في العالمين الغربي والعربي. فتعلق بها البعض وعلقوا عليها آمالاً كبيرةً في نشر الثقافة والمعرفة والوعي السياسي، ورأى فيها البعض الآخر مصدرًا لمشاكل لا حصر لها.



لا أخفِي حقيقة البهجة التي توفرها لـالقنوات الفضائية،
ولا الشعور بالرُّهُو حين أمسك بـ**خياله** مفتاح القنوات، وأبدأ
في التنقل من قناة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر وكأن العالم
كله صار في متناول يدي، لكن هذه الخيال وهذا الرُّهُو الذي
5 يصل إلى درجة الغُرُور، لا يُخفيان حالة من القلق العميق من الانحراف في توجيه الفضائيات وما تقدمه من أعمال فنية
هابطة، ومن (حوارات) تافهة الأسلوب والأداء، خالية من كل معنى إيجابي يساعد
على انتشار مجتمعاتنا العربية من حالات التعصب، ومن الجهل في طريقة طرح
الآراء والاستفادة من الأجواء الجديدة التي تدعوه إلى انتهاج الوسائل الديمقراطيّة
10 في الإقناع وشرح وجهات النظر، من البشر الذين لا يرغبون في معرفة الحقائق
فحسب وإنما في معرفة الكيفية التي يتم بها التوصيل...

لقد تکاثرت الفضائيات في وطننا الكبير... ولا أرى عيباً في هذا التکاثر في حالة
انضباطه وامتلاكه لقدراً كافياً من الوعي الصحيح بالمهمة الملقاة على عاتق هذه
الوسائل، فالإكثار من منابر القول يعكس واقع التنوع والتعدد الثقافي والفكري
15 والفكري والسياسي، ويعطي الباحثين الصادقين عن الحقيقة مجالاً أوسع، ويمنح
المتحاورين مساحةً أرحب في الكشف عن أهدافهم والتغيير عنها بأخلاق وحرية،
ويعيداً عن القمع والضغوط التي سادت لأزمنة طويلة في هذا الجزء من العالم...
وما يبعث على الأسف أن برامج الحوار الجاد في هذه الوسائل الإعلامية
البالغة التأثير، قد انحسرت وبذلت في الضمور والضعف، يقابلها نشاط غير متوقع
20 لبرامج الحوار الصاخب والاستفزازي الذي يتساوى من حيث الإثارة مع برامج

الخيال: العجب
والكبار

فضائيّةٍ أُخْرَى عَنِ الْمُصَارَعَةِ وَالْمُلَاقَمَةِ، وَمَا تُحْرِزُهُ مِنْ أَنْصَارٍ وَمُشَاهِدِينَ يَجِدُونَ
فِي مُتَابَعَتِهَا تَفْسِيْسًا لِبَعْضِ مَا يَكُمْنُ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ رَغَبَاتٍ عُدُوَانِيَّةٍ مَكْبُوتَةٍ
ضِدَّ الْآخِرِينَ. وَكَمْ حَزَنْتُ وَأَحْزَنْتُ لِتَبْدِيدِ هَذِهِ الْإِمْكَانَاتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَتَمَتَّعُ بِهَا
بَعْضُ الْفَضَائِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي إِغْرَاقِ الْمُشَاهِدِ فِي التَّفَاهَاتِ الْفَنِيَّةِ وَمَا فِي مُسْتَوَاهَا
فَكْرِيًّا وَسِيَاسِيًّا.

عبد العزيز المقالح، مقال بعنوان: فضائيات الصّحّب والتّراشق بالكلمات،
مجلة دبي الثقافية، العدد 22، السنة 2007، ص 69

25

تعريفات

الأعلام

المؤلف: عبد العزيز المقالح: ولد سنة 1937، وهو أحد أهم شعراء اليمن المعاصرين.

حصل على الدكتوراه بأطروحته عن الشعر الشعبي اليمني، من جامعة عين شمس في مصر. تولى التدريس في كلية الآداب بجامعة صنعاء. تضم أعماله الشعرية 11 مجموعة تميزت فيها كتابته بشيء من الكلاسيكية، لكنها سرعان ما انفتحت على الحداثة، ومنها: «مأرب تتكلّم»، «رسالة إلى سيف بن ذي يزن»... ومن مؤلفاته النقدية والفكريّة: «الأبعاد الموضوعية والفنية للشعر المعاصر في اليمن»، و«قراءة في فكر الزيدية والمُعزّلة».

الفهم والتحليل

- 1 - تحول الكاتب من الإعجاب بالفضائيات وبرامجها إلى تتبع محاسنها ومساوئها. قسم النص تقسياً يبرز هذه المراحل.
- 2 - حدد ما يراه الكاتب انحرافاً في توجهات الفضائيات وما يتوقعه من النتائج السلبية على المشاهد العربي.
- 3 - راح الكاتب بين التأكيد (بـ: قد، وإن، ولقد...) والنفي (بـ: لا). ووضح مدى خدمة هذه الأدوات والعوامل لسيطرة الحاجة الهدافة إلى التأثير في القارئ وتغيير وجهة نظره.
- 4 - نبه الكاتب إلى إيجابيات في برامج الفضائيات العربية، ما هي هذه الإيجابيات، وأي المجالات تطال؟

التفكير وإبداء الرأي

هل تشاطر الكاتب موقفه من البرامج الحوارية لفضائيات العربية؟ وهل ترى أن مأخذ الكاتب على البرامج الحوارية يمكن أن تطال نوعية أخرى من البرامج الترفيهية أو الثقافية...؟

إنتاج كتابي

حرر فقرة من عشرين سطراً تبرز فيها مواقف الجمهور المختلفة من البرامج الاجتماعية والثقافية أو الترفيهية التي تعرضها عليهم الفضائيات العربية العالمية، ومن آثارها المحتملة في الملتقي العربي المعاصر.

النَّفِيُّ بِـ«لَا» فِي الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ

1 - لَا أَخْفِي حَقِيقَةَ الْبَهْجَةِ الَّتِي تُوْفِرُهَا لِي الْقَنَوَاتُ الْفَضَائِيَّةُ،
وَلَا الشَّعُورُ بِالزَّهْوِ حِينَ أَمْسِكُ.

تدخل «لَا» النَّافية على الفعل المضارع ولا تؤثر في علامه إعرابه، فهي ليست مثل لا النَّاهية التي تجزم الفعل المضارع.

«لَا» النَّافية تفيد أن الفعل لم يقع، أو ليس في طريقه إلى الواقع. فإذا أراد المتكلّم نفي الفعل في المستقبل وجب أن يستعمل «لَنْ»، وإذا أراد أن يجعل النَّفي مقتضراً على الماضي وجب أن يستعمل «لَمْ». والكاتب في النَّص يعلم المتلقِي بأنَّه لا يخفى ابتهاجه بالفضائيّات، وبأنَّه كذلك لا يخفى شعوره بالزَّهْو والفخر حين يمسك مفتاح القنوات. وهذا النَّفي هو في الواقع الأمر إثبات لنقيض الفعل المسبوق بـ«لَا» النَّافية. فكأنَّه يقول إنَّه يظهر البهجة بالأمرَيْن. وفي ذلك تأكيد يمكن أن يفيد في سياق حجاجيٍّ.

عَوْضُ «لَا» النَّافية بـ«لَا» النَّاهية في الجملتين التَّالِيتَيْن وغيرِ ما يجب تغييره ثم اذكر العنوان الجديد للجملتين.

1 - أَنْتَ لَا تُخْفِي الْبَهْجَةَ الَّتِي تُوْفِرُهَا لَكَ الْقَنَوَاتُ الْفَضَائِيَّةُ.

.....
المعنى.....

2 - أَنْتَ لَا تَشْعُرِينَ بِالزَّهْوِ حِينَ تُمْسِكِينَ مِفْتَاحَ الْقَنَوَاتِ.

.....
المعنى.....



يعيش البيت العربيّ وضعاً انفلاتياً في مشاهدة القنوات الفضائية التي اقتحمت البيوت دون استئذان، وشاركت الأسرة في خصوصياتها وفي أدق علاقاتها الاجتماعية. وبدأت العلاقة بين أفراد الأسرة تأخذ شكلًا مغايراً للمفاهيم الأسرية التقليدية فأصبحت القنوات الفضائية شريكاً للأسرة والمدرسة في تربية النّشء، إن لم تكن هي الأولى في هذا السّياق. فهي تحدد للأسرة مواعيد تناول الطعام، ومواعيد الزيارات والتّواصل الاجتماعيّ. فمن أجل مباراة كرة قدم مثلاً، يمكن لربّ الأسرة أن يلغّي كلّ الالتزامات العائليّة، وكلّ المواعيد مع الأصدقاء، فما بالك بالأطفال الذين يقضون السّاعات والسّاعات في التنّقل بين القنوات الفضائية بلا حسيب أو رقيب، ويشاهدون البرامج: الغثّ منها والسمين...

تُجمع الدراسات على أنّ الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية لأوقات غير محدودة، ودون تمييز لما يشاهدون كالبرامج التي دار حولها جدل ولغط كبيران مثل: برامج تلفزيون الواقع، و«ستار أكاديمي»، و«سوبر ستار»، وأشباهها مضافاً إليها برامج الكاميرا الخفيّة، والأغاني المصوّرة ذات المضمون الهابط والخادشة للحياة... يطّورون مجموعة من السلوكيات والتصرّفات الغريبة منها على سبيل المثال لا الحصر: الأنانية وعدم التعاون مع الآخرين، وعدم الإحساس بمشاعر الآخرين بل وازدرائهم وعدم احترامهم، والتّقليل الأعمى في الملبس والمأكولات والمشرب وفي موديلات الشّعر وفي المشية وفي أسلوب الحديث مع الآخرين...

سعدة خليل، مجلة ديوان العرب، 1 تموز (يوليو) 2004.

المَسْرَحُ بَيْنَ التَّثْقِيفِ وَالتَّسْلِيَةِ

تمهيد: قل أن تشهد الأعمال المسرحية إقبالاً جماهيرياً كبيرا، ويُرجع النقاد ذلك إلى مواقف الجمهور من الفن عامة، ومن الفن الرابع على وجه التحديد. فالبعض يرى فيه مصدراً ثقافياً يساهم في رقي الشعوب، ويُنتَشَّهُد بقول القائل «أعطني مسرحاً أعطيك شعباً عظيمًا»، في حين لا يرى فيه آخرون إلا فرصة للتسلية والترويج عن النفس.



قال [جاك روسو] إن الناس لا يذهبون إلى المسرح بروح الرغبة في التماس الثقافة، أو بروح الاستعداد لتلقي دروس أو موعظ في الأخلاق والتهدیب، وإنما يذهبون إلى المسرح بحثاً عن التسلية وتزجية للفراغ...

1

تَزْجِيَّةُ لِلْفَرَاغِ:
دَفَعَاهُ

والواقع أن كُلّ تفكير مخلص نزيه لا يستطيع إلا أن يُسلم بصححة ما رأه روسو، من أن الناس لا يذهبون إلى المسرح التماساً للثقافة والتهدیب، وإنما يذهبون للتسلية والترويج وتزجية الفراغ، ولكن المشكلة - بعد ذلك - هي: هل من الممكن أن يساهم المسرح في تثقيف الناس وتهدیفهم خلال تسلیته لهم؟... والحق أن التسلية نفسها قد تكون تهدیباً، وذلك بشرط أن تتجاج في الاستحواذ على تفكير الجمهور وإحساناته، فتصرّفه ولو لفترة قصيرة من الزمن عن مشاغله وهمومنه الملحة، وبذلك تنفس عنده، وتختفف ضائقته، وقد تفك عن عقله الغشاوة التي تعوق رؤيته للحلول الممكنة لمشاكله، فيخرج الرجل منها من المسرح، وبعد فترة الترويج التي قضتها، وقد أصبح قادراً على أن يعاود النظر إلى همومنه، وأن يتمسّ لها حلولاً، وأن ينفض عنده اليأس...

5

ضَائِقَتْهُ: قَلَّهُ
وَضَجَّرَهُ.

ونحن وإن كنا لا نستطيع أن نطمئن إلى جدو المسرح الذي ينقلب إلى مِنْبَرٍ وَعَظِيْرَادِ... وإن كنا كذلك قليلاً الأملا في أن يستفيد الناس من المغزى التهدیبي للتجارب البشرية التي يقدمها المسرح على خشبيته، وذلك بحكم أن الناس قلما يستفيدون من تجارب الغير... إلا أن التجارب البشرية التي يقدمها المسرح على خشبيته، إذا كنا لا نستفيد منها عن طريق مباشر في تسيدي سلوكياناً في الحياة، لا بد أن نستفيد منها عن طريق غير مباشر، وهو طريق الفهم الحياة

15

وَدَوَافِعُهَا الْخَفِيَّةُ وَالظَّاهِرَةُ، وَحَقِيقَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَنَتَائِجُهُمَا الْقَرِيبَةُ وَالْبَعِيْدَةُ...
وَهَكَذَا نَخْلُصُ إِلَى أَنَّ الْمَسْرَحَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يُضْبَحَ وَسِيلَةً لِتَهْذِيبِ الْبَشَرِ عَنْ
طَرِيقِ تَوْسِيعِ فَهْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ، وَلِلْحَيَاةِ، وَلِحَقِيقَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَمَا فِيهِمَا مِنْ
جَمَالٍ أَوْ قُبْحٍ.

محمد مندور، في المسرح المصري المعاصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر،
القاهرة، د.ت. ص 12-10

تعريفات

الأعلام

المؤلف: محمد مندور: (1907 - 1965) من أشهر النقاد في الأدب والمسرح، حاصل على

إجازة في الحقوق، وإجازة في الآداب الفرنسية من جامعة السوربون، ودكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة. أهم مؤلفاته: «المسرح العالمي»، «المسرح المصري»، «مسرح توفيق الحكيم»، «في الميزان الجديد»، «الثقافة وأجهزتها»... قال عنه أحد النقاد: «كان يملك ضمير القاضي المنزه عن الهوى، وثقافة موسوعية تمكّنه من التأثير في واقعه، ويحترم الماضي، ولكن لا يسمح بأن يهيمن على الحاضر».

روسو: Jean-Jacques ROUSSEAU (1712 - 1778) كاتب فرنسي ولد

بجنيف. له تأليف فلسفية واجتماعية. كان لبادئه تأثير في نشأة الثورة الفرنسية والرومنطيقية. أهم مؤلفاته: «العقد الاجتماعي» و«эмیل و«الاعترافات».

الفهم والتحليل

1 - لم يدحض الكاتب أطروحة «روسو» ولكنه عمل على تعديلها. قسم النصّ بحيث تبرز ما وافق فيه الكاتب «روسو» وما خالفه فيه.

2 - حدد الأدوات التي مكنت الكاتب من تعديل موقف «جان جاك روسو» وتتبّعيه.

3 - عدد الكاتب فوائد المسرح، استخرج منها وبوبها وفق مجالات (اجتماعية، نفسية...)

4 - يرى الكاتب أن التجارب التي يقدمها المسرح يمكن الاستفادة منها بطريق غير مباشر، حلّ هذه الفكرة معتمداً أدلةً مقنعة.

التفكير وإبداء الرأي

«لا نستطيع أن نطمئن إلى جدوى المسرح الذي ينقلب إلى مِنْبِرٍ وَعَظِيْرٍ وَإِرشادِيْ». وضّح مقصد الكاتب من هذا القول وأبْدَأ رأيك فيه.

إنتاج كتابي

إقبال الجمهور على المسرح طلباً للتسليمة والتثقيف يتجاوز المسرح إلى بقية الفنون. حرّر فقرة من خمسة عشر سطراً تتوسّع فيها في هذا الرأي وادعمه بحجج من الواقع المعيش.

المفعول لأجله

1 - وإنما يذهبون إلى المسرح بـ**بـخـا** عن التسلية.

بـخـا: مفعول لأجله ورد مصدرا منصوبا ومنونا، رأسا لمركب شبه إسنادي. وهو يفيد الغاية من ذهاب الناس إلى المسرح.

2 - وإنما يذهبون **للتـسـلـيـة**.

للتـسـلـيـة: مركب بحرف الجر، (حرف اللام الدال على التعليل) وهو مصدر. وظيفة المركب بحرف الجر مفعول لأجله، وهو يفيد غاية الناس من الذهاب إلى المسرح. المفعول لأجله يكون مركبا شبه إسنادي رأسه مفردة نكرة منصوبة، أو مركبا بحرف الجر. ويستعمل في النص الحجاجي للإعلام والتذكير بسبب وقوع الفعل أو الحدث، تأثيرا في المحتاج أو المتلقى، ودفعه إلى التخلّي عن أطروحته والتسليم بأطروحة من يحاجه.

استخرج من النص بقية المفردات أو المركبات الواردة مفعولا لأجله، واذكر المعنى الذي أفاده كل منها.

1 - إن المسرح في الظرف الراهن مدعو إلى التخلّي عن الأشكال التقليدية الموروثة عن العهود السابقة، وذلك كي يجد أشكالا جديدة، ولغة حديثة عصرية. عليه أن يخلق حوارا جماعيا مع جماهير المترفّجين، وأن يتفهم حاجاتهم كي يحلّلها، ويعرض على بساط البحث مشاكل الناس اليومية ومتطلبات حياتهم. وباختصار يجب أن تنقلب خشبة المسرح إلى ميدان حقيقي للحوار والنقاش الجماعيين. وعلى الفن المسرحي أن يترك البرج العاجي الذي مازال يحلو لبعض الكتاب الانغلاق فيه. ويتحتم على الكاتب المسرحي أن يهتم إلى جوار المشاكل الكبرى... بالمشاكل التي تتصل بحاجات الفرد. باختصار يجب أن يكون الإنسان محور المسرح المعاصر.

إغناء

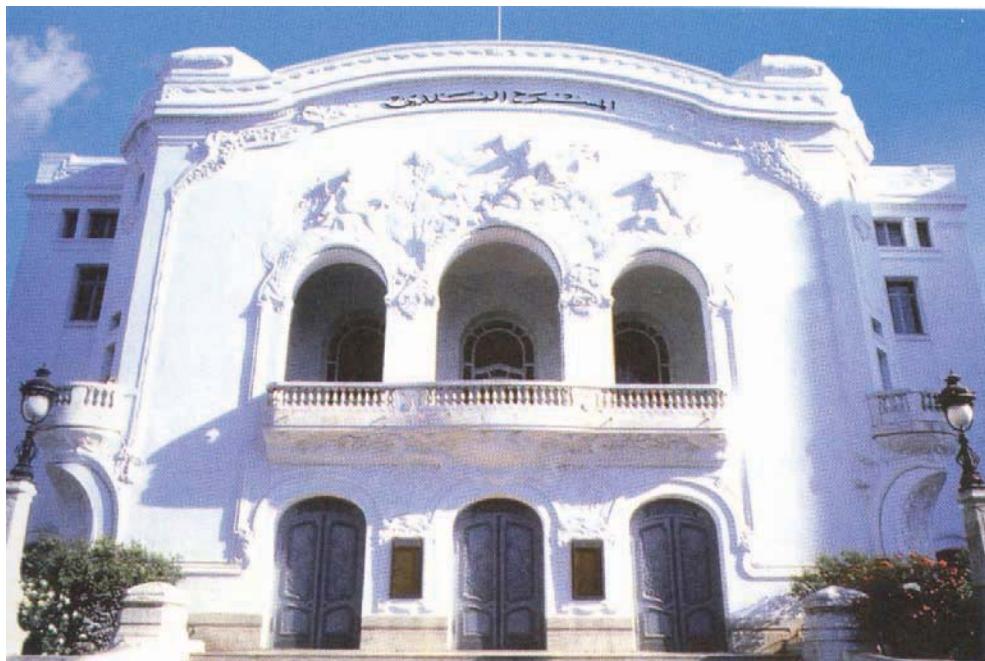


-2 عندما نتحدث عن فن المسرح فنحن في الواقع نعني أمرين: النّص الأدبي والعرض المسرحي، أي الصّورة الذهنية التي رسمها المؤلّف على الورق والصّورة الحسّية التي بناها المخرج على خشبة المسرح.

رشيد ياسين ، دعوة إلى وعي الذّات - فصول في نظرية الدراما والنقد المسرحي.
من منشورات اتحاد الكتاب العرب 2000

-3 قال « هوراس والوب » عن المسرح الكوميدي والمسرح التراجيدي: « الدنيا كوميديا للذين يفكرون، وتراجيديا للذين يحسّون »

مولوين مرشنت ، الكوميديا. ترجمة جعفر صادق الخليلي
سلسلة زدني علمًا منشورات عويدات بيروت باريس، 1980. ص 10.



المسرح البلدي بتونس - وقع افتتاحه سنة 1902

تطور عدد الفنون عبر الزمن

عرف الإنسان التعبير الفني منذ فجر الإنسانية، وقد تكون الرسوم التي وقع العثور عليها في عدد من الكهوف أقدم الإنجازات الفنية البشرية. أما على المستوى الحضاري فيبدو أن الإغريق كانوا من السباقين إلى الاهتمام بالفنون فجعلوا لها ربّات عددها تسعة، وهي:

- 1 - «كاليوب» ربّة الشعر الحماسي، 2 - «كليو» ربّة التاريخ، 3 - «إيراتو» ربّة الشعر الملحمي، 4 - «أوترب» ربّة الموسيقى، 5 - «مالبونام» ربّة المأساة، 6 - «بولني» ربّة الكتابة والإيماء، 7 - «تربيسيكور» ربّة الرقص، 8 - «ثالي» ربّة الكوميديا، 9 - «أوراني» ربّة الفلاك¹.

وهي في الفكر الأفلاطوني تقوم بدور الوسيط بين الإله والشاعر أو الفنان المبدع. وفي إطار هذا التصور كان الفنان خاضعاً للآلهة، متظراً إلهاً منها، وهو ما يرفضه الكلاسيكيون القائلون بـ«الفن للفن» مثل «نيكولا بوالو».

ثم تطورت الفنون في القرون الوسطى فتمازجت مع العلوم، وانقسمت إلى فنون حرّة يرتبط ثلاثة منها بالكلام، وهي: البلاغة، والنحو، والجدل، وفنون ميكانيكية تشمل الأعمال اليدوية المقابلة للأعمال الفكرية، مثل: الهندسة العمارية، والنحت، وصناعة الحلوي. فبرزت بعض الفروق بين الفنون القائمة على المجرّدات والفنون الهدافة إلى إحداث تحويلات وتغييرات على الأشياء المادية.

وفي عصر النهضة أصبحت الفنون تعني المعرفة اليدوية وثقافة المهن، فارتبطت بعض الفنون بأثرها في المادة من حيث حجمها، مثل: النحت، والهندسة العمارية. وكان أثر البعض الآخر في السطح، مثل: الرسم، والحرف. وهذا التقابل سيُكرّس استعمال مصطلحٍ الفني التشكيليّ المهمّة بشكل المادة وحجمها، وفنون الرسم المهمّة بالتزويق الخارجي.

وفي القرن الثامن عشر ظهر مصطلح الفنون الجميلة في موسوعة «ديدرُو» و «المبار» حوالي 1752، وكان يعني الفنون الأربع التي تدعى – اليوم – الفنون التشكيلية، وهي: الهندسة العمارية، والنحت، والرسم، والحرف، ثم رتب «هيغل» ما بين سنتي 1818 و 1822 الفنون بحسب درجة تأثيرها في المادة ومقدار توظيفها للعواطف وقدرتها على التعبير عن المجرّدات فكانت عنده ستة، وهي:

1. الهندسة العمارية 2. النحت 3. الرسم 4. الموسيقى 5. الرقص 6. الشعر.

ثم ظهر مصطلح الفن السابع الذي اقترحه الناقد السينمائي الإيطالي «ريتشيتو كانودو» Riccitto Canudo في مقال بتاريخ 25 أكتوبر 1911، ثم في بيان الفنون السبعة (ضمن مجلة «فازات الفنون السبعة» عدد 2 لسنة 1922). وفيه اعتبر أن السينما فن يؤلف بين «فنون الفضاء» (الهندسة

¹. Les 9 Muses : Calliope : la poésie épique ; Clio : l'histoire ; Érato : la poésie lyrique ; Euterpe : la musique ; Melpomène : la tragédie ; Polymnie : l'art d'écrire et la pantomime ; Terpsichore : la danse ; Thalie : la comédie ; Uranie : l'astronomie

والرسم والنحت) وفنون الزّمن (الموسيقى والرّقص)، ورأى أنه أداة لنهضة جديدة للفنون باعتباره جاماً لها. وقد سُمِّي «جان كوكتو» السينما «الرّبة العاشرة للفن»، ولكن تسميته لم تلق رواجاً. وتالي تنامي عدد الفنون، فتنازع المرتبة الثامنة «فن الأداء والتّمثيل» والتّلفزة، وبعد بعض التّردد بين النّقاد غلت التّسمية على التّلفزة. وكانت المرتبة التاسعة للرسم المتحرك وهي تسمية تعود إلى «موريس دي بافيار» Maurice de Bavière مبدع رسوم «لوكي لوك» في مقال بجريدة «سبيرو» Spiro 1964. وورد - أخيراً - اسم الفن العاشر لتسمية ألعاب الفيديو في كلمة ألقاها وزير الثقافة Shigeru Michel Ancel Renaud Donnedieu de Vabres حين وسّم Miyamoto Frédéric Raynal وثلاثتهم من مبدعي ألعاب الفيديو. ومن يدري ما سيكون الفن

الحادي عشر !!!!

المراجع:

- جريدة «لُونْد» جانفي 2005. ومجلة VSD عدد 1553. والموسوعة الإلكترونية Wikipedia.



رسم يعود إلى العصر الحجري.



صخرة منحوتة تجسّم ربات الفنون التّاسعة عند الإغريق.

السِّينَمَا

تمهيد: الإنتاج السينمائي عالم وفن، والنقد السينمائي صنعة واحتراف، ويُيَسِّرُ الفكرة والنص والسيناريو دقائِق لا يعلَمُها إلا أهلها، ثم بينها وبينَ الإخراج والتَّمثيل والاستِشمار عوالم لا يقدِّرُها حقًّا قدرها إلا رجالها.

عبد السلام المدي، العرب والسياسة، مؤسسات بن عبد الله للنشر، 2001، ص 377



السِّينَمَا مِنْ آخرِ الْفُنُونِ الْمُبْتَدَعَةِ فِي تَارِيخِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَعُمُرُهُ قَصِيرٌ إِذَا مَا قُورِنَ - فِي تَارِيخِ الْتَّقَافَاتِ وَالْحَضَارَاتِ - بِالْغِنَاءِ أَوِ الرِّسْمِ أَوِ التَّمثيلِ أَوِ النَّحْتِ، أَمَّا قِيَاسًا إِلَى الْفَنِّ الْقَوْلِيِّ فَهُوَ حَدِيثٌ جِدًّا. لَهَا كَانَتْ كُنْتُهُ أَكْثَرُ افْصَاحًا عَنْ تَارِيَخِهِ مِنْ اسْمِهِ الْعَالَمِيِّ: فَالْفَنُّ السَّابِعُ تَسْمِيَةٌ كَاشِفَةٌ عَنْ وَعْيِ الْمُقَارَنَةِ الْرَّمَنِيَّةِ الْبَعِيْدَةِ، وَمُخَصَّصَةٌ لِلْقِيمَةِ التَّرْتِيبيَّةِ الْجَمَالِيَّةِ فِي نَفْسِ الْآنِ.

والسِّينَمَا فَنٌ إِمَّا أَنْ يُرَفِّهَ وَيُسَلِّي، وَإِمَّا أَنْ يُعَلِّمَ أَوْ يُثْقِفَ، وَإِمَّا أَنْ يَدْفعَ إِلَى التَّأْمُلِ فَيُقْلِقَ وَيُحَيِّرَ، وَإِمَّا أَنْ يُعْبِرَ عَنْ مَوْقِفٍ فَيُبَحِّرَ فِي أَفْقِ النَّضَالِ مِنْ أَجْلِ قَضِيَّةٍ مِنِ الْقَضَايَا وَيَنْخُرِطَ جَهَارًا أَوْ تَحْفِيًّا مِنْ مِيثَاقِ الالتزامِ. وَلَئِنْ تَعَذَّرَ أَنْ تَنْفَصِلَ كُلَّ هَذِهِ الْوَظَائِفِ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ فَإِنَّ الْمُنْتَجَ وَالْمُخْرَجَ لَأَيِّ فِلْمٍ مِنَ الْأَفْلَامِ لَا يَنْطَلِقانَ فِي إِنْجَازِ مَشْرُوعِهِمَا السِّينَمَائِيِّ إِلَّا وَيَكُونُانِ قَدْ انْسَجَمَا - تَصْرِيحاً أَوْ تَضْمِيناً - عَلَى الْوَظِيفَةِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي هِيَ مَقْصُدُهُمَا الْمُشْتَرِكُ مِنْ بَيْنِ كُلِّ الْوَظَائِفِ حَتَّى وَلَوْ جَنَحَا إِلَى نَسَقِ إِخْرَاجِيِّ مَخْصُوصِ كالنَّسَقِ الْاسْتِعْرَاضِيِّ الَّذِي هُوَ قَالَبُ يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَوْعِبَ أَيِّ وَظِيفَةٍ شِئْنَا أَنْ تَشْحَنَهُ بِهَا.

ولَقَدْ مَضَى زَمْنٌ كَانَ فِيهِ الالتزامُ مَيْسَماً غالباً عَلَى الْفُنُونِ، وَكَانَ بِذَلِكَ فَيُصَلِّ فَارقاً بَيْنَ مَعَايِيرِ القيمةِ الْأَعْتَبَارِيَّةِ، وَمِنْ ثُمَّ نَامُوسَا حَاسِمَا فِي مَقَاييسِ الْإِبْدَاعِ الْجَمَالِيِّ وَالْفَنِّيِّ عَامَةً. كَانَ ذَلِكَ إِبَانَ الْحِقْبَةِ الَّتِي غَدَتْ فِيهَا مَقْوِلَةُ «الْفَنُّ لِلْفَنِّ» وَمَقْوِلَةُ «حُرْيَّةِ الْإِبْدَاعِ» وَمَقْوِلَةُ «اسْتِقلَالِ الْمُبْدِعِ وَالْأَدِيبِ وَحَتَّى الْمُفَكِّرِ وَالْمُثَقَّفِ» لِعَنَّهُ مِنْ لَعَنَاتِ السَّمَاءِ تَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ فَتَقَعُ عَلَى الرُّؤُوسِ كَالْطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ.

وَرَغْمَ أَنَّ النَّهْضَةَ الْعَرَبِيَّةَ قَدْ عَرَفَتْ رَخْمًا ثَقَافِيًّا فَائِقاً، وَحَصَلتْ عَلَى ارْتِقاءِ فِي

مَيْسَمٌ: سِمَةٌ عَلَامَةٌ

رَخْمًا: دَفْعاً

ضمور: ضعف
وهزال.

حياكه: نسج

مَجَالِ الْفُنُونِ عَامَّةً، فَإِنْ أَجْنِحَةَ الْفَنِ السَّابِعُ ظَلَّتْ مَحْدُودَةَ الْحَرَكَةِ لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ
مِنْ أَبْرَزِهَا احْتِرَازُ الْإِرْثِ الْأَخْلَاقِيِّ حِيَالَ فَنِ التَّمْثِيلِ ذَاتِهِ، وَمِنْ أَوْضَحِهَا الْخَوْفُ
مِنْ مُغَامَرَاتِ الْاسْتِثْمَارِ الطَّائِلِ، وَمِنْ أَخْفَاهَا التَّسْلِيمُ بِضُمُورٍ حُظُوظَنَا بِإِنْجَازِ
التَّالِقِ الْعَالِيِّ، وَلَكِنْ مِنْ أَدَقِهَا وَأَخْطَرِهَا التَّدَبُّرُ حِيَالَ لُغَةِ الْأَدَاءِ السِّينِمَائِيِّ
25 وَحِيَاكَهُ نَصِّ الْخِطَابِ فِيهِ.

عبد السلام المدي، العرب والسياسة.
مؤسسات بن عبد الله للنشر، 2001. ص 367-368

الأعلام

المؤلف: عبد السلام السدي: أستاذ اللّسانيات في كلية الآداب ودار المعلّمين العليا، عضو الماجماع العلميّ للغة العربيّة في تونس ودمشق وبغداد وطرابلس، تولّ وزارة التعليم العالي ثمّ كان سفيراً لدى جامعة الدّول العربيّة ثمّ لدى المملكة السّعوديّة. يهتمّ بالعلوم اللغويّة وبالنقد الأدبانيّ وتحليل الخطاب السياسيّ وينشر كتاباً إبداعيّة. من مؤلّفاته «التفكير اللّسانيّ في الحضارة العربيّة» 1981، «قاموس اللّسانيات» 1984، «العرب والسياسة» ...2001

مصطلحات:

* **الفن للفن:** ظهرت نظرية "الفن للفن" في مطلع القرن العشرين، وكان أول من حاول بلورة فكرة الفن للفن الناقد الإنجليزيّ "أ.س. برادلي" عندما نادى عام 1901 في كتابه «محاضرات أوكسفورد في الشعر» بأنّ الشعر الجيد هو الذي يكتب من أجل الشعر فقط، أمّا ما عدا ذلك فيمكن أن يعدّ أي شيء إلاّ شعراً.

نبيل راغب، موسوعة النظريّات الأدبيّة، مكتبة لبنان ناشرون.
الشركة المصرية العالميّة للنشر، 2003، ص 477

* **الالتزام:** تدلّ لفظة الالتزام لغة على مطلق الاعتقاد، ثمّ تحول معناها للدلالة على المشاركة في قضايا الأمم والجماعات. والدعوة إلى الالتزام لا تخلو من بعد سياسيّ، فهي تعني أن يضرب الفن بجذور عميقه بين جماهير الشعب العامل، وبذلك يصبح الفن مشاركاً في تكوين الرأي العام وتوجيهه ليلعب دوراً في تطوير الثقافة الإنسانية وخدمة قضايا التحرر.

الفهم والتحليل

- 1 - تعرّض الكاتب إلى حداثة الفن السابع وفسّر وظيفته والأسباب التي حالت دون تطوره في العالم العربيّ، قطّع النّص وفق هذه المقاطع.
- 2 - استخرج أدوات التّفسير التي استعملها الكاتب في هذا النّص وبين وظيفتها في تحديد المعنى وتدقيقه.
- 3 - وضح الأسباب والعراقيل التي اعتبر الكاتب أنها تحول دون تطور الفن السابع وبوبها.
- 4 - الفنون السابقة للسينما ستة، ذكر الكاتب بعضها، حدّثها وأذكر ما تراه ناقصاً.

استخرج الوظائف التي ذكرها الكاتب للفن السابع، وأبْدِ رأيك فيها.

اكتب فقرة حجاجية تنقل فيها حواراً بين مدافع عن السينما يرى أن فوائدها لا تحصى وعارض يعتقد أن سلبياتها تفوق كلّ تصور.

«قد» للتَّأكيدِ في الجملة الخبرية

1 - ويُكونان قد انسجمَا

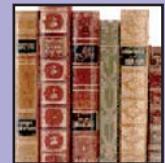
2 - ولقد مضى زمانٌ

استعمل الكاتب في المثالين السابقين حرف «قد». فكان في المثال الأول سابقاً لفعل «انسجم»، وفي الثاني لفعل «مضى»، وقد ورد الفعلان في صيغة الماضي. قد، إذن، حرف مختص بالفعل، يدخل على الماضي، فيفيد التحقيق، ويؤكّد الفعل أو الحدث. ولكن حين نعوّض صيغة الماضي بالضارع يصبح الفعل دالاً على الشك أو الاحتمال والتوقع نحو: قد ينسجمان.

و«قد» حرف يدلّ في بعض الحالات على التقليل، نحو: إنّ البَخِيلَ قد يجُودُ. (الآن) احتمال جود البخيل ليس مستحيلاً ولكنه قليل ونادر). و«قد» عامل من العوامل الحجاجية يستعمل للتَّأكيد إذا كان سابقاً لفعل ماض، أو التشكيك في فكرة إذا كان سابقاً لفعل مضارع. ويشترط في حرف «قد» إذا سبق فعله مضارعاً أن يكون الفعل مجرداً من جازم وناصب وحرف تنفيسي (سَ أو سَوْفَ).

أدخل «قد» على المثال التالي: «فازت البرازيل بـ كأس العالم لـ كرة القدم»، وادْكُر ما أحدثه دخوله عليه من تغيير في المعنى.

..... قد تفوز البرازيل بـ كأس العالم لـ كرة القدم:.....
..... قد فازت البرازيل بـ كأس العالم لـ كرة القدم:.....



كانت السينما، في جلّ أقطار الوطن العربيّ مغامرات فردية في بداياتها، حقّقها أفراد بهرتهم صناعة هذا الفنّ الجديد، كما بهرتهم أضواؤه والهالة التي كانت تحيط بنجوم السينما الأميركيّة والأوروبيّة. وحتّى لا نغمط هؤلاء السينمائيّين الأوائل حقّهم، فلا بدّ من الاعتراف بأنّهم كانوا ينطلقون في تلك البدايات من منطلق جاد، ومحاولات فيها نوع من الالتزام بالمثل وببعض القضايا الإنسانية والخلقية في مفهوم تلك الفترة. وعلى الرّغم من الإمكانيات المحدودة التي أنتجت بها الأفلام الأولى في السينما العربيّة فإنّها، في مجلّ مضمونها، كانت تحاول أن تطرح بعضاً من واقع الصراع بين مفاهيم خلقية واجتماعية معينة في الريف والمدينة.

على أنّ تلك البدايات أصبحت فيما بعد اتجاهات متباعدة، فبعد أن كانت البدايات الأولى لهذه السينما الرائدة في الوطن العربيّ تبشير بأنّها سينما فيها الكثير من الجدّية، في محاولة تناول قصص من واقع الإنسان العربيّ ومعاناته في مصر آنذاك، بدأت تتحول، على أيدي عدد من تجّار الخردة وأثرياء الحرب، إلى سلعة تجارية من نوع جديد، فتحولت القصص الجادة التي كان يختارها بعض المخرجين الجريئين والمخلصين إلى نوع آخر من القصص الاستعراضيّة المحشوّة بتألّوهات مفعّلة من استعراض الرقص الشّرقيّ والغناء المتهافت في مشاهد هي أقرب إلى الأوبرا التّبصّرة. تندس في الفلم بمناسبة وبغير مناسبة، وتحقق للجمهور نوعاً من التسلية ونوعاً من الانشغال عن الهموم الحقيقية، ومنها مأساة الحرب والاحتلال، ووجود الاستعمار، والأزمات الاقتصاديّة إلى آخر هذه القضايا التي كانت تنخر في عظام النّاس والوطن.

أصبحت الأفلام، تدور حول شابٍ فقير يحبّ بنت البasha، وموظّف صغير تحبه ابنة صاحب المصنوع، وزوج تخونه زوجته، وآخر يتزوج من أجنبية ويأتي بها إلى البلد، ومطرب موسيقيّ مغمور يقع في هوي الأميرة التي يدرّسها الموسيقى، وفنانين «غلابة» يعانون في فرقتهم المتواضعة حتّى تنقدّهم الفتاة الشّريرة الجميلة الرائعة «صاحب القلب الطّيب»، وهي شعبيّة يعيش فيه النّاس مع طبق الفول على طريقة «القناعة كنز لا يفني». بالإضافة إلى موجة أفلام فريد الأطرش و«الحبّ من غير أمل» والميلودراما «الاجتماعيّة».

ساهمت السينما في التعبير عن شواغل الإنسان العربي المعاصر (قضايا سياسية، اجتماعية، العلاقة مع الآخر... وبخاصة طغيان القيم المادية وهيمنة العلاقات التفعّية).



"الدرّهُم هو القطب الذي تدور حوله رحْشَ الدُّنْيَا!"

تأليفي وتقييمي

ابحث عما يوضح تردد الحكماء والمسؤولين بين التعجل في استعمال التّيف الذي يرمي إلى القوة والاقتناع بضرورة القبول بسلطة القانون.

1

وضّح بالرجوع إلى المحور ما يبرهن على ضرورة الديموقراطية في المجتمع العربي المعاصر، وحدد العوائق التي تحول دون تحقيقها.

2

استخرج الوظائف التي ينسبها النقاد إلى مختلف الفنون: الفن الرابع، والفن السابع وبوبيها.

3

ما التّطوير الذي عرفه الفن السابع في المضامين والتّقنيات والأهداف؟

4

تتبع ما تقدمه أجهزة الإعلام من الخدمات وقدّم نقداً موضوعياً لها ولا تقدمه من البرامج.

5

عُد إلى ما قيل وما يقال عن غزو العالم الافتراضي لعالمنا الواقعي، وأعد ترتيب ما تغير عليه من النتائج وفق معيار النوعية (سلبية، إيجابية...).

6

تقوم الفنون على البحث عن الجمال وتحقيقه، فهل تطور هذا المفهوم عبر التاريخ لدى الأفراد والشعوب.

7

حدّد أنواع المثقفين ودورهم في المجتمع العربي المعاصر.

8

تعدد مشاكل الشباب عامة، ومشاكل الشباب العربي خاصة، ما هي هذه المشاكل، وما أسبابها ونتائجها؟

9

نڪ نڪ ميلٽي

ولادة عصرٍ جديدٍ

قضى التّاريخ على هذا القرن العشرين، أن يكون مرحلة وسطى يتحول فيها الناس من حضارة كانت قد استقرّت على قوائمهما، إلى حضارة أخرى، تريد بدورها أن تستقرّ على قوائمهما، أو – إن شئت مزيداً من دقة التّعبير – قل إنّهما رؤيتان مختلفتان في حضارة واحدة، إحداهما شهدت ذروتها في أوروبا خلال القرن الماضي، ٥ ويرجس للأخرى أن تتمّ ولادتها في القرن الآتي (الحادي والعشرين) وأمّا هذا القرن الذي نحن فيه، فهو همزة وصل بين الحالتين فإذا كان له حسنة تذكر، فهي أنّه هو الذي احتمل آلام المخاض تمهيداً لقدوم ولدٍ جديدٍ.

كان القرن الماضي هو الذي بذر البذور، وسيكون القرن الآتي هو الذي يحصد الثمار، وأمّا المرحلة الوسطى، التي هي الشّجرة في نمائها وعنائها، فقد كانت ١٠ نصيّبنا نحن – أبناء القرن العشرين – ففي القرن الماضي ظهرت طائفة من الأفكار العظيمة، التي سوف تكون بذوراً وجذوراً للحياة الجديدة، فلا يكاد عصرنا الحالي يضيف من عنده إلى تلك الأفكار الكبرى فكرة واحدة، ولذلك فقد انحصرت مهمّته في الفهم والهضم والشرح والتّحليل...

فانفتح الطريق أمام فكرة جديدة للكون، هي الرؤيا التي تبلورت في نظرية ١٥ النّسبية التي قدمها إينشتين، فنتج عن هذا كلّه ما نتج ممّا نعيش الآن في مناخه وتحت سمائه... وكان لا بدّ أن تحدث تحولات في رؤية الإنسان. وفي طرائق عيشه، ولو كانت تلك التّحوّلات مقصورة على مستوى العلماء وحدهم يتناقشون ويتجادلون لذهبت الموجة في غفلة من جمهور الناس، لكنّها كانت تحولات تناولت صميم الحياة العملية، مما استتبع حتماً أن يتغيّر شيء من ٢٠ القيم والعرف وبالتالي لم يكن بدّ من حروب وثورات ليتحقق الشّمول على أرض الواقع... فالتحولات سريعة وجارفة والأفكار متقلبة متغيرة بعد أن كان العالم طوال العصور ثابتًا على رأي معين محدّد في التعليم، خلاصته أنّ هناك مادة علميّة موجودة بين أيدينا وعلينا أن نصبّها في رؤوس الدّارسين، فجاء عصرنا هذا – عصر التّحوّلات – ليسأل: وأين تذهب بشخصيّة الدّارس نفسه؟... لماذا لا تكون تنمية هذه الشخصيّة هي الأساس الذي تتكيف له مقرّرات التعليم؟... ٢٥ ولعلّ بحث الإنسان في عصرنا هذا، عن شيء يجعل للإنسان معنى، حتّى لا

يراهما عبّا من العبث، هو الّذى أحدث التّعدد في الآراء حول تقويم الأشياء والواقف فأصبح ما هو مقبول عند هذا مرفوض عند ذاك، ولم يكن مثل هذا البحث عن معنى للحياة، أو قل عن هدف واضح لها، أمراً وارداً في عصور كبيرة مضت، لأنّ ظروف العيش فيها لم تكن تستدعي سؤالاً كهذا، كما تستدعيه ظروف العيش في عصرنا... على أنّ هذا كله مدعوة للتفاؤل، لأنّه هو نفسه الإرهادات التي تسبق ولادة عصر جديد.

زكي نجيب محمود، أفكارٌ ومواقف، ط. 1،
دار الشروق، بيروت 1983، ص 89 - 95

زكي نجيب محمود (1905-1993)، مفكّر وفيلسوف مصرى حصل على الدكتوراه في الفلسفة من لندن سنة 1947 بعنوان «الجبر الذاتي». بعد عودته إلى مصر التحق بهيئة التدريس في قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة، وظلّ بها حتى أحيل على التقاعد. قدّم سيرته الذاتية في ثلاثة كتب هي: «قصة نفس»، «قصة عقل»، و«حصاد السّنين» الذي أصدره سنة 1991 وهو آخر كتابه.

محاور الاهتمام:

- الخصائص الفكرية للإنسان الجديد.
- ارتباط شواغل الإنسان بتحولات العصر.

الْكُمْبِيُوتُرُ وَدَوْرُهُ فِي الْحَيَاةِ الْمُعاصرَةِ

ظَهَرَ الْكُمْبِيُوتُرُ لِيُثْبِتَ فِي سَنَوَاتِ قَلَائِلَ جَدَارَتَهُ كَالَّا مُثْلًا لِمُعَالَجَةِ الْمَعْلُومَاتِ، قَادِرَةً عَلَى «تَؤْظِيفِ الْمَعْرِفَةِ» لَا مُجَرَّدَ نَسْرَهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ نَجَحَتْ عَنْ طَرِيقِ الْبَرْمَاجَةِ، فِي تَحْوِيلِ الْمَعْرِفَةِ الْخَامِدَةِ سَجِينَةِ الْأَوْرَاقِ إِلَى مَعْرِفَةِ حَيَّةِ فَعَالَةِ، الْمَعْرِفَةِ وَهِيَ تَعْمَلُ بِالْفِعْلِ؛ وَهِيَ تُضَمِّمُ الْمَبَانِيِّيَّةِ الْمُحَرَّكَاتِ وَالرِّسُومَ وَالْأَزْيَاءِ، وَهِيَ تَضَبِطُ الْحِسَابَاتِ، وَتَرَاقِبُ الْمِيزَانِيَّاتِ، وَتَدْعَمُ الْقَرَارَاتِ، وَتَعْلِمُ الصَّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَهِيَ تَوْجِهُ الصَّوَارِيخَ، وَتُطْلِقُ الْأَقْمَارَ الصَّنِاعِيَّةَ، وَتَتَحَكَّمُ فِي الْمُفَاعِلَاتِ التَّوْوِيَّةِ. وَبَاتَ الْأَمْلُ مَعْقُودًا عَلَى الْمَعْرِفَةِ، وَقَدْ تَحرَّرَتْ وَانْصَهَرَتْ فِي كِيَانِ الْجَمَعَةِ الإِنْسَانِيِّ بِفَضْلِ نُظمِ الْمَعْلُومَاتِ الْإِلَيَّةِ، فِي أَنْ تُعِيدَ لِهَذَا الْجَمَعَمَ تَوازُّنَهُ وَتَسْتَرِدَ لِلإِنْسَانِ إِنْسَانِيَّتَهُ وَوَفَاقَهُ مَعَ مُجَتمِعَهُ وَبِيَتِهِ. عَسَاهَا تَهَبُّ بِذَلِكَ لِعَصْرِ الْمَعْلُومَاتِ حَدَاثَةً جَدِيدَةً، تَحُلُّ فِيهَا الْمُشَارِكَةُ الْإِيجَابِيَّةُ مَحَلَّ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ الشَّكْلِيَّةِ، وَحُرْيَّةُ الْثَّقَافَةِ الْأَشْمَلُ مَحَلَّ حُرْيَّةِ الْفَرْدِ، مُتَجَاوِزَةً إِيَاهَا إِلَى حُرْيَّةِ الْجَمَعَمِ كُلِّهِ، وَنَعْنَيِّ بِذَلِكَ حَقَّهُ فِي التَّمَسِّكِ بِخُصُوصِيَّةِ ثَقَافَتِهِ، وَالْمَحَافَظَةِ عَلَى هُويَّتِهِ، وَاحْتِيَارِ نَمَطِ تَنْمِيَتِهِ وَحِمَاءِيَّةِ بَيَّتِهِ. وَهَكَذَا، وَبِافتِرَاضِ حُدُوثِ ذَلِكَ، تَتَقَلَّصُ هِيمَانَةُ الْأَقْوَيَاءِ عَلَى الْضَّعَفَاءِ، وَالرَّكْزُ عَلَى الْأَطْرَافِ، وَتَسْقُطُ سُلْطَةِ النُّظُمِ وَالْمُؤْسَسَاتِ، وَسَيِّطَرَةِ الإِنْسَانِ عَلَى الطَّبَيْعَةِ الَّتِي أَبَادَتِ الْكَائِنَاتِ، وَلَوَّثَتِ الْهَوَاءَ وَالْمَاءَ وَالْأَخْلَاقَ. وَكَمَا أَسْقَطَتْ تَكُنُولُوْجِيَا الطَّبَاعَةَ سُلْطَةَ التَّحْدِيدِ عَلَى مُسْتَمِعِهِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ فِي مَقْدُورِ تَكُنُولُوْجِيَا الْمَعْلُومَاتِ أَنْ تُسْقِطَ سُلْطَةَ الْمُؤْلِفِ عَلَى قَارِئِهِ، لِيَنْتَزَعَ هَذَا الْقَارِئُ حَقَّهُ فِي حُرْيَّةِ قِرَاءَةِ نَصِّهِ وَفَقَا لِرُؤْيَتِهِ وَغَایَتِهِ. وَعَلَى التِّوَالِ نَفْسِهِ يَتَحَرَّرُ الْمُشَاهِدُ مِنْ سُلْطَةِ الْقَابِضِ عَلَى بَثِ الرِّسَالَةِ الإِعْلَامِيَّةِ، لِيُشَاهِدَ مَا يَحْلُو لَهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُنَاسِبُهُ.

نبيل علي، الثّقافةُ العربيَّةُ وَعَصْرُ الْمَعْلُومَاتِ.

رؤيَّةُ لِسُوقِ الْخَطَابِ الْثَّقَافِيِّ الْعَرَبِيِّ، عَالَمُ الْمَعْرِفَةِ، عَدَدُ 265، ص 121-122.

فَهْمُ النَّصِّ :

1 - قِسْمُ النَّصِّ مِبْرزاً التَّفْسِيرَ الْهَادِفَ مِنَ الْانْطَلَاقِ مِنْ ظَهُورِ الْكُمْبِيُوتُرِ إِلَى الْوَقْفِ عَنْ إِنجَازَاتِهِ وَآثَارِهِ حَاضِراً وَمُسْتَقْبِلاً فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ.

.....
2 - بَوْبُ ما ذَكَرَ الْكَاتِبُ مِنْ إِيجَابِيَّاتِ الْحَاسُوبِ وَفَقَ مِيَادِينِ وَمَجَالَاتِ (اجْتِمَاعِيَّة...).

.....
.....

3 - استخرج من النص أربع مصطلحات تنتمي إلى معجم الإعلامية، ويرِ ذلك.

التبّير والتّفسير	المصطلح	
		1
		2
		3
		4

4 - عمد الكاتب في استراتيجيته للتفسير إلى المرور من الإجمال إلى التفصيل، استخرج ثلاثة أدوات ساعدته على إفهام القارئ مقاصده وعلى توضيحها له.

- الأداة: دورها.....
 - الأداة: دورها.....
 - الأداة: دورها.....

5- مانوع «لَا» المسطّرة في الجملة التالية، وما هدف الكاتب من استعمالها في هذا السياق؟
«ظَهَرَ الْكُمْبِيُوتُرُ لِيُثْبِتَ فِي سَنَوَاتٍ قَلَالِيَّ جَدَارَتُهُ كَآلَةٍ مُثْلَى لِمُعَالَجَةِ الْعِلُومَاتِ، قَادِرَةٌ عَلَى تَهْوِيْفِ الْغُفَفَةِ لَا مُحَدَّثَةٌ نَشَّهَا»:

٦- ما هو المعنى الذي أفادته الآلة في الجملة السابقة:

- لـ يُشَبَّه مُعَالَة ..

إنتاج كتابي

حرر فقرة من خمسة عشر سطراً تردد فيها على الكاتب بإظهار ما للحاسوب من آثار سلبية في حياة الإنسان على ما فيه من إيجابيات.

مَرَاجِعُ وَمَصَادِرُ عَرَبِيَّةٌ

- 1- الحكيم (توفيق)، د.ت، «السلطان الحائر»، المطبعة النموذجية، الحلمية الجديدة،
- 2- حورية (محمد حمو)، 1999، المسرح العربي بين التنظير والتطبيق «في سوريا ومصر»، نشر اتحاد الكتاب العرب.
- 3- مندور (محمد)، د.ت، في المسرح المصري المعاصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- 4- مندور (محمد)، 1963، المسرح، سلسلة فنون الأدب العربي، الفن التمثيلي، عدده 1، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.
- 5- منيف (عبد الرحمن)، 1992، الديمocratie أو لا... الديمocratie دائمًا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط. 1.
- 6- غالى (شكري)، 2003، التفاعل بين الديمocratie والتنمية، نشر منظمة اليونسكو، 7 ساحة فونتناي، باريس.
- 7- عبد الرّسول (أيمن)، 2004، نقد المثقف والسلطة والإرهاب، رؤية للنشر والتوزيع، ط. 1، القاهرة.
- 8- طرشونة (محمود)، إشكالية النهج في النقد الأدبي، دار المعارف، سوسة، ط. 1.
- 9- أدونيسي، الشّعرية العربية، 2000، دار الآداب، بيروت، ط. 3.
- 10- الرّاعي (علي)، 1979، المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، عدد 25.
- 11- اتحاد الكتاب العرب، 1999، المسرح العربي بين التنظير والتطبيق «في سوريا ومصر»، نشر اتحاد الكتاب العرب.
- 12- صمود (حمادي)، من تجلّيات الخطاب الأدبي - قضايا نظرية، دار قرطاج للنشر والتوزيع، ط. 1.
- 13- الذهبي (محمد حسين)، د.ت، علم التفسير، دار المعارف بمصر، سلسلة كتابك رقم 9.
- 14- قباني (نزار)، ثلاثة أطفال الحجارة.
- 15- حجازي (عزّت)، 1985، الشّباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، عدد 6، فبراير.
- 16- المسدي (عبد السلام)، د.ت، العربُ والسياسةُ، مؤسسات بن عبد الله للنشر.
- 17- راغب (نبيل)، 2003، موسوعة النّظريّات الأدبية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر.

مَجَالَاتُ عَرَبِيَّةٌ

- 18- مجلة دبي الثقافية، (عبد العزيز المقالح)، 2007، العدد 22.
- 19- مجلة ديوان العرب، (سعادة خليل)، 2004، 1 تموز (يوليو).
- 20- مجلة التشكيلي، الكويتية، (الثّويبي علي)، 2007، الإصدار الثاني.
- 21- العربي العلمي، (نضال فرحات)، 2007، لغز عناكب المريخ، عدد 23 أبريل.

- 22- التّفكير المستقيم والتّفكير الأعوج، (روبرت هـ. ثاولس)، 1979، ترجمة: حسن سعيد الكرمي، كلّ وبعض، عالم المعرفة عدد 20.
- 23- الشّفافة العربيّة وعصر المعلومات، (روبرت هـ. ثاولس)، ترجمة حسن سعيد الكرمي رؤية مستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، عدد 265.
- 24- دعوة إلى وعي الذّات - فصول في نظرية الدراما والنّقد المسرحي -، (رشيد ياسين)، 2000، من منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- 25- الشّباب العربيّ ومشكلاته، (حجازي عزّت)، 1985، عالم المعرفة، عدد 6، فبراير.

فهرس النّصوص

الحجاج والتفسير
القسم الأول
في الحضارة العربية الإسلامية قديماً

في التّفكير العلمي			المحور الأول:
الصفحة	المؤلف	العنوان	
15	عبد الله صولة	النّص التمهيدي: نظرية الحجاج	النّصوص المختارة
19	التوحيدى	1 - نسبية المعرفة الحسية	
22	الجاحظ	2 - الشك طريق إلى اليقين	
31	ابن الهيثم	3 - طريقة البحث العلمي عند ابن الهيثم	
35	إبراهيم بن مراد	4 - التشريح والدورة الدموية الصغرى	
40	ابن خلدون	5 - فضل علم التاريخ	
45	التوحيدى	6 - المفاضلة بين البلاغة والحساب	
54	ابن خلدون	7 - في علوم اللسان	
58	محمد السوسي	8 - إضافة العالم العربي	
62	خالد العزب	9 - مضخة الجزرى	
74	صلاح الدين الشيريف	النّص التكميلي: الروابط الأساسية في الحجاج ومنطق الرياضيات	
في الفن والأدب			المحور الثاني:
81	توفيق الحكيم	النّص التمهيدي: فن الأدب	النّصوص المختارة
83	ابن المقفع	10 - طموح أهل الفضل	
91	العرى	11 - آدم والشعر	
98	ابن الرومي	12 - كم قليل مستطاب	
106	ابن رشيق	13 - حد الشعر وبنيته	
111	الأ بشيبي	14 - أثر الغناء في النفس	
117	عفيف البهنسى	15 - العمارة العربية الإسلامية	
121	فضل زيادة	16 - فن الرسم في الثقافة العربية الإسلامية	
126	الحبيب بيدة	17 - الخط والتجريد	
135	بشير زهدى	النّص التكميلي: علم الجمال عند العرب	

فهرس النّصوص

الحجاج والتفسير القسم الثاني بعض شواغل الإنسان العربي المعاصر

المحور الثالث: في حوار الحضارات		
الصفحة	المؤلف	العنوان
149	عبد العزيز لحبابي	النّص التّمهيدي: النّص التّمهيدي: الإنسان حضاري بالطبع
151	منجي الشّملي	18 - التّرجمة سبيل إلى حوار الحضارات
157	مصطفى المصمودي	19 - حتّى ندخله آمنين
164	الشاذلي القليبي	20 - أمّة تواجه عصراً جديداً
169	توفيق بن عامر	21 - حتميّة الحوار في عصر العولمة
175	توفيق الحكيم	22 - حضارة متजذرة
181	يحيى حقي	23 - صدام أم ذوبان
186	الطّيب صالح	24 - الغرب في مرآة الذّات
192	طه حسين	25 - حيطة الفرنسي
199	محمد حسين فطر	النّص التّكميلي: الحضارةأخذ وعطاء

المحور الرابع: في الفكر والفن		
الصفحة	المؤلف	العنوان
207	أدونيس	النّص التّمهيدي: الأصالة والحداثة
209	توفيق الحكيم	26 - السيف والقانون
214	محمد السيد عبد السلام	27 - التكنولوجيا الحديثة
219	عبد الرحمن منيف	28 - الديموقратية أولاً
226	عزّت حجازي	29 - التعليم والمستقبل
230	حمادي صمود	30 - استشراف المستقبل
236	عبد العزيز المقالح	31 - فضائيات الصّخب
241	محمد مندور	32 - المسرح بين التّثقيف والتّسلية
248	عبد السلام المسدي	33 - السينما
256	زكي نجيب محمود	النّص التّكميلي: ولادة عصر جديد